

إبراهيم أمين الشواربي

ميراث الترجمة

أغان شراز

تقديم: طه حسين

الطبعة الثانية

الجزء الثاني



أغانى شيراز
أو غزليات حافظ الشيرازى
(الجزء الثانى)

المركز القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المشرف على السلسلة: طلعت الشايب

– العدد: ٨٨٣ / ٢

– أغاني شيراز أو غزليات حافظ الشيرازى (الجزء الثانى)

– حافظ الشيرازى

– أمين إبراهيم الشواربى

– طه حسين

– محمد إبراهيم أبو سنة، وبديع محمد جمعة، ومحمد السعيد عبد المؤمن

– ٢٠٠٩

هذه ترجمة أغاني شيراز

شعر: حافظ الشيرازى

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة .

شارع الجبلية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

e.Mail:egyptcouncil@yahoo.com Tel.: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

أغاني شيراز
أو
غزليات حافظ الشيرازي
(الجزء الثاني)

ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي
تقديم: طه حسين
تصدير: محمد إبراهيم أبو سنة
بديع محمد جمعة
محمد السعيد عبد المؤمن



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ١١٠٣١ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولي: 8 - 346 - 479 - 977 - 978
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يسّر الله لي فأخرجت في السنة الماضية كتابين عن الشاعر الإيراني الكبير «حافظ الشيرازي» .

فأما أحد الكتابين ، فدراسة فنية للشاعر وحياته وعصره وموضوع شعره ومدار فلسفته ... ضمّنته كل ما هَدَانِي إليه البحث والتفكير في أمر هذا الشاعر الذي وجدت المتعة في مصاحبته السنوات الطويلة من عمري .

وأما ثاني الكتابين ، فترجمة عربية لـ «ديوان الشاعر» أخرجتها بمفاتيح «أغاني شيراز» وميّزتها بهذه التسمية حتى لا تختلط بالكتاب السابق الذي جعلته باسم الشاعر مجرداً أي «حافظ الشيرازي» .

وشاءت ظروف الحرب ، فاضطرتني اضطراراً إلى أن أقتصر على إخراج جزء واحد من «أغاني شيراز» . فقد كان الورق ، وما زال ، نادراً يصعب الحصول عليه ؛ وكان الفوز بقدر يسير منه من «وزارة التكوين» أو من «سوق المخزنين» يقتضي من الأولي بذل الجهود وتذليل العقبات ، ومن الثانية أهبط الأثمان وأعلا النفقات . وكان عليّ أن أضْمِنَ «أغاني شيراز» ما يقرب من خمسمائة غزلية من «غزليات حافظ» ، هي جملة ما استوعبها ديوانه ، ولكنني تحققت منذ الدورة الأولى التي دارت فيها آلة الطباعة ، أنها ستتوقف سريماً لنفاد الورق ، وأنه مقضيّ عليّ حتماً أن أنتظر فترة أخرى ، حتى أهَيّ من أسباب الطبع ما يدير الآلة من جديد ، لتوصل ما انقطع ولتكمّل ما توقّف .

وكان ما توقّعتة ... نخرج «الجزء الأول» ونحده من «أغاني شيراز» ،

ولم يتسرع إلا لتقديمات الديوان متبوعة بعدد يسير من الغزليات يقرب من ثلث الديوان ، أى خمس وأربعين ومائة من غزليات الشاعر . وترتب على ظهور « أغاني شيراز » بهذه الصورة ، أن بقى فى يدي ما يقرب من ثلثمائة وخمسين غزلية تخلفت عن أخواتها ، وظلّت حبيسة الدار تنتظر الفرصة المواتية لتلحق بالقافلة التى سارت وبالركب الذى تقدّم ..

ووقفتُ منذ أشهر قليلة ، قبل أن تتوقف الحرب ، إلى الحصول على قدر من الورق ، لا يبلغ فى جودته مبلغ الورق الذى طُبِعَ عليه « الجزء الأول » فتلقّيته على علاته وخصيصته لإخراج هذا « الجزء الثانى » معترداً إلى القارىء بأن الظروف وحدها هى التى اضطررتنى إلى أن أركب الصعب من الأمور ، وأن أقبل لإخراج جزءين من كتاب واحد ، على نوعين من الورق يختلفان اختلافاً كبيراً ، ربما لا يشفع لى فيه إلاّ ثقى بأن الاختلاف مقصور على المظهر الخارجى الذى لا يعدو أن يكون وعاءاً لمادة واحدة لم يمتورها شيء من النقص أو الفساد .

وكما جاء هذا الجزء تكملة لسابقه فى كل شيء ، فهو كذلك صلةً لهدية متواضعة أهديتها فى العام الماضى لأستاذى الجليل الدكتور طه حسين بك ، اعترافاً بفضلته فى توجيهى إلى هذه الناحية من نواحي الدراسة الأدبية التى لم أكن لأتجه إليها لولا فرط عنايته وحسن تشجيعه ورعايته .

وكنت من قبل ، لأحسّ بضرورة الحاجة إلى تصدير هذا الجزء بمقدمة جديدة بعدما قدّمت أول الجزءين بمقدمات طويلة فيها الكفاء لتعريف القارىء بأحوال الشاعر ، وموضوعات ديوانه ، وإقبال الشرقيين والغربيين على دراسته وترجمته ، والتهيج الذى اتبعته فى نقله إلى العربية .

ولكن الفترة التى أقضت بين طبع الجزءين لم تكن يسيرة ، وقد امتدت إلى شهور ربما زادت على العام ... وكان كل شهر منها يضيف جديداً ، حتى تجمعت

(ز)

لدى ذخيرة تزودت بها فاستطعت أن اضيفها إلى هذا الجزء دون أن أخشى على القارى ملل التكرار أو سأم الحديث المعاد .

وأول هذه الأمور ، إننى استطعت فى هذه الفترة أن أكمل نقصاً أشرتُ إليه فى صحيفة ٢٤ من الجزء الأول ، حينما قلت « إن هناك طبعة حديثة لديوان حافظ اشترك فى إخراجها الأستاذان الجليلان آقاى محمد قزوينى والدكتور قاسم غنى ، ولكنى للأسف لم أستطع الإطلاع عليها بسبب الظروف العالمية » . . . كنت فى الواقع شديد الأسف لحرمانى من رؤية هذه الطبعة من «ديوان حافظ» وكنت شديد التلهف إلى مقارنتها بما لدى من نسخ ، لتحققى من مكانة هذين العالمين الخطيرين ، وثقتى من أن طبعتهما لا بد أن تكون أصح الطبعات وأبعدها عن مواقع الزلل والشبهات . فلما تمكنت من الحصول على هذه النسخة^(١) تزودت منها خير زاد ، واستعنت بالتمليقات القيمة التى سجلها هذان العالمان الجليلان ، فأثبتت بعضها فى حواشى هذا الجزء معترفا بفضل صاحبيهما اللذين لهما من المآثر الباقية على « الأدب الفارسى » ما يلهج بذكره كل مشتغل بهذا الأدب الجميل الرائع .

وكنتم قد ألحقت بكتابى « حافظ الشيرازى » ملحقة « بأرقام غزليات حافظ تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان » ذكرت فيه أرقام الغزليات وفقاً لنسخة « خلدخالى » التى اعتمدت عليها فى ترجمتى العربية للديوان ، وذكرت أمامها ما يقابلها من أرقام هذه الغزليات نفسها فى نسخ « بولاق » و « بروكهاوس » و « استانبول » و « الهند » ، ولم أستطع فى ذلك الوقت أن أذكر أرقام الغزليات وفقاً لنسخة « قزوينى وقاسم غنى » لعدم تمكنى من الإطلاع عليها . وإنى أبادر الآن فأسدُّ هذا النقص بأن ألحق بنهاية هذا الجزء نفس هذا الجدول الذى سبق أن ألحقته بكتاب « حافظ الشيرازى » وقد أضفتُ إليه أرقام الغزليات وفقاً

(١) صدرت هذه النسخة بعنوان « ديوان خواجہ شمس الدین محمد حافظ شیرازی » باهتمام « محمد قزوينى ودكتور قاسم غنى » . وهى مطبوعة فى طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية بمطبعة « المجلس » .

(ح)

لهذه الطبعة الأخيرة الجميلة حتى يستطيع القارىء أن يقابل الترجمة بأصلها في أية نسخة مطبوعة من « ديوان حافظ » .

وثانى هذه الأمور التى صادفتنى فى هذه الفترة ، لئننى استطعت خلالها أن أجد من الوقت ما يمكننى من الإطلاع على جملة طيبة من الكتب والمقالات التى صدرت عن « حافظ » أخيراً فى إيران وفى أوروبا أيضاً . وربما كان الجزء الثانى من كتاب الدكتور « قائم غنى » الذى خصصه للبحث فى « أحوال حافظ وآثاره وأفكاره »^(١) هو أول هذه الكتب وأكثرها جدارة بالذكر . وهو وإن كان لا يتصل بحافظ اتصالاً مباشراً ، لأنه مقصور على معالجة « تاريخ التصوف فى الإسلام وتطوراته المختلفة منذ صدر الإسلام حتى عصر حافظ » ، إلا أنه كان كبير الفائدة بالنسبة لى ، لما امتاز به من غنى فى البحث وتعمق فى التفكير ... وأنا مدين فى مطالعتى لهذا الكتاب بكثير من الشكر لحضرة صاحب السعادة السيد « محمود جم » سفير إيران فى مصر فهو الذى تفضل بإعارتى إياه فأولانى بذلك عطاءً كبيراً يجعلنى ألهج بحمده والثناء عليه .

كذلك تيسر لى فى هذه الأثناء الإطلاع على المقالات الرائعة التى كتبها الأستاذ العلامة « محمد قزوینی » فى المجلة الإيرانية الجديدة « یادگار » التى يصدرها الأستاذ الجليل « عباس إقبال » منذ سبتمبر سنة ١٩٤٤ . وقد حصلت على الأعداد الثمانية الأولى من هذه المجلة فوجدت بها الكثير من النواحي التى يشغف بها المشتغلون بـ « حافظ » والمولعون بتحقيق أخباره وأشعاره ... ومن عرفان الجليل أن أذكر أن أحد طلبتى وأصدقائى العراقيين وهو السيد « مشكور الأسدى » هو الذى تفضل علىّ بهذه الأعداد ؛ حملها معه من العراق هدية غالية محببة إلى النفس جديرة بخالص الشكر .

وتمكنت أيضاً فى هذه الأثناء من الإطلاع على المجلة الفارسية « روزگار نو »

(١) عنوانه بالفارسية : « بحث در آثار و افكار و احوال حافظ » جلد دوم ؛ طبع طهران سنة ١٣٢٢ الهجرية الشمسية ، المطابقة لسنة ١٣٦٢ الهجرية القمرية .

التي يصدرها جماعة من المستشرقين في لندن ونيويورك ، فوجدت بها مقالات طيبة عن « حافظ » كتبها « الدكتور ا . ج . آربري » أستاذ الأدب الفارسي بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، ذكر فيها بياناً وافياً عن المترجمين الإنجليز الذين نقلوا « ديوان حافظ » إلى لغتهم . . . ولا شك أنني استفدت كثيراً مما تضمنته من معلومات صحيحة صائبة في هذا الموضوع الذي تعرضتُ له إجمالاً في الجزء الأول من « أغاني شيراز » :

وأنا إذ أشكره على هذه التحقيقات الواسعة ، أحب أن أعترف له بفضل آخر
تولّاني به ، حينما قدّم إلى المشتغلين بالأدب الفارسي ترجمتي العربية لديوان حافظ
في مقالة جميلة نشرها في هذه المجلة^(١) الأدبية بعنوان « ترجمه عربی دیوان حافظ » ،
فاستحق مني على كبير صنيعه وعظيم فضله أطيب الشكر وأجمل الثناء .

مقامی مدیر

«تجلیات وسیع و عریض و کثیر فاضل
در مذهب و سیاست و ادب و فلسفه و
تاریخ و جغرافیه و طب و فقه و
ادب و هنر و صنایع و شرف آفرین روزگار
شماره بسیار از این مذهب صدر و
مهابت و ایزدایی گشته و نشان ادبیات
فلسفه و تاریخ و جغرافیه و طب و
فقه و هنر و صنایع و شرف آفرین
ادب و فلسفه و تاریخ و جغرافیه و
طب و فقه و هنر و صنایع و شرف
آفرین روزگار شماره بسیار از این
مذهب صدر و مهابت و ایزدایی
گشته و نشان ادبیات فلسفه و
تاریخ و جغرافیه و طب و فقه و
هنر و صنایع و شرف آفرین روزگار

▼▼

۱. مطالعه یکی از شش ادبیات هند گاست
و نتیجه آن حاصل آورده است وجود
او صادات میگویم و لذت میرود بیشتر از
لذت که بر اثر آلب یکی از کتب مردم
بر روی میمند و برآ حیده من استادی
که شاگرد حضرات پوس میرود خط
بکند کتاب همه دبیرت عالم علم و ادب
رونده لحظه کسی را نار میآورد که
نکرتی سرد مسج کتبه میبوست و شاید
مر سخنانش در دهان و استخوان و
اساسات تریبهاست مؤثر اند. و صا
دکتر ط حسن متد کر است که دکتر
شوازل تخصصات فارسی خود را در
اسکلتان باخام رسانده و گذر شوازل
صدیها، عال وین فارسی را او موصوف
الذ شرمی دانشگاه، لمس کرت است.
دکتر شوازل حسنی او وچرا شرح
مربیان (ابن فارابی) هستی از آنها را
نفسر عرب در آورده است. اگر
خطا مانع این اولین بار است که ترجم
عرب حاصل هند گاست شده و اگر هم
یش او این ترجمای کرده باشد چند نفر
یش موده است و ما این حاصل حوائ
صاحب ذوق میری که در جمع فصلان
عالمیسم او قبلی سر و بیسم حور و
کر نود بی دو آمده است از صمیم طب
تزیینت مکرتم. این اشخاص که شهادت
لا برای موطان خود که سلامت حوائس
صاف و فارسی نمانند لطیف افشار
وادی را بوسیله دلپذیر بنامه، برای
مطالعه توانمندان یکی دو نفره از نوج
دستتر حوائس و مطلع اصلی عرب را
در اشیا درج میکنم.

(١١)
 الا يا ايها الساني اور كاساً وتاولها
 كحسنى آسان نوره اول ول اعنا ملكها
 (تر ١٢)
 الا يا ايها الساني اقم كاساً وتاولها
 على صاتم وحدا ملا ترك ومثلها
 على الشق مسورا ولكن دانت السنا
 باصبي بصره عسرا لا تعجل واولها
 وحل في صاويج صحت ل طرة عسنى
 دثر الطيب بدمر لا عقل وكتبا
 وفكك استزل الملك اذا جيت دثرا
 الا حراس ان حين رسال البهر
 واحيا
 وشخصى عارف يجرى وحوم القادر
 فاقنى
 وشه سبانه الثرى عا الكرم والحبلى
 نصب القبل و سرور حور اله
 نظيرى
 مثل لسانه القارى : مال الآن مانها
 واسرى صا من شتر لفسى والورى
 يجرى
 بر كنت اطلبه وتنى لم اهدى
 اذا ما شئت ليهام لذكر سائطه فولا
 بنى ما قلن من نبوى روح الدنيا
 واحيا
 روى سائبة با رجة مستور ثومة
 جديده انگبى عجب غزلوا ست ار
 بدست نيز نو ايضا ميوسيم —
 Ho, zidi, have, the beader bring,
 Fill up, and pass it round the ring —
 Love seemed at first an easy thing —
 But ah ! the hard awakening
 Do sweet perfume the morning air
 And lately from her bosom bear,
 Her turned, smoke-diffusing baw —
 What heaven's alambic was there !

[صفحتان من المقال المنشور بمجلة «روزگار نو»]

هذه هي بعض المسائل التي عرضت لي في الفترة الواقعة بين ظهور الجزء من ،

(١) انظر مجلة «روزگار نو» المجلد ٤ العدد ٤ : سنة ١٩٤٥ م ٧٧ — ٨١ .

(ى)

أضيف إليها مسألة أخزى جليلة الأثر في نفسى ، عزيزة الذكر في قلبى ، حينما أقرر أن الفضل الأكبر في ظهور « أغاني شيراز » بجزأيه إنما يرجع أولاً وأخيراً إلى حضرة صاحب المعالي رجل القانون والأدب الأستاذ الكبير عبدالعزيز باشا فهمى ، فقد شملنى في العام الماضى بمكافأته الأدبية السخية التى أربت على كل فضل ، كما شملنى برعايته وعطفه ، فجدد فى العزم وأكّـد منى الإيمان .

وأقدم أيضاً جزيل شكرى لحضرة الفنان البارع الأستاذ « محمد بديع » المدرس بمعهد الفنون الجميلة ، وفند استطاع بفننه الجميل أن يزين هذا الجزء برسوم إيرانية جميلة استوحاها من الفن الإيرانى أو نقلها من رسوم إيرانية قديمة جاءت باللغة في حسن الذوق وجمال الاختيار .

وبظهور هذا الجزء ، تنتهى مرحلة طويلة من مراحل مجاهدتى لترجمة « حافظ » ودراسته ... وهى مرحلة حبيبة إلى نفسى ، بدأتها فى سنة ١٩٣١ م عندما كنت أقرأ بعض أشعاره مع أساتذتى الأجلاء السير « دينسون روس » والسير « ولى هيج » والأستاذ « فلاديمير مينورسكى » والدكتور « هـ . و . بايلى » ... واستمرت بعد ذلك تنهادى بى متمجلة أو متمهلة ، حتى استطاع « حافظ » بسحره وروعته وشدة أسره وفتنته ، أن يتخطى بى مرتبة المسكابة والمجاهدة ، ليصل بى إلى مرتبة الشغف والحب والصدقة الخالدة .

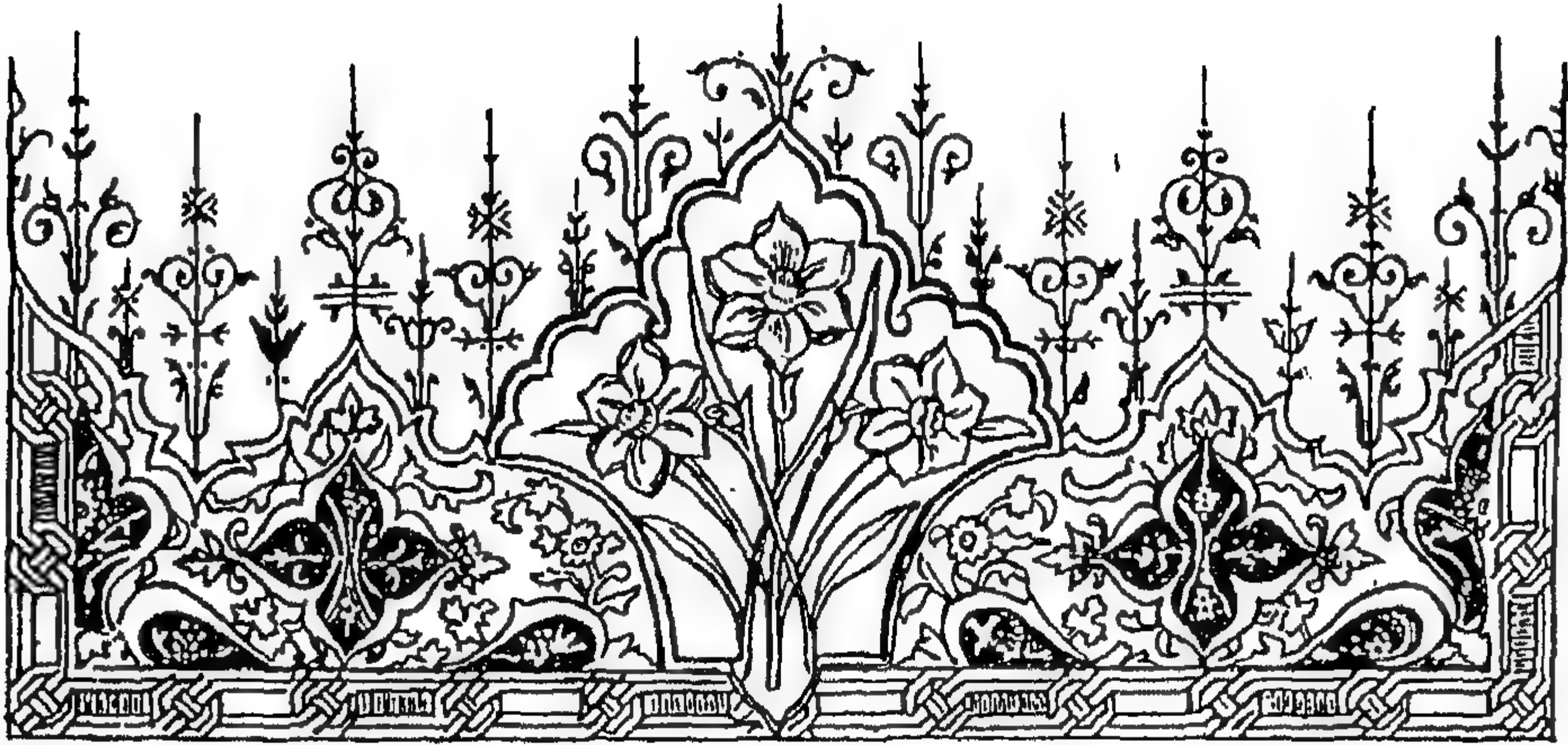
ابراهيم أمين السواربى

القاهرة سنة { ١٣٦٤ هـ
١٩٤٥ م

غزلیہ



[هكذا تراءت الفزليات رقم ٣٨ و ٦٧ و ١٢٢ للمصور الإيراني القديم « شيخ زاده »]



غزل ١٤٦

بتی درام که گرد گل ز سنبل سایه بان دارد
بهبار عارضش خطی بخون ارغوان دارد

— لی دمیة جمیلة ... حول وجهها الوردی مظلةٌ من سنابل الطیب^(١)
وقد تخضب ربیعُ وجناتها بدماء الأرغوان الرطیب

— وقد غطت شعراتُ أصداعها شمسَ وجناتها
فیاربٌ ... اعطها البقاء الأبدی ، كما وهبتها الحسن الأزلی .. !!

— عشقتها .. فقلت لنفسی : « إننی حصلتُ علی الجوهر المقصود »
ولکنی .. لم أدر بهذه اللجة التي تزخر بالدماء وتفیض بالعناء .. !!

— فلا تسلبُ روحي بنمزات عینک ... فانی أراها حیثما نظرتُ
وقد أعدتُ الکمینَ وشدتُ السهمَ فی القوس ... !!

— وحينما ینشر الحبيب شباک طرته حول عشاقه
فإنه یتحدث إلى ریح الصبا کما تحجب عنهم أمراره .. !!

— فهیّا اهرقُ جرعةً من الشراب علی وجه التراب .. ثم استمع منه لحال أهل القلوب
فعنده الكثير من الحکایات عن « کیخسرو » و « جمشید »^(٢)

(١) « سنبل الطیب » : نوع من العشب طیب الرائحة يشبه به شعر الحبيب .

(٢) « کیخسرو » و « جمشید » : من ملوک ایران الأقدمین الذين اشتهروا بالشراب واللهو

- وإذا تبسم لك الورد ، أيها البلبل !!.. فلا تقع في شباك
إذ لا أمان له .. ولو امتاز بما في العالم من حسن وجمال !!..
- يا شحنة المجلس ورقبيه !!.. برّبك أنصفني على هذا الحبيب !!..
فقد شرب الخمر مع غیری ، ولكن رأسه ثقلت می !!..
- وإذا شئت أن تشدني إلى أربطة جوادك ..^(١) فبربك أسرع في صيدی
ففي التأخير كثير من الشر والخسران !!..
- وبربك .. لا تحرم عيني من النظر إلى قامتك الجذابة المشوقة
وازرعها كشجرة السرو في هذا النبع^(٢) الذي يفيض بالماء العذب !!..
- واجعلني في أمان من خوف الهجر ، إذا كنت ترجو
أن يجعلك الله في أمان من أعين الراجين بالسوء والشر !!..
- وأی أعذار ألتسها لحظي الشيء ، وقد استطاع ذلك الغادر الفاتن
أن يقتل «حافظاً» وأن يودي به في مראה ... وما زال سهمه في قوسه !!^(٣)

غزل ١٤٧

جان بی جمال جانان میل جهان ندارد
هر کس که این ندارد حقاً که آن ندارد

- بغیر الحبيب وبهائه ، لا تميلُ الروح إلى العيش وصفائه
ولا روح لمن لا حبيب له .. يجعله معقداً لأمله ورجائه !!..
- ولكن وا أسفًا ... إني لم أستطع أن أجد بين الناس أثراً للحبيب
فهل أنا جاهل بأمره .. أم أن الحبيب معدوم الأثر ... ؟!

(١) « فتراك » رباط البرذعة يشدون إليه ما يسكونه من صيد

(٢) أي في عينه التي تفيض بالدموع

(٣) أي أنه لم يقذفه بسهم غير نظراته التي ما زالت في قوس العين

- ولقد تجمعت دموعى التى ذرفتها فى طريق العشق . . فأضحت كالبحار المتقدة
ولكن من أسف . . . أن هذا اللفز المعنى لا شرح له عندى ولا بيان . . . !!
- وما عدتُ أستطيع أن أتخلى عن منزل القناعة . . .
فيا حادى العيس . . ! أنزل أحمالك ، فلا نهاية لهذه الطريق . . . !!
- وهذه هى القيثاره ذات القامة الموجة . . وهى تدعوك إلى اللهو والشراب
فاستمع إليها . . فنصيحة الشيوخ لا تؤذك ولا تضيرك^(١) . . . !!
- ويا قلبي . . ! تعلم العريضة من « المحتسب »
فهو عمل وفى نشوة . . . ولكن الظنون لا تحوم حوله . . . !!
- وتحدث عن كنز « قارون » وكيف طاحت به الأيام فأفتته الرياح الذارية
وأعدت أحواله على مسامع قلبك فربما لا يخفى ما به من ذهب وكنوز باقية . . . !!
- وإذا لم يكن لك من « رقيب » إلا الشمعة . . فأخف عنها أسرارك . . !
فهذه الشمعة مقطوعة الرأس . . ، ولكن لا عنان للسانها . . . !!
- وليس لأحد فى العالم . . عبد مطيع ك « حافظ »
لأنه . . . ليس لأحد فى العالم . . . ملك كريم مثلك . . . !!

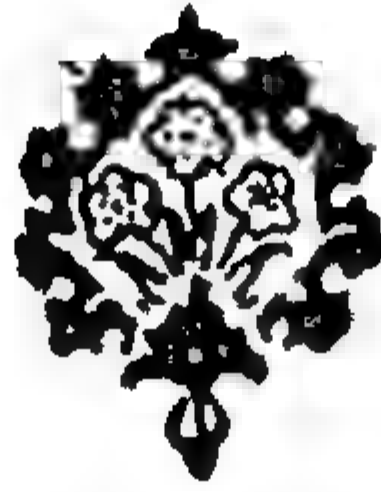
غزل ١٤٨

روشنى طلعت توماه ندارد
پیش تو گل رونق گیاه ندارد

- ليس للقمر بهاء طلعتك الوضاء المنيرة . . . !!
وليس للورد ، إلى جانب بهائك ، بهجة الأعشاب الصغيرة الحقية^(٢) . . . !!

(١) كأن القيثاره بانحناء قامتها مجوز محدودب الظهر يقدم نصيحته .
(٢) أن الورد أمام طلعتك الجميلة هذه بدا هزبلا كأنه الأعشاب الصغيرة الحقية .

- وهذه روجي . . . ومستقرها في ثنية حاجبك
وهيات أن يتيسر للمليك ما هو أحسن من هذا الركن الأعزل . . . ! !
- فدعني أر ماذا يفعل دخان قلبي في طلعتك البهية
وهذه المرأة لا قدرة لها على التأوه والشكوى^(١) . . . ! ؟
- وانظر إلى جرأة النرجسة الفضة وهي تتفتح أمامك
مشقوقة الجفون ، لا تخجل ولا تراعى جانب الأدب . . . ! !
- ولقد رأيت غينك وما اشتملت عليه من قلب أسود
فوجدتها لا ترعى جانباً لحبيب من الأخاب . . . ! !
- فيا مريد « الخرابات » ، ناولني رطلا مليئاً ثقيلًا
أشربه نخباً للشيخ الذي لا رباط له ولا « خاتقاه » . . . ! !
- ثم اشرب دماء القلب واجلس صامتاً ، فإن ذلك القلب اللطيف
لا قدرة له على الصراخ بطلب الإنصاف . . . ! !
- وقل لكل من لم يمر بهذه الاعتبار :
« اذهب واغسل أكامك بدماء الكبد »
- ولست أنا وحدي الذي أتحمل أفعال طرتك الملتوية
وهل يوجد من لم يكتبو مثلي بهذه الطرة السوداء الفاحشة . . . ! ؟
- وإذا سجد لك « حافظ » فلا تعب عليه سجوده
فهو كافر بالعشق .. أيها الصنم المعبود . . . ! والكافر بالعشق لا ذنب له لدى معبوده . !



(١) يشبه طلعتك البهية بالمرآة العافية التي يتصاعد عليها دخان قلبه وهي لا تتأثر بحرارة هذا الدخان ولا تشكو ولا تتأوه .

غزل ١٤٩

آنكس كه بدست جام دارد
سلطانی جم مدام دارد

- ذلك الشخص الذى يمسك فى يده بالكأس والجام
يكون له ملك « جمشيد » على الدوام . . . !
- وإذا شئت البحث عن الماء الذى وجد فيه « الخضر » خلود الحياة
فابحث عنه فى الحانة ، فإنه فى قرارة الكأس . . . !
- واستند حبال حياتك إلى كأس من الشراب ،
فانتظام حياتك فى هذا الشراب المذاب . . . !
- ودعنا نحن والخمر ، ودع الزاهد وتقواه ،
ثم دعنا نرتقب : فيمن يكون هوى الحبيب فى نهاية الأمر . . . ؟
- ويا أيها الساقى . . . ، لا دار الكأس بعيداً عن شفتك
ولا استقر فى يد من له رغبة فيه . . . !
- والرجس الغض يستعير نظراته المخمورة
من عينك الحلوة الجميلة . . . !
- وذكر طلمتك وطرتك هو الورد لقلبي
يردده فى الصباح والمساء . . . !
- وعلى صدور المساكين الجريحة
تنثر شفتاك الملح^(١) الشافى . . . !
- فيا روحى . . . ! ترفق . . . ، فقد أغرق حسنك فى بحر غمازتك
مائتين من العبيد من أمثال « حافظ » . . . !

(١) يداوون الجروح بنثر الملح عليها .

غزل ١٥٠

دلی کہ غیب نمایست و جام جم دارد
ز خاتمی کہ دمی گم شود چه غم دارد

- ذلك القلب الذى « يظهر الغيب » وعنده كأس « جميد »
أى غم يصيبه ، إذا فقد الخاتم لحظة واحدة^(١) . . . !
- فلا تهب « خزينة قلبك » لخط السائلين أو خالهم^(٢)
بل ناولها للمليك ، فإنه يقدرها حق قدرها . . . !
- ولا تستطيع كل شجرة أن تتحمل عنف الخريف
ومن أجل ذلك فأنا خادم لهمة شجرة السرو التى لها وحدها هذه القدرة
- وقد حان الموسم الذى يستطيع فيه كل من يملك ستة دراهم
أن يتقدم كالترجسة المخمورة إلى أعتاب القدح . . . !
- وأضحى الذهب ثمناً للخمر ، فلا تضيعه
وإلا أتهمك « العقل السكلى » بمئات من البهم والعيوب . . . !
- ولا يستطيع أحد أن يعلم شيئاً عن أسرار الغيب ، فلا تقصص الأقاصيص !
فلا محرم لأسرار القلب يستطيع أن ينفذ إلى هذا الحرم . . . !
- وكان قلبى يفخر « بالتجرد » ، ولكنه الآن مشغول بمئات الأشغال
مع نسيم الصباح . . . من أجل عبير طرتك^(٣) . . . !
- وممن عساي أطلب « مراد قلبى » وليس له حبيب
يتصف بصفاء النظر ، ووفرة الجود والكرم . . . !

(١) أى خاتم سليمان الذى كان يتحكم به فى الإنس والجن والدواب والرياح . ويقال أن الجن صخرًا سرقه منه

(٢) الخط : الشعر المأبى على الأصداغ والذقن ؛ والخال : الشامة على الخد ؛ ويقصد بالسائلين هنا طالبي العشق

(٣) أصبح الآن مشغولاً مع نسيم الصباح ليستوعب العبير الذى يحمله إليه من نفحات طرتك

- وأى فائدة يمكن إدراكها من خرقه « حافظ » ... ؟!
ونحن نطلب الله الصمد ... وأما هوفيطالب الدمية الحسناء !!...

غزل ١٥١

درخت دوستی بنشان که کام دل پیار آرد
نهال دشمنی بر کن که رنج بیشمار آرد

- اغرس شجرة الحب والصدقة ، فإنها تثمر رغبات القلوب والأهواء
واقطلع شجيرة الخصومة والعداء ، فإنها تجلب كثيراً من المتاعب والأرزاء
— وإذا نزلت ضيفاً « بالخرابات » ، فأبق على عزتك مع العربدين
فإنك ، ياروحى .. تتحمل كثيراً من الآلام ، إذا استولى عليك الخمار والانتشاء
— واعتبر ليلة الوصال غنا كبيراً ... فإن الفلك من بعدنا
سيدور كثيراً ، وسيلد كثيراً من الليالى والأيام .. !!
— وهاك حارس هودج « ليلي » ومهد القمر فى حكمه
فيارب .. ألقى فى قلبه أن يمرّ على « المجنون » ... ؟!
— ويا قلبى ..! أقنع بربيع العمر ، فإن هذه الخميلة فى كل عام
تثمر مئات من الورود كالنسرين ، فتجلب إليها آلاف من البلابل الشادية ..!!
— وقد عقد « قلبى الجريح » عهده مع طرترك
فأصدر أمرك إلى شفتك الحمراء أن تعيد إليه فى سرعة ، راحته وطباً نينته
— وهاك « حافظ » العجوز ، وهو لا يطلب من ربّه فى هذه الروضة الفيحاء
إلا أن يستطيع الجلوس مرة أخرى على حافة النهر ويحتضن إليه شجرة السرو الفرعاء!

غزل ٢٥٢

چه مستیست ندانم که رو بما آورد
که بود ساقی و این باده از کجا آورد

- لست أعلم أى نشوة تلك التى بدت علينا...؟!
ومن عساه يكون الساقى ، ومن أين أحضر هذه الخمر المصفاة...؟!
— فتناول الشراب على نغمات الصنج ، وخذ طريقك إلى الصحراء
فإن الطائر الغريد أخذ يفرد لحناً طيب الأنغام...!!
— ويا قلب ! حذار أن تضج بالشكوى من الأمور التى استغلقت كالبرعمة
فإن رياح الصباح قد جلبت معها النسيم الذى يحمل العقد...!!
— ويارب...! اجعل وصول الورد والنسرین بشيراً بالخير والبركة واليمن
فإن البنفسجة قد أقبلت فرحة مريحة ، وبدت الزنبقة بما فيها من صفاء وبهاء
— وهبت نسيمات الصبا وقد طاب صنيعها ، وكأنها هدهد سليمان
الذى أحضر بشرى الطرب من روضة سبأ^(١)
— وهاكها نظرة الساقى اللعوب ، وهى العلاج لقلوبنا التى برّح بها الداء
فارفع رأسك ، فقد جاء الطبيب وأحضر معة الدواء...!
— وأنا مريدٌ لشيخ المجوس ، فلا تغضب منى أيها الشيخ !
فإنك اكتفيت بوعدى ، وأما هو فقد نفذ وعده^(٢)...!!
— وإنى لأعجب حقاً لضيق بصيرة ذلك الجيش التركى
الذى أثار على بجملته ، وأنا الدرويش المسكين الذى لا علك عبادة واحدة !

(١) انظر سورة التمل ، آية ٢٢ « فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحيط به وجئتكم من سبأ بنبأ يقين »

(٢) لأنك قد وعدتني بالخمر يوم القيامة وفى الجنة ، وأما هو فقد نفذ الوعد فى هذه الدنيا فأباح لى فيها احتساء الخمر

غزل ١٥٣

صبا وقت سحر بوئی ز زلف یار می آورد
دل شوریده مارا یو در کار می آورد

- هبت نسائم الصبا فی وقت السحر ، بنفحة من طرّة الحبيب
فجعلت قلوبنا الضائعة تولّه بهذا العبير والطيب !!
- ولقد اقتلعتُ من « حديقة عینی » تلك الشجرة الصنوبرية^(١)
فتفتحت الورود فی الأسى والحزن وأثمرت مختلف المحن^(٢)
- وكنت أرى ضياء القمر منيراً ، فوق قصره
وكانت الشمس خجلاً منه ، تدير وجهها نحو حائطه
- واستطعت ان أخلص قلبي الدامی ، من نار عشقه
ولكنه كان یقطر الدماء فی الطريق ؛ فتمكن من أخذه بهذه الوسيلة
- وخرجت فی كل الأوقات أستمع لقول المطرب والساقی
وقد جلبا إلى الأخبار عمشقة الذّهاب من هذه الطريق . . . !!
- ولطف الأحبة والخلائن ، جميعها عطف وإحسان
سواء منهم من عقد زناره أو اشتغل بتسبیح الرحمن . . . !!
- وعفا الله عنه تقطیب جبینہ ، وقد جعلنی عاجزاً لا قدرة لی
ولكنه أحضر لی ، أنا المريض العلیل ، رسالة من الحبيب . . . !!
- ولقد كنت أتمجّب ليلة الأمس ، من « حافظ » والكأس والجام
ولكنی لم أعبهما علیه ، لأنه أحضرهما كالصوفی فی رغبة واحتشام . . . !!

(١) أى القلب المخروطى المكل كالصنوبر ، ذلك القلب الذى یميل إلى عالم الحسیات

(٢) أى لمثمر غیر الأشواك

غزل ١٥٤

نسيم باد صبا دوشم آگهی آورد
که روز محنت و غم رو بکوتهی آورد

- ليلة أمس ، حمل إلى نسيم الصبا الأخبار والأنباء
بأن أيام المحنة والغم قد آذنت بالزوال والانهاء . . . ١١
- قدعني أهب « الخرقه » الممزقة إلى مطربي الصبوح^(١)
فقد زفوا إلى هذه البشرى الطيبة التي أحضرها نسيم السحر
- وتعال تعال . . ، فإن « رضوان » قد أحضر حور الجنة
فجعلها خادمة لقلبك في هذا العالم . . . ١١
- وسنذهب إلى « شيراز » بعناية الحظ وتوفيقه
فما أحسن الرفيق الذي ساقه الحظ لمرافقتي^(٢) . . . ١٢
- فاجتهد في جبر خاطري ، فإن هذه القلنسوة المصنوعة من « الجوخ »^(٣)
كثيراً ما تصدّع التاج الملكي بفعلها . . . ١١
- وما أكثر الأنات التي صدرت من قلبي فوصلت إلى هالة القمر
حينما جلب النسيم إلى نفحة من ذؤابات هذا القمر . . . ١٢
- ويا حافظ . . . لقد وصلت راية « المنصور » إلى أوج الأفلاك
لأنه احتفى بجانب الملك العظيم . . . ١٢



(١) احتساء الخمر في وقت الصباح .
(٢) يقصد بذلك فيما يقولون « الشاه منصور » الذي أخذ حافظاً تحت رعايته في شيراز
(٣) أي قلنسوة الدراويش .

غزل ١٥٥

دوش از جناب آصف پیک بشارت آمد
کز حضرت سلیمان عشرت اشارت آمد

- ليلة أمس ، وصل من جانب « آصف »^(١) ، رسولٌ يحمل البشارة
بأن سليمان قد أباح اللهو والشراب^(٢) وأعطى بذلك الإشارة . . !
- فيارب . . . اجعل تراب أجسادنا ، طينة تندبها دموع العين
فقد آن الأوان لتعمير القصور الخربة في قلوبنا . . . !
- وكل ما قالوه من وصف لا نهاية له لطرة الحبيب
ما هو إلا حرف من آلاف الحروف التي جاءت في التفسير والبيان
- فتنبّه ، يا من تملطخت خرقة بالخر ، وأخف عيبي وخطيئتي
فإن هذا الطاهر النظيف الذيل قد أقبل لزيارتى . . . !
- واليوم . . . يبدو للعيان مكان كل واحد من الحسان
لأن القمر الذي يضيء المجلس قد أقبل فجلس في مكان الصدارة
- وانظر إلى ما تفعله الهمّة ، فقد استطاعت النملة على ضآلتها وحقارتها ، أن تصعد
إلى تحت « جمشيد » الذي كان تاجه معراجاً للسموات . . . !
- ويا قلب . . . ! احتفظ بإيمانك أمام هذه العين الجسورة الفاتكة
فإن هذا القوّاس الساحر قد عزم على الفتك والغارة . . . !
- ويا « حافظ » ! إنك ملطخ بالآثام ، فاطلب من المليك فيض العفو والإحسان
فهو عنصر السباحة ، وقد أقبل لأجل تطهيرك . . . !

(١) وزير سليمان .

(٢) الكلمة الفارسية المصطلح عليها هي « عشرت » ويقصد بها اللهو والمرح والطرب .
« ويقاون » مجلس عشرت ، أي مجلس المصاحبة والمنادمة واللهو والطرب .

— ومجلسه بخر^(١). فاغتم الفرصة ، وابحث فيه عن الدرر الغوالي
وتذبه أيها الخاسر ! فقد حان وقت التجارة والانتفاع بالآلى . . . !!

غزل ١٥٦

صبا به تهنيت پیر می فروش آمد
که موسم طرب وعیش و ناز و نوش آمد

- لقد أقبل تسم الصبا يحمل التهنئة لشيخ الحان
بأن موسم الطرب والصفاء والصفو والهناء قد أقبل وحان . . . !!
- وأن الهواء أصبح مسيحي^(١) الأنفاس^(١) ، وأن النسيم غدا معطراً بالأريج
وأن الأشجار قد اخضرت ، وأن الأطيوار أخذت تغرد بالغناء البهيج
- وأن نسائم الربيع قد أشعلت تنورها في شقائق النعمان
وأن البرعمة غرقت في مائها ونداها ، وأخذت الوردة في الالتقاد والغليان^(٢)
- فاستمع إلى^(٣) في وعي ، واجتهد في اللهو وقضاء الأوطار
فإن هذا الكلام قد جاء إلى إذني من هاتف في وقت الأسحار
- وارجع عن فكره التفرقة والانفصال ، حتى تصبح مجموع الخاطر والبال
فقد أقبل ملاك التنزيل^(٣) عند ما ذهب إله الشر والوبال
- ولست أعرف ماذا سمع « السوسن » الغض من طائر الصباح
فإنه رغم السِنَّة العشرة ، قد أقبل في صمت وسكوت^(٤) . . . !!
- ومجلس الأنس لن يكون مستقرا لمن لا يرعى خرماته
فأخف فم الكأس ، فإن لابس الخرقه قد أقبل بترهاته . . . !!

(١) أي يحيي الموتى . (٢) أي احمرت وانتقدت .

(٣) « اهرمن » هو إله الشر في دين « زردشت » ؛ « سروش » هو ملاك التنزيل

(٤) يصفون زهرة السوسن بأنها ذات السِنَّة عشرة .

— وهذا « حافظ » يذهب من « خاتقاء » السراويش إلى حانة الخمار
فربما استطاع أن يفيق هنالك من الزهد والرياء والخمار . . . ١١

غزل ١٥٧

عشق تو نهال حيرت آمد
وصل تو کمال حيرت آمد

- لقد أضحي عشقك أساساً^(١) للحيرة
وأصبح وصلك كلاً للحيرة
- وما أكثر العرق في حال الوصل ، الذين
نزلت برؤوسهم في النهاية حال الحيرة
- فأرني قلباً واحداً استطاع أن يمضي في طريقه
ولم يبد على وجهه حال الحيرة
- فلا الواصل ليبقى ، ولا الوصال
إذا ما بدا خيال الحيرة
- وفي كل ناحية صرفت لها أذن
جاءني صدى يرجع أسئلة الحيرة
- ولقد انهزم بكمال العزة
ذلك الذي أقبل وعليه جلال الحيرة
- و« حافظ » من قمة رأسه إلى أخمص قدمه
قد أصبح في العشق صيدا للحيرة . . . ١١

(١) « نهال » ترجمتها في البيت الأول بمعنى غصن أو فرع أو نبات أو شجرة ، وتجيء أيضاً
بمعنى صيد كما ترجمتها في البيت الأخير .

غزل ١٥٨

سحر دم دولت ... مدار ببالین آمد
گفت برخیز که آن خسرو شیرین آمد

- فی وقت السحر ، أقبل الحظ المفيق إلى وسادتي
وقال : « أفق من نومك ، فقد أقبل الملك الجليل
- وتناول قدحاً ثم اذهب إليه في اختيال ومرح
حتى ترى على أية حال قد أقبل معشوقك ...!؟ »
- فيا صاحب الخلوة ، يا من تفتح نوافج المسك ، زف إلى البشرى
فقد أقبل غزال مزود بالمسك من صحراء ختن ...! (١)
- ولقد عاد البكاء بالرواء على أوجه المحترقين
وأضحى النواح عوناً للعاشق المسكين ...! ..
- وأضحى « طائر القلب » مرة أخرى راغباً في قوس الميؤن
فاحترسى أيتها الحمامة وأنظري ! فإن الصقر قد أقبل ...! ..
- وأنت أيها الساق ! أدر الخمر ، ولا تهتم بالعدو أو بالصدیق
فقد ذهب العدو ... كما كنا نريد ... وأقبل الصديق
- وقل للمعارف الذي يفهم لغة السوسن : (٢)
- إنه إنما يبكي من أجل الزنبق وسنبيل الطيب والتسرين ...! ..
- وحينما سمعت ريح الصبا أقوال « حافظ » يرددها البلبل
أقبلت لمشاهدة الرياحين ، وأخذت تنثر عليها العنبر والطيب ...! ..

(١) يقولون أن المسك بعض دم الغزال وأنهم يأخذونه من مرارته ؛ فليسكم يا أصحاب الخلوة ممن يشتغلون بتفتيح النوافج أن ترفوا البشرى لأن غزالاً مزوداً بالمسك قد أقبل من صحراء « خوتان » أو « ختن » أي من بلاد التتار التي اشتهرت بالمسك الأذفر .

(٢) يروون شطراً أخرى يمكن ترجمتها كالآتي : « حينما رأيت سحب الريح قبج عهد الأيام بكيت من أجل الزنبق والتسرين »

غزل ١٥٩

مژده ای دل که دگر باد صبا باز آمد
هدهد خوش خبر از طرف صبا باز آمد

- لك البشرى ، يا قلبى ، فقد عادت ثانية ریح الصبا
وقد رجع الهدهد السعيد بالأنباء السعيدة من صبا^(١)
- فابعث يا طائر السحر ! مرة أخرى نفثت « داود »
فقد تفتح الورد الجميل بأنفاس النسيم العليل
- وأين ذلك العارف الذى يفهم لغة السوسن
حتى يسأله : « لماذا ذهب ، ولماذا رجع .. ؟ ! »
- وقد أظهر لى اللطفُ الإلهى منتهى الجود والكرم
فعادت إلى دميّتي الجميلة عن طريق الصدق والوفاء . . . ! !
- واشتدّت زهرات اللعل فى نسيم الصباح ، نفحة من رائحة الخمر المصفاة
فكانت وسمًا على قلبها ، وعادت على أمل التداوى بها
- وبقيت عيني على طريق هذه القافلة السائرة
حتى رجع إلى قلبى نداء « الأجراس »^(٢)
- وقد طرق « حافظ » باب الآثام والأخطاء ، ونقض ميثاقه وعهده
ولكن . . . تأمل لطف الحبيب . . . فإنه عاد ثانية إلى بابنا . . . ! !

(١) انظر القرآن الكريم ، سورة النمل ، آية ٢٠ (وتنفق الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد
أم كان من الغائبين ، لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتينى سلطان مبين ، فكث
غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنياً يقين)

(٢) أجراس القافلة التى تمحدها إلى السير . . . والكلمة الفارسية المستعملة هنا هى « درآ »
وتكون بمعنى جرس ، كما ترجمناها ، أو بمعنى تعال . وفى هذه الحالة تكون ترجمة
هذه الشطرة « حتى رجع إلى قلبى نداء أن أقبل وتعال »

غزل ١٦٠

در نمازم خم ابروی تو با یاد آمد

حالتی رفت که محراب بفریاد آمد

- تذکرت فی الصلاة ثنية حاجبك المقوس الجميل
فذهبت بی حالة دوی معها المحراب بالصراخ والعويل . . . ۱۱
- فلا تطمع فی أن تجد فی الآن الصبر والقلب الصحيح
فقد ذهب ذلك التحمل الذي رأيتہ ، وطاحت به الريح . . . ۱۱
- ولقد أصبحت الخمر صافية ، وغدت طيور الخيلة سكری شادية
وبدا موسم العشق ، واستقرت بنا الأمور ثانية . . . ۱۱
- وها أنذا الآن أنتم رائحة السلامة والخير فی أوضاع هذا العالم
فقد جلبت الورود الفرح إلى قلبي وأقبلت إلى ریح الصبا فی طراوة ومرح
- فیا عروس الفضل . . . لا تشتكي بعد اليوم حظك
بل زيّني غرفة المرس فقد أقبل العريس صوبك . . . ۱۱
- وقد اتشحت الأزهار بزینتها وأخذت زخرفها
لأن حبيبنا أقبل بحسنه الذي هو هبة من الله . . . ۱۱
- وتلك الأشجار التي تتعلق بها الأثمار تنوء تحت أحمالها
ولسكن ما أجمل شجرة السرو ، فقد أقبلت عاطلة من أحوال الغموم . . . ۱۱
- فیا أيها الطرب ! انظم من أقوال « حافظ » غزلا مليحاً يستحب
حتى يمكنني أن أقول لك : « لقد عاودتني ذكری المرح والطرب . . . ۱۱ »

هزل ١٦١

تنت بنار طيبان نیاز مند مباد
وجود نازکت آزرده گزند مباد

- لا جعل الله جسدك في حاجة إلى عناية الأطباء
ولا أصابت يد القضاء جسمك اللطيف بالأذى والعناء ... !!
- فسلامة جميع الآفاق في سلامتك
فليسلم شخصك من أسي الحوادث والأرزاء ... !!
- وفي أمنك ، جمال لصورتك ومعناك
فلا جعل الله ظاهرك كثيباً ، ولا باطنك في بأساء ... !!
- وعند ما يغير الخريف على هذه الجميلة
فيأربني ! لا تجعله يمصف بشجرة السرو الفرعاء ... !!
- وعند ما يتجلى حسنك على بساط الكون
فلا تجعله — يا ربى — مجالا لطمنات الأخصام والأعداء .
- ولتكن روح من ينظر بعين السوء والحسد إلى وجهك الجميل
مخوراً^(١) على تارك الرمضاء ... !!
- فابحث عن شقائقك في أقوال « حافظ » التي تنثر السكر
وإلا فلا كان لك في ماء الورد أو القند ... شفاء ... !!



(١) « سپند » نوع من النبات يحملون البخور من بذوره اتقاء للحسد .

غزل ١٦٢

گل بی رخ یار خوش نباشد
بی باده بهار خوش نباشد

- لا يكون الورد جميلا بغير حليلة الحبيب
- ولا يصفو الربيع بغير الخمر ولا يطيب
- وأطراف الخيلة والطواف بالبساتين
- بغير الحبيب ذي الخدّ الأحمر لا تحلو ولا تطيب
- وأشجار السرو في رقصها والورود في مرحها
- بغير صوت المنديل لا تطيب
- وبقاؤك مع الحبيب الذي شفته كالسكر ، وهندامه كالورد
- بغير المناق والتقبيل لا يطيب
- وكل صورة تنقشها يد العقل
- غير نقش الحبيب ، لا تحلو ولا تطيب
- فيا « حافظ » ! إن الروح نقد حقير
- تقديمه للحبيب لا يصلح ولا يطيب

غزل ١٦٣

صوفي ار باده باندازه خورد نوشش باد
ورنه آندیشه این کار فراموشش باد

- إذا كان « الصوفي » يشرب الخمر على قدّز ، فليهنأ له شرابه
- وإلا فاجعله يا ربّي ينسى التفكير في عمله هذا الذي يأتيه !!...
- وكل من يستطيع أن يعطى من يده جرعة من الخمر
- فلتطوّق يده أحضان حبيبه المقصود !!...

- ولقد قال شيخنا : « إن قلم الصنع لم يخطئ مطلقاً ^(١) »
 فبارك الله في نظره الطاهر الذي يخفى الأخطاء !!...
 — ولقد استمع « ملك الأتراك » إلى كلام الأخصام المدّعين
 فليجعل الله له الخجل والعار من ظلمه لدم « سياوخش » !!... ^(٢)
 — ولم يحدثني بكلام تكبراً وأنفة مني أنا الدوريش المسكين
 ولكنني أدعو الله أن يجعل روحى فداء لقمه الحلو الصامت !!..
 — وعيني بين جملة المرايا مثبتة لصورة خطه وخاله
 فلتكن شفتي بين الذين يخطفون القُبُبل من عنقه وأكتافه !!..
 — وزجسته المخمورة ، ذات لطف ومرودة
 فإذا كانت تشرب دم العاشق في الأقداح فليكن هنيئاً لها ما تشرب !!..
 — وقد اشتهر « حافظ » في هذا العالم بقيامه على خدمتك
 فلتكن حلقة العبودية ^(٣) التي في أذنه من حلقات طرّتك !!..



(١) إلى جانب المعنى الصوفي الذي لهذه العطرة ، يقال أنه كان بين المعجبين بأشعار حافظ شخص يدعى « صنعة الله » وكان يقلد أقواله ولكنه لم يكن يحسن القول ، وقد تجاوز حافظ عن أخطائه لما عاهده فيه من حب .

(٢) ملك الأتراك هو افراسياب ؛ وسياوش (سياوخش) هو ابن كيكائوس ملك إيران ، وقد أوفد كيكائوس ابنه سياوخش لمحاربة افراسياب فاستمر في محاربته حتى عقد معه صلحاً ولكن كيكائوس لم يرض بهذا الصلح وعزل سياوخش عن أمانة الجيش . فلجأ سياوخش إلى افراسياب وتزوج ابنته « كسيفرى » أو « فرنكيس » وتولى بعض بلاد الترك ، ولكن الوشاة سعوا به وتقولوا عليه الأقاويل حتى قتله ظله (أنظر : كتاب « غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم » لأبي منصور الثعالي طبع زوتنبرج Zotenberg في باريس سنة ١٩٠٠ م ١٦٨ — ٢١٣) .

(٣) كانوا يضعون الحلقات في آذان العبيد تمييزاً لهم .

غزل ١٦٤

دی پیر می فروش که ذکرش بخیر باد
گفتا شراب نوش وغم دل پیر ز یاد

- أمس ، قال لی الخمار العجوز ، ولیکن ذکره بالخیر
قال لی : « أبعد الغموم عن خاطرك واشرب الخمر . . . !! »
— قلتُ : « إن الخمر ستطوح باسمی وشهرتی للريح ! »
فقال : « اقبل كلامی ولیکن ما یكون . . . !! »
— فالريح والخسارة ورأس المال ، ستذهب جميعها من یدک
فلا تفتم ولا تفرح من أجل هذه المعاملة العاجلة . . . !!
— ولن یكون فی قبضة یدک غیر الريح ، إذا اعتمدت علی أحد
فی هذه الدنيا التي طاحت بعرش « سليمان » . . . !!
— فیا « حافظ » إذا كان قد أصابك الملل من وصايا الحكماء
فدعنا نقتضب القصة ، ولیطل عمرک ولیزدد طولاً . . . في هناء . . . !!

غزل ١٦٥

دیرست که دلداری پیامی نفرستاد
ننوشت کلامی و سلامی نفرستاد

- لقد مضى زمن طويل ، ولم يرسل إلى الحبيب رسالة
ولم یكتب إلى بشيء ، ولم یبعث بتحية أو مقاله . . . !!
— وإطالما أرسلتُ إليه مئات الرسائل ، ولكن هذا المليك الشاب
لم یسأ أن ینفذ إلى رسوله أو یبعث بسلامه . . . !!
— ولربما كنتُ وحشی الصفات ، مضطرب العقل
فلم یسأ من أجل ذلك أن یبعث إلى رسول له رقة القطا ووداعة الغزال . . . !!

- ولربما علم أن طائر قلبي سيفلت من قبضة يدي
ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بشبكته من سلاسل شعره...!؟
- ويا أسفا... أن هذا الساقى النشوان صاحب الشفاء المعسولة
أيقن أنى مخمور، ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بكأس من خمره الجميلة...!!
- وكثيراً ما نفرتُ بالكبرامات والمقامات
ولكنه لم يشأ أن يبعث إلى بخير عن مقامه...!!
- فيا «حافظ»... تأدّب، والزم جانبك...
فلا اعتراض على ملك إذا لم يبعث برسالة إلى عبده وغلّامه...!؟

غزل ١٦٦

خسروا گوی فلک درخم چوگان تو باد
ساحت کون و مکان عرصه میدان تو باد



- أيها المليك...! لتكن كرة الفلك في ثنية صولجانك
ولتكن ساحة الكون والمكان عرصه لميدانك...!!
- ولتكن طرة «الظفر» ، أسيرة لقودك وعنانك
ولتكن عين الفتح ، غاشقة لكرّك وجولانك

- فيا من تشابه شوكته أفعال عطار^(١)
 ليكن العقل الكلى خادماً لكاتب ديوانك !!...
 — لقد أصبحت شجرة طوبى تخبجل إذا رأيت قدك المديد الشبيه بالسرو
 فلتكن غيرة الخلد ، من ساحة بستانك ... !!
 — والحيوانات والنباتات والجمادات وغيرها
 وكل ما في العالم ، ليكن طوع أمرك وفرمانك^(٢)

غزل ١٦٧

- جمالت آفتاب هر نظر باد
 ز خو بی روی خوبت خوبتر باد
- ليكن جمالك شمساً لكل ناظر
 وليُزد الله في بهاء هذه الشمس مما تقبس من جمالك ... !!
 — وطرتك الطويلة هذه شبيهة بالعنقاء
 فليكن جناحها^(٣) مستظلاً لقلوب الملوك ... !!
 — ومن لا يكون أسيراً لطرتك
 ليكن مضطرب الحال كذؤابتك المضطربة المنفوشة ... !!
 — والقلب الذي لا يكون عاشقاً لوجهك
 ليكن دائماً غريقاً في دماء الكبد ... !!
 — ويا أيتها الدمية المعبودة ! متى قدفت غمزات عينك بالسهم
 ليكن قلبي الجريح زحجاً ودرعاً أمامها ... !!
 — وحينما تمنحني شفتك الحمراء الجلوة قبلة واحدة
 ليكن مذاق روحي مليئاً بالسكر منها ... !!

(١) في الأساطير الفارسية أن « عطار » يرعى العلماء والكتاب .

(٢) « فرمان » بمعنى الأمر أو الحكم .

(٣) « حمار » أو العنقاء طائر سعيد القال إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكاً فيما يقولون .

- ولي فيك في كل لحظة عشقي مجدد
فليكن لك في كل ساعة حسن مجدد...!!
- و « حافظ » يقسم بروحه أنه مشتاق إلى طلعتك
فيا ليت النظر إلى حال المشتاقين يصبح من دأبك...!!

غزل ١٦٨

شراب وعيش نهان چیست کار بی بنیاد.
زدیم بر صف رندان وهرچه بادا باد

- ما الشراب الخفي وما اللهو المستور المكنون...؟ انهما أمران لا أساس لهما،
ولقد ضربنا في صفوف المعربين، فليكن بعد ذلك ما يكون...!!
- فاحلل العقدة عن قلبك، ولا تفكر في الفلك الدائر
فلم يحلل فكر مهندس قط مثل هذه العقدة...!!
- ولا تعجب لتقلب الزمان، فهذا الفلك الدائر
يذكر لك آلافا مؤلفة من مثل هذه الأقاصيص والخرافات...!!
- وتناول القدر في شيء من الأدب، فإنه مركب
من جمجمة رأس « جمشيد » و « بهمن » و « قباد »^(١)
- ومن الذي يدري، إلى أين ذهب « كاوس » و « كي »^(٢)
ومن الذي يعلم كيف ذهب عرش « جمشيد » على الريح^(٣)...!!

(١) من ملوك إيران الأقدمين تسمى به بعض السكيانيين وبعض الساسانيين؛ وجمشيد من ملوك الپيشدادية.

(٢) من ملوك إيران الأقدمين، من الأسرة السكيانية التي كانت تسمى كذلك لأن أسماء ملوكها كانت تبدأ بكلمة « كي » بمعنى ملك، كيكالوس وكيخسرو وكيقباد... الخ.

(٣) في كتاب « غرر أخبار ملوك الفرس » للثعالبي، ص ١٣ « أن جمشيد أمر باتخاذ مجلة من العاج واللباج وفرشها بالديباج وركب فيها وأمر الشياطين بحملها على أكتافهم والذهاب بها فيما بين الأرض والسماء، والمبارة هنا بمعنى اندثر وزال.

- وما أنذا لا زلت أرى شقائق النعمان تنبت من دماء عين « فرهاد »^(١)
حسرة على حرمانه من شفة « شيرين » !!...
- وأربما كانت شقائق النعمان تعلم شيئاً عن غدر الدهر
فمنذ أن نشأت ، وإلى أن ذهبت ، ولم تضع كأس الخمر عن كفها !!...
- فتعال ، تعال ! ودعنا نفقد الصواب بالشراب برهة وجيزة
فربما وصلنا إلى كنزنا المقصود في هذه الدنيا العاصرة بالخراب^(٢)
- ونسيم « المصلى » ويجرى نهر « ركناباد »^(٣)
لم يأذنا لي بالسير والسفر ... !!
- وكن كـ « حافظ » فلا تأخذ القدح إلا على أنين القيثارة
فإنهم قد عقدوا حبات القلوب إلى أوتارها الحيرية الطروبة !!...

غزل ١٦٩

دوش آگهی ز یار سفر کرده داد باد
من نیز دل بیسار دم هرچه بادا باد

- ليلة الأمس ، حمل النسيم إلى بعض الأنباء عن حبيبي الراحل
فمقدت العزم على أن أحطم قلبي وليسكن ما يكون !!...
- فقد انتهى بي الحال إلى أن أجعل رفيق ومحرم سرّي
هذا البرق البلامع في كل مساء ، وهذه الريح العاصفة في كل صباح !!...

(١) انظر قصة « خسرو وشيرين » في الشاهنامه للفردوسي و « غرر أخبار ملوك الفرس »
للشمالبي ص ٦٩١ ؛ وفرهاد هو عاشقها الذي مات من أجلها عند ما حملوا إليه الأخبار
كذباً بأنها قد ماتت .

(٢) في الاعتقاد السائد أن السكنوز توجد في الأماكن الخربة

(٣) « المصلى » و « ركناباد » مكانان في شيراز كان « حافظ » يتمشقهما ويتغنى بهما
ولا يريد مفادتهما .

- ولقد وقع قلبي الذي لا حامية له في ثنية طرتك
فلم يذكر قط مسكنه المألوف بشيء من الذكرى والحنين !!...!!
- ولقد عرفت اليوم فقط نصيحة الأحباب
فيارب !!...!! ابعث البهجة في روح كل ناصخ آمين .. !
- وما ذاك قلبي يدمي لذكرك كلما
فتح النسيم في الخيلة أردية براعم الورد !!...!!
- وقد أفلت وجودي الضعيف من يدي
ولكن النسيم عند الصباح أعار لي الحياة على رأمل وصالك !!...!!
- فيا « حافظ » ، إن طبعك الجميل قين بأن يحقق لك رغباتك
فلتكن جميع الأرواح فداء لأصحاب الطباع الطيبة !!...!!

غزل ١٧٠

روز وصل دوستدران یاد باد
یاد باد آن روزگاران یاد باد

- لتبقى ذكرى وصال الأمانة
ولتبقى ذكرى تلك المهود الخالية !!...!!
- فلقد تسمم حلقى بمرارة الغموم
فدعوت الله أن يبقى في ذاكرتي صيحات الشارين الراغدين^(١)
- وأحبتي لاهون غنى وعن ذكرى
ولكنى أدعو الله أن يبقى عندي شيئاً من ذكرياتهم !!...!!
- ولقد ابتليت بهذا القيد والبلاء
فهل لك أن تذكر معى حقوق من يراعون الحقوق !!...!!

(١) « بشاد خوار » بمعنى « شارب الخمر » أو « الزائفة » أو « السعيد » أو « النعم ».

- ومئات الأنهار دأمة الجريان من عيني
ولكني أدعو الله أن يبقى في خلدي ذكرى « زنده رود »^(١) نهر البساتين والخصائل
- وبعد هذا كله لم يكشف « حافظ » عن أسرارہ
فوا أسفاً . . . وهل أنت تذكر من يحفظون الأسرار . . . !!

غزل ١٧١

- عكس روی تو چو در آینه جام افتاد
عارف از خنده می در طمع خام افتاد
- حينما وقعت صورة وجهك في مرآة الكأس^(٢)
ابتسمت الخمر ، فوق العارف ، في طمع مجذ آخر . . . !!
- وعند ما تجلى حسن طلعتك في المرآة
بطلت جميع الصور والنقوش^(٣) ووقعت في مرآة الأوهام . . . !!
- وجميع هذه الصور التي بدت في انعكاس الخمر وصورة الحبيب
ما هي إلا شعاع واحد من طلعة الساقى بدا في الكأس . . . !!
- وقد قطعت غيرة المشق السنة الخاصة
فن أين وقع سر الحزن عليه^(٤) في أفواه العامة . . . !!
- ولست وحدي الذي هبطت من تلقاء نفسي من المسجد إلى الخرابات
فقد قدرت لي هذه النهاية منذ عهد الأزل . . . !

(١) « زنده رود » نهر بفسواس اصفهان .

(٢) مرآة الكأس : أى قلب العارف أو ابتسامة الخمر أو لذة المشق .

(٣) أى أن ما عدا وجهك من أمور الحياة الزائلة وقع في مرآة الأوهام .

(٤) أى الحزن لفراقه والاهتمام بوساله .

- وماذا يستطيع أن يفعل من وقع في حلبة الأيام الدائرة
وهو لا يستطيع أن يدور مثلها كالفرجار !!...
- وقد هرب قلبي من بئر غمازتك فتعلق بسلاسل طرقتك
فوا أسفاً عليه... لقد طلع من البئر فوق في الشباك !!...
- فيا أيها السيد... لقد انقضى ذلك الوقت الذي تعود فتراني فيه قعيداً بالصومعة
وأصبحت جميع أموري وقفاً على خد الساق وشفة القدح !!...
- وربما كان من الواجب أن أذهب إليه راقصاً وسيوف الحزن مسلطة على رأسي
فإن من يقتل على يده ، تطيب عاقبته ونهايته !!...
- وقد احترق قلبي ولكن لطفه يجددني في كل لحظة
فانظر كيف أضحي هذا السائل المسكين جديراً باللطف والإيثار !!...
- وجميع الصوفيين ، عاشقون ، مولهون يلعبون بالأنظار^(١)
ولكن «حافظاً» من دونهم احترق قلبه ووقع وحده إلى سوء الشهوة والمار

غزل ١٧٢

- پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد
وان راز که در دل بنهفتم بدر افتاد
- لقد أخذ حبٌ جديد ينزل برأسي الذي وخطه المشيب
فأخذ السرُّ الذي طالما أخفيته في قلبي يتسرب ويشيع !!...
- وحلّني « طائر قلبي » في معارج الهواء
فانظري يا عين ا في شباك من من الناس وقع هذا الطائر الشارد !!...

(١) « نظر باز » أي الذي يلعب بنظره ويغتر به إلى الحسناوات .

- ويا أسفا... إني كثيراً ما تحملت الأذى
من أجل هذا الغزال المحمل بالمسك صاحب العيون السوداء...!!
- ولكن نوافج المسك التي وقعت في يد نسيم السحر
لم تكن إلا الغبار الذي ثار باجتيازك على من في محلتك...!!
- ومنذ شهرت أهدابك سيوف الفتح والغزو
وقد كثر القتل من أصحاب القلوب الحية ووقع الواحد منهم في إثر الآخر
- وكثيراً ما أجرينا من تجارب في « ديز المكافات »^(١)
فوجدنا أن من يقع مع^(٢) الذين يحتسون الثمالة ، فقد خرج وسقط...!!
- ولو جاد « الحجر الأسود » بروحه ، لما أضحى ياقوتا
وماذا يفعل بطيئته الأصيله وقد قدّر لها أن تكون رديئة العنصر والجوهر...!!
- ومن قبل كانت في قبضة « حافظ » ذؤابات الدمي الجميلات
ولكن ما أ كبر الحصومة التي وقعت في رأسه الآن للدمي والحسان...!!

غزل ١٧٣٣

حسن تو همیشه در فزون باد
رویت همه ساله لاله گون باد

- لیکن حسنک دائماً فی ازدیاد
ولتکن طلعتک دائماً وعلى طول السنین ، فی لون شقائق النعمان^(٣)..!!
- وخیال عشقک الذی فی أدنفتنا
لیردد فی کل یوم من الأيام...!!

(١) أى الدنيا . (٢) أى الذى يكافح ويمارك..

(٣) أى حمراء اللون ذات بهجة ورواء .

- وكل شجرة سرو تدخل إلى الخيلة
لتكن محنية الرأس^(١) في خدمة قامتك الفرعاء ... !!
- والعين التي لا تفتن بك وبجهاك
لتكن كجواهر الدمع مفرقة في الدماء .!
- وكما تستطيع عينك أن تسلب القلوب
لتكن ذات فنون في عمل السحر .!
- وبسبب الحسرة عليك^(٢) ، ليكن القلب موزعا في كل مكان
عديم الصبر والقرار والسكون .!
- ولتكن قائمة الجيالات في جميع العالم
كالنور أمام قامتك التي كالآلف^(٣) ... !!
- وكل قلب يخلو من عشقك
ليخرج من حلقة وصلك ... !!
- وشفقتك الحمراء التي فيها الحياة « لحافظ »
لتكن بعيدة عن شفاء السفلة من الباس ... !!

غزل ١٧٤

آنكه رخسار ترا رنگ گل ونسرين داد
صبر و آرام تواند بمن مسكين داد

- إن من أعطى لخدك لون الورد والنسرين^(٤)
يستطيع أن يعطيني الصبر والراحة — أنا البائس المسكين ... !!

(١) انحناء الرأس كناية عن الطاعة والخضوع .
(٢) الحسرة على فراقك والرغبة في لفائك .
(٣) أي بالمقارنة إلى قامتك المعتدلة كالآلف ، لتكن ما عدا ذلك من القدود محدودة كالنور .
(٤) الورد أحمر اللون ؛ والنسرين : ورد وحشى لونه أبيض .

- ومن علم طرقتك أن تطول وتمتد
يمكنه أن يمدني بكرمه — أنا المحروم الغبون ١١... ١١
- ولقد قطعت الأمل من « فرهاد » في اليوم
الذي أعطى فيه عنان قلبه المولّه إلى شفة « شيرين »^(١) ١١... ١١
- وإذا لم يبق كنز الذهب فركن القنعة^(٢) باق
فذلك الذي أعطى ذاك إلى الملوك ، أعطى هذا إلى السائلين^(٣) ١١... ١١
- والعالم عروس جميلة الصورة ولكن
الذي تزوج بها وهبها مهرأ عمره الثمين ١١... ١١
- فلتكن يدي بعد هذا مقصورة على حافة السرو وشاطئ الجدول الجارى
فريح الصبا جلبت بشرى الربيع وشهر « فروردين »^(٤) ١١... ١١
- وفي قبضة الأيام وغصصها ، قد دمي قلب « حافظ »
فالمدل ، المدل ، من فراق وجهك ، يا سيد قوام الدين^(٥) ١١... ١١

غزل ١٧٥

بنفشه دوش بگل گفت وخوش نشانی داد
که تاب من بجهان طره^١ فلانی داد

- ليلة أمس تحدثت بنفسجة إلى الوردية فأحسنت الدليل والبرهان ١١... ١١
فقلت : « ان آلامي في هذا العالم قد أعطتها لي طرة حبيبي فلان »
- (١) ألقي « فرهاد » بنفسه من قمة الجبل حينما وصلت إليه الأخبار كذباً بأن « شيرين » قد ماتت .
- (٢) « كنج » بمعنى كنز و « كنج » بمعنى ركن . وأمثال هذه الشواهد البديعة كثيرة .
- (٣) أي أنه أعطى الكنوز للملوك ، وأعطى ركن القنعة للسائلين .
- (٤) أول شهور الربيع .
- (٥) هو حاجي قوام الدين حسن وزير « المشاهدي إسحاق اينجو » حاكم شيراز المتوفى سنة ٧٥٤ هـ . أو خواجه « قوام الدين صاحب عيار » وزير الشاه شجاع المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

- فقد كان قلبي خزانةً لأسراره ، ولكن يدّ القضاء
أغلقت بابه ، وسامت مفتاحه إلى « سالب القلوب »
فأتيت إلى بابك كسيرة أسيفة ، لأن الطبيب
أخبرني بأن لطفك هو العلاج^(١) لقلبي الولهان !!...
— فليسلم جسده ، وليفرح قلبه ، وليتهج خاطره
فقد أعانني أنا الماجة المسكينة بيد العطف والإحسان !!...
— فيا من يتمهدني بالنصح ! إذهب وتولّ نفسك بالعلاج
فما تسبب الشراب والمعشوق في جلب الضرر ، أو الأذى على أحد من الناس
— ولقد مرّ بي مجتازاً ، فقال للرقباء :
« يا أسفا ، أى مهجة هذه التى بذلها « حافظ » المسكين من أجلى !!... »

غزل ١٧٦

هماى اوج سمادت بدام ما افتد
اگر تراگذرى بر مقام ما افتد

- ان « هما »^(٢) اوج السمادة لتقع في شبا كنا
إذا صادف عبورك ، وصررت على مقامنا !!...
— ومن النشاط والفرح ، أكون كاللجباب^(٣) فألقى بقبعتي
إذا وقعت صورة طلعتك في جامنا !!...

(١) أى اذهب أيها المنشدق بالنصح ، وابحث لنفسك عن علاج ودعك من أمرنا ولا تقل
ما نقوله ، فإن الشراب والمعشوق اللجبل لم يضرأ أحدا . فكل ما نقوله فيهما لا طائل
تحت ولا فائدة منه ولن يجعلنا ذلك نترك الشراب والمعشوق .
(٢) « هما » طائر وهمى كالغناء سعيد الطالع إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكا .
(٣) الفقائير التى تظهر على سطح السكّاس .

- والليلة التي يطلع فيها قمر المراد من أفق الأمل
يا ليت شعرا واحداً من نوره يقع على سقفنا !!...
- وإذا لم يكن للرياح العابرة شرف المشول في حضرتك
فكيف يتفق المجال للإبلاغ سلامنا !!...
- وكنت أنخيل ... عند ما أضحت روحى فداء لشفته
أن قطرة من مائها الزلال ستقع في حلقنا !!...
- ولقد قالت طرنتك : « حذار أن تجمل روحك فدية لنا ،
فإن كثيراً من مثل هذا الصيد يقع في شباكنا !!... »
- فلا تذهب عن هذا الباب يائساً ، واضرب فألاً^(١)
فربما تقع قرعة السعادة علينا ، وباسمنا ... !!
- وعند ما ينتفى « حافظ » في كل لحظة غبار محلتك وجادتك
تقع نسائم الحياة وعبير رياضها في مشامنا !!...

غزل ١٧٧

- . بخت از دهان دوست نشانم نمید هد
دولت خبر ز راز نهانم نمید هد
- لم يواننى الحظ فيعطيني علامة على فم الحبيب^(٢)
ولم أظفر بالتوفيق كي يعطيني خبراً عن هذا السر الخفي !!...
- ولا زلت أبذل روحى من أجل قبلة واحدة من شفته
ولكنه ما زال يأخذ منى هذه ، ولا يعطيني تلك^(٣) !!...

(١) أى اتخذ لك فألاً وارم بكعبتي الترد فربما تقترع السمادة علينا وباسمنا .
(٢) إن فم الحبيب لا يكاد يكون له وجود ، وحظى لا يساعدنى على الاعتداء إليه .
(٣) أى لا زال يأخذ روحى ولا يعطيني القبلة .

- ولقد مت بسبب هذا الفراق ، ولأ سبيل لي وراء ذلك الحجاب
أو لعل السبيل موجود ...، ولكن صاحب الحجاب لا يدلني عليه !!..
- ولقد لعبت ريح الصبا بذوايته ..، فانظر إلى هذا الفلك القادر
وكيف جرمني من تلك القدرة التي أعطاها للرياح العابثة ...!!
- ومهما درت كالفرجار على الحافة
فإن دورة الأيام لا تيسر سبيلي إلى الوسط كالنقطة!
- وربما أمكن الحصول على السكر بالصبر والثبات
ولكن غدر الزمان لا يضمن لي الأمن والطمأنينة ...!!
- قلت لنفسى : « لأذهب إلى النوم ... ولأر في الأحلام جمال الحبيب ... »
ولكن ماذا أفعل !! وهذا حافظ بتأوهاتة لا يسمح لي بالراحة والهدوء !!

غزل ١٧٨

بحسن وخلق و وفا كس ييار ما نرسد ،
ترا در اين سخن انبكار كار ما نرسد

- ليس في العالم من يبلغ مرتبة حبيبنا ، في الحسن والخلق والوفاء
ومن أجل ذلك لن تنكر حالنا معه ، وما نقوله في صدق وصفاء ...!!
- ولو اجتمع بائعو الحسن والملاحة ، فأقبلوا في خلوة وبهاء
لما وصل أحد منهم إلى مرتبته في الحسن والملاحة والرواء ...!!
- وبحق الصحبة القديمة ، لن يستطيع محرم للأسرار
أن يصل مثلنا إلى الإعراف بحقوق هذا الحبيب الوفي ...!!
- وهذه آلاف من النقوش والصور ... تنبث من قلم الصنع
ولكن صورة واحدة منها لا تصل إلى ملاحة حبيبنا ...!!

- وهذه آلاف من قطع النقد ، يجلبونها إلى سوق الكائنات
ولكن واحدة منها لا تصل إلى سكة صاحب عيارنا^(١) !!...
— فوا أسفا لقافلة العمر !!... ، فقد ذهبوا معها
ولم يصل غبار مسيرها إلى الهواء الذي يمرّ بديارنا^(٢) !!...
— ويا قلبي ! لا تتألم من طعنات الحاسدين ، وكن على ثقة
ان السوء لن يصل إلى قلوبنا المليئة بالأمل والإيمان !!...
— وعش في دعة مخفوض الجانب ... حتى إذا صرت ترابا في الطريق
فلن يشير عبورنا عليك ، شيئا من الغبار الذي يؤذي أحداً من الناس ... !
— وقد احترق « حافظ » من أجلك ... ولكنني أخشى أن شرح قصته
لن يصل إلى سمع مليكننا المظفر !!...

غزل ١٧٩

بعد ازین دست من ودامن آن سرو بلند
که یسالی چمان از بن وینخم بر کند

- بعد هذا ، لتكن يدى دائماً وحافة شجرة السرو الرفيعة^(٣)
فقد اقتلعتنى بقامتها المزهوة ، من جذورى وأساسى !!...

(١) « صاحب عيار » أى الذى يتولى الإشراف على المسكوكات ليرى أنها صحيحة العيار لا زيف فيها . وكان هذا لقباً لوزير الشاه شجاع الذى كان يعرف بإسم خواجه قوام الدين صاحب عيار .

(٢) أى أنى آسف أن قافلة عمرى ذهبت ، أى أن العمر قد ذهب ، وقد مضى عني أحبتي واسكنهم مقنونا دون أن نشاهدكم ونتمتع بلبائهم ، ودون أن يسمحوا حقى للغبار المرتفع من مسير أقدامهم بأن يصل إلينا وإلى ديارنا ، وهو تراب زكى محبب إلى أنفسنا .

(٣) أى لأقدم الخضوع بعد ذلك إلى شجرة السرو الرفيعة ، ولتكن يدى دائماً حاملة لأذيال ثوبها ، ولأكن خادماً مطيعاً لها فإنها باختيالها بقامتها الرفيعة قد اقتلعت نفسى من أساسها إعجاباً بها ودهشة من حسناتها ورفعتها .

- ولم تعد بي حاجة إلى المطرب والخمر ، فارفع حجابك عن وجهك
 فربما تجعلني نار وجهك أرقص كأعواد البخور ...!!^(١)
- ولن يستطيع وجه من الوجوه أن يصبح مرآة لعروس الحظ السعيد
 إلا ذلك الوجه الذي يمسحون فيه نعل الجواد الجامع ...!!
- ولقد حدثتك بأسرار غمى من أجلك ، فليكن ما يكون
 فلن أستطيع الصبر أكثر من ذلك ، وماذا أفعل ، وإلام أتحمّل ؟
- وحذار أيها الصياد ...! أن تقتل غزالى الأرعن المزود بالمسك
 وأخجل من فعلك .. أمام عينه السوداء ، ولا توقعه فى الشباك والفتاخ^(٢)!!
- وأنا التراب الذى لا يستطيع أن يرتفع عن أعتاب هذا الباب
 فكيف أستطيع أن أقبل شفة ذلك القصر الرفيع المهاد ...!!
- فيا « حافظ » ...! حذار أن تسترد قلبك ثانية من ذلك الغزال
 فمن الخير للمجنون أن يكون مصفداً بالقيود والأغلال ...!!^(٣)



- (١) أى ربما يجعلنى وجهك المتقد حمرة أرقص من التطلع إليه كما ترقص أعواد البخور إذا وضعت على النار فى المجرّة .
- (٢) إن عينه السوداء هذه كانت نفسها شبا كما ينصبها لعاشقيه ، فاخجل أيها الصائد من أن تنصب لها الآن شباكك .
- (٣) أى أن قلبك هذا مجنون فتركه أسيراً لدى المحبوب ، فإن الأسر والقيود خير لأمثاله من الهوانين .

غزل ١٨٠

دلم جز مهر مهر و یان طریق بر نمیگیرد
ز هر در میدم پندش ولیکن در نمیگیرد

ترجمه مشبوه

- لا طریق لقلبي غير حب الجيلات ذوات الوجوه كالآفار
ولاني أنصحه بكل الوسائل ولكن نصحي فيه لا يؤثر...!!
- قيربك؛ يا من تنصحنى... : تحدث عن الكأس والخمر
فلا تكاد ترسم في خيالي صورة أبهى من ذلك...!!
- وأنت أيها الساقى...! المورد الخلد، تعال، واحضر الخمر الحمراء
فلا تكاد ترسم في أعماق قلبي فكرة أبدع من ذلك...!!
- وأنا أشرب الإبريق خفية، بينما يفكر الناس في الصحف والدفاتر
فيا عجباً إذا لم تشتعل « نار الرياء » فيها برمتها...!!
- وسهيجى، اليوم الذى أحرق فيه هذا الدلق المرقع^(١)
فإن الجمّاز المجوز لا يقبل أن يأخذه لقاء كأس واحدة من الخمر...!!
- وصفاء الأحبة بالخمر المروقة الحمراء، سببه
أن هذا الجوهر المصنوع لا يرسم فيه غير الصفو والنقاء...!!
- وأنت تقول لى أغمض عينك عن هذه الطلعة الجميلة والعين الأخاذة
فاذهب عني، فإن وعظك هذا ليس له معنى، ولا يكاد يؤثر فى رأسي...!!
- وما أضيق ما أرى قلب الذى ينصح العربدين، فهو يحارب حكم القضاء
وربما كان معذوراً فى ذلك، فإنه لا يتناول كأس الخمر^(٢)...!!

(١) « الدلق المرقع » أى خرقة الدرويش وجلبابه المرقعة ذات الألوان المختلفة .
(٢) أى ما أضيق قلب هذا الناصح الذى يحارب حكم القضاء ، ولكنى ألتبس له عذراً فإن ضيق قلبه ناتج من أنه لا يتناول الخمر التى تجلب البهجة والفرح .

- وأنا مثل الشمع في هذا المجلس أضحك وسط البكاء
ولى لسان مشتعل ، ولكنّه لا يؤثر في أحد...!!
- وما أطيب الوسيلة التي صدت بها قلبي ... وإني لفخور حقاً بعينك المخمورة
فلم يستطع أحد قبلك أن يصيد الطيور الوحشية بأحسن مما فعلت^(١)...!!
- وحديثنا كله ، مقصور على احتياجنا واستفناء المعشوق
فيا قلب ! ما فائدة السحر ، والسحر لا يؤثر في الحبيب...!!
- ولسوف آخذ هذه المرأة مثل الاسكندر ، في يوم من الأيام^(٢)
فربما تصقلها هذه النار ، وقد بقيت زماناً لا تؤثر فيها...!!
- فبالله ، أيها المنجم ، قليلاً من الرحمة ، فإن درويش مجلتك وجادتك
لا يعرف باباً آخر يقصده ، ولا يستطيع أن يأخذ طريقاً آخر غير طريقك .
- وبمثل هذا الشعر الندي الجميل ، إني لأعجب من هذا الملك العزيز
كيف لا يأخذ « حافظاً » بأجمه فيملله بالذهب الإبريز...!!

ترجمة منظومة

مضى قلبي على حالٍ وعنه الآن لا يرجع
بحب الغانيات البيض لم يهدأ ولم يقنع
بربي منك لا تنصح ، فتلك الكأس والصها
حديثي فيهما دوماً ، فزدني منهما اسمع
ويا ساق ألا أقبل ، وناولني ولا تمهل
دهاقا لونها وردة كضوء الخد إذ يسطع

(١) إن عينك المخمورة صادت قلبي ، بطريقة جميلة طيبة ، مع أنه طائر وحشي ، ولم يقدر لأحد من قبل ما قدر لعينك من حسن في الطريقة التي أوقعت بها صيدها .

(٢) يقال أنه كان للاسكندر امرأة يرى فيها أحوال العالم ، وهو يشبه القلب الذي يحتوي أسرار العالم امرأة الاسكندر هذه .

وكأس الخمر هل أحسو على سر بلا جهر ؟؟
 فيا بؤساً ؟ إذا أودت بنا « نار الريا » أجمع
 فطوح خرقتي واهنا فإن « الشيخ » أفتاني
 بأن الدلق لا يكفي لكأس واحد يقرع
 وذوب النفس يسمو بي إلى كأس مصفاة
 كما تسمو بنا الكأس إلى الصفو الذي تجمع
 لماذا قلت لي : اغمض ، ولا تقرب لها ورداً
 ألا فاذهب وباعدني ، فوعظي اليوم لا ينفع
 أتهديني أنا الفريد ! دع حكم القضا يمضي !
 - وخذ كأساً ، فضيق القلب بالصهباء قد تدفع
 ضحكت الآن في بؤسى ، وصرت الشمع في جمع
 لساني ناره تلو ، ونورى فيه لا يسطع
 وما أحلاه من صيد ، فؤادى ذاك فأنزعه
 فأحلى منه لن تلقى طيور الوحش في بلقع
 وإنى دائم الحاجات والعشوق مستغن
 فهل بالسجى أبنيه وفيه السحر لا يصنع
 نخذ منى ك « ذى القرنين » صراآت وطوحها
 إلى نار لتجلوها إذا لم تصف أو تلع
 أنا الدرويش فارحنى أيا ربى ! فلا أدرى
 سوى ذا الباب أبنيه ، وأنت القصد والمطمع
 . وزادت حيرتى لما رأيت المذب من شعري
 ولم أجمع به مالا ، وحتى الشكر لم أسمع !!



غزل ١٨١

گفتم غم تو درام، گفتا غمت سر آید
گفتم که ماه من شو گفتا اگر بر آید

— قلت : « إني منعم لأجلك » ... قال : « إن غمك سينتهى »
قلت : « كن لي قرا » . قال : « لو توائى الفرصة ويطلع القمر » !!...

— قلت : تعلم رسم الوفاء من العاشقين المحبين
قال : قلما يصدر هذا العمل من الحسان الملاح ؟!!

— قلت : إني أعقد طريق نظرى ، وأقصره على خيالك وحدك
قال : وهل يستطيع المسافر في الليل أن يأتي عن طريق آخر^(١) ؟!!...

— قلت : ان نفحة واحدة من طرتك ، جمعتني أضل في هذا العالم
قال : لو تعلم الحقيقة لعلمت أنها هي أيضاً دليلك وقائدك !!...

— قلت : ما أحلى الهواء الذى يطلع به نسيم الصباح ... ؟ !
قال : بل النسيم الذى يأتي من منزل الحبيب أندى وأرق !!...

— قلت : ورشفة واحدة من شفتك الحمراء ، قتلتنا مختارين
قال : قم بواجب الخدمة لها ، فهي ترغى حقوق خادمها !!...

... قلت : متى يمزق قلبك الرحيم على الصلح ... ؟

قال : لا تقل ذلك لأحد حتى يأتي وقته !!...

— قلت : أرايت كيف انتهى زمان الوصال والطرب والأحلام ؟!!
قال : أسكت يا « حافظ » ، فستنتهى أيضاً أيام الغصص والآلام !!...

(١) أى أن نور وجهه الجميل الصبيح هو الذى يهديه وهو مسافر أثناء الليل . وخده
الوضئ هو الذى يرشده إلى طريقه أثناء الليل فلا يستطيع أن يهتدى إلى طريق آخر .

غزل ١٨٢

أز سر كوى تو هر كو بملالت برود
نرود كارش وآخر بضلالت برود

- كل من ينصرف عن محلتك بالضجر والملال
لتقف أعماله ، وليذهب في النهاية إلى الحيرة والضلال !!...
- فالقافلة التي يكون دليلها وهاديها هو حفظ الله
فإنها إذا جلست ، ففي تجمل ؛ وإذا رحلت ، ففي جلال !!...
- وعلى نور الهداية ، يتخذ السالك طريقه إلى المحبوب
لأنه لا يصل إلى الغاية ، إذا سلك طريق الضلال ... !!
- فاشف رغبتك ، في نهاية العمر ، من الخمر والمعشوق
فما أكثر أسفى للأوقات التي تضيع في البطالة عن هذه الأعمال !!...
- ويل دليل القلوب الضالة ، بربك ! المدد المدد
فالفريب إذا ضل طريقه محتاج إلى الهداية والإرشاد !!...
- وأحكام الإفاقة والمعرفة ، جميعها منقوشة على خاتمك
وليس يعلم أحد منا ، كيف يمضى ؟ وما مصيره ؟ وعلى أية حال ... !!
- فيا « حافظ » ... ! تناول بكفك كأساً واحدة من ينبوع الحكمة
فربما تنمحي من صحيفة قلبك ، نقوش الجهل والجهالة !!...



غزل ١٨٣

من وانكار شراب اين چه حكايـت باشد
فـالبا اين قدـرم عقل وكفايت باشـد

- أنا وإنكارى للشراب...؟! ما تكون هذه الحكاية...؟!
هذا في الغالب قد رى ، وفيه العقل والكفاية ...!!
- ولم كن أعرف حتى النهاية ، طريق الحانة
فلماذا يكون تسترى ، ولأية ما غاية ...!!
- فليبق الزاهد على عجبه وصلاته ، ولأبق أنا على عربيتى وضراعتى
ولتر ماذا تفعل ... أيها الحبيب . ا ، و من منا تخصه بالعناية ...!!
- والزاهد معذور حقا إذا لم يسلك طريق الخلاعة والعريضة
لأن العشق أصرا يتوقف على الهداية ...!!
- وأنا الذى قضيت الليالى ، أهمل فى طريق التقوى بدؤتى وصنـجى
هل أستطيع أن أحول رأسى فجأة عن هذا الطريق ، وماذا تكون الحكاية ؟!
- وإنى لخادم مخلص لشيخ المجوس ، لأنه وحده الذى يخلصنى من الجهل
وكل ما يفعله مى ، هو محض الرعاية والعناية ...!!
- وليلة أمس ، لم أستطع أن أنام ، لأن رفيقاً لى كان يتغنى بقوله :
إذا كان « حافظ » ثملا ، فهل هناك مكان للشكاية ... ؟!



غزل ١٨٤

هرگزم نقش تو از لوح دل و جان نرود
هرگز از یاد من آن سرو خرامان نرود

- لن يغيب نقش طلعتك عن صفحات قلبي وروحي
ولن تغيب صورة قدك المديد عن ذا كرتي ومخيلتي !!...
- ولن يذهب خيال ثورك عن رأسي الحائر
مهما فعل الفلك من جفاء ، ومهما رمتني الأيام بالمحن !!...
- ومنذ الأزل ، وقد أبرم قلبي العهد مع أطراف طرتك
وإلى الأبد ، لن يتراجع عن هذا العهد ولن يحيد عنه !!...
- واحمال الأسي التي أحسها عليك ، هي أشد ما ينوء به قلبي المسكين
وسينذهب هذا القلب ، ولكن تلك الأحمال الثقيلة لن تذهب عنه !!...
- وقد استقر حبك في قرارة قلبي وروحي
بحيث إذا طاح الزمان برأسي ، لم يذهب حبك من صميم قلبي وروحي !!...
- وقلبي معذور . . ، إذا جرى وراء الحسان والملاح
لأنه موجه . . . ، وماذا يفعل . ؟ إذا لم يجر وراء دوائه وعلاجه !!...
- فدعني أخلص النصح لمن يريد ألا يصبح دأثر الرأس حائراً مثل « حافظ »
بأن يحتجز قلبه عن الملاح والحسان ، وأن يمتنع عن الجري وراءهن !!...



غزل ١٨٥

يا كه رايت منصور پادشاه رسيد
نوید فتح و بشارت بمهر و ماه رسيد

- تمال ... فقد وصلت إلينا راية الملك المنصور^(١)
ووصلت معها بشرى الفتح والظفر إلى الشمس والقمر في سرور !!...!!
- وطرح الحظ السعيد نقابه فتكشف وجه الظفر
ووصل بمقدمه العدل كاملاً إلى غوث المستغيث !!...!!
- وأقبل القمر ، فأخذ الفلك يدور الآن وتطيب دورته
ووصل الملك ، فوصلت معه الدنيا إلى ما تريده القلوب !!...!!
- وأقبل رجل الطريق فأخذت قوافل القلب والعرفان
تذهب في أمن من أفعال قاطمي الطريق ، في هذا الزمان !!...!!
- وقد خرج عزيز مصر^(٢) برغم إخوته وحسد هم
فنجبا من قاع البئر ، ووصل إلى أوج الأتار . !!...!!
- فأين هذا الصوفي ، دجال الفعل ، ملحد الشكل
وقل له : « احترق فقد وصل المهدي ملجأ الدين » !!...!!
- وحدثني ياربح الصبا ! بما مضى على رأسي من حسرة وأسى
بسبب النار التي تشتعل في قلبي المتقد ودخان تأوهات القاعة !!...!!
- وقد أصابني ، بسبب شوقي إلى رؤية وجهك ، أيها المليك
ما أصاب أوراق العشب الداوية بفعل النار المتقدة !!...!!
- فلا تذهب إلى النوم فقد وصل « حافظ » إلى أعتاب القبول
بعد ما قرأ ورد نصف الليل ، ودرس الصباح الباكر !!...!!

(١) « شاه منصور » هو حاكم إقليم فارس من سنة ٧٨٩ هـ إلى سنة ٧٩٥ هـ وهو آخر سلسلة المظفرين وقد مدحه كثيراً في أشعاره وقال هذا الغزل في استقباله عند ولايته العرش في شیراز (انظر ج ٢ مجلد ٣ من « حبيب السیر » لمؤلفة خواند امير ص ٤١) . وكذلك كتابي عن « حافظ الشيرازي » ص ٢٤٠ طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤ .

(٢) أي يوسف الذي ألفاه إخوته في الحب .

غزل ١٨٦

یارم چو قدح بدست گیرد
بازار بتان شکست گیرد

- حينما يتناول حبيبي القدح في يده
تأخذ سوق الـدى^(١) في الإنكسار والبوار !!...!!
- وكل من رأى عينه المخمورة يتساءل
أين « المحتسب »^(٢) الذي يأخذ السكرى .. ؟!
- ولقد أقيت بنفسى كالسمكة في البحر
حتى يأخذنى حبيبي بخطافه وشباكاه !!...!!
- ووقعتُ على أقدامه صارخاً باكياً
فيآلته يرفعن ييده ويعيننى !!...!!
- وإنه لسعيد حقاً ، من يكون كـ « حافظ »
فيأخذ قدحا من خمر الأزل ... !!

غزل ١٨٧

بر سر آنم که گر ز دست بر آید
دست بکاری زخم که غصه سر آید

- إذا « طلع من يدي »^(٣) وواتنى الفرصة .
فرغبتى أن أعمل عملاً تنتهى به هذه الغصة !!...!!

(١) أى الحساوات الجميلات كالـدى . (٢) رجل الفرطة .
(٣) أثبت هنا اصطلاح « طلع من يدي » لأنه ترجمه حرفية للنس الفارسى ، وهو بالمعنى
الذى نستعمله في لغتنا العامية ، بمعنى إذا تمكنت أو إذا وابتنى الفرصة . وللصطلح
الفارسى هو « اگر ز دست بر آید »

- نخلوة القلب ليست مكانا لصحبة الأضداد
ومتى خرج منها الشيطان ، أقبل عليها الملاك ...!!
- وصحبة الحكام ، هي ظلمة ليل الشتاء الطويل
فابحث عن نور الشمس ، فربما يطلع عليك بشعاعه الجميل ...!!
- وعلى باب من لا مروءة له في هذه الدنيا
إلى متى تجلس ، وتقول : متى يقبل السيد إلى هذا الباب ... ؟
- وحذار أن تترك السؤال والاستجداء ... فالكنز الذي تريده ستدركه
في نظرات السالك الذي يجتاز هذه الطريق ... !!
- ولقد أبدى الصالح والطالح ما لهما من متاع
فلننتظر ولنر ، لمن منهما القبول ، ومن منهما يفوز بالنظر والرعاية ... !!
- وأنت أينما البلبل العاشق ...! أطلب طول العمر والحياة
فلسوف يأتي اليوم الذي ينحصر فيه البستان ، وتثمر فيه أغصان الورود ...!!
- وإذا غفل « حافظ » في هذه الدنيا عن ذكرك ، فلا مجال للمعجب
فكل من يذهب إلى الحانة ، يفقد وعيه وصوابه ...!!

غزل ١٨٨

جهان بر ابروی از هلال وسمه کشید
هلال عید در ابروی یار باید دید

- لقد أقبل العيد واكتحلت الدنيا بمطلع الهلال الجديد
ووجبت رؤية هلال العيد في حاجب الحبيب السعيد ...!!
- وقد احدودبت قامتي فأضحت كظهر الهلال ،
وشد حبيبي السهم في عينه المقوسمة ، كما يشد مرود الكحل ...!!

- ولست أدري هل سرت نفحة من نفحاتك في هذه الخيلة
فأخذ الورد يتفتح ويعزق جلبابه طمعاً في راثحتك الجميلة ...؟! —
- ولم يكن في ذلك المجلس صنج ، ولا رباب ، ولا نبيذ ،
ولم يكن فيه غير « عُود » وجودی اللطخ بماء الورد والنبيذ ...!! —
- فتعال ... حتى أحدثك عن أسي قلبي وملاله
فبدونك لا مجال لي للتحدث والشكاية ...!! —
- ولو كانت روحى ثمناً لو صالك ، لدفت بها إليك
فإن الخبير يشتري البضاعة الطيبة بأى ثمن يراه ...!! —
- وكلما رأيت وجهك القمر ملتفاً في ظلمات طرتك
يصبح ليلى الداجى منيراً كالنهار الشمس بطلعتك ..!! —
- وقد وصلت روحى إلى شفتى ، ولكن أمنيته لم تتحقق
وانتهى أملى إلى غايته ، ولكن بغيتى لم تتحقق ...!! —
- وقد كتب « حافظ » بضع كلمات في الشوق إلى طلعتك
فاقرأها في نظمه .. ، ثم اجعلها كالآلى* الغالية في أذنك ...!! —

غزل ١٨٩

زهی خجسته زمانى كه يار باز آید
بكام غمزدگان غمگسار باز آید

- ما أسعد الزمان الذى يعود إلينا فيه الحبيب
وقد حقق رغبات المسكروين وأزال عناءهم ...!! —
- ولقد عرضت عيني البلقاء أمام خيل خياله^(١) ،
على أمل أن يعود إلى ثانية هذا الفارس الجميل ...!! —

(١) شبه عينه البلقاء بالحصان الأبلق وأنه صر منه أمام خيل خياله عشاء يجلب نظره فيرجع إليه ثانية . وهو يقصد هنا أن عينه فاضت بالدموع ولكنه لم يرق لحاله .

- وإذا لم تذهب رأسى فى ثنية صولجان^(١)
 فلن أحدث عنها ؛ ولأى ما شئ أريدها أن تعود إلى ثانية ...!!
- ولقد أمت على رأس طريقه كالغبار المقيم
 وكل أملى أن يعود إلى ثانية من هذه الطريق ...!!
- فلا تظن ، أن الراحة تعود إلى قلبى ثانية
 فقد اعتاد أن يجد الراحة فى ثنايا طرته ...!!
- وبأكثر العناء الذى تحمله البلابل فى موسم الشتاء
 على أمل أن يعود الربيع النضير ويرجع ...!!
- وكل ما يرجوه « حافظ » من مقدر الأقدار:
 أن يعود الحبيب إلى حوزة يدي كشجرة السرو المزهوة !!

غزل ١٩٠

- دست از طلب ندارم تا کام من بر آید
 یا تن رسد بجانان یا جان ز تن بر آید
- لن أرتجع عن طلب الحبيب ، حتى تتحقق بغيتى
 فإما أن أصل إليه ، وإما أن أصل إلى نهايتى .. !!
- فإذا مت فافتح تربتى ، وانظر فيها
 فستجد الدخان يتصاعد من أكنافى ، لا تماد طوبتى ...!!
- فأظهر لنا وجهك ، فالخلق مولعون بك حاثرون فى أمرك
 رُجد علينا بالحديث ، فجميع الناس يبدونك ويستصرخون بك ...!!
- وقد وصلت روحى إلى شفتى ، وامتلاً بالحسرة قلبى
 ولكن أمنيتى فى شفتك لم تتحقق ، وكادت روحى تخرج من بدنى ...!!
- (١) شبه رأسه بالكره التى تقع فى ثنية الصولجان ، فهى مطبوعة له ناتجة بأمره وتخضع .

- وضافت روحی بر غمتها الجامعة في تقبيل ثغره
فمتى تتحقق من ذلك القم رغبة القاصرين العاجزين !!...!
— وكما ورد اسم « حافظ » في هذا المجلس الأمين
أخذوا يذكرونه بالخير بين جماعة العاشقين !!...!

غزل ١٩١

- چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود
وز آشتی طلبم با سر عتاب رود.
- حينما ألمس يدي طرف ذؤابته ، ينثني عني في غضب وملال
فاذا طلبت الصالح معه ، يبدأ في العتاب والدلال !!...!
— وهو كالهلال الجديد يطل على مر تقبيه وأحبابه
فيمزهم بأطراف عينه ، ثم يختفي في نقابه !!...!
— ومن عجب أنه في ليلة الشراب لا ينفق ، فيحطمني بيقظته
فاذا شكوت له ذلك أثناء النهار ، ثقلت رأسه فنام وأغرق في نومه ... !
— فيا قلبي ... ! إنك تعلم أن طريق المشق ملي بالرزايا والفتن
وأن الذي يسلكه على عجل يتردى في البلايا والمحن !!...!
— فحذار أن تستميض بالملك عن الاستجداء على باب الحبيب ..
فإن أحداً ، لا يغادر ظل هذا الباب ، لينذهب إلى لفحة الشمس !!...!
— ومتى طويت صحيفة شعرك الأسود وخطك المشيب
فلن تستطيع مهما فعلت أن تقلل من بياضها الرهيب !!...!
— ومتى هبت ريح القدرة على رأس هذا الحجاب الطافي
فإن كبرياءه تذهب وتختفي في أعماق الشراب الصافي !!...!
— فيا « حافظ » .. ! إنك أنت حجاب الطريق ، فقم وانهرض عن هذا الجنب
فما أسعد الشخص الذي يذهب في هذه الطريق بغير حجاب !!...!

غزل ١٩٢

ساقى ار باده از ين دست بجام اندازد
عارفان را همه در شرب مدام اندازد

- لو صبّ الساقى بيده الخمر فى الكأس
لجمل المارفين جميعهم يديعون الشراب !!...!!
- ولو وضع حبة الخال فى ثنية طرته
فأكثر « طيور العقل » التى يوقعها فى شبكته !!...!!
- وما أسعد حظّ هذا السكران ، الذى يبدو فى أثر عدوه
وهو لا يعرف هل يطوح له برأسه أو بهامته !!...!!
- والزاهد الساذج ، الذى ينكر الخمر وكأس الصهباء
سينضج فكره ويكتمل عقله ، متى نظر إلى هذه الخمر العذراء !!...!!
- فاجتهد فى أثناء النهار فى كسب الفضل ، فإن احتساء الخمر فى وضوح النهار
يُلقى بالقلب الساطع فى لجّة من الصدا والقَتام !!...!!
- وخير وقت لاحتساء الخمر المضيئة كالصبح ، هو الوقت الذى
ينشر فيه الليل ستر الظلام حول سرادق الأفق !!...!!
- وحذار أن تشرب الخمر مع « محتسب » البلدة
فإنه يشرب خمر ك... ، ويقذف بالحجارة كأسك !!...!!
- فيا « حافِظ » ارفع رأسك وابتنع بكأسك عن نور الشمس
إذا ألقى حظك السعيد بقرعته فوقعت على بدر التمام !!...!!



غزل ١٩٣

تا ز میخانه دمی نام و نشان خواهد بود
سر ما خاك ره پیر مغاف خواهد بود

- ما دام للجانة أثر في هذا الوجود
فستظل رأسي موطئاً لأقدام « شيخ المجوس » !!... !!
- فتمتد الأزل ، وحلقة « شيخ المجوس » في أذني^(١)
وأنا باقٍ كما كنتُ ، وستظل الحلقة في أذني !!... !!
- فإذا مررتَ بتربتي ، فاطلب الهمة والعمون
فإنها ستكون مزاراً يحج إليه سكارى الكون . . !! . .
- وأما أنت أيها الزاهد المزهو فأذهب إلى خالك ،
فإن سرّ هذا الحجاب ، خاف عن عيني ، وسيظل خافياً كذلك !!... !!
- واليوم .. خرج حبيبي التركي الجسور ، الذي تعود قتلي أنا العاشق المرديد
فلنركب ، مَن من الناس ستجري عينه بالدماء !!... !!
- وعند ما تستقر عيني في اللحد ، فإنها شوقاً إليك
ستظل ناظرة تترقبك إلى أن يتنفس صبح يوم القيامة !!... !!
- وإذا استمر حظ « حافظ » على هذه الحال
فإن طرة المشوق ستكون في أيدي الآخرين !!... !!



(١) أي أنه عبد مطيع له ، ذلك لأنهم يضعون الحلقات في آذان العبيد ، تمييزاً لهم .

غزل ١٩٤

دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود
تا کجا باز دل غمزده سوخته بود

- ليلة أمس ، أقبل إلى الحبيب متقد الحدود
فلننظر ، إلى أي مدى أحرق قلبي العمود !!...
- ومن عادته قتل عشاقه ، وإثارة الفتن بالبلدة
وهي عادة لاصقة به كالثوب حيكت على قامته !!...
- ولقد أبقت أن أرواح العشاق ، هي أعواد البخور تحرق لرؤيته
ومن أجل ذلك فقد أسرع إلى إشعال نار وجنته !!...
- ولطالما قال لي : « إنني سأقتلك في أسي وحسرة وامتهان ... ! »
ولكنني كنت أعلم أنه في السر ، ينظر إلى رفيق وإحسان !!...
- وانتصبت طرته السوداء في طريق ديني فأغلقتة ..
ولكنه أشعل أمامي مشعلاً ، هو وجهه النير الوضاء !!...
- ولطالما ترف قلبي الدماء ، فأهرقتها الميرون
فأله الله ، لمن أنلف هذه الدماء وإن جمعها .. !
- فلا تستمع بالدنيا عن الحبيب ... فلم ينتفع بشيء
من « ياع » يوسف « بالذهب الزائف !!...
- وما الطف قوله .. حين قال لي : « اذهب واحرق خرقتك يا حافظ »
فيا ربى .. ممن عساه تعلم هذه الدراية بالقلب !!...^(١)



(١) « قلب شناسی » أي الخبرة والدراية بالقلب ، وللقاب هنا معنيان ، الأول القلب بمعناه المعروف ، والثاني بمعنى النقد الزائف ؛ وعلى أي المعنيين يستقيم المعنى الذي قصده الشاعر .

غزل ١٩٥

سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد
بدست مرحمت یارم در امین — دواران زد

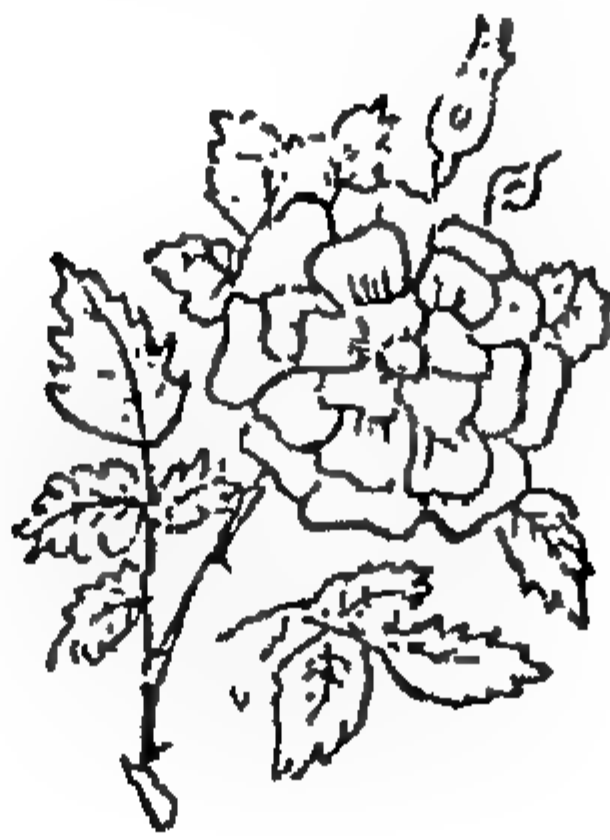
- فی وقت السحر ، حیما رفع ملک المشرق أعلامه فوق القمم والجبال
طرق حبیبی ، بیده الرحیمة ، باب أصحاب الآمال ...!!
- وقبیل الیج عند ما وضحت حال هذا الفلك الدائر
أقبل وعلى شفته ابتسامة عذبة أحیی بها آمال مریدیه ...!!
- وليلة أمس ، عند ما نهض حبیبی لیرقص فی المجلس
حل عقدة من طرته ، ولكنه عقدها على قلوب عاشقیه ...!!
- ولقد غسلت یدی بدماء قلبي ، ونفضتها من كل صلاح
عند ما رأیت عینه المغمورة تؤذن للصلاة بین المفیقین ...!!
- ومن عساه یكون ذلك العانی الذی علمه قطع الطريق
فبند خرج وهو یقطع الطريق على القاعین بالأسحار ...!!
- ولقد طمع قلبي المسکین فی الفوز به ، فذهب عني بقاءة ...
فیا ربی ..! احفظه فإنه قد اندفع إلى قلب السمعة والفرسان ...!!
- وما أكثر الأرواح التي بذلناها والدماء التي استنزفناها ، من أجل رؤيته (١)
فلما بدت لنا صورته ، کادت تقضي على الباذلین لأرواحهم ...!!
- وكيف أستطيع أن أوقه فی شباکي ، وعلى هذه الخرقه الصوفية
وقد تدثر بشمره الحالك ، وقطعت أهدابه الطريق على « القاذفین بالخناجر » ..!!
- وإني لأنطلع إلى أن یقترع الحظ على توفیق الملیک ویمن دولته
فاعط « حافظاً » رغبات قلبه ، فقد ضرب لك فال الیمین والتوفیق ..!!

(١) أى كثيراً ما بذلنا أرواحنا ونحملنا المتاعب والبشاعات . .

غزل ١٩٦

در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد
عشق پیدا شد و آتش همه عالم زد

- منذ الأزل . . . تفتّق ضياء حسنك عن نور التجليّ
فبدا العشق جلياً ، واشتعلت ناره في جميع الأكوان !!!..
- ورأى « الملاك » ما حول وجهك من بهاء ، ولم يكن ليحسّ بالعشق
فأحس بالغيرة منك ، واستحال إلى نار ، ثم أشعل نار العشق في آدم !!!..
- وأراد « العقل » أن يوقد مصباحه بقبس من هذه النار المشتعلة
ولكن برق الغيرة أومض ، فاضطرب الكون وانقلبت أوضاعه !!!..
- وأراد « المدعى » أن يأتي ليتفرج على هذا السر الخفي
ولكن يد الغيب أدركته وضربته على صدره الذي لا يؤمن على سر !!!..
- واقترع الباقون على العيش ، فكان لهم رغبة وهناء
وأما قلبي الحزين فكان نصيبه نغمس الحظ وبلاء !!!
- ورغبت روعي العالمة أن تهبط إلى بئر غمازتك
فتملقت بالحلقات الملتفة من ذؤابتك !!!..
- واستطاع « حافظ » أن يكتب كتاب الطرب في عشقك
عند ما أدرك قلبه أسباب سعادة القلوب في حبك !!!..



غزل ١٩٧

راهی بزن که آهی بر ساز- آن توان زد
شعری بخوان که با او رطل گران توان زد

— ایها المطرب ...! اضرب لنا لحناً نستطيع أن نقاوه على أنقامه
ورتل لنا شعراً نستطيع أن نقرع رطل الشراب على ألحانه ...!!

— ولو استطعت أن أضع جبینی علی أعتاب حبیبی
لأذنتُ في السماء معلناً رفعة رأسی ...!!

— ولقد تبدو لك نامی الموجة بسيرة هينة ،
ولكنی استطیع أن أفذف أعین الأعداء بسهام قوسها ...!!^(١)

— وأسرار العشق لا تقسع لها جنّبات « الخانقاه »
وكأس الخمر المجوسية لا يمكن أن تقرع إلا مع المجوس ...!!

— وأیس الدرویش فی حاجة إلى أبهة السلطان في قصره
وحسبنا هذا الدلق القديم الذي يمكن إشعال النار فيه ...!!

— وأهل النظر يقامرون بكلا العالمين في نظرة واحدة
لأن العشق هو الود الأول الذي تنعقد صفقته بنقد الروح ...!!

— وإذا شاءت دولة وصالك أن تفتح لنا بابك
أمكنتنا أن نضع رؤسنا ونحن في هذا الأمل ، على أعتابك ...!!

— وكل ما في مرادى هو العشق والشباب والعريضة والخلاعة
ولو اجتمعت لي هذه الممانى لقدفت بكرة البيان والبلاغة ...!!

— وأضحت ذؤابتك قاطمةً لطريق السلامة ، فأى عجب
إذا أصبحت قاطمةً للطريق ، وأمكنتك أن تسطو على مئات من القوافل ...!!

— فارجع يا « حافظ » ..! بحق القرآن عن الرياء والنفاق
فلربما يمكنك أن تلتقف كرة الحظ والسعادة في هذا العالم ...!!

(١) أى أن نامته الموجة وهو ساجد في خشوع تشبه الفوس ؛ والتأوهات المصادرة منها تشبه السهام التي تصيب أعين الأعداء .

غزل ١٩٨

دمى با غم بسر بردن جهان يكسر نعى اورد
بى بفروش دلق ما كزين بهتر نعى اورد

ترجمه مشبوه

- قضاء لحظة واحدة فى حزن ، لا يساويه المالمُ أجمع
فبيع للخمر خرقتك فإنها لا تساوى أكثر من ذلك ...!!
- ولدى بائى الخمر ، لا تعدل سجادتك كأساً واحدة
فما أبدع سجادة التقوى هذه التى لا تساوى كأساً واحدة ...!!
- ولقد لامنى الرقيب وقال لى : « الو وجهك عن هذا الباب »
فإذا دهمى رأى ...؟ حتى أصبحت لا تساوى تراب هذه الأعتاب ...!!
- وهذا التاج السلطانى ينطوى على كثير من العظمة والهيبة والخوف
وهو تاج أخاذ بمجامع القلوب حقاً ، ولكنه لا يساوى إضاعة الرؤوس ...!!
- وما أيسر ما بدت لى متاعب البحر عند ما طمعتُ فى الريح
ولكنى أخطأت تقديرى لأن هذا الطوفان لا تساويه مئآت الجواهر والآلى .. !!
- ومن الخير لك أن تخفى وجهك عن أعين المشتاقين إليك
فالفرح بنزو المالم ، لا تساويه المتاعب التى تتحملها الجيوش ...!!
- واقنع كـ « حافظ » ، وامض عن هذه الدنيا السافلة
فإن حبة واحدة من منة السفلة ، لا تعدلها الفناطير المنطرة من الذهب ...!!



ترجمة منظومة

لقاء هنيئة غما ، قبول الكون فلتحذر
 وبع للخمر خرقتنا فما ثمن لها أكثر...؟!
 لدى حانوتها رفضوا ، عطائي سمرها كأساً
 فيا سجادة التقوى .. أمرك هكذا يحقر...؟!
 رقيب عائب أنى ألزم بابها دوماً
 فاذا قد دهي حالي ... لألزم بابها الأغبر...؟!
 وعزُّ الملك والسلطان والجزوت في الدنيا
 هي التيجان زاهية إذا ما الرأس لم يُبتز...؟!
 لأجل الكسب تبدو لي بحارُ القصد دانية
 لقد أخطأتُ تقديري ، برغم الدرّ والجوهر^(١)...؟!
 لك الخيرات إذ أخفيت وجهك عن محبيه
 فغزو الكون بما سوى غموم الجيش والمكر...؟!
 ألا فاقنع من الدنيا ، فدائق رمنة السفلى
 إذا وازيته ذهباً ، بقطار ... بدا أكثر...؟!



(١) يقال إن محمود شاه بن حسن (٧٨٠ — ٧٩٩ هـ) خامس سلاطين الدكن بالهند دعا حافظاً إليه ، وأرسل إليه ثقات الطريق ؛ فخرج حافظ من ثغر هرمز وراكباً سفينة ، ولكن البحر هاج واضطرب فرجع حافظ عن قصدته فأنزلوه إلى البر ثانية وهو هنا يشير إلى هذه الحادثة .

غزل ١٩٩

کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود
بنفشه در قدم او نهاد سر بسجود

- الآن . . . ظهر الورد في الخيلة من المَدَم إلى الوجود
فوضع البنفسج رأسه على أقدامه في خشوع وسجود !!...
- فاشرب كأس الصبوح على أنين الدفّ والصنج
وقبّل غنّيب^(١) الساق على نغمات الناي والعود !!...
- ولا تجلس في موسم الورد بغير الشراب والمعشوق والقيثارة
فأيامه معدودة كأيام البقاء ، لا تزيد على أسبوع !!...
- وقد خرجت الرياحين فأضحت الأرض مضيئة كالسماء
ينيرها النجم الميمون والطالع السعيد !!...
- فأسرع إلى حسناء لطيفة الخد ، ذات أنفاس كأنفاس عيسى
واشرب الخمر من يدها ، ودع عنك حديث عاد ونمرود !!...
- وقد أضحت الدنيا في أيام السوسن والورد بكجئات الخلد
ولكن وأسفاً . . . وليس في الإمكان الخلود فيها !!...
- وعند ما يمتطي الورد متن الهواء كما فعل « سليمان »
وعند ما يقبل الطير في وقت السّحر بأنغام « داود »
- أقم دين « زَرْدُشْت »^(٢) في روضة مخضلة
فقد أشعلت لك شقائق النعمان نارَ « نمرود »

(١) رقبته المثلثة .

(٢) نبي الفرس الذي جاءم بتقديس النار .

- واطلب كأس الضبوح على ذكر « آصف »^(١) هذا العهد
وزير ملك سليمان « عماد الدين محمود »^(٢)
— وأحضر الخمر... فإن « حافظاً » يديم الاستظهار والاستعانة
بفضل الجبار ورحمته ، وسيدعها ما ظلّ باقيا .. !!

غزل ٢٠٠

- از دیده خون دل همه بر روی ما رود
بر روی ما ز دیده چگویم چها رود
- تفيض عيني بدماء قلبي التي تجري على صفحة وجهي
فإذا أقول...؟ وما أكثر ما يجري على وجهي من عيني^(٣)...!!
- ولقد أخفينا له رغبةً مُلحّةً في صدورنا
فإذا طاحت الريح بقلوبنا ، فإنما تذهب بهذه الرغبة التي أخفيناها ..!!
- وهذه شمس المشرق تمزق جلبابها حقداً
إذا ذهب قمرى المحبوب ملتفاً في عباؤه ...!!
- ولقد وضعنا وجوهنا على تراب الطريق الذي يجتازه الحبيب
فإذا ذهب الحبيب فهذا التراب خدير بوجوهنا ...!!
- وهذه دموع عيني مهلة كالسيل الجارف
وهي تجرف كل شخص يصادفها ، ولو قد قلبه من حجر ...!!

(١) « آصف » هو وزير سليمان . ويقصد به « ملك سليمان » اقليم فارس .
(٢) يقصد به « عماد الدين محمود الكرمانى » وزير الأمير شيخ أبى إسحاق اينجو حاكم
شيراز ، انظر ص ١٢٨ من كتابنا « حافظ الشيرازى » .
(٣) أى ما أكثر ما يصيبني بما تجنيه على عيني .

- ولنا طوال الليل والنهار ، حديث طويل مع دمع العين
تساءل فيه لماذا يذهب من هذه الطريق التي تمر بجادته !!...
— وهذا «حافظ» يذهب إلى محلة الحانات يخلص القلب صادق الود
وهو في صفاته كالصوفيين الذين يلتزمون الصوامع !!...

غزل ٢٠١

- بخوشا د لی که مدام از پی نظر نرود
بهر درش که بخوانند پیخیر نرود
- ما أجل القلب الذي لا يذهب دائماً في إثر النظر
ولا يذهب إلى الأبواب التي يدعونه إليها في جهل وبغير خبر !!...
— فيا لثني لم أطمع في تلك الشفة الحلوة ،
ولكن كيف للذباية ألا تذهب في طلب السكر !!...
— فيا قلبي ! لا تكن مختلط الأقوال مضطرب الأحوال
فبرغم ما لك من فضل ، لا يكاد ينفذ لك أمر من الأمور !!...
— ولا تنظر إلى أنا التمل السكران ، بمين التحقير والإهانة
فإن كرم الشريعة لا يصل إلى هذا القدر من الزاينة !!...
— وأنا سائل مسكين ... فكيف أرغب في حسناء معتدلة القامة !!...
واليد لا تحتضنها إلا بواسطة الذهب الإبريز والفضة الرنانة !!...
— ولكنك بما امتزت به من كرم الأخلاق ، عالم آخر
وسوف لا يذهب الوفاء بهدى عن خاطرك !!...
— فلا تخف عني راثمتك كنسيم الصبا
فإن راثمتك لا تذهب إلى راسي بغير أطراف ذؤابتك !!...

- ولست أرى أحداً قد اسودَّ سبجته^(١) أكثر مني
وصرت كالقلم لا يذهب دخان قلبي إلى رأسي^(٢) !!...
— وبثاج المذهد الذي لك ... لا تبغضني عن الطريق ، فإن الباز الأبيض
كالمليك الكبير لا يجري وراء كل صيد حقير صغير !!...
— وأحضر الخمر ، وأسرع بوضعها في كف « حافظ »
بشرط ألا يخرج حديثها عن هذا المجلس !!...

غزل ٢٠٢

ساقى بحديث سرو وگل ولاله مبرود
وين بحث با ثلاثة غساله مبرود

- أيها الساقى ..! إن الحديث عن «السرو» و «الورد» و «اللعل» يذهب !!...
وهذا البحث مع الثلاثة الغسالة^(٣) يذهب !!...
— فأدر الخمر ... فقد بلغت عروس الخيلة حدَّ الحسن
وخرج أمر هذا الزمان عن صناعة الدلالة^(٤) !!...

(١) أى أنه كثير الأخطاء والذنوب .
(٢) أى لا يعلو القنم رأسى كما يعلو المداد الأسود رأس القلم .
(٣) الثلاثة الغسالة : يقصد بها ثلاثة أقداح من الخمر يشربونها وقت الصباح ليستعينوا بها على دفع الحمار ، فهي تزيل الغموم ، وألم الأجساد ، وكبدورة الطبيعة . . وهناك تفسير آخر لهذه العبارة مذكور في « آثار المعجم » لشبلى نعماني : يقال إن غياث الدين يورى ملك البنغال الذي توفي في سنة ١٣٧٣ م أصيب بممرض عضال بحيث ضعف وهزل وأشرف على الموت وكان بين جواربه ثلاث نتيات جميلات باسم « سرو » و « گل » و « لاله » فطلب منهن أن يغسلنه ، فلما فعلن ذلك صبح جسده فازداد حبه لهن وتغالى في تفريرهن حتى اشتدت الموجدة يساقى نسائه فأسمينهن « الثلاثة الغسالة » أى أنهن غاسلات لأجساد الموتى . ولما علم الملك بهذه التسمية أنشد الشطرة الأولى من البيت الأول ، ولم يقدر أن يتم البيت ، فأرسل إلى من عنده من الشعراء فلم يستطيعوا إكمالها فأرسل إل حافظ في شیراز فأتم البيت الأول وكتب هذه القصيدة في ليلة واحدة وبثها إليه !!...

(٤) يقصد أن الشعراء الذين قصدهم ملك البنغال لم يفيدوه شيئاً .

- وجميع بيناوات الهند تلتقط فئات السكر
من هذا القند الفارسي الذي يذهب إلى بنغاله^(١) !!...
- فانظر إلى الشِعْر... وكيف يطوى في سلوكه بيداء الزمان والمكان
وكأنه الطفل قد ولد الليلة ولكنه يذهب في طريق تستغرق مئات السنين !!...
- وانظر إلى عين النزال الجميلة وهي تفتن العابد بسحرها
وقافلة السحر بأنواعه تسير وراءها وفي أثرها !!...
- وحذار أن تبعد عن الطريق ، طمعاً في هذه الدنيا
فهي مجوز تمكر إذا هدأت ، وتحتال إذا سارت !!...
- وما هي نسائم الربيع تهب من روضة المليك
فتمتليء أقداح الزهور بقطرات الندى !!...
- فيا «حافظ» .. لا تنفُ ل لحظة عن الشوق إلى مجلس السطان «غياث الدين»
فقد جاوز أمرك حدّ النواح والعويل !!...

غزل ٢٠٣

- اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید
عمر بگذشته به پیرانه سرم باز آید
- لو عاد ذلك الطائرُ القدسي إلى بابي ثانية ،
لرجع عمري الذاهب ، إلى رأسي المجوز الفانية !!...
- وبودي لو استطعتُ بدموعي النهلة كالغيث
أن أجعل برقَ الحظ الذي غاب عن ناظري يعود فيومض لي مرة ثانية

(١) بيناوات الهند ، أي شعراؤها .

- وكان تراب إقدامه تاجاً أعقده على مفرق رأسى
 وإنى أديم الدعاء إلى الله ، أن يرجع إلى رأسى هذا التاج ١١...
 — وسأذهب فى أثره ، وأسى فى طلبه
 فإذا لم أرجع إلى أحبتي بشخصى ، فسيرجع إليهم خبرى ١١...
 — وإذا لم أجعل النثار الذى أنثره فى أقدام الحبيب غالياً عزيزاً
 فلأى ما أمر آخر ترجع إلى جواهر روى وتعود ثانية ١١...
 — ولسوف أدقّ طبول الدولة الجديدة من فوق سطح السعادة
 متى رأيتُ الهلال الجديد يعود ويرجع إلى ثانية ١١...
 — وليس يمنعه إلا صوت الأعواد وحلاوة نومة الصباح
 وإلا فلو استمع إلى تأوى فى وقت السحر ، لعاد ورجع ثانية ١١...
 — فيا « حافظ » .. إنى مشتاق إلى طلعة الحبيب الجميل
 فاهمةً والمون .. حتى يرجع سالماً إلى بابى ثانية ١١...

غزل ٢٠٤

- رسيد مژده كه آمد بهار وسبزه دميد
 وظيفه گر برسد مصرفش گلست ونبيد
- لقد وصلت البشرى أن الربيع قد أقبل ، وأن الحضرة قد نبتت من جديد
 فإذا وصل إلى مرتبى فسيكون إنفاقه فى الورد والنبيد ١١...
 — وهالك صفير الطير قد بدأ ، فأين إريق الشراب ١١...
 وأخذت البلابل تشدو وتغنى ، فمن الذى رفع النقاب عن الورد ١١...
 — وأى مذاق سائع يجده فى فاكهة الجنة
 من لم يقضم تفاحة ذقن الحبيب . ١١...

- وحذارِ أن تشتكى الآلام والفصص ... ففي طريق الطلب
لم يصل إلى الراحة من لم يتجشم المتاعب والشدائد !!...
- واقتطف اليوم وردة من وجه الساقى الجميل ،
فقد نبت خطاً من البنفسج حول بستان عارضه ووجهه^(١) !!...
- وهذه نظرة الساقى اللطيفة قد سلبت قلبي
فلم تمد لي قدرة على أن أتحدث أو أصغى إلى شخص آخر !!...
- ولسوف أحرق هذه الخرقعة المرقعة الملونة كالورد
فإن بائع الخمر المجوز لم يقبل شرائها لقاء جرعة واحدة من خمره !!...
- وهاكه الربيع يمضى ... فيا موزع الإنصاف أدركنى !
فإن الموسم قد انقضى ، ولما يذق « حافظ » جرعة واحدة من الخمر !!...

غزل ٢٠٥

بوى خوش تو هرکه ز باد صبا شنید
از یار آشنا ســـــخن آشنا شنید

- كل من اشم في نسيم الصبا رائحتك الطيبة المطهرة
أدرك حديث الحبيب من هذا الصديق المحبوب !!...
- فيا ملك الحسن ... ألق بنظرة من عطفك إلى حال السائل المسكين
فكثيراً ما استمتت هذه الأذن لحكايات « السائل والمسكين » !!...
- وإني لأسعد مشام روحى بالخمر المطهرة بالمسك
لأن رائحة الرياء تفوح من لابس الدلق رهين الصومعة والنسك !!...

(١) « خط البنفسج » يشير به إلى الشعرات الصغيرة التي تنمو على الوجه فهي دقيقة لطيفة كأنها البنفسج .

- وهذا سر الله ، لم يبيع به العارف السالك لأحد من الناس
ولسكني في حيرة كيف ومن أين سمعه « بائع الخمر » !!...
- فيا رب ..! أين « محرم الأسرار » ...؟ لعل قلبي في لحظة من اللحظات
يشرح له مجمل ما قال وما استمع^(١) !!...
- وهذا قلبي المعترف بحقه ... ولم يكن ليليق له من الجزاء :
أن يسمع ما لا يليق ، ممن يسري عنه الهموم والغموم !!...
- وماذا صار أو يصير لو أنني حرمتُ من العبور بمحلته ...؟!
وهل استطاع أحد ان يشتم رائحة الوفاء في « روضة الزمان » !!...
- فأقبل أبها الساقى ..! فإن العشق ينادى عالياً
« بأن الشخص الذي حكى قصتنا ، قد استمع أيضاً لأحوالنا » !!...
- ولسنا اليوم فقط لشرب الخمر وقد سترناها في طيات هذه الخرقه
بل لقد استمع لهذه القصة « شيخ الحانة » مئات المرات !!...
- ولسنا اليوم فقط لنحتسى الخمر على نغمات العود
بل ما أكثر ما دار الفلك واستتمت قبته إلى هذه الأصدا والنعثات !!...
- ونصح الحكيم ، هو الصواب المحض والخير والخالص
فما أسعد الشخص الذي أصنى إليه في رضا وقبول !!...
- فيا « حافظ » ... ليس عليك من واجب إلا ترديد الدعاء
وحذار أن تفكر فيما إذا سمعه الحبيب أو لم يسمعه !!...



(١) أى ما قال من حب للمعشوق ، وما استمع من زجر وألم .

غزل ٢٠٦

ابر آزاری برآمد باد نوروزی وزید
وجه می میخوام و مطرب که میگوید رسید

- لقد أقبلت سحب الربيع وهبت نسائم النيروز
وما أنذا أطلب ثمن الخمر والشراب ، وقد وصل المطرب الذي ينبغي ويرتل ..!!
- والحسان يبدن زينتهن ويتدللن ، وأنا وحدي حُجل نخوي وفاضى
والعشق مع الإفلاس عبء عسير ، يجب علىّ احتماله ...!!
- وهذا زمن القحط في الجود ، وليس من الواجب أن تبيع حيائك وماء وجهك
بل من الواجب أن تبيع الخرقه وتشتري بثمرها الخمر والورد ...!!
- وعسى الله أن ييسر لي أمراً... ففي ليلة الأمس .. ليمن طالبي
كنت أردد الدعاء ، فتتنفس الصبح الصادق مع أنفاسي ...!!
- وأقبل الورد في الحديقة وقد افترت شفته بالآلاف الضحكات
وكأنما اشتم نفحة من كريم قد انزوى في ركن من الأركان ...!!
- وما الخوف ؟ لو تمزّق إزارى في عالم الخلاعة والهجون ...!!
ومن أجل حسن السمعة وطيب الذكر يجب تمزيق الأردية وتفتيق المتون ...!!
- ومن ذا الذي قال هذه الطرائف التي قلتها عن شفتك الحمراء ...!!
ومن ذا الذي رأى هذا التطاول الذي شاهدته في أطراف ذؤابتك ...!!
- وإذا لم يُعن عدل السلطان بالسؤال عن حال المظلومين في العشق
فن الواجب على المعتكفين بالأركان أن يقطعوا الأمل في الراحة والهدوء ...!!
- ولست أدري : من الذي قذف قلباً « حافظ » بهذا السهم القاتل ...!!
ولكنني أعرف أن الدم لا يزال يقطر من شِعْره الندى ...!!

غزل ٢٠٧

معاشران گره از زلف یار باز کنید
شبی خوشست بدین قصه اش دراز کنید

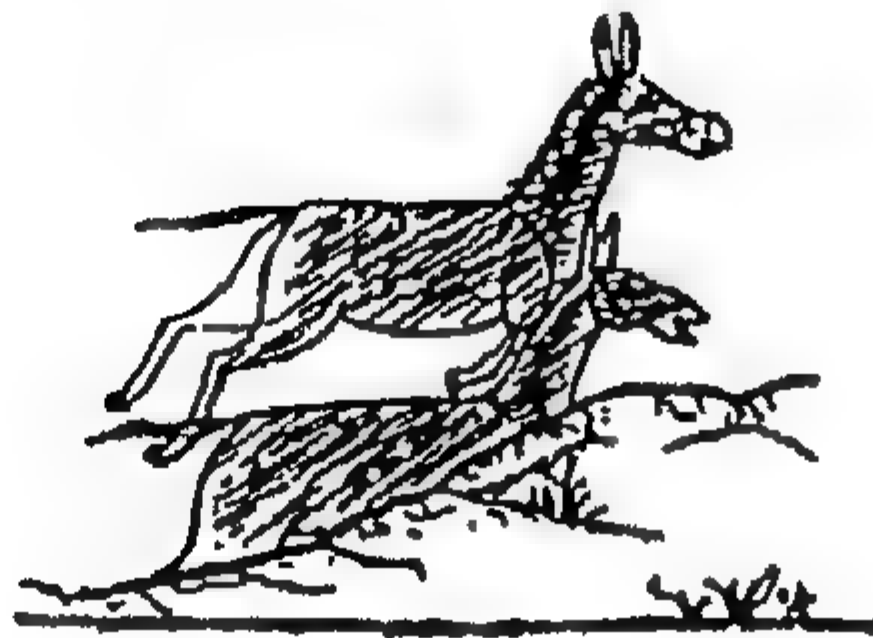
- أيتها الرفاق ...!! حلُّوا عقدةً من طرّة الحبيب وذؤابته
فالليلة طيبةٌ ... فأطيلوها في قصته وحكايته ...!!
- وهذا زمنُ الحضور في خلوة الأُنس ، والأحبة مجموعون
فرتلوا منى « وإن يكاد » وأغلقوا الأبواب عليكم أجمعين^(١) ...!!
- والرباب والقيثارة تغنيان في صوت مرتفع فتقولان :
استمع وتفهم رسالة أهل الأسرار والإيمان ...!!
- وأقسم لك بحياة الحبيب ، أن الأسى لا يمزق الستار
إذا اعتمدت في أساك على « لطف » خالقك الجبار ...!!
- والفرق كبيرٌ بين العاشق والممشوق
فإذا أظهر الحبيب دلالة ... فعليك أنت بالدعاء والابتهال له ...!!
- وأول موعظة يعظها لك شيخ هذا الجمع هي :
أن تحترس من صاحبك الحقير الخسيس ...!!
- وكل من دخل هذه « الحلقة » ولم يحى قلبه بالعشق
فأذهب وصل عليه بفتوى منى وإن لم يمت ...!!
- وإذا طلب « حافظ » إنعاماً منك
فاجعل حوالبه إلى شفة الحبيب الجميل ...!!

(١) « إن يكاد » : ارجع إلى سورة « الفلم » ، آية ٥١ ، وفيها يقول تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين » .

غزل ٢٠٨

معاشران ز حریف شبانه یاد آرید
حق-وق بندگی مخلصانه یاد آرید

- أيتها الرفاق...! تذكروا من رفيق الليالي الخالية
واذكروا من حقوق عبوديته الخالصة...!!
- واذكروا في وقت السكر والعريضة أنين العشاق وتأوهاتهم
على أصوات العود ونفثات الرباب...!!
- وعندما يتجلى لطف الخمر في وجنات الساق
اذكروا الماشقين، على نفثات الألحان والأغاني...!!
- وإذا احتضنتم بيد الأمل بغيمة المراد
فاذكروا قليلا عهد صحتنا لكم...!!
- ومركب الحظ عنيده شارد
فاذا كيحتم جماحه بالسياط، فاذكروا من لكم من رفاق...!!
- ولا تجزعوا لحظة على الأصدقاء الأوفياء
واذكروا دائما أن الزمان في دورته لا يعرف الوفاء...!!
- وأنتم يا من تسكنون في مكان الصدارة والرفعة والجلال
هلا ذكرتم بالرحمة وجه « حافظ » ومقامه على هذه الاعتاب^(١)...!!

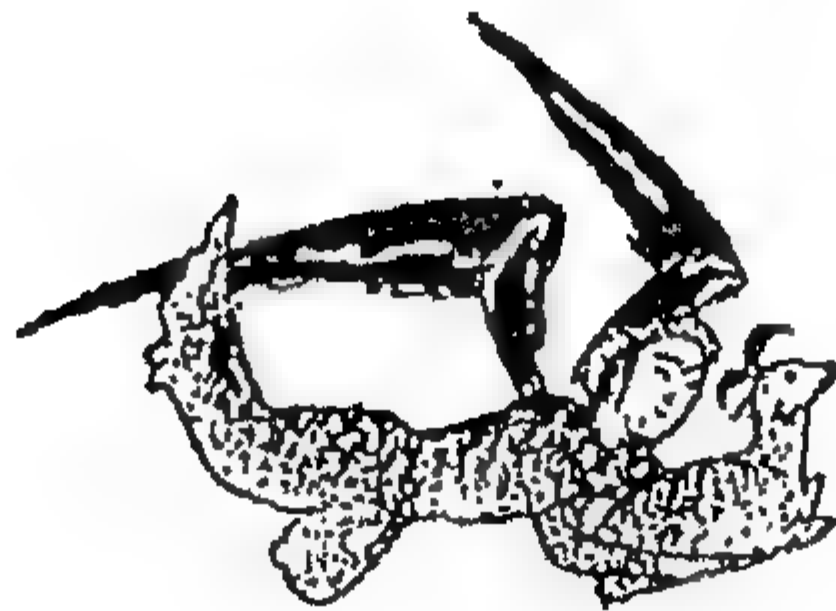


(١) أي كيف يلزم جبين حافظ هذه الاعتاب في خشوع ووضوع.

غزل ٢٠٩

اگر روم ز پیش فتنه ها بر انگیزد
ور از طلب بنشینم بکینه بر خیزد

- إذا مررتُ من أمامه ، أثار الفتن العاتية
وإذا قعدت عن طلبه ، ارتفع بالحقد والكراهية !!...
- وإذا غلبني الوفاء لحظةً فاعتزضتُ طريقه
وتساقطتُ كالغبار أمامه ، فإنه يفلت مني كالريح !!...
- وإذا طلبت منه نصف قبلة ، قابلي بمئات من أنواع الزجر واللوم
يصبها عليّ من فمه الحلو المعسول !!...
- وهذا السحر الذي أراه في برجسة عينك
كثيراً ما يهرق ماء الوجه (الحياء) ويمزجه بتراب الطريق !!...
- وصحراء العشق ، عاليها وسافلها ، مصيدةٌ للبلاء
فأين صاحب القلب الجسور الذي لا يأبه للبلاء والمعناء !!...
- وإذا طلبت العمر المديد فاطلب الصبر المتيد
فهذا الفلك المشعوز قد امتلأت جعبته بالألاعيب الطريفة !!...
- وأنت يا « حافظ » ضع رأسك على أعتاب التسليم
فإنك إن حاربت .. فستحاربك الأيام !!...



غزل ٢١٠

جو آفتاب می از مشرق پیاله بر آید
ز باغ عارض ساقی هزار لاله بر آید

- عند ما تطلّ شمس الخمر من مشرق الكأس
تطل علينا زهرات اللعل من روضة وجه الساقى !!...
- ويشق النسيم غلالة السنابل التى تتوج رؤوس الورود
عند ما يفوح أريجها وينتشر فى وسط هذه الخائل !!...
- وحكاية ليلة الهجران ، ليست بالقصة
التي يمكن إيضاح ناحية منها فى مئات من الرسائل ^(١) !!...
- ولن تستطيع أن تطمع فى هذا الفلك المقلوب وفى مائدته الدائرة
لأنك لن تظفر بلقمة واحدة منها ، دون أن تتجشم أنواع النقص والمحن !!..
- ولن تستطيع بسميك أن تأخذ جوهر المقصود
ومن محض الخيال ، أن يتم لك هذا الأمر بغير حوالة القضاء !!...
- فإذا تيسر لك الصبر على بلايا الطوفان كما تيسر لنوج
فإن البلاء يتحول عنك ، وتتحقق لك رغبات السنين الطويلة !!....
- وإذا مرّ نسيم لطفك على تربة « حافظ » بعد موته
فئات الآلاف من زهرات اللعل سقنت من ترابه ولحده !!...



(١) أى أن حكاية ليلة الهجر طويلة لا يمكن لمئات من الرسائل أن تستوعب قدرًا صغيراً
من شرحها وبيانها .

غزل ٢١١

نفس بر آمد و کار از تو بر نمی آید
فغان که بخت من از خواب در نمی آید

- لقد خرجت أنفاسي ، ولكن أمري معك لا يتأتى ولا يتحقق
فوا أسفاً لحظي النائم ... فهو لا يفيق من سباته ولا يترقق !!...
- ولقد ذرت فسامم الصبا تراب طريقه في عيني
وغاض ماء الحياة فلم يعد ينبع في ناظري !!...
- وإذا لم أستطع أن أحتضن قامتك الطويلة إلى صدري
فإن شجرة رغبتى لا تثمر ولا تنتج !!...
- ولربما تحقق مرادى برؤية وجه الحبيب الجميل
فإذا لم أسعد به فسوف لا يتحقق على وجه آخر !!...
- وأقام قلبي في طيات ذؤابته ، لأنه وجد بها الظلمة السائفة
ولم تمد أخباره تأتئني ، وهو في غربته يتحمل أنواع البلايا والمحن !!...
- وفتحت كفي مبتهلاً في صدق ، ثم طوحت بآلاف من أسهم الدعاء
ولكن ما الفائدة ... ولم يستطع واحد منها أن ينتج أثره !!...
- وكثيراً ما قصصت حكاية قلبي لنسيم السحر
ولكنه ، لسوء حظي لا يهب هذه الليلة في وقت السحر !!...
- ولقد انتهي عمري وأنا غارق في خيالي
ولكن البلاء الذي تحدته ذؤابتك السوداء ، لا يمكن أن ينتهي !!...
- ولشد ما أصبح قلب « حافظ » يحس بالوجل والخوف من جميع الناس
بحيث لا يجرؤ الآن على أن يخرج من حلقات ذؤابتك !!...

غزل ٢١٢

اگر بيادهٔ مشكين كشد دلم شايد
كه بوى خير ز زهد وريا نعى آيد

- لو جرّنى قلبى الى الخمر المعطرة بالمسك ، لجاز له ذلك
فإن رائحة الخير لا تتأتى من الزهد والرياء !!...
- ولو أراد جميع الناس منى عن العشق
لما فعلت إلا ما يأمر به مولاي !!...
- فلا تقطع أملى فى فيض كرمك ، فإن صاحب الطبع الكريم
يعفو عن الذنوب ، ويففر للمعشقين !!...
- وهذا قلبى مقيم فى حلقات الذكر ، على أمل واحد :
هو أن يستطيع أن يحل حلقة واحدة من ذؤابة الحبيب !!...
- فيا من وهبت الحسن الإلهى وعروس الحظ
أى حاجة لك فى أن تزينك الماشطة ؟!!
- والخيلة جميلة ، والهواء عليل بليل ، والشراب صاف رقيق
وليس ينقصك إلا القلب الفرح الجذلان !!...
- وعروس العالم جميلة حقاً ، ولكن تنبه واحترس منها
فهي فتاة مخدرة مدللة لا تدخل فى عقد أحد من الناس !!...
- ولطالما قلت لها فى ضراعة وتذلل : يا صاحبتى الجميلة ..! ماذا يحدث
لو استراح قلبى العليل بقطعة من سبكرك !!...
- فأجابت ضاحكة ساخرة : حاشا لله يا « حافظ »
أن تلتطخ قبلتُك وجنة القمر الوضيئة !!...

غزل ٢١٣

نه هر که چهره بر افروخت دلبری داند
نه هر که آینه سازد سکندری داند

- ليس كل من أشعل بالضياء وجنته ، ليعرف طرائق سلب القلوب
ولا كل من يصنع المرايا ، ليعرف فن الإسكندر^(١) !!...
- ولا كل من مالت قلنسوته على رأسه ، وجلس في مهابة
ليعرف أمور الملك ، ورسوم الرئاسة !!...
- فلا تقم على خدمته مشروطاً الأجر والثوبة ، كما هو حال السائلين
فإن الحبيب نفسه يعرف كيف يرعى حقوق خدامه !!...
- وأنا خادم لهمة ذلك العرييد الذي يؤثر العافية
ويعرف في استجدائه كيف يحيل صناعته إلى كيمياء !!...
- ولو تعلمت كيف تعطى العهد وتفي به لكان ذلك خيراً كبيراً !!...
فمَنْ عداك ممن تراه لا يعرف إلا العسف والجبروت !!...
- ولقد قامرتُ معه بقلبي الوطآن ، ولم أكن أدري
أن آدمياً مثله يعرف أساليب الملائكة الأبرار !!...
- وما أكثر النكات الدقيقة التي تكاد تفوق في دقتها هذه الشعرات النحيلة
وليس كل من يخلق رأسه ليعلم سر الدروشة والقلندرية^(٢) !!...
- ومركز ناظري مثبت على الخال الذي يتوسط صفحة خدك
لأن الجواهرى وحده هو الذي يعرف قدر الجوهر الفرد !!...

(١) يقال إن الإسكندر كانت له امرأة يرى فيها أحوال العالم فيقدم على فتوحاته مزوداً بالمعلومات التي يراها بواسطة هذه المرأة (انظر أيضاً غزل رقم ١٨٠)

(٢) الـ « قلندرية » جماعة من الدراويش يخلقون ذقونهم ورؤوسهم ويمتنعون عن الزواج ويطوفون في الآفاق .

- وهذا الشخص الذى أضحى ملكاً للإحسان بقده وطلعته
يستطيع أن يستولى على العالم بأجمعه لو علم كيف يوزع عدله !!...!!
- وليس يعرف شعر « حافظ » ومقدار أسره للقلوب
إلا من يمتاز بلطف الطبع ويعرف البلاغة الدرية !!...!!^(١)

غزل ٢١٤

نیست در شهر نگاری که دل ما یبرد
بختم از یار شود بختم از اینجا یبرد

- ليس لى فى هذه البلدة معشوق يستطيع أن يأخذ قلبى الولهان
فيا ليت حظى يعيننى ، فيحمل متاعى عن هذا المكان !!...!!
- وأين أستطيع أن أجد الرفيق الذى لعبت الخمر برأسه وهواه
فاستطاع العاشق المحترق القلب ، أن يذكر أمام كرمه ما يتمناه . !!..
- وأنت أيها البستاني ...! إني أراك لا تأبه لرياح الخريف
فواهاً لك من يوم عصيب تمصف فيه الريح بوردك اللطيف !!...!!
- و « قاطع الطريق »^(٢) فى هذا الدهر لا ينام ، فحذار أن تأمن له
فإنه إن لم يأخذك اليوم ، فسيأخذك فى الغداة !!...!!

(١) « درى » إحدى اللهجات الفارسية . انظر كتاب « غرر أخبار ملوك الفرس »
حيث يقول : « وكان بهرام منقطع النظر فى الملوك جامعاً للآداب فصيحاً باللغات ،
فكان يتكلم فى يوم الحفل والاحتشاد بالعربية ، وفى يوم العرض والإعطاء بالفارسية ،
وفى مجلس العامة بالدرية ، وعند الضرب بالصوالة بالفهلوية ، وفى الحرب بالتركية ،
وفى الصيد بالزاييلية ، وفى الفقه بالعبرية ، وفى الطب بالهندية ، وفى النجوم بالرومية ،
وفى السفينة بالنبطية ، ومع النساء بالهروية » .

(٢) أى الأجل .

- وها أنذا ألب ما أستطيع من الألعاب ، وبودى
لو عطف على واحد من « أصحاب النظر » فتطلع إلى « دمرقني بنظرته !!... !!
— وهذا العلم والفضل اللذان جمعهما قلبي في أربعين عاماً
لشد ما أخشى أن تغير عليهما ، هذه النرجسة المخمورة^(١) !!... !!
— فلا تعجب بصوت المعجل مهما ردّد من أصدا
ومن يكون « السامري » الذي يستطيع أن يتفوق على صاحب اليد البيضاء^(٢) !!... !!
— وكأس الخمر اللاجوردية ، هي السدّ الذي يحجز ضيق القلب
فلا تضعها عن كفك وإلا اكتسحك سيلُ الأذى والكرب !!... !!
— وطريق العشق مكن يكن به الرماة الفاتكون
ولكن البصير بدروبه يستطيع أن يفوز بأخذ الأسلاب من أعدائه !!... !!
— فيا « حافظ » إذا كانت غمزات الحبيب بعينه المخمورة تجدد في الظفر بروحك
فما عليك . لو أخليت الدار ممن عداك وتركته تفوز بروحك !!... !!

غزل ٢١٥

- اگر نه باده غم دل ز یاد ما ببرد
تهیب حادثه بنیاد ما ز جا ببرد
— إذا لم تستطع الخمر أن تزيح الكروب عن أفئدتنا
فإن الخوف من حادثات الدهر سيقتلنا من أساسنا !!... !!
— وإذا لم يستطع العقل أن يلقى بمراسيه في بحر الخمر والشراب
فكيف يستطيع أن يخرج بسفينته من ورطة البلاء والصعاب !!... !!

(١) أي عين الحبيب .

(٢) « سامري » : هو رئيس السحرة الذي كان يتحدى موسى ويقال إنه صنع عجلا يتكلم .
وصاحب اليد البيضاء هو موسى .

- ويا أسفاً إن الفلك لمب لمبته في غيبتنا جميعاً
فلم يعد هناك من يستطع أن يتغلب على خيانتته وخذعته !!...
- وطريق الحياة يمرّ بالظلمات ، فإن « خضر الطريق » ١٩٠٠
ويا ربى ..! لا تجعل نار الحرمان تقضى على آمالنا !!...
- وهذا قلبي العليل يتجه إلى هذه الخيلة الجميلة
فربما استطاعت رقة ربح الصبا أن تبعد الموت عن روحي !!...
- وأنا طبيب العشق ، فناولني الخمر ، فإن هذا المزيج المعجيب
يجلب لى فراغ البال ، ويطرد عني ثقل التفكير في الأخطاء والذنوب ..!!
- وهذا « حافظ » قد احترق في عشقه ، ولكن أحداً لم يحك قصته للخبيب
غير نسيم الصبا الذي ربما يحمل إليه رسالته .. من أجل الله .. وحباً فيه ..!!

غزل ٢١٦

- در ازل هر کو بفيض دولت ارزانی بود
تا ابد جام مرادش همدم جانی بود
- كلّ من كان منذ الأزل جديراً بفيض الدولة ويعين الطالع
يكون كأس مراده إلى الأبد قريناً لروحه وحياته !!...
- فإني عندما فكرت وأردت التوبة عن الخمر
قلت لنفسي : إذا أثمر هذا الفصن فسيكون ثماره الندم !!...
- ولقد أخذت نفسي على أن ألقى السجادة الملونة فوق كتفي
وأن ألون خرقتي بالخمر الوردية ... ولكن هل يكون ذلك إسلاماً ١٩٠٠
- وأنا لا أستطيع أن أقعد في الخلوة بغير سراج الكأس
لأن زاوية أهل القلوب يجب أن تكون وضئئة منيرة !!...

- فاطلب المهمة العالية ، وقل للكأس المرصع : لا كان ترصيعك
فإن « ماء العنب » لدى العرييد هو وحده الياقوت الرمانى ..!!
- وإذا بدت لك أمورنا غير متناسقة أو مرتبة ، فلا تعتبرها سهلة هينة
فإن الاستجداء فى هذا الإقليم ، مجلبة لحسد أهل الجبروت والسلطان ...!!
- وإذا أردت حسن السيرة يا قلبى ..!! فلا تصحب الأشرار الأشقياء
ودع عنك الإعجاب بالنفس ، يا روحى ..!! فهو برهان الجهل ودليل الغباء ...!!
- وإذا انعقد مجلس الأنس ، وملأ الربيع الهواء ، وترددت نغمات الشعر والقصيد
ثم رفضت كأس الشراب من يد المعشوق .. ، لكفى هذا دليلا على طبعك البليد ..!!
- وأمس ، قال واحد من رفاقي الأعزاء : إن « حافظا » يشرب الخمر فى خفاء ..!!
فيا عزيزى ..!! أليس من الخير أن تظل العيوب محجوبة فى ستر الخفاء ...!!؟

غزل ٢١٧

- ترسم كه اشك در غم ما پرده در شود
وين راز سر بمر بهالم سمر شود
- لشد ما أخشى أن تمزق الدموع فى لوعتى هذه الحجب والستر
وأن يصبح هذا السر المختوم موضوعا للحديث والسمر ...!!
- وبقولون : بالصبر يصبح الحجر الصلد ياقوتة حمراء
وحقا إنه ليصير كذلك ، ولكن بعد ما يفرق الكبد فى الدماء ^(١) ...!!
- ولسوف أذهب إلى الحانة باكيا طالبا للإنصاف
فربما يكون خلاصى من قبضة الأسى .. فى هذه الأرجاء ...!!

(١) أى بعد كثير من الجهد والعناء .

- ولقد أنفذت في كل ناحية أمهم الدعاء
ولربما يفلح واحد منها في تحقيق الرجاء...!!
- فيا روى...!! أعيدى على سمع الحبيب حديثنا مرة ثانية
ولكن حذار أن تحدثيه بحيث تستمع الصبا للأخبار والأنباء...!!
- وهذا وجهي ، قد استحال إلى ذهب بكيمياء حبك
لأن التراب يصبح ذهباً بيمن لطفك...!!
- وإني لفي أشد الحيرة ، لما بدا على الرقيب من نخوة وعظمة
فيا رب...! لا تقدر للسائل أن يصبح ذا نفوذ وسلطة...!!
- وبالإضافة إلى الحسن ، تلزم الشخص كثير من الأمور الدقيقة
لكي يصبح مقبول الطبع لدى « أصحاب النظر »...!!
- وهذا التكبر الذي يبدو في أطراف قامتك العالية الرفيعة
ليجعل الرأس تخضع على أعتابه في ذلة وخشوع...!!
- فيا « حافظ » ! متى وقعت في قبضة يدك ناجحة المسك التي تحتويها ذؤابته
فتمتع بها وشمها جيداً ؛ وإلا فإن نسيم الصبا سيعلم بحالها .. !!

غزل ٢١٨

- گر من از باغ تو يك میوه بچینم چه شود
پیش پائی بچراغ تو بیدینم چه شود
- ماذا يصير لو أننى اقتطعت ثمرة واحدة من بستانك...؟!
وماذا يصير لو أننى رأيت مواقع أقدامى على نور سراجك...؟!
- وماذا يصير ؟ يا ربى...! لو أننى استطعت فى حرقتى أن أجلس فترة يسيرة
فى أحضان هذه السروة العالية وظلالها الوريقة الرطبية...!!

- وماذا يصير ؟.. يا « خاتم جمشيد » السعيد الأثر
لو وقعت صورتك على صورة يا قوتتى الحمراء^(١) !!...
- وماذا يحدث ؟.. إذا كان واعظ البلدة قد اختار حب الملك والحاكم !!...
واخترت أنا حب الحسناء السكائب !!...
- وهذا عقلي قد غادر منزله ، فإذا كانت هذه هى الخمر وأفما لها
فإننى أدركت مقدما ماذا يحدث فى منزل دينى ؟..!
- ولقد صرفت العمر الثمين فى « المشوقة » والشراب
فدعنى أر ماذا ينتج لى من تلك المشوقة ، وماذا يصير لى من هذا الشراب ؟..!
- وقد علم مولاي أننى عاشق ، ولم يقل شيئا فى ذلك
فإذا يحصل لو علم « حافظ » أيضا أننى كذلك !!...

غزل ٢١٩

خستگانرا چه طلب باشد وقوت نبود
گر تو بیداد کنی شرط مروت نبود

- أى طلب يكون للمدنفين ... ولا قوة لهم ولا قدرة !!...
فإذا تمسفت معهم فلن يكون ذلك من شروط المروءة والنخوة !!...
- ولم نعهد فيك الغلظة والجفاء ... وأنت نفسك لا يروقت
ما ليس فى مذهب أرباب الطريقة !!...
- ومظلمة حقاً ... تلك العين التى لا تذهب دموع المشق بضيائها
ومظلم حقاً ... ذلك القلب الذى لا تتقد فيه شموع المحبة !!...

(١) يشير إلى ونوع الكأس أو قم الحبيب على ثغره الأحمر .

- فاطلب الحظ السعيد في ظلال هذا الطائر الميمون^(١)
فإن جناح السعادة لا يكون للغراب الأسود !!...
— وإذا طلبت المدد من « شيخ المجوس » ، فلا تعبني
فقد أخبرني شيخى : بأنه لا همة لأهل الصومعة !!...
— وإذا انعدمت طهارة القلوب ، فسواء الكعبة ومعبد الأصنام
فلا خير في منزل لا تكون فيه المصمة والعفاف !!...
— فاجتهد يا « حافظ » في تتبع العلم والأدب في مجلس المليك
فكل من لا أدب له ، لا يليق بصحبته ومجالسته !!...

غزل ٢٢٠

مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد
قضای آسمانست این و دیگر گون نخواهد شد

- إن حب « سوداوات العيون » لن يخرج عن رأسى وتفكيرى
وهذا هو قضاء السماء ، ولن يكون غيره مصيرى !!...
— ولقد مضى « الرقيب » فى شره ولم يترك مكاناً للسلام والوئام
وتخيّل أن تأوهات « القائمين بالأسحار » لا تصل إلى السماء والأفلاك !!...
— ومنذ الأزل لم يُقدّروا على أمراً غير العريضة والخلاعة
وهذه هى « قسمتى » التى قدّرت لى .. ، ولن تزيد على ذلك !!...
— فمن أجل الله .. أيها « المحتسب » اعف عنا إذا استمعنا لأنين الدف والنأى
فإن لوازم الشرع لا تكمل بهذه القصة الخالية من القانون^(٢) !!...

(١) « طير المها » طائر سعيد الطالع يقال إن ظله إذا وقع على أحد أصبح ملوكاً
(٢) كلمة « قانون » هنا يمكن أن يقصد بها معنى الشريعة أو معنى الآلة الموسيقية المسماة بهذا الاسم

- وما لي من قدرة إلا أن أستمر على عشقه في خفاء واستتار
فكيف أتحدث عن ضمه وتقيله ومما نقته ما دامت هذه الأمور لا تحدث ... !!
- والشراب ياقوتي ، والمكان آمن ، والساق هو الحبيب الرفيق
فيا قلبي ... !! إذا لم يسعد حالك الآن فمتى يسعده التوفيق ... !!
- وياعيني ... ! لا تغسلي بدموعك ألواح صدر «حافظ» من نقوش الأسى والبلاء
فهو جروح أحدثها الحبيب بسيفه ، ولن يذهب لون ما تزفته من دماء^(١) ... !!

غزل ٢٢١

گداخت جان که شود کار دل تمام ونشد
بسوختیم و درین آرزوی خام ونشد

- لقد ذابت الروح ، لكي تتم أمنية القلب ، ولكنها . . . لم تتحقق
فاحترقنا ونحن في هذه الرغبة الساذجة ، ولكنها . . . لم تتحقق
- وفي إحدى الليالي قال لي مداعباً : سأصير « أمير مجلسك »
فأصبحت بمحض رغبتى أقل خدامه ، ولكن رغبتى . . . لم تتحقق
- وبعث برسالة قائلا : إننى سأجلس مع السكارى والمربدين
فاشتهرنا بالعريضة واحتساء المثالة ، ولكن رسالته . . . لم تتحقق
- فجدير بحماة قلبي أن تضطرب في صدرى وترتجف
لأنها رأت ثنايا الشباك والفخاخ في طريقها ، ولكنها . . . لم تتحقق
- ولشدة رغبتى ، في تقبيل شفته الحمراء وأنا نمل سكران
فاضت الدماء في قلبي المغم كالكأس ، ولكن رغبتى . . . لم تتحقق

(١) أى أن دموع العين لن تغسل صورة الأسى التى جثمت على صدر حافظ لأنها ليست صورة بل هى جرح حقيقى سببه سيف الحبيب . وهذه الدماء الصادرة عنه سوف تستمر فى تدفقها ولن تزيلها دموع العين .

- فلا تضع قدمك في جادة العشق بغير دليل للطريق
فلقد أبدت كثيراً من الجهد والاهتمام ، ولكن رغبتى . . . لم تتحقق
- ويا أسفاً ..، إننى فى طلبى لكتاب الكنز المقصود^(١)
تخطمت فى هذا العالم بأجمى بسبب الأسى ، والمقصود . . . لم يتحقق
- ويا حسرتاه ويا لوعتاه ! أننى فى طلبى لكنز الحضور^(٢)
كثيراً ما مررت على الكرام سائلاً مستجدياً ، ولكن طلبى . . . لم يتحقق
- ولعللما أثار « حافظ » آلافاً من الحيل فى دماغه وتفكيره
على أمل أن تلين له هذه الدمية الجميلة ، ولكن أمله . . . لم يتحقق

غزل ٢٢٢

روز هجران و شب فرقت یار آخر شد
زدم این فال و گذشت اختر و کار آخر شد

- لقد أنقضت ليلة الفراق وانتهى يوم البعاد والهجر
وبهذا ضربت الفأل ، فمرّ كوكب السعد وتم الأمر ...!!
- أما هذا الدلال الذى أبدته أيام الخريف
فقد انتهى وذهب إلى حاله بمقدم نسيم الربيع ...!!
- فاشكر لله .. إقانه عند ما ازدهت تيجان الورود
انتهت قوة ريح الشتاء وانكسرت حدة الأشواك ...!!
- فقل لصبح الأمل الذى أضفى محجوباً فى أستار الغيب :
اطلع علينا ، فقد انتهى أمر هذا الليل البهيم ...!!

(١) أى الكتاب الذى يدلك على مكان الكنز وكيفية الوصول إليه .

(٢) أى حضور الحبيب .

- وانتهت حيرةُ الليالي الطويلة ، وغموم القلوب البكسيرة
عند ما ظللتنا ذؤابات الحبيب ...!!
- ولم أكن أثق حتى الآن في الأيام وعهداها
ولكن قصه الألم قد انتهت إلى وصل الحبيب ...!!
- ولقد تلطفت من أيها الساقى ...! فليكن قدحك مليئا بالخمر
فتدبيرك قد انتهى ما بى من أثر للصداع والخمار ...!!
- ولم يستطع أحد غيرك أن يأخذ « حافظا » في حسابه وتقديره
فالشكر لله ... إذ انتهت هذه المحن التى لا حد لها ولا حصر ...!!

غزل ٢٢٣

- نفس باد صبا مشك فشان خواهد شد
عالم پیر دگز باره جوان خواهد شد
- ستنثر أنفاس الصبا عبير المسك والطيب
فيصبح العالم المعجوز ، غض الإهاب نضير الشباب ...!!
- وستهدى زهراتُ الأرغوان أكوّسَ العقيق إلى الزنابق البيضاء
وستتطلع أعين النرجس ، إلى حدود الشقائق الحمراء ...!!
- وسيمضى البلبل في ألمه الذى احتمله بسبب البعد والهجران
فتتجاوب أصداؤه في مخيم الورد والريحان ...!!
- فلا تحقر أمرى إذا مضيت من المسجد إلى بيت الحان
فمجلس الوعظ طويل ، وسيمضى بنا الزمان ...!!
- ويا قلبي ..! إذا أجّلت لهو اليوم إلى غد
فن الذى يضمن لك البقاء إلى الغداة ...!!

- فلا تضع عن كفك كأس الخمر في شهر شعبان
وكفاك ان شمسها مستغيب عن نظرك إلى ليلة عيد رمضان !!...
- والوردة عزيزة نادرة ، فاعتبر صحبتها غنيمة دانية
فقد أقبلت إلى البستان من هذا الطريق ، وستسرع بالذهاب من ذاك .. !!
- ويا أيها المطرب ... هاك مجلس الأنس قد تهيأت أسبابه ، فغنّ وترنم ،
ولكن إلى متى تقول : « لقد ذهب هذا ، وسيذهب ذاك » !!...
- وقد أقبل « حافظ » إلى إقليم الوجود من أجلك
فتقدم خطوة واحدة إلى وداعه ، فإنه راحل ذاهب !!...

غزل ٢٢٤

ستاره* بدرخشيد و ماه مجلس شد
دل رميده* مارا انيس ومونس شد

- تلاًلأ النجم ... فأصبح القمر ينير لنا هذا المجلس
وصار الأنيس لقلوبنا الخائفة والجليس المونس !!...
- وهاك حبيبي الذي لم يذهب إلى « مكتب » ولم يكتب في حياته ..
قد أضحي ، بغمزة واحدة من عينه ، مدرساً لمئات من المدرسين !!...
- وفي أمل وصاله أضحت قلوب العاشقين العلية ترقّ كنسيم الصبا
فداء لوجنته « أبيضاء » وعينه الكحيلة !!...
- وقد أجلسني حبيبي ، الآن ، في صدر هذا المجلس
فانظر إلى « سائل البلدة » كيف أضحي أميراً لهذا المجلس !!...
- وعقد الخيال صورة لـ « الخضر » وكأس « الاسكندر »
فذهبت هذه الصورة بجرعة واحدة سائغة من كأس « السلطان أبي الفوارس »^(١)

(١) يشير إلى « الشاه شجاع المظفرى » حاكم شيراز من ٧٥٩ هـ إلى ٧٨٦ هـ

- وستعمر الآن « سراى » الطرب والمحبة فى قلبى
لأن عين حبيبى قد أصبحت « المهندس » الذى يرعاها ... !!
- فربك ...! طهر شفتك بقطرات الخمر
فقد أصابت الوسوسة خاطرى بما عدا ذلك من الآثام الكثيرة ... !!
- وكالت نظراتك الشراب للماشقين
فارتد علمهم إلى جهاله وأصبحت عقولهم لا تبنى ولا تحس ... !!
- وشيمرى عزيز الوجود كالذهب الإبريز
ولكن قبول السعداء له هو الكيمياء التى أحالت قصديره ذهباً .. !!
- وهام الرفاق ... يثنون أعنتهم عن طريق الحان
لأن « حافظاً » قد سبقهم إليها فأضحى معدماً مفلساً .. !!

غزل ٢٢٥

- زاهد خلوت نشين دوش بميخانه شد
از سر پيمان برفت با سر پيمانه شد
- ليلة الأمس ... مضى الزاهد من خلوته إلى حانة الشراب
فنقض أطراف المهد ، وأمسك برؤوس الأقداح والأكواب ... !!
- وهنا صوفى المجلس ... قد كسر بالأمس جام شرابه
ولكنه ارتد بجرعة واحدة إلى عقله وصوابه ... !!
- وأقبلت عليه فى أجلامه ، محبوبه عهد الشباب والحب
فارتد ، رغم مشيبه ، عاشقاً شارد العقل واللب ... !!
- ومضى « طفل الجوس » فجدة فى طلبه قاطع طريق الدين والقلب
حتى أضغى غريباً مشرداً عن عداه ... !!

- وأحرقت خدودُ الورد المتقدة ببادرَ البلابل
وأضحى وجه « الشمعة » الضاحكة ، حتفاً للفراشة !!...
- فالشكر لله ..! لم يذهب بكأني أثناء الليل والسحر يغير طائل
فقد استجالت قطرة من دمي المhton ، فأصبحت الجوهر الفرد !!...
- ورتلت نرجسة الساق آيةً من آيات السحر
فانقلبت « حلقة » أوردنا إلى مجلس من مجالس السحر !!...
- وأضحى قصر الملك منزلاً «حافظ»
لأن قلبه قد ذهب إلى حبيبته ، ولأن روحه قد ارتدت إلى معشوقه !!...

غزل ٢٢٦

يارى اندر كس نعى يينيم يارانرا چه شد
دوستى كى آخر آمد دوستدارانرا چه شد

- لم نعد نر المحبة ، فى أحدر ، فماذا أصاب الأحبة الأعزاء ؟...
- وهل انعدمت الصداقة ؟.. وماذا أصاب الرفاق والأصدقاء ؟...
- ولقد تكدر « ماء الحياة » ... فأن « الخضر » السعيد الأثر ؟...
- وقاضت دماء الورد ... فماذا أصاب نسفات الربيع المنتظر !!...
- ولم يعد أحد يعرف بين الخلان من رعى حق الصداقة والصديق
فأى جال نزلت « بالمعترفين بالحقوق » وماذا دهى الحبيب الرفيق ؟...
- ومنذ سنين طويلة لم تخرج يا قوته من منجم الكرم
فماذا أصاب شعاع الشمس وهل أمحى الواابل وانعدم^(١) .. ؟
- وكانت هذه الديار دياراً للأحبة والأصحاب
فلما انتهى الحب لم أدر ماذا أصاب منازل الأحباب ؟...

(١) يقولون إن الشمس والريغ والمطر تؤثر في تكوين الياقوت .

- وقد طرحوا ، في وسط الحلبة ، كرة الكرامة والإحسان
ولكن أحداً لا يقتحم الحلبة ... فإذا أصاب الخيالة والفرسان ...؟!
— ولقد أينعت الورود ، ولكن الطير صامت عنها .. غافل
فإذا أصاب الطير ، وماذا أسكت المنادل والبلايل ...؟!
— وأحرقت « الزهرة » قيثارتها ، فلم تعد تتغنى بلحن الحب والحنين
ولم يعد أحد من الناس يشرب على لحنها ، فإذا أصاب الحرّيفة الشارين ١١..
— فيا « حافظ » ... صمتاً ...! فلم يعد أحد يعرف أسرار الإمكان
ولم تعد لك فائدة من أن تسأل أحداً عما أصاب الزمان ١١...

غزل ٢٢٧

گرچه بر واعظ شهر این سخن آسان نشود
تا ریا وززد و سالوس مسلمان نشود

- لن يكون هذا الكلام سهلاً يسيراً على « واعظ البلدة »
فإنه ما دام يصطنع الرياء والنفاق فلن يكون مسلماً ١١..
— فتعلم العريضة واصطنع الكرم ... فليس من الخير
أن يمتنع الحيوان عن شرب الخمر فلا يصبح إنساناً^(١) مطلقاً ١١..
— ومن الواجب أن يكون الجوهر الطاهر قابلاً للفيض
لأن قطعات الحجر أو الطين لا تصبح كلها لؤلؤاً أو مرجاناً ١١..
— وهذا هو « الاسم الأعظم » ينتج أثره ، فاهداً يا قلبي ...!
فلن ينقلب الشيطان المرید إلى نبي بما يفعل من مكر وحيلة ١١...

(١) أى ليس فضلاً كبيراً أن يمتنع الحيوان عن الشراب فيبقى على حاله حيواناً لأنه لو شرب الخمر لا ينقلب إنساناً.

- وها أنذا أغرس شجرة العشق ، وبودى ألا يصبح هذا الفن الشريف
موجباً لحرمانى كبقية الفضائل !!...
- وليلة أمس قال لى : « سأجود عليك غدا برغبة قلبك !!... »
فياربى ..! هي سبباً ... حتى لا يصبح نادماً على وعده !!...
- وإنى لأدعو الله أن يجود عليك بحسن الخلق
حتى لا تصبح قلوبنا مرة أخرى موزعة من أجلك !!...
- ويا « حافظ » ..! لو لم تكن للذرة الصغيرة ، مثل هذا القدر من المهمة السامية
لما طلبت الوصول إلى عين الشمس المشرقة العالية !!...

غزل ٢٢٨

- هركه را با حظ سبزت سر سودا باشد
پای ازین دایره بیرون نهد تا باشد
- كل من تكون له رغبة في شعرات أصدائك الندية
لن يخرج عن هذه الدائرة ما دام حياً !!...
 - وعند ما أقوم من تراب لحدى كزهرة اللعل الحمراء
فإن ميسم حبك سيعلم عن السر الذي طوته دخيلتى !!...
 - وأين أنت ... أيها الجواهر الفرد ..!؟
فإن أعين الناس تصبح بحاراً من أجل الحزن عليك والرغبة فيك !!...
 - وهذه هي الدموع تجري من جذور أهدابي ..، فأقبل إلى
إذا رغبت في التفرج والتنزه على حافات الأنهار والبحار !!...
 - وأخرج عن حجابك لحظة واحدة كالورد والخمر ، ثم ادخل إلى
فلن يكون اللقاء معك مرة أخرى ظاهراً معلناً !!...

- وليكن مرجحاً على رأسى هذا الظل الممدود من طيات ذؤابتك
فإن راحة قلبى الموله كائنة فى هذه الظلال الوارفة !!...!!
- وهذه عينك تتدال على « حافظ » فلا تميل إليه
وهذا شأنها ... لأن الرفعة من صفات النرجسة الجميلة الفضة !!...!!

غزل ٢٢٩

- نقد صوفى نه همه صافى يبعش باشد
اى بسا خرقه كه مستوجب آتش باشد
- ليس نقد الصوفى جنيمة صافياً نقياً
وما أكثر « الخرق » التى تستحق أن تأكلها النيران !!...!!
- وصوفينا قد ضاع صوابه وهو يتلو أوراد السحر
فانظر إليه فى وقت المساء فستجده أيضاً عملاً طروب الرأس !!...!!
- فيا ليتنا نستطيع أن نعر على « محك التجربة »
حتى يسودَّ وجه الكاذب المنافق !!...!!
- وإذا استطاعت أصداع الساقى أن ترسم مثل هذه النقوش على صفحات الماء
فما أكثر الوجنات التى تصبح منقوشة بدموع من الدماء !!...!!
- وريب الدلال والنعم لا يتجشم مشقة الذهاب إلى الحبيب
لأن المشق هو طريق المعربين الذين يحتملون البلايا والمحن !!...!!
- فإلى متى تحتسى غموم هذه الدنيا الدنيئة ! فتركها جانباً واشرب الخمر
فن الحيف والظلم أن يظل قلب « العارف » مشوشاً مضطرباً !!...!!
- وأما دلق « حافظ » وسجاده ... فسيأخذها الخمار
إذا استطاع أن يتناول شرابه من كف ساقيه الذى يشبه الأقمار !!...!!

غزل ٢٣٠

خوشست خلوت اگر یار یار من باشد
نه من بسوزم و آن شمع انجمن باشد

- ما أجل الخلوة إذا كان الحبيب قريبي وزميلي !!...
فلا احترق بينما يصبر هو الشمع في هذا الجمع !!...
— ولست أقبل أن آخذ خاتم « سليمان » بشيء
لأن يد « أهرمن » تكون عليه الفينة بعد الفينة^(١) !!...
— فيا رب ...! لا تجز في حريم الوصال
أن يصبح الرقيب معزراً لدى الحبيب ، وأن يصبح الحرمان من نصيبي !!...
— وقل لطير الهما^(٢) : « لا تلق بظلالك الشريفة
على الديار التي تقل فيها البغواء عن الغراب الأسحم » !!...
— وأى حاجة تدعو إلى بيان أشواقى ، بينما يمكنك أن تحس
باشتعال قلبى من هذه الحرقرة التى فى حديشى !!...
— وهواى لمحتك لا يعتمد أبداً عن رأسى
لأن قلبى الغريب الحائر يحن دائماً إلى وطنه !!...
— ولو أصبح « حافظ » كزهرة السوسن لها عشرة السن
لظل أمامك كالبرعمة المقلقة قد ختموا على فمها !!...



(١) « أهرمن » فى ديانة زردشت هو إله العمر ، ويقابله « أهورامزدا » وهو إله الخير
(٢) طير الهما ، طير خرافى سعيد الطالع إذا وقع ظله على شخص أصبح ملكاً

غزل ٢٣١

خوش آمد گل وزان خوشتر نباشد
که در دستت بجز ساغر نباشد

- لقد أقبل الورد في بهاء ، وأجل من ذلك لن يكون
ولم يعد يجوز لشيء غير كأس الشراب أن يستقر في يدك وأن يكون !!...
- فأدرك زمان الهناء ولاحقه
فاللؤلؤة ، لا تستمر دائماً في أصدافها !!...
- واغتم الفرصة وأشرب الخمر في هذه الخيلة
فلن يبقى الورد ناضراً بعد هذا الأسبوع !!...
- ويا من ملأت كأسك الذهبية باليواقيت
هلا جدت بها على من لا ذهب لديه !!....
- وتعال أيها الشيخ ! واشرب في جانتنا
شراباً لا وجود له في كوثر الجنة !!...
- وأغسل أوراقك إذا زاملتنا في الدرس
فالعشق علم لا وجود له في الصحائف والدفاتر !!...
- وأصنع إلى نصيحتي ، فاعقد قلبك إلى حسناء
لا يرتبط حسنهما بالزينة والحلى !!...
- ويا ربى ..! هبني من لدنك شراباً لا أثر للخمار فيه
ولا يورثني احتساؤه الصداق وآلام الرأس !!...
- وأنا ، من قرارة روحى ، عبد لسلطانك^(١)
ولو أنه لا يكاد يذكر خادمه وعبيده !!...

(١) في رواية أخرى شطرة يمكن ترجمتها بما يلي « وأنا من قرارة نفسى عبد للسلطان
أويس » ويقصد به ما طبعاً السلطان أويس الجلايرى .

- وقسماً بثاجه الذى هو زينة للعالم ،
والشمس لا تستطيع أن تسكون شبيهة لهذا التاج الرصع المحلى ...!!
— إن الذى يخطئ فهم « حافظ » وأشعاره
لهو الشخص الذى لا لطف فى جوهره ، ولا رقعة فى طبعه ...!!

غزل ٢٣٢

كى شعر تر انگيزد خاطر كه حزين باشد
يك نكته ازين معنى گفتيم وهمين باشد

- هل نعرف كيف يشير الشعر الندى ، خاطرك الحزين
لقد قلنا نكتة فى هذا المعنى ، وهى بنفسها ستكون^(١) . . !!
— فلو أنى وجدت فى شفتك الحمراء خاتم « سليمان »
فالحذر الحذر .. فئات من ممالكه ستكون لى تحت ياقوته^(٢) . . !!
— فيا قلبى ...! حذار أن تغتم لطمعات الحاسدين
فإنك لو أنعمت النظر فيها ، فربما وجدت فيها كثيراً من الخير لك ...!!
— ويا رب ...! اجعل من لا يفهم معانى هذا القلم الذى يشير المشاعر والخيال
اجعل وجوده حراماً عليه ، ولو كان هو نفسه مصور الصين^(٣) ...!!
— ولقد وهبوا كل شخص كأس الشراب مقرونة بدماء القلب (أى العناء)
وهكذا قدّرت الأوضاع فى دائرة القسمة والنصيب . . !!

(١) أى لقد قررنا وحكينا مسألة طريفة دقيقة فى هذا المعنى ، وستكون هذه المسألة كافية
فى الدلالة .

(٢) أى انى لو قبلت شفتك الحمراء لدانت لإمرتى كثير من الممالك .

(٣) « مصور الصين » يقصد به « مانى » الذى كان يمتاز بمهارته فى النقش والتصوير .

- وجرى الحكم الأزلى فى « ماء الورد » و « الورد »
- فأصبح أحدهما « عروس السوق » ، وأصبح الآخر « أسيراً للحجاب »
- وليس من الجائز أن تبتعد العريضة عن خاطر « حافظ »
- فهى سابقة من سوابق الأزل ... وستظل على حالها إلى الأبد !!...

غزل ٢٣٣

- گوهر مخزن اسرار همانست که بود
- حقه مهر بدان مهر و نشانست که بود
- ما زال جوهر الأسرار على حاله ... كما كان
- وما زال « صندوق الحب » مختوماً بخاتمه ... كما كان !!...
- والعشاق وحدهم ، هم « أرباب الأمانة »
- فلا جرم إذا ظلت أعينهم التى تمطر اللآلى على حالها كما كانت .. !!
- فاسأل نسيم الصبا ... ليقول لك : إن عبيد طرتك
- ظلّ طوال الليل حتى تنفس الصبح ، مؤنساً لروحي ... كما كان !!...
- ولم يعد أحد يطلب اليواقيت والآلى ... وهذه الشمس المتوهجة
- ما زالت تعمل عملها فى المعدن والمنجم ... كما كانت !!...
- فأدرك بزيارتك قتيل غمزاتك
- فما زال ذلك القلب المسكين يرتقب قدومك ... كما كان !!...
- وهذا لون دم قلبي الذى تجتهد فى إخفائه
- ما زال مشاهداً فى شفقتك الحمراء ... كما كان !!...
- ولقد قلت : لذؤابتك السوداء أن تكفّ عن قطع طريقى
- ولكنهم لم تفعل وصرت السنون الطويلة وهى على سيرتها وحالها ... كما كانت !!...
- فيا « حافظ » ! حدثنا ثانية بقصة هذه العين النارقة فى الدماء
- فما زالت ، كما كانت ، تفيض بالدماء كما يفيض النبع بالماء .. !!

غزل ٢٣٤

سألهما دفتر ما در گرو صهبا بود
رونق مكیده از درس و دعای ما بود

- مضت سنون طویله ... منذ كان « دفتری » رهنا للصهبا
ومنذ أصاب الحانة ، من درسی ودعائی ، هذا الرنق والبهاء !!...
- فتأمل طيبة « شيخ المجوس » فكل ما فعلناه ،
نحن السكاري الآثمين ، كان جيلا رائقاً في عين كرمه ورضاه !!...
- واغسل بالخمير ما سجلناه في كتب العلوم والمعارف
فقد خبرتُ الفلك فوجدته يقصد السوء بقلب العارف !!...
- ويا قلبي ! إن كنت خبيراً بالحسن فاطلبه من الدمى الحسان
فقد قال لي هذا القول خبيرٌ بصير بـ « علم النظر » !!...
- ولطالما دار قلبي في جميع الأنحاء كالفرجار
ولكنه كان دائماً حائراً مقيد القدم في هذه الدائرة !!...
- وكان المطرب يتغنى بالآلام الحب
فأضحت أهداب الحكماء مصفاةً للدماء !!...
- وتفتحتُ في الطرب كما تفتحت الوردة على حافة الغدير
وكانت تظلني شجرة السرو الفرعاء !!...
- ولم يسمح لي شيخى وقد احمرت وجنتاه ، بأن أتحدث في حق « من يرتدون الزُرقة »^(١)
ولم يصرح لي بالتحدث عن خبثهم ، وإلا لكانت لي في ذلك الحكايات الطوال !!...
- ولم يستطع صدر « حافظ » أن ينفق جميع النقود الزائفة التي جمعها
لأن هذا الصيرف الخبير كان بصيراً بكل عيوبها الخافية !!...
- (١) « ازرق پوشان » أي المتصوفة الذين يتشعرون بالزُرقة .

غزل ٢٣٥

ياد باد آنكه نهانت نظرى با ما بود
رقم مهر تو بر چهره ما پيدا بود

- وليبق ذكر ذلك الوقت الذى خصصتنا فيه خفية برعايتك ونظرك
فبدا فيه على صفحات وجوهنا رقم حبك وآية عطفك ...!!
- وليبق ذكر تلك اللحظة التى قتلتنى فيها عينك بالعتاب
ثم كانت معجزات « عيسى » فى شفقتك الحلوة التى تمضغ السكر ...!!
- وليبق ذكر تلك الساعة التى قرعنا فيها كؤوس الصبوح فى مجلس الأنس
ولم يكن هنالك سوى والحبيب ، وكان الله معنا ...!!
- وليبق ذكر تلك الليلة حينما أضاءت وجنتك شموع الطرب
وكان قلبى المحترق هو الفراشة العابثة ...!!
- وليبق ذكر تلك الآونة فى محفل الخلق والأدب
حينما كانت الصهباء تفتّر بضحكات السكارى ...!!
- وليبق ذكر تلك البرهة حينما كانت تضحك يواقيت الأقداح
وكان بينى وبين يواقيت شفقتك خكايات طوال ...!!
- وليبق ذكر تلك الوهلة ، حينما عقد معشوق زناره
وكان فى ركابه الهلال الجديد الذى يذرع الأفلاك ...!!
- وليبق ذكر ذلك الزمان الذى كنت فيه « قعيد الخرابات » ثملا لا أفيق
وكنت أجد هنالك ما ينقصنى اليوم بالمسجد ...!!
- وليبق ذكر تلك الفترة حينما يسر إصلاحك
نظم كل جوهرة غير مثقوبة ، كانت لدى « حافظ » ...!!

عزل ٢٣٦

قتل این خسته بشمشیر تو تقدیر نبود
ورنه هیچ از دل بیرحم تو تقصیر نبود

- لم يكن قتل هذا المليل بسيفك قدراً مقدوراً
فإن قلبك القاسى لم يقصّر (فى الفتك به)
- وحينما حلتُ أنا الوَلَه المجنون سلاسل طرّتك
لم أجد ما يليق بى إلا هذه الحلقات من السلاسل !!...
- ويا ربى ...! من أى جوهر رُكّبتُ مرآةُ الحسن هذه
فإن تأوهاى لم تستطع أن تؤثر فيها !!...
- ولقد رجعت برأسى إلى باب الحانة فى حزن وحسرة
عند ما لم أجد فى الصومعة « شيخاً » واحداً يعرفك !؟..
- وارق وأدق من قدك ، لم يبت شئ فى « نخيلة الدلال »
وأبدع وأبعى من صورتك لم يخلق شئ فى عالم التصوير والخيال !!...
- فيا ليتنى أصل ثانية إلى محاسنك كفسيم الصبا
فلم يكن ما حصل لى ، ليلة الأمس ، غير نواح الساهر المُنعم !!...
- ولقد تحملتُك ، يا نار الهجران ... فكنتُ كالشمع
لا تدبير لى إلا فنائى على يدك !!...
- وكانت لوعة « حافظ » حينما افتقدك آيةً من آيات المذاب
ولم تكن به حاجة إلى تفسيرها لأحد من الناس والصحاب !!...



غزل ٢٣٧

بكوى ميكده يا رب سحر نچه مشغله بود
كه جوش شاهد وساقى وشمع ومشعله بود

- يا رب !.. أى صخب هذا الذى كان فى جادة الحانة وقت السحر وأية « مشغله »
حينما كانت تدوى جلبة المعشوق والساقى والشمع والمشملة !..!!
- وحديث العشق ، وهو فى غنى عن الحروف والأصوات
كان يرتفع على أنين الدف والناي ، فى صياح وولولة !..!!
- وهذه المباحث التى أخذت تمضى فى مجلس الوله والجنون
قد جاوزت نطاق المدرسة وأنواع القيل والقال وحد المجادلة !..!!
- وكان قلبى يشكر غمزات الساقى ونظراته
ولكن الحظ لم يسمعه فأخذ يشكو قليلا من حظه المائر !..!!
- ولقد شاهدت عينه الساحرة المخمورة
فقدرت أن آلافا من السحرة المهرة كانوا فى أسى وحيرة مخجلة من أفعالها !..!!
- ولقد قلت : اجعل قبلة واحدة « حوالة » لشفتى
فأجاب ضاحكا : « متى كانت لك مى مثل هذه المعاملة !..!! »
- ومن يمن فالى ، أن وقع نظر السعد فى طريق
فوقعت ليلة الأمس المقابلة بين القمر وطلعة حبيبى^(١) !..!!
- واحتوى ثغر الحبيب على علاج « حافظ » وآلامه
ولكن .. يا أسفا !.. ما أضيق حوصلته فى وقت المروءة والكرم !..!!



(١) أى وقع ما يعبرون عنه باقتران السعدين

غزل ٢٣٨

يَسْكُدو جامِ دى سحرگه اتفاق افتاده بود
و ز لب ساقى شرابم در مذاق افتاده بود

- أمس ، فى وقت السحر .. وانتى الفرصة فشربت كأساً أو كأسين !!...
وكان شرابى من شفة الساقى حلوا سائح المذاق !!...
- وأردت الرجوع ، وأنا مثقل الرأس بالشراب ، إلى معشوق عهد الشباب
فطلبتُ « الرجعة » إليه .. ولكن ، من أسفٍ ، كان « الطلاق » قد وقع !!...
وحيثما سرنا فى مقامات الطريقة
- وقعت الفرقة بين العافية وبين « اللعب بالنظر » .. فتمَّ الفراق !!...
فيا أيها الساقى ..! ناولنى الكأس لحظة بعد لحظة ،
فلسوف يقع فى بؤرة النفاق من لم يقبل إلينا دأثر الرأس كالعشاق !!...
- ويا معبّر الرؤى ..! زفّ لى البشرى .. فليلة أمس
نزلت إلى « الشمس » فى نومة الصباح فتمَّ بينى وبينها العهد والميثاق !!...
- واطالمنا فكرت فى أن أعتكف بعيداً عن صاحب هذه العين المخمورة
ولكن الطاقة والصبر لم يحتملا البعد عن حاجبه المقوس كالطاق .. !!
- وحيثما كتب « حافظ » هذا الشعر المضطرب الأسيف
كان طائر فكره قد وقع فى شباك الحنين والاشتياق !!...



غزل ٢٣٩

ديدم بنخواب خوش كه بدستم پياله بود
تعبير رفت و كار بدولت حواله بود

- رأيت في منام حلو .. أن الكأس كان في يدي
فعبّرت الرؤية .. فكان أمرها موكولا إلى حسن طالعي وسعدى !!...
- ولقد تحملت الفصص والآلام أربعين عاماً طويلة
ولسكن تدبير أمرى كان في النهاية على يد الشراب الذي له من العمر عامان !!...
- وكانت ناجحة المراد التي طالما تمنيتها من حظى السعيد
مختبئة في هذه الطيات الملتفة من شعر هذه الدمية ذات الذؤابة السوداء !!...
- فلما جاء وقت السحر انتفض عنى غبار الحزن
وساعدنى حظى ... فكانت الخمر فى كأسى !!...
- وما زلت استنزف دماء قلبي على أبواب الحانة
وكان هذا نصيبى المقدّر لى على مائدة القدر !!...
- ومن لم يزرع الحب ولم يقطف وردة الجمال
كان حارساً لزهرات الامل فى طريق الربيع ' سارية !!...
- وفى وقت الصباح اتفق لى العبور بأطراف، الروضة
وكان طائر السحر ، مشغولاً بالتأوه والصياح !!...
- فسمعنا أشعار « حافظ » الشيّقة ، فى مدح المليك
فكان البيت الواحد منها خيراً من مائة رسالة !!...
- ذلك المليك العنيف فى حملاته ، بحيث تصبح الشمس القابضة على الأسد
أقلّ من الغزاة أمامه فى يوم الطعن والنزال !!...

غزل ٢٤٠

پیش از ینت پیش ازین غمخواری عشاق بود
مهرورزی تو با ما شهره آفاق بود

— قبل هذا الوقت ... كنت تحس أكثر من هذا القدر ، بآلام المشاق
وكانت طريقة عطفك علينا مشهورة في الآفاق !!...

— فالد كرى الذ كرى ... لأحاديثنا في تلك الليالي ، حينما كان يتردد
على الشفاء الحلوة بحث أسرار المشق ، وذكريات المشاق !!...

— وقبلما يرفع فوقنا هذا السقف الأخضر وهذه السماء الزرقاء
كان حاجب عين الحبيب في نظري هو وحده المحراب والطاق !!...

— ومنذ تنفس صبح الأزل .. وإلى أن ينتهي ليل الأبد
والصداقة والحب موقوفان بيننا على العهد والميثاق !!...

— وماذا يحدث إذا وقع ظل المشوق على الماشق
وقد كنا في احتياج إليه ، وكان إلينا في اشتياق !!...

— وأقمار المجلس يسلمن القلب والدين بحسنهن
ولكن تفكيرنا فيهن كان مقصوراً على ما امتزن به من لطف في الطبع وسمو
في الأخلاق !!...

— ولقد أعد لي سائل مسكين على باب المليك هذه المسألة الدقيقة
فقال : « كل مائدة جلست عليها كان الله هو الرزاق !!... »

— فإذا انقطعت مسبحتي ، فالتمس لي الأعذار
فقد كانت يدي تمسك بأذيال الساق القضي الساق !!...

— وإذا تناولت الصبوح في « ليلة القدر » فلا تعبني
فقد أقبل الحبيب هائناً وكان السكأن على حافة الطاق !!...

— وكان شعر « حافظ » في روضة الخلد على عهد آدم
وكان نظمه حلية لصفحات النسرین والورد وزينة للأوراق !!...

غزل ٢٤١

ياد باد آنكه سر كوى تو ام منزل بود
ديده را روشنى از خاك درت حاصل بود

- لقدم لى ذكرى ذلك الوقت الذى كان منزلى فيه على رأس جادتك
وكان الضياء الحاصل لعمى يصدر من تراب أعتابك !!...
- ومن أثر صحبتى الطاهرة لك ، أضحيت شبيهاً بالسوسن والورد
فكان على لسانى ما أضمرته فى قلبك !!...
- وحينما أخذ قلبي ينقل المعانى من « شيخ الحكمة »
تحدثت العشق فشرح له ما أشكل عليه !!...
- فواهاً مما فى هذه المصيدة (الدنيا) من جور وظلم
وواهاً مما فى هذا « المحفل » من حُرقة وضراعة !!...
- وكنت أكنُ فى قلبى العزم على ألا أحيى لحظةً واحدة بغير الحبيب
ولكن ماذا أفعل وقد خاب سعي وأخفق قلبي فى هواه !!...
- وليلة أمس ، مضيت إلى « الخرابات » إحياءً لذكر الشارين
فرايت أبريق الخمر .. ففرق قلبي فى دمائه ، وتمثرت أقدامى فى خطاها !!...
- وأكثرتُ من الطواف بالآفاق لأسأل عن آلام الفراق
فوجدت « مفتى العقل » سكراناً لا يعقل هذه المسألة !!...
- ووجدت خاتم « أبى إسحق » الفيروزجى^(١)
قد تألق فى حسن وإبداع ، ولكن دولته كانت متمجلة قصيرة !!...

(١) « أبو إسحق » هو الشيخ « أبو إسحق إينجو » الذى كان حاكماً لشيراز وإقليم فارس
إلى أن تغلب عليه مبارز الدين بن المظفر وقتله فى ٢١ جمادى الأول سنة ٧٥٨ هـ .
ويقال إن حافظاً قال هذا الغزل فى هذه المناسبة . ارجع إلى كتاب « لب التواريخ »
تأليف يحيى بن عبد اللطيف القزوينى ، طبع إيران سنة ١٣١٤ هجرى شمسى ص ١٦١

— فهل رأيت يا « حافظ » قهقهة التذرّج المزهوّة^(١)
وقد كانت غافلة عن مغالب بصقر القضاء ...؟!

غزل ٢٤٢

دوش در حلقهٔ ما قصهٔ گیسوی تو بود
تا دل شب سخن از سلسلهٔ موی تو بود

- ليلة أمس ... كانت في حلقتنا قصة طرتك
وإلى منتصف الليل ... كان الحديث عن سلاسل ذؤابتك ...!!
- وغرق قلبي في الدماء بما أصابه من سهام أهدابك
ولكنه عاد فأحس بالاشتياق إلى « جعبة الأقواس » التي في حاجبك ...!!
- فعفا الله عن ربح الصبا ... فقد أخذت تبلفنا رسائلك
ولولاها لم نصل إلى أحد ممن كان في جادتك ...!!
- ولم يكن العالم يعرف شرور العشق أو يدري بأوجاعه
ولكن غمزاتك الساحرة ، أثارت الفتن في أرجائه وأوضاعه ...!!
- وكنت من « أهل السلامة » ... فأصبحت دائر الرأس في حيرة
لأن طيات ذؤابتك السوداء كانت الشباك التي انتصبت في طريق ...!!
- فافتح رباط ردائك حتى يتفتح لك قلبي
فكل ما قدّر لي من فتح كان في مجاورتك وقربك ...!!
- وبربك وبوقائي لك ..! لا تنس أن تمرّ على « حافظ » في تربته
فقد مضى عن هذا العالم ، وكان يرغب في وجهك ورؤيته ...!!

(١) « كبك » نوع من الفراخ يضرب به المثل في مشيه مزهواً وفي اختياله . والصوت الذي يحدّثه يسمى « قهقهة » ، وحافظ يشير إلى أن أبا إسحق كان مزهواً ، والتاريخ يشير إلى أنه كان يكتب على العملة التي أمر بضربها عبارة « أنا لا أغبري » .

غزل ٢٤٣

آن یار کزو خانهٔ ما جای پری بود
سر تا قدمش چون پری از عیب پری بود

- ذلك الحبيب الذي كان منزلنا بوجوده مهبطاً للملائكة
كان من قمة رأسه إلى أخمص قدمه ، برئياً من العيوب ، كاللائكة^(١) !!...
- ولقد حدثني قلبي بأنه « سيهبط إلى هذه البلدة على أمل لقائه »
ولكنه كان مسكيناً ... لم يعلم أن حبيبته قد سافر وارتحل !!...
- ولست وحدي الذي ارتفعت الحجب عن أسرار قلبه
فمنذ الأزل وعادة الفلك تمزيق الستر والحجب !!...
- وكان ذلك القمر موضعاً لرجائي ومعقداً لآمالي
لأنه كان يمتاز بحسن الأدب ، كما كان مبرزاً في أساليب « أصحاب النظر » !!...
- ولكن نجمي المنحوس الطالع ، أسرع بإخراجه من حوزة يدي
فماذا أفعل ..؟ وقد كان السعد في دورة هذا القمر !!...
- فالتمس لي عذراً ... يا قلبي ...! فانما أنت درويش فقير
وأما هو فملك متوج الرأس في مملكة الحسن !!...
- وكانت سعيدة حقاً ، هذه الأوقات التي قضيتها مع الحبيب ..
وأما ما عداها فكانت جميعها بغير فائدة ولا نفع !!...
- وكانت جميلة حقاً ، حافة النهر وما نما عليها من ورد وخضرة ونسرين
ولكن يا أسفا ..! كان هذا « الكنز المتنقل »^(٢) « عابراً للسبيل » !!...

(١) يقال أن « حافظاً » رأى زوجته بهذا الغزل ، أنظر كتابنا « حافظ الشيرازي » ص ٢٥٠

(٢) يعرف كنز قارون بهذا الاسم . وهو يشير به هنا إلى الخضرة وجمال الطبيعة .

- فاقتل نفسك غيرةً أيها البلبل !.. وأكثّر من نواحك وأنينك
فقد اكتمل بهاء الورد في وقت السحر عند ما داعبه نسيم الصبا !!...
— وأما كنوز السعادة التي وهبها الله لـ « حافظ »
فإنها جميعها ناتجة من عن دعواته أثناء الليل ومن ترديده لأوراده في وقت السحر !!

غزل ٢٤٤

- مسلمانان مرا وقتي دلي بود
كه با وي گفتمی گر مشکلی بود
- أيها المسلمون !... لقد كان لي قلب في وقت من الأوقات
وكنت أتحدث إليه إذا عرضت لي مشكلة من المشكلات !!...
— وكنت إذا وقعت في سلة الأحزان والبلاء
أرجع إلى تدبيره ، فأمل في النجاة والوصول إلى الساحل !!...
— كان شريكاً لي في آلامي ،
وكان عوناً لجميع « أصحاب القلوب » !!...
— ولكنني الآن ... فقدته في جادة الحبيب
فيا ربّي !... ما هذا المنزل الذي أطبق على أذنيه !!...
— وأنا أعلم أن الفضل يقترب به الحرمان دائماً
ولكن أين السائل الذي أصابه الحرمان أكثر مني !!...
— فاطلب الرحمة لروحي هذه الحائرة
فقد كانت في وقت من الأوقات حاذقة ماهرة !!...
— ومنذ علمني العشق كيف أتكلم وأتحدث
وقد صار حديثي كله النكات الدقيقة تتردد في كل المحافل !!...
— وحذار أن تقول ثانية أن « حافظاً » خبير بالنكات ودقائق الأمور
فلقد شاهدناه فوجدناه جاهلاً مستحكماً الجهل !!..



﴿ حرف الراء ﴾

غزل ٢٤٥

الا أى طوطى گویای أسرار
مبادا خالیت شکر ز منقار

- أيتها الببغاء التي تذيع الأسرار
إني أدعو الله ألا يجعل منقارك خالياً من السكر^(١)...!!
- وليبق رأسك دائماً مخضراً ، وليبق قلبك دائماً في هناء
فإنك قد أبديت صورة جميلة من صور حبيبينا المختار ...!!
- ولقد حكيت للرفاق كلاماً مغلقاً
فيا ربى ...! ارفع عن هذا الحديث المعمى ، كل حجاب وستار ...!!
- وانثر على وجوهنا ماء الورد من هذا السكاس
فقد كنا نياماً غارقين في النوم ... يا سعيد الطالع والدار ...!!
- وأى نعمة تلك التي ضربها المطرب في الحانه
فأخذ يرقص على نغماتها المفيقُ وصريعُ الخمار ...!!
- وألقى الساقى بالآفيون في هذه الخمر المروقة
فلم تبق للشاربين رؤوس ولا عمام ...!!

(١) تشتهر الببغاوات بمحبها للسكر .

- ولن يهبوا « الإسكندر » مثل هذا الماء
ولن يتيسر له الحصول عليه بما ملك من قوة ومال ...!!
- فتعال واستمع إلى حال « أهل الآلام »
فألفاظهم قليلة ، وممانيتهم كثيرة ...!!
- وعدو الدين والقلب هو هذه الدمية الجميلة
فيا رب ..! ارع قلبي واحفظ ديني من أفعالها ...!!
- ولا تحك أسرار الخمر والخمار لمن لا يتناولون العُقار
ولا تحك أحاديث الروح والحبيب لصور الجدار ...!!
- ويمن دولة الملك « المنصور »
أضحى « حافظ » عكماً في نظم الأشعار ...!!
- لأنه جعل السيادة لنا نحن العبيد
فيا ربى ..! احفظه من الآفات والدمار ...!!

غزل ٢٤٦

ای صبا نکهتی از خاک ره یار یار^(١)
بیر اندوه دل و مژده دلدار یار

- يار مع الصبا ..! أحضري إلىَّ نفحةً من التراب الذي يمضي عليه الحبيب
وارفعي عني أحزان قلبي ، واجلبي لي البشري السعيدة من المحبوب ...!!
- وقولي لي حديثاً لطيفاً عن ثغر المعشوق
وأحضري إلي منه رسالة « سارة الأخبار » من عالم الأسرار ...!!
- ولكي أعطر مشام روحي بنسماتك اللطيفة
أحضري إلى شمة واحدة من نفحات أنفاس الحبيب . .!!

(١) هذه الشطرة هي المروية في جاش الأصل ، وقد آثرتها مطلقاً لهذه الغزلية منعاً
للتكرار ، فإن الشطرة المروية في الأصل تتكرر ثانية في الغزلية المقبلة رقم ٢٤٧
ولا معنى لتكرارها مطلقاً لغزليتين متعاقبتين .

- وبوقائى لك ... أحضرى إلى تراب الطريق الذى يجتازه المحبوب
خالياً من الغبار الذى يثيره الأجانب والأغراب !!...
- وأحضريه من بمرّ الحبيب على عمى « الرقيب »
لكى تكتحل به عيني التى تسكب الدماء ، فتجد فيه راحتها !!...
- وليست « السذاجة » و « براءة القلب » من أساليب « اللاعبين بالأرواح »
فأحضري إلى خبراً من صدر ذلك الحبيب الساب للقلوب !!...
- ويا طير الخيله ...! شكراً لله . . إنك لا زلت تلهو وتمرح
فهلا جلبت بشارت الرياض إلى الطيور الأسيرة فى الأقفاص !!...
- ولطول صبرى بغير الحبيب ، أضحت رغائب قلبي مريرة
فهلا أحضرت لى قبساً من شفة الحبيب الحلوة التى تقطر السكر !!...
- ولقد مضت أزمان طويلة ، منذ شاهد القلب « طلعة المقصود »
فيا أيها الساقى ... أدر القدح الصافى كالمرآة !!...
- وماذا يساوى دلق « حافظ » ... وما عليك لو بللته بالخمر والشراب !؟...
ثم أسرع بعد ذلك بإحضاره من السوق وهو عمل قد فقد الوعى والصواب !!...

غزل ٢٤٧

- اي صبا نكهتى از كوى فلانى بمن آر
زار وپيارى نغم راحت جاني بمن آر
- يا نسيم الصبا ...! اجلب إلى نفحة من جادة الحبيب
فانى حزين خليل ، فهلا أحضرت معك الراحة لروحي !؟...
- وهى : لقلوبنا اليائسة القاعسة « أكسير المراد »
فأحضر إلى قدراً صغيراً من تراب أعتاب الحبيب !!...
- ولى مع قلبي حرب قد استمر أوارها فى كمين النظر
فأحضر إلى القوس والسهم من حاجب الحبيب وغمزاته !!...

- وقد تقدم بي العمر في الغربة والفرقة والحزن والاغتراب
فهيلا أحضرت لي كأس الخمر في كف ساقٍ عليه نضرة الشباب !!...!!
- وهيلا جعلت المنكرين لحالي يَحْتَسُونَ معي كأسين أو ثلاثًا من هذا الشراب
وإذا لم يقبلوها منك فأحضرها إليّ بغير تريث وبدون تردد واضطراب !!...!!
- ويا أيها الساقى ! حذار أن تؤجل لهو اليوم إلى الغدا
وإلا فعليك أن تحضر لي « خطّ الأمان »^(١) من « ديوان القضاء » !!...!!
- وليلة أمس... أفلت قلبي من قبضتي عندما كان « حافظ » يقول :
يا ريح الصبا ، أحضري إليّ نفحة من جادة الحبيب الجميل !!...!!

غزل ٢٤٨

عيد ست وآخر گل وياران در انتظار
ساقى برو شاه بين ماه وى ييار

- لقد أقبل العيد في النهاية .. وكانت في انتظاره الورود والأحباب
فيا أيها الساقى ..! انظر إلى القمر على وجه المليك وأحضر كأس الشراب !!...!!
- فلطالما احتجرت قلبي قبل ذلك عن موسم الورود والأزهار
ولكن همتي دبّرت لي أمراً آخر . . لأننى من الأطهار الأبرار !!...!!
- فحذار أن تثق في دنياك أو تعتمد عليها ، واسأل هذا السكير العرييد
عن فيض الكأس والجام ، وعن قصة « جمشيد » السعيد !!...!!
- ولم يعد لدى من نقد أستطيع أن أبذله غير روحى . . فأين الشراب ؟
حتى أهب هذه الروح أيضاً لغمزات الساقى الذى يأتينى به !!...!!
- والدولة طيبة هانئة ، والمليك كريم هانى
فيا رب ..! احفظهما من عين الزمان الجارحة !!...!!

(١) أى قرار الأمان من أفعال القضاء .

- واشرب الخمر على أشعاري ... فإن كأسك المرصعة
تضفي كثيراً من الجمال على هذه الدرر الفريدة التي أنظمتها !!...
- وما دام لدينا « كأس الصبوح » فأى خسارة تصيبنا إذا فاتنا « السحور » ... ؟
والذين يرغبون في وصل الحبيب يفطرون عادة على جرعة من الخمر والشراب .. !!
- وعفوك الكريم ستأثر لكل العيوب
فامنحه لقلبنا ^(١) ، فإنه نقد قليل العيار !!...
- ولشد ما أخشى أن يتساوى في يوم الحشر
تسبيحُ الشيخ مع خرقة العرييد الذي يشرب الخمر !!...
- فيا « حافظ » ، متى انقضى الصيام ، وأخذت الورود أيضاً في الذهاب
فما لك من حيلة إلا أن تشرب الخمر ... فقد أفلت من مقدورك كل أمر !!...

غزل ٢٤٩

- صبا ز منزل جانان گذر دریغ مدار
وزو بعاشق بیدل خبر دریغ مدار
- يا ريح الصبا . . لا تكفي عن زيارة منزل الحبيب الجميل
ولا تمنح أخباره عن العاشق المولود العليل !!...
- وشكراً لله أيها الورد النضير ... فقد تفتحت وفقاً لحظك السعيد الأثر !!...
- فلا تمنع نسيم الوصل أن يدرك طائر السحر !!...
- وحينما كنت هلالاً كنت أديم بحبك وأشتغل بمشقتك
فالآن وقد استدرت بداراً كاملاً فلا تمنعني من النظر إلى وجهك !!...
- والعالم .. وكل ما فيه سهل يسير مختصر
فلا تخف هذا السهل اليسير عن أهل المعرفة وأصحاب النظر !!...

(١) « قلب » : يستعمل الشاعر هذه الكلمة بمعناها المعروف أو بمعنى النقد الزائف

- وقد أصبحت شفتك الياقوتية الحلوة ، منبعاً للشهد والسكر
فَجِدْ علينا الآن بالحديث ، ولا تمنع السكر عن بينائى الجامعة !!...
- والشاعر وحده هو الذى يحمل أخبار مكارمك إلى أبعد الآفاق
فلا تحجز عنه مرتبه وزاد سفره !!...
- وإذا شئت حسن الذكر ... فأليك حديثى
ولكن حذار أن تبخل بالذهب والفضة ثمناً لهذا الحديث !!...
- وسيرتفع عنك غبار الأحزان ، وسيطيب حالك يا « حافظ !.. »
فلا تبخل بدموع عينك ولا تمنعها من أن تجرى فى هذا الطريق والسبيل !!...

غزل ٢٥٠

گر بود عمر بمیـخانه رسم بار دگر
بجز از خدمت رندان نکم کار دگر

- إذا طال عمرى ... فسأعود مرة ثانية إلى الحان
ولا أشغل نفسى بعد ذلك بعمل آخر غير خدمة العرييد السكران !!...
- وسيكون سعيداً ذلك اليوم ، الذى أذهب فيه بعيون باكية
فأنثر ماءها^(١) مرة أخرى على باب الحان !!...
- وإذا لم تكن لى معرفة بهؤلاء القوم ... فيا رب ! هيه سببا
حتى أحمل جواهرى إلى مشتر آخر !!...
- وإذا انصرف الحبيب عنى ولم يرع حقوق صحبتى القديمة
فخاشا لله ... أن أسمى إلى حبيب آخر^(٢) !!...

(١) ينثرون الماء على الأبواب ، تكريماً للضيوف الأهماء واستعداداً لاستقبالهم .

(٢) هذه هى ترجمة الشطرة الأخيرة وفقاً لنسخة الديوان التى نشرها الأستاذان الكبيران
محمد نزوينى والدكتور قاسم غنى .

- وإذا واتاني الحظ وساعدتني « دائرة » هذا الفلك الأزرق
فسأحصل عليه مرة أخرى « بفرجار » آخر ...!!
- وقلبي يطلب « المافية » وهناءة العيش إذا سمحت بهما مرة ثانية
غمزات الجيب الجريئة وطرته السالبة للقلوب ...!!
- فانظر إلى أسرارنا المغلقة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
وأخذوا يرددونها في كل زمان على نغمات الدف والناي وعلى رؤوس الأسواق!!
- وما زلت أبكي في كل اللحظات ... لأن الفلك في كل ساعة
يصيب قلبي الجريح ، بأذى جديد آخر ...!!
- ولكني أعود فأقول ... إن « حافظاً » لم يقع وحده في هذه الواقعة
فكثيرون غيره قد ضلوا وضاعوا في هذه البادية الشاسعة ...!!

غزل ٢٥١

- روى بنماي ووجود خودم از ياد بير
خرمن سوختگانرا همه گو باد بير
- إظهار لي وجهك أيها الحبيب ..! وارفع عن خاطري إحصاسي بوجودي
وقل للرياح الذارية : تحملي بيدر المحترقين بأجمعه ...!!
- ومتى أسلمنا القلب والعين إلى طوفان البلاء
فقل لسيل الغموم : « أقبل إلينا وأقتلع منزلنا من أساسه » ..!!
- وهيهات لأحد أن يشم طرته السوداء الشبيهة بالعنبر الطازج
فيا قلبي الغرير :! دع عنك الأمل فيها واطرده من فكرك الساذج ...!!

- وقل لصدرى المتقد : اطفىء بنيرانك شعلة « بيت النار » فى فارس^(١)
 وقل لعيني الباكية : ارفى الصفاء من نهر « دجلة » فى بغداد^(٢) !!...
 — ولتدم سعادة شيخ « المجوس » فما عدا ذلك هين يسير
 وقل لغيره : اذهب وارفع اسمى عن خاطرك !!...
 — والسمى الناقص فى هذه الطريق ، لا يصل بك إلى أية غاية
 فإن كنت تريد الأجر والثوبة ، فتحمل طاعة « الأستاذ » إلى النهاية !!...
 — وهبنى لحظة واحدة فى يوم مماتى ... كي أستطيع أن أراك فيها
 ثم احملنى بعد ذلك إلى اللحد فارغ البال محرراً طليقاً !!...
 — وليلة أمس ... قال لى : « سأقتلك بأهدأ الطويلة !... »
 فيا ربى !... إني أدعوك أن تبعد الجور والظلم عن خاطره !!...
 — وأما أنت يا « حافظ » .. فأقصر تفكيرك على رقة حبيبك الجليل
 ميم اذهب عن بابه .. ودع عنك هذا النواح والصراخ والمويل !!...

غزل ٢٥٢

روى بنما وصرها گو که دل از جان بر گیر
 پیش شمع آتش پروانه بجان گو در گیر

- أرنى وجهك ، ثم قل لى : أرفع قلبك عن هذه الحياة
 وقل للفراشة أن تشعل نار روحها أمام هذه الشمعة المتقدة^(٣) !!...

(١) أى قل لصدرى : أكثر من انقاد أنحائك واشتغالها فإن حرقتك إذا اشتدت ستهمل شعلة بيت النار تبدو إلى جوارها خاية ضئيلة لا تقارن بما فى صدرك . وهذه الترجمة وفقا لنسخة قزوینی وقاسم غنى .

(٢) أى قل لعين أبكى مدراراً بحيث يفيض بكاؤك على طوفان دجلة ، وابكى دما بحيث تؤثرين بهذه الدماء فى صفاء دجلة إذا اختلطت به هذه الدموع القانية .

(٣) الشمعة المتقدة ، أى وجه الحبيب ؛ وهو يصور هنا الفراشة وقد أقبلت على نار الشمعة ، فقال لها أنظري فالشمعة متقدة أمامك ، وأشعل فى قلبك نار الحب لها وأوقديها .

- ثم انظر إلى شفاها الظامئة المتعطشة ولا تبخل عليها بالماء
وتعال إلى رأس قتيك فأرفعه من فوق التراب .. !!
- ولا تترك « الدرويش » ولو لم يكن لديه ذهب أو فضة
فدموعه في لوعته هي الفضة ، ووجناته المتقدة هي الذهب ... !!
- وألعب القيثارة وأطرب ، وإذا لم يوجد « العود » فلا تفزع
وتخيل عشق هو النار ، وقلبي هو « العود » وجسدي هو المجرمة ... !!
- وتعال إلى اللهو و « السماع » ، وطوح بالخرقة بعيداً عنك ... ثم ارقص في
مرح ... وإلا فاذهب واعتكف في عزلة ، وخذ خرقتنا على رأسك ... !!
- وأنزل الصوف عن رأسك ، وارشف الخمر الصافية من كأسك
وانفق المال واحتضن بالذهب « فضي الصدر » وضمه إلى صدرك ... !!
- وقل للمعشوق : « كن حبيبي » وليكن العالمان كلاهما أعدائي
وقل للحظ السعيد : « لا تنقلب » ، ثم خذ جميع السكون في جيشك .. !!
- فيا حبيبي ... ا حذار ان ترغب في الإنصراف عنا ، وابق معنا لحظة قصيرة
وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك ... !!
- وتصور من ذهب عني وصدرى متقد وعيني بأكية
ثم خذني إليك مصفر اللون ، جاف الشفتين ، مبلى الأذيال^(١) ... !!
- ويا « حافظ » ! رتب مائدة اللهو والطرب وزينها ثم قل للواعظ الكبير :
تعال إليّ وانظر إلى مجلسي ... ثم اترك رؤوس المحافل والنابر ... !!



(١) أى لهذه النيران المتقدة في صدرى ، ولهذا الدموع التي تستنزف دماء قلبي ستجدني بعد ذلك مصفر اللون ، جاف الشفتين مبلى الأذيال لأنني غارق في دموعي .

غزل ٢٥٣

نصيحتي كنت بشنو وبهـ — انه مغير
هر آنچه ناصح مشفق بگويدت بپذير

- إني أنصحك ، فاستمع إليّ ... ولا تلتبس الماذير
وتقبل ما يقوله لك الناصح المشفق بغير تردد أو تفكير !!...
- وتمتع بوصول الحبيب صاحب الوجه النضير
فقد كن مكر العالم المعجوز في كين العمر القصير !!...
- واطلب نعيم العالمين من العشاق
فتاع العالمين قليل ، وأما عطاء العشاق فكثير !!...
- وكل ما أريده هو « معاشر » طيب ومنن مطرب^(١)
حتى أحكي له آلامي على أنين الوتر الصغير والكبير !!...
- وفي نيتي وعزمي ألا أحتسى الشراب ، وألا أرتكب الآثام
إذا وافق التقدير ما صحّ عندي من تدير !!...
- ولكنهم قسموا « القسمة الأزلية » في غيبتنا جيما
وهي لا توافق رضانا تماماً ... فحذار أن تستهين بأمرها !!...
- ويا أيها الساقى ! صبّ في قدحي خمرأ كالياقوت والمسك
حتى لا تغيب صورة الخال الذي يزين خد الحبيب عن ذاكرتي وضميري !!...
- وأحضر إليّ كأس الدرّ اللؤلؤ ، في صفاء ورواء
وقل للحسود : أنظر إلى هذا الكرم « الآصفي » ثم اجرع كأس الموت المرير
- ولقد عزمتم على التوبة ، فوضعت القدح عن كفي مئات المرات
ولكن نظرات الساقى لا تقصر في حضيّ على الرجوع عن عزمي !!...

(١) « رود بساز » بمعنى مفن يوقع الأنعام ، أو بمعنى نهر دائم الألمان .

- وشراب عمره حولان ، ومحبوب عمره عشر سنوات
كافيان لى من صحبة الكبير والصغير !!...
- ومن الذى يستطيع أن يتقدم فيكبح جراح قلبى الهالع الفازع ؟!
فتحدث بنخبره إلى « المجنون » الذى أوجعته القيود والأغلال !!...
- وحذار ... يا « حافظ » .. أن تقول ثانيةً حديث التوبة فى هذا الحفل
فإن السقاة أصحاب الحواجب المقوسة ، يقذفونك بالسهام والنبال !!...

غزل ٢٥٤

اى خرم از فروغ رخت لاله زار عمر
باز آكه ريخت بى گل رويت^(١) بهار عمر

- يا من تسمد « روضة العمر » بضياء وجنتك
ارجع إلى ثانية ، فقد انتثر « ربيع العمر » بغير وردة طلبتك !!...
- ومن الجائز أن تنهلّ الدموع من عيني كالطر الجارف
فقد انقضت أيام عمرى ... فى لوعتى عليك ... كالبرق الخاطف !!...
- وفى هذه اللحظات القصيرة ... عند ما تنهى الفرصة لرؤيتك
أدركنا بالعمولة ... فسبيل العمر ليس واضحاً جلياً !!...
- وإلى متى تشرب كأس الصبوح وتتمتع بحلاوة نومة الفجر ... ؟!
فتنبه وأفق !!... فقد انقضى الاختيار فى هذا العمر !!...
- وأمس ، مرّ بى الحبيب ولسكنه لم ينظر صوبى
فسكين قلبى هذا ، لأنه لم ير شيئاً ولم يصادف نفماً فى مرور العمر ... !
- ولم يقد يفكر أو يهتم بمحيط الفناء ، كل من
جعل مدار عمره على نقطة تفرك^(٢) !!...

(١) كلمة « رويت » ليست فى نسخة خلخالى ولسكنها فى نسخة محمد قزوينى وقاسم غنى

(٢) إنه يرشف من فمك قطرات عذبة هى ماء الحياة ، فلا يفكر فى الموت أو الفناء .

- وقد كنت خيول الحادثات في كل النواحي والأرجاء
ومن أجل ذلك جرى « فارس العمر » مقطوع العنان والرجاء ١١... ١٢...
- وإني لأعيش بغير عمر فلا تعجب كثيراً لهذا الأمر
فمن الذي يستطيع أن يحتسب أيام الفراق في عداد العمر^(١) ١٢... ١٣...
- ويا « حافظ » ... قل لنا حديثاً طيباً من أحاديثك
فسيبقى نقش قلمك على صحيفة العالم تذكراً للعمر ١١... ١٢...

غزل ٢٥٥

شب ووصلت وطى شد نامه هجر^(٢)
سلام فيسه حتى مطلع الفجر

- إنها ليلة الوصل ، وقد انطوت بها صحيفة الهجر
« فسلام فيها حتى مطلع الفجر ١١... ١٢ »
- ويا قلبي ! ثبتت أقدامك في طريق المشق
ففي هذا السبيل ، لا يكون عمل بغير أجر ١١... ١٢...
- وسوف لا أتوب عن الشراب والعريضة
« ولو أذيتني بالهجر والحجر ١١... ١٢ »
- فبربك ... اطلع على يا صباح القلب المنير
فما أشد ما أرى ظلمة ليلة الهجر ١١... ١٢...

(١) إنني اعتبر أنني عشت إلى الآن بغير عمر ، لأن أيام جميعها كانت أيام فراق ، ولا يمكن لأحد أن يحسب أيام الفراق في عداد العمر ١١... ١٢...

(٢) هذا الغزل من النوع الذي يعرف بالملح وقد أقيمت الشطرات العربية فيه على حالها ووضعتها بين أقواس .

- ولقد ذهب قلبي ، ولم أر وجه الحبيب
فواحسرتاه لهذا التكبر ... ويا أسفاه لهذا العتاب والزجر ...!!
- فيا « حافظ » إذا طلبت الوفاء ، فتحمل أيضاً أنواع الجفاء
« فإن الريح والحسران في التجر ...!! »

غزل ٢٥٦

يوسف كمگشته باز آید بکنعان غم مخور
كلبهٔ احزان شود روزی گلستان غم مخور

- سيمود « يوسف » الضالّ ثانية إلى « كنعان »^(١) ... فلا تحزن
وستصبح صومعةُ الأحزان في يوم من الأيام كأنها الروضة والبستان فلا تحزن ...!!
- ويا قلبي المحزون ...! ستتحسن حالتك فلا تضمر السوء ولا تضجر
وستعود هذه الرأس المضطربة المولمة مرة ثانية إلى الأتزان ... فلا تحزن ...!!
- وإذا أقبل « ربيع العمر » ثانية إلى عرش الخليفة
فانشر غلالة الورد على رأسك ، أيها الطائر المذب الألمان ... ولا تحزن ...!!
- وإذا لم يدُر الفلك على وفق مرادنا في بعض الأيام
فلا تضجر ... فإن دورانه لا يدوم على وتيرة واحدة ... فلا تحزن ...!!
- وتنبه ولا تيأس ، ما دمت غير واقف على أسرار الغيب
فوداء الحجب تختفي كثير من الألاعيب ولا تبدو للعيان ... فلا تحزن ...!!
- وإذا ضربت بأقدامك في الصحراء شوقاً إلى الكعبة
فلا تضجر إذا غلظت عليك أشواك المغيلان^(٢) ... ولا تحزن ...!!

(١) انظر قصة يوسف ص ٨٥ وما بعدها من كتاب « قصص القرآن » تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين طبعة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) .

(٢) « المغيلان » شجيرات شائكة ، ونبات كثير الشوك ينسبونه أصلاً إلى جزيرة العرب .

- والنزل ملىء بالخطر ، والمقصود بعيد غير منتظر
- ولكن كل طريق لها نهاية ، فلا تضجر ... ولا تحزن !!...
- وحالي في فراق الحبيب ، وإبرام الرقيب
- يعلمها الله منير الأحوال والأزمات فلا تحزن !!...
- ويا «حافظ» ! مادامت «أورادك» في «زاوية الفقر» وفي خلوة الليالي القاتمة
- هي الدعاء والضراعة ودراسة القرآن فلا تحزن !!...

غزل ٢٥٧

ديگر ز شاخ سرو سخی بلبل صبور
گلبانگ زد که چشم بد از روی گل بدور

- مرة أخرى ... تفتى بين أغصان شجرة السرو هذا البلبل الصبور
- وهتف في لحن لطيف : لتبعد عن طلعة الورد ، عينُ السوء والشرور !!...
- فيا ورد الخيلة ! شكراً لله على كونك «ملك الحسن»
- فلا تصنع مع البلابل الشادية الوالهة هذا التكبر والغرور !!...
- ولست أشتكى من بعدك وغيابك
- فبغير الغياب ... لا تكون لذة للحضور !!...
- وإذا سعد غيرى بطيب العيش ومتعة الطرب
- فلي في لوعتي إلى وصل الحبيب ، آية الفرح والسرور !!...
- وإذا طمع «الزاهد» في الحور والقصور
- فالحانة .. عندي هي القصور ، والحبيب .. عندي هو الحور !!...
- فاشرب الخمر على هزج الصنج ... ولا تحزن ولا تضجر
- فإن قال لك أحد : «أقصر ولا تشرب» فقل له : «الله غفور .. !!»
- ويا «حافظ» ! لماذا شكائتك من لوعة البعاد والهجر ؟!
- وفي المهجر يكون الوصال ، وفي الظلمة يكون النور !!...

﴿ حرف الزاى ﴾

غزل ٢٥٨

بیا وکشتی ما در شـط شراب انداز
خروش وولوله در جان شیخ و شاب انداز

- تمال ... فأتى بسفينتى فى بحر الخمر والشراب
ثم ألقى بالضراعة والولولة فى روح الشيخ والشاب^(١)!!...
- وصب لي الخمر فى هذه السفينة ... أيها الساقى!!...
فقد قالوا : « اصنع المعروف وألقه فى اليم » بغير حساب!!...
- ولقد دُرت عن طريق الخطأ ، عن جادة الحانة
فطوّح بى مرة أخرى عن طريق الكرم إلى سبيل الرشد والصواب!!...
- وخذ كأساً من هذه الخمر « الوردية اللون » « المسكية الرائحة »
ثم ضع شرور الحقد والحسد فى قلب « ماء الورد » المذاب!!...
- فإن كنتُ ثملاً فاقد الصواب ، فتلطّفْ معي قليلاً
وألقِ بنظرة من عطفك على هذا القلب الحائر ، الشديد الخراب!!...
- وإذا لُزمتُ لك الشمسُ فى منتصف الليل
فأزحْ عن وجه « بنت الكرم » الموردة الخد هذا الحجاب والنقاب!!...
- ولا تجزّ لهم يا رب ا فى يوم وفاتى أن يضعوا جسدى فى أعماق التراب
بل اجهنى إلى الحانة ثم ألقِ بى فى دَنّ الشراب!!...
- ويا « حافظ » إذا ضاق صدرك ...! بسبب الفلك وجوره
فارجم « شيطان المحن » بأطراف هذا الشهاب!!...
- (١) أى دع الشيخ والشاب يحسدانى على حالى فى أخذان فى الصراخ والولولة .

غزل ٢٥٩

خير ودر كاسه زر آب طربناك انداز
پيشتر ز آنكه شود كاسه سر خاك انداز

- قم ... فآلق في كاستي الذهبية بماء الطرب المذاب
قبلما تصبح كاسة رأسى بجرفة للتراب !!...
- وسيكون منزلى فى النهاية فى « وادى الصامتين »
فطوح الآن بالأصداء العالية ، ودعها تتجارب فى قبة الأفلاك !!...
- وبميدة جداً عن طلعة الحبيب ، هذه العين المبتلاه بالنظر
ولكن ألق بنظرة واحدة على وجهه من خلال هذه المرأة الصافية !!...
- فى شجرة السرو الرقيقة ! قسما برأسك النضيرة المنضرة ، إذا أصبحت تراباً
نحفضى قليلاً من كبرياتك ، وارخى ظلالك على هذا القبر والتراب !!...
- وأما قلبي الذى جرحته لسعات ذؤابتك ... أيها الحبيب !..
فألق إليه بترياق من شفقتك ثم ابعث به « إلى دار الشفاء » !!...
- وأنت تعلم أن ملك هذه المزرعة لا ثبات له
فألق بجمرة من قلب الكأس إلى هذه الأنحاء والأملاك !!...
- ولقد اغتسلت فى دموعى لأن أهل الطريقة يقولون :
« تطهر أولاً ثم ألق بنظرك إلى هذا الحبيب الطاهر !!... »
- . فى رب ا إذا كان هذا الزاهد المزهو لا يستطيع أن يرى غير العيوب
فألق على مرآة إدراكه دخان تأوهات القلوب^(١) !!...
- وأما أنت يا « حافظ » ! فزق رداءك كالورد ، لأجل نفحة من عبيره
ثم طوح بهذا الرداء فى سبيل تلك القائمة الحسناء الفرعاء !!...
- (١) حتى تسود مآآته ، أى قلبه ، فلا يستطيع أن ينظر فيها إلى العيوب .

غزل ٢٦٠

دلم رميده لولى وشيست شور انگيز
دروغ وعده و قتال وضع ورنك آميز

- إن قلبي مفتون بنورية حسناء ، تثير المخاوف وتسبب التلاف والبوار
كاذبة الوعد ، قتالة الطبع ، لا تثبت على عهد أو قرار !!...
- فيا ربى ! اجعل فداءً « لقميص الجيلات » الممزق
آلافاً من أردية التقوى وخرق الزهادة والتعفف !!...
- ولسوف أحمل معى إلى قبرى ، خيال خالك الجليل
حتى يتمطر ترابى بالعبير المنتشر من شامتك !!...
- ويا أيها الساقى ... ! إن الملاك لا يعرف كنه العشق^(١)
فاطلب الكأس ، وانثر ماء الورد على تراب آدم !!...
- واعقد الكأس على أكفانى ... فربما أستطيع يوم الحشر
أن أطرد عن قلبى ، أهوال يوم القيامة !!...
- ولقد أقبلت إلى أعتابك فقيراً جريحاً ، فالرحمة بى ..
فلا رغبة لى إلا فى الوفاء لك !!...
- وتعال إلى ! فإن هاتف الحانة قال لى ليلة أمس :
« أبقى فى مقام الرضاء ولا تهرب من القضاء !!... »
- ولا حائل هناك بين العاشق والمعشوق^(٢)
ولكنك أنت يا «حافظ» ، حجاب لنفسك ... فقم من هنا وهب من سباتك !!...

(١) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كالاتى « قالشكر لله أنك أخذت كرة الحسن
من الملاك » .

(٢) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كما يلى « ليس المعشوقنا الجليل الفاتن نقاب أو حجاب » .

غزل ٢٦١

هزار شکر که دیدم بکام خویشست باز
ز روی صدق و صفا گشته با دلم دمساز

- آلاف من الشکر .. اننى رأيتك مرة أخرى وفقاً لمرادى
وانك أصبحت عن طريق الصدق والصفاء ، صفيًا لفرّادى !!...
- وسالكو الطريقة يجتازون طريق البلاء والإحزن
ولكن رفيق العشق لا يضيره السهل والحزن !!...
- واحتمال اللوعة على الحبيب في خفاء ، خير من مجادلة الرقيب
فإن صدر أصحاب الحق لا يكون محرماً للسر الرهيب !!...
- وحسنك في غنى عن عشق الناس لك
ولكنى لست أرتجع عن التعجب والتودد إليك !!...
- وما عساي أقول لك عما أقاسى من احتراق دخيلتى
ولست أجيد القصص ، فأسأل دموع العين عن حكايتى !!...
- وأى فتنة تلك التى أثارها « ماشطة » القضاء
حينما كحلت نرجسته المخمورة بكحل الدلال والبهاء !!...
- وشكراً لله ... ! فالمجلس منير بطلمة الحبيب
فاذا أصابك جفاء ... فاحترق كالشمع واقنع بالبكاء والنحيب !!...
- ونظرة الحسن هى الغرض المقصود ، وإلا فجمال دولة « محمود »^(١)
لم تكن له حاجة إلى طرة « إياز » غلامه المعبود !!...
- ولن يكون لأغاني « الزهرة »^(٢) الغزلة رواج أو نفع
حينما يأخذ « حافظ » في ذلك المقام في ترديد اللحن والرجع !!...

(١) يقصد به « محموداً الفرنوى » مؤسس الدولة الفرنوية وكان يتعشق غلاماً جليلاً اسمه « إياز » .

(٢) « الزهرة » تعرف في الفارسية باسم « ناهيد » أو « أناهيتا » وهى تمثل الأنوثة والجمال .

غزل ٢٦٢

حالِ خونینِ دلان که گوید باز
وز فلکِ خونِ خم که جوید باز

- من الذى يستطيع أن يحكى لى ثانية حال أصحاب القلوب الدامية ١؟...
ويطلب لى من الفلك دماء قنينة الخمر الباقية ١؟...
— ويا رب ... اجعل تلك الترجسة المخمورة
تخجل من نظرات عابدى الخمر ... إذا نمت ونبئت ثانية !!...
— وأفلاطون وحده الذى أقعده دَنّ الشراب المروّق
هو الذى يستطيع دون غيره أن يحكى لنا ثانية سرّ الحكمة الصافية ١!...
— أما من أضفى كزهرة « اللعل » ساقياً يدير الأكواب^(١)
فدعه يغسل وجهه من هذا الجفاء ، بدماء قلبه الغالية !!
— وقلبي شبيه بالبرعمة المقفلة ... سوف لا يتفتح ،
إذا لم يرشف الكأس من شفة الحبيب النادية ١!...
— وكثيراً ما حكى « الصنج »^(٢) حديثه فى أرجاء الحانة
فأقطع أوتاره حتى لا يئن ثانية بالصرخات العالية ١!...
— وسيسمى^١ « حافظ » حول « البيت الحرام » ... بيت الأباريق والدنان
فيركب رأسه ، إذا لم يقطع الموت جبل حياته ، ويطوّف به ثانية ١!...

(١) « كاسه گردان » : شخص يطوف بالخانات مستجدياً ومعه كأس يجمع فيه العطايا

والدراهم . وتأتى أيضاً بمعنى الساقى الذى يدير الكؤوس .

(٢) الصنج : تعريب « چنگ » وهى آلة موسيقية ذات أوتار .

غزل ٢٦٣

منم که دیده بدیدار دوست کردم باز
چه شکر گویمت ای کارساز بنده نواز^(١)

- أنا الذي فتحت عيني على طلعة الحبيب بمد المهجر والبعاد
أي شكر عساي أقوله لك .. يا مهبي الأمور .. يا لطيفاً بالعباد !!...
- فقل للمسكين الذي أوقعه البلاء : « لا تغسل وجهك مما علق به من غبار »
فتراب جادة الفقر هو في الحقيقة كيمياء المراد !!...
- ويا قلبي ...! حذار أن تلوى عنانك عن مشكلات الطريقة
فإن « السالك » لا يفكر في المصاعد والوهاد !!...
- وإذا لم يتطهر العاشق بدماء الفؤاد .
فلا تجوز صلاته ، كما يقول « مفتي المشق » ، ولا يكون لها انعقاد !!...
- فلا تأخذ غير الكأس في هذا المقام المجازي
ولا تلعب في هذا القصر الصغير غير لعبة المشق والوداد !!...
- واشترِ بنصف قبلة دعاء أهل القلوب
حتى يدفع عن روحك وجسدك ، كيد الأعداء والحساد !!...
- وهذه هي الألحان الشادية من غزليات « حافظ » شيراز
قد دفعت بأهازيج المشق إلى العراق والحجاز^(٢) !!...

(١) في كثير من النسخ تختلط بعض أبيات هذا الغزل بأبيات الغزل رقم ٢٦١ لأنهما من نفس الوزن ومن نفس القافية .

(٢) يقصد بهما المكانين المعروفين ، وكذلك يمكن أن يكون المقصود بهما النغمتين الموسيقيتين اللتين تعرفان بهذين الاسمين .

غزل ٢٦٤

در آ که در دل خسته توان در آید باز
بیا که در تن مرده روان در آید باز

- أقبل إلى أيها الحبيب ...! حتى تعود القدرة إلى قلبي العليل
وتعال إلى حتى تعود الروح ثانية إلى جسدي القليل ...!!
- وتعال ...: فإن فرقتك قد أغلقت أبواب عيني
حتى لا تتمكن ثانية من فتح باب وصالك ...!!
- وقد استولى الحزن على ملك قلبي وأغار عليه كجيوش « الزنوج » السود
ولكنه أنجلي عنه بمقدم خيل « الروم » الفرحة قد أشرقت من وجهك السعيد^(١)
- وكل ما أعرضه أمام « مرآة » قلبي الصافية
لا يبدى غير صورة جمالك الزاهية ...!!
- ويقول المثل « إن الليالي حبالى يلدن كل عجيب »
ولا زلت أعد النجوم ، حتى أرى ماذا تلد الليالي لي منك ثانية ...!!
- وتعال يا « حافظ » . ا فاستمع إلى هذا البلبل الفصيح الطروب
فقد أخذ يتغنى ثانية على الأمل في روضة وصالك ...!!



(١) أى حينما ظهر جمال وجهك الأبيض ، انجلت الأحزان السوداء عن قلبي .

غزل ٢٦٥

ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز
عشاق را بناز تو هر لحظه صد نیاز

— يا شجرة السرو المدللة بالحسن ... يا من تختالين في رقة باعتدالك !!...
إن العشاق يبتهلون إليك ومن أجلك ... ويدعون الله أن يصون جمالك !!...

— فلتسعد طلعتك الجميلة دائماً ... لأنهم منذ الأزل البعيد
قد حاكوا رداء الدلال على قدر قدك المديد !!...

— فقولى لمن يرغب في أن يشم رائحة المنبر من ذؤابتك ويطمع :
« كن كالعود فاحترق في نار الحب وأقنع !!... »

— وحريق قلب الفراشة ربما يكون في لهيب هذا الشمع المستعر
ولكن قلبي بغير شموع خذك قد ذاب وانصهر !!...

— وهذا الصوفي الذي تاب في غيبتك ليلة أمس عن الشراب بأنواعه
قد نقض العهد الآن . . . حينما رأى باب الحانة مفتوحاً على مصراعه !!...

— وإذا دأب « الرقيب » على طعناته ... فإن « عياري » لن يتغير أو ينقص
لأنني كالذهب الخالص ... ولو قطعوني بفم القراض والمقص !!...

— وقد أدرك قلبي السر ، بالطواف بكعبة جادتك
فلم يعد يرغب الآن في كعبة الحجاز ، شوقاً إلى حرم كعبتك !!...

— وأي حاجة بي إلى الضوء في كل لحظة بالدماء التي تفيض من العيون
بينما إجازة صلاتي ، في غير محراب حاجبك ، لا تستقيم ولا تكون !!...

— ومتى وجدت النمر ، فإن « حافظاً » يذهب إلى رأس الدن يضرب بأكفه في تهليل
لأنه ليلة أمس ، قد علم بكنهها من شفة الساق المدلل الجميل !!...

غزل ٢٦٦

بر نیامد از تمنای لبّت کام هنوز
بر امید جام لعلت دردی آشام هنوز

- لم تتحقق أمنيتي بعدُ ، من رغبتى فى شفتك
ولا زلت أحتسى الثمالة ، على أمل الكأس الياقوتى من ثغرك !!...
- وضاع دينى فى اليوم الأول رغبةً فى التعلق بذؤابتك
وما زلت أنتظر .. ماذا تكون نهايتى فى حبي لك وشوقى إليك !!...
- فيا أيها الساقى .. اناولنى جرعة واحدة من هذا الماء النارى اللون
فما زلت فى وسط المكتوين بالغشق « خاتماً » لم أجرب !!...
- وقلتُ فى إحدى الليالى خطأ : « إن ذؤابتك لها أريج المسك التترى »
فأخذ شعرك يضربنى ... حتى الآن ... بأطراف سيوفه !!...
- ومنذ رأت الشمس ضياء وجهك فى « خلوتى »
ما زالت تذهب كالظلال الحائلة ، أمام بابى وسقفى !!...
- ومضى لى ذاب يوم على شفة الحبيب سهواً وبغير تعمد
فما زالت آمال الروح تحيى لدى أهل القلوب ، وتتردد !!...
- وقد أعطانى الساقى فى يوم الأزل ، رشفةً من شفتك الياقوتية
فتجرعتها من كأسى ... فما زلت مفقود الوعى ، بسببها حتى الآن !!...
- فيا من قلت لى : أسلم روحك حتى تجد الراحة لفؤادك
لقد أسلمت روحى حزناً عليه . . ولكن راحتى للآن لم تتيسر !!...
- وكتب « حافظ » قصة الحبيب وشفته الياقوتية
وما زالت أقلامه تقطر لى « ماء الحياة » فى كل لحظة !!...

﴿ حرف السين ﴾

غزل ٢٦٧

گلغذاری ز گلستان جهان مارا بس
زین چمن سایه آن سرو روان مارا بس

- حسبي من روضة العالم ، « ذات خد وردی » فهي وحدها تكفيني
وحسبي من هذه الخميلة ، ظلال شجرة السرو المختالة فهي أيضا تكفيني !!...
- ويارب أبعدني عن مصاحبة أهل الرياء . . وأقصني عنهم
فمن بين « ثقلاء العالم » يرضيني الرطل الثقيل^(١) وحده ... ويكفيني !!...
- وإذا كانوا يهبون « قصر الفردوس » جزاء للعمل الصالح
فأنا المرید المسكين ، يرضيني « دير المجوس » ويكفيني !!...
- فأجلس على حافة النهر الجاري ، وأنظر عبور العمر الساری
فهذه إشارة عن حال الدنيا العابرة ترضيني وتكفيني !!...
- وانظر إلى زيف « النقد » في « سوق » العالم
فاذا لم تكفك هذه « التجارة » وما بها من ربح وخسارة .. فإنها تكفيني !!...
- وما دام الحبيب معي فأى حاجة بي إلى طلب المزيد
وهذه دولة صحبتي لأ نيس روحى ... وهي ترضيني وتكفيني !!...

(١) أى القدح الكبير .

- فإربك... لا تبعث بي من بابك إلى جنة الخلد
فإن رأس جادتك يرضيني من « الكون والكان » ويكفيني...!!
- ويا «حافظ»...! ليس من الإنصاف والعدل شكائتك من مشرب القسمة
لأن هذا الطبع الرقراق يرضيني، وهذه الغزليات الآخذة في الاندفاع تكفيني...!!

غزل ٢٦٨

- دارم از زلف سیاهش گله چندان که مپرس
که چنان زو شده ام بیسر و سامان که مپرس
- لا تسأل عن مقدار شكواي من ذؤابتك السوداء
فقد أضحت بسببها شريداً معدماً... بحيث لا تسأل...!!
- ويارب...! لا تجعل أبداً على أمل الوفاء له، يضيع قلبه ويهدر دينه
فإنني نادم مما صنعت... بحيث لا تسأل...!!
- وبجرة واحدة تجرعتها، وليس في أثرها أذى لأحد من الناس
لأزلت أعاني المتاعب من الجهلاء... بحيث لا تسأل...!!
- والأقوال والأحاديث كثيرة بأن الحياة تدوب وتنقضي
ولكن كل شخص يعرّب قائلًا: «إلى هذا لا تنظروا إلى ذلك لا تسأل»...!!
- وقد كان غرضي وهو إيواء الاعتزال والسلامة
ولكن هذه الرجسة الفاتنة، تصطنع غمزة ساحرة... بحيث لا تسأل...!!
- ولقد قلت لنفسي: « لأسأل كرة الفلك عن صورة الحال »
فقلت: « لشد ما أتحمّل في ثنية الصولجان »... بحيث لا تسأل...!!
- ولقد قلت له سائلاً: « من الذي تقصد قتله عندما صفت ذؤابتك؟ »
فأجاب قائلًا: يا حافظ هذه قصة طويلة، فاستحلفك بالقرآن ألا تسأل...!!

غزل ٢٦٩

دلا رفيق سفر بخت نيكخواهت بس
نسیم روضه شیراز پیک راهت بس

— یاقلی ... ! لیکفک حظک الذي یرید لك الخیر ، رفيقا لك فی سفرک
ولیکفک نسیم روضه شیراز ، رسولا لك فی سیرک ... !!

— ویا آیها الدرویش ... ! حذار أن ترحل ثانية عن منزل الحبيب
ولیکفک السیر المعنوی وركن الصومعة الأعزل ... !!

— وإذا کن لك الحزن ، فی زاوية الفؤاد

فلتکفک أعتاب « شیخ المجوس » ، ملجأ وملاذ ... !!

— وأجلس فی مکان الصدارة من هذه « المصطبة » ، واشرب قدح الخمر الصافية
فهذا القدر من کسب المال والجاه ، یکفیک من هذا العالم ... !!

— ولا تطلب المزيد ... ویسّر علی نفسك الأمور

ولیکفک أبریق الخمر الیاقوتية ، ودمية كالأقمار الملوية ... !!

— والفلك یسلم زمام المراد للجهلة الأغبياء

وأما أنت فأهل فضل وعلم ، وحسبك هذا الذنب بلاء ... !!

— وهواء المسکن المألوف ، وعهد الصاحب القديم

یکفیان لك لطلب العذرة من السالکین المسافرين ... !!

— وحذار أن تتحمل المن من عداک .. ففی کلا العالمین

یکفیک رضا الله وانعام الملیک ... !!

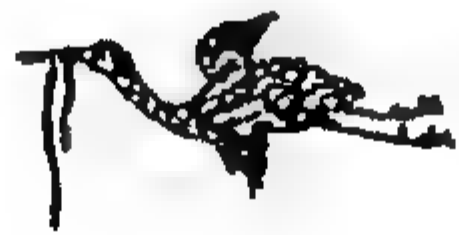
— ویاحافظ ... !! لاحتاجة لك إلى « ورد » آخر تردده وتکرره

ولیکفیک دعاء منتصف اللیل ، ودرس الصباح البا کر ... !!

غزل ٢٧٠

درد عشقی کشیده ام که مپرس
زهر هجری چشیده ام که مپرس

- اقد تحملت آلام العشق بحيث لا تسأل !!...
وتجرعت سموم الهجر بحيث لا تسأل !!...
— ولقد طفت في الآفاق ، ثم اخترت في نهاية الأمر
حبيباً يجذب القلوب ويأسرها بحيث لا تسأل !!...
— ورغبة مني في تراب أعتابه
أخذ الدمع يجري من عيني بحيث لا تسأل !!...
— وليلة أمس ، سمعت بأذني من فمه
حديثاً رقيقاً جميلاً بحيث لا تسأل !!...
— فلماذا تعض على شفتك قائلاً : « لا تتحدث »
وقد عضضت أناشفة ياقوتية بحيث لا تسأل !!...
— وفي صومعة الفقر ، وبفرك ، وفي غيبتك
ما أكثر ما تحملت من آلام بحيث لا تسأل !!...
— ولقد كنت غريباً في طريق العشق . « حافظ »
فوصلت إلى مقام عال بحيث لا تسأل !!...



غزل ٢٧١

ای صبا گر بگذری بر ساحل رود ارس
بوسه زن بر خاک آن وادی و مشکین کن نفس

- یاربج الصبا ...! إذا مررت على ساحل نهر « آراس »^(١)
فقبلی تراب ذلك الوادی ، وعطری منه الأنفاس ...!!
- وهذا منزل « سلمی » ... ونحياتنا عليه في كل لحظة من اللحظات
أنظر إليه ... إنه مليء بإصداء الحداة وأصوات الأجراس ...!!
- وقبّل هودج الحبيب ، ثم أعرض أمرك باکیا وقل له :
« إنني احترقت لفراقك ... فأعنی أيها الحبيب المشفق ...!! »
- وأنا الذي كنت أشبه أقوال الناصحين ، بأقوال الرباب
قد آذاني الهجر^(٢) بحيث يكفيني عقابه نصيحاً ...!!
- فأدم اللهو طوال الليل ، وأشرب الخمر ... ففي طريق العشق
تكون للسالك ليلاً ، معرفة كبيرة بأمير العسس ...!!
- ويا قلبي ..! ليس العشق مدعاة للعبث ، فقامر برأسك
لأن كرة العشق لا يمكن أن تضربها بصولجان الهوس ...!!
- وهذا فؤادی على تمام الاستعداد لأن يسلم روحی إلى عين الحبيب المخمورة
والعقلاء عادة لا يسلمون أزمة أمرهم واختيارهم إلى أحد ...!!
- والبيغاوات وحدها هي التي تظفر من مخزن السكر بما تشتهي
بينما تظل الذبابة المسكينة تضرب بأجنحتها على رأسها في حسرة وألم ...!!
- فإذا طلع اسم « حافظ » على لسان قلم الحبيب
فسيكون هذا الملتمس كافياً لي من المليك ...!!

(١) اسم نهر بالقرب من تفليس .

(٢) أي تحملت المشقة والعذاب ، لأنني لم أكن أستمع إلى أقوال الناصحين وكنت أعتبر أقوالهم كالأفاصيص التي تحكي بمصانعة الرباب لا تلبث أن تنسى وتهمل .

﴿ حرف الشين ﴾

غزل ٢٧٢

صوفي گلی بچین و مرقع بخار بخش
وین زهد خشک را بمی خوشگوار بخش

— أيها الصوفي ... أقطف وردة وهب^{*} أشواكها هذا الثوب المرقع الذي ترتديه
وهب^{*} لهذه الخمر السائلة المذاق ، هذا الزهد الجامد الذي تبديه ...!!

— وأترك « الطامات » و « الشطح » في سبيل أنعام الأعواد
وهب « المسبحة » و « الطيلسان » للخمر وشرابك المعتاد ...!!

— وهذا « الزهد الثقيل » الذي لا يرضى به المعشوق أو الساق
هبه لنسيم الربيع في حلقة الرياض والتمائل ...!!

— ويا أمير العاشقين .. لقد قطع الشراب الياقوتي طريق
فأعف عن دمي .. فقد وقعت في بئر تفاحة ذقن^(١) الحبيب ...!!

— ويا رب .. أعف عن ذنبي في موسم الورد النضير
وأعف عما جرى بيني وبين شجرة السرو على حافة الغدير ...!!

— ويا من وصلت بطريقك إلى مشرب المقصود
هبنى أنا الحقير قطرة واحدة من هذا البحر . فناولها لي على سبيل الكرم والجود ...!!

(١) هذه الغمزة التي تكون في الذقن وم يعتبرونها من دلائل الحسن .

- وأشكر الله... أن عينك لم تر أوجه الذي الجميلة
ثم دعنا نحن لعفو الله ولطفه... نلتمس الحيلة...!!
- ويا أيها الساق...! حينما يشرب الحبيب كأس الصبوح في وقت الصباح
قل له : هب الكأس الذهبي لـ «حافظ» الذي أقام الليل ساهراً في نواح...!!

غزل ٢٧٣

- چو بر شکست صبا زلف عنبر افشانش
بهر شکسته که پیوست تازہ شد جانیش
- حينما طوت ربح الصبا ذؤابته التي تفوح بالعنبر والعبير
تجددت الروح والحياة في كل من واصلته من محزون وكسير...!!
- فأين الرفيق الرحيم...؟ حتى أحكى له شرح غصتي
وما يحتمله قلبي في أيام هجره وفراقه...!!
- وقد صاغ الزمان من أوراق الورد مثالا لوجهك
ولكنه أخفاه في البرعمة خجلا منك...!!
- وأنت نائم عني.. ولكن عشقك لم تبدُ له نهاية
فبارك الله في هذه الطريق التي لا نهاية لها...!!
- وجمال الكعبة يطلب الأعذار للسالكين
لأن أصحاب القلوب الحية قد احترقت أرواحهم في بيدائها...!!
- فمن ذا الذي يجلب إلى « بيت الحزن » الحرب
علامة عن « يوسف » من بثر ذقنه الجميلة...!!

— فدعني آخذ طرف تلك الذؤابة ، ثم دعني أضعها في كف مولاي
فقد احترق « حافظ » الوهان من مكرها وأكاذيبها^(١) !!...

غزل ٢٧٤

كنار آب وپای بيد وطبع شعر ويارى خوش
معاشر دلبرى شیرين وساقى گلعذارى خوش

- لقد تهيأ لي الطبع الشاعرى وظل الصفصافة وجدول الماء والحبيب الجميل
والمعاشر الحلو الذى يسبى القلوب ، والساقى المورّد الوجه ذوالحدّ الأثيل !!...
- فيا « دولة الطالع السعيد » التى تعرف قدر الوقت وقيمته
لتكن سائفة لك معاشرة هذه الجماعة ... فإن أيامك هائلة راضية !!...
- وقل لمن تكدر خاطره بالحزن والأسى فى عشقه للحبيب :
« ضع الأعواد والبخور^(٢) على النار ، فإن لها آثاراً طيبة باقية !!... »
- ولا زلت أزين « عروس طبيعى » بأفكارى البكر
فيا ليتنى أحصل من يد الأيام على دمية جميلة غانية !!...
- فاعتبر ليلة الوصال غنيمة كبيرة واستوفِ حقك من البهجة وهناءة البال
فضياء القمر ينير القلوب ، وأطراف الجميلة نادية !!...
- وباسم الله أردد رقيتى لهذه الخمر التى تترقرق فى عين الساقى
فانها تُسكر فى تعقل ، وتبعث أُنحار والنشوة الطيبة الصافية !!...
- ولقد انقضى العمر فى غفلة ... فتعال معنا يا « حافظ »^(٣) إلى الحانة
فإن المدلات^(٤) العابثات سيعلمنك الأمور الطيبة الغالية . !!.

(١) الشطرة الأخيرة لها رواية أخرى يمكن ترجمتها كالآتى « حتى ينصفنى من مكرها وأكاذيبها »
(٢) « سيند » نوع من البخور يحرقونه لدفع العين ومنع الحسد .
(٣) النداء فى الأصل للساقى ولكنى فضلت رواية النسخ الأخرى التى تشير إلى حافظ .
(٤) « شنكول » بمعنى المرأة المدللة أو الجميلة أو العابثة . و « خوشباش » هنا بمعنى
اللاهية أو العابثة أو التى لا تتقيد بحال وتكثر التنقل .

غزل ٢٧٥

شراب تلخ ميخوام که مرد افکن بود زورش
که تا یکدم بیا سایم ز دنیا و شر و شورش

- أنا أريد شراباً مريراً له القدرة على صرع الرجال
حتى استريح لحظة واحدة من الدنيا ومرارتها وما بها من شر ووبال !!...
— وشهدُ الراحة ... لا وجود له على سماء الدهر الذي يرعى الأدياء
فيا قلبي .. ادع عنك الحرص واطرك الأمل في حاذقه ومره !!...
— وأحضر الخمر ... فلن يمكنك الاطمئنان إلى مكر الفلك
وإلى الأعينب « الزهرة » صناجتها و « المريح » فارسها وبطلها !!...
— واطرح جانباً شباك « بهرام » . . وأرفع جام « جمشيد^(١) »
فإنني طوفت في هذه الصحراء ، فلم أعثر على « بهرام » ولم أجد حمر وحشه !!...
— وتعال ... حتى أريك في الخمر الصافية أسرار الدهر
بشرط ألا تريها لمعوجى الطبائع ، عمى القلوب !!...
— ونظرك بالعطف إلى الدراويش المساكين ... لا يتنافى مع عظمتك
فإن « سليمان » مع عظمته وأبهته ... كان ينظر بعطف إلى النملة الصغيرة^(٢) !!...
— وهذا حاجب عين المحبوب ... وكأنه القوس ... لا تنثنى أطرافه عن « حافظ »
ولكنه يضحك من هذا الساعد الذى لا قوة له ولا حول !!...

(١) يقصد به « بهرام گور » الملك الإساسانى الذى اشتهر بميد حمر الوحش ، وأما « جمشيد » فمن الدولة الطشدارية وقد اشتهر بالشراب .

(٢) أى أن سليمان مع عظمته هذه كان ينظر بعين العطف إلى النمل الصغير الشأن . انظر القرآن الكريم ، سورة النمل ، آية ١٧

غزل ٢٧٦

يبرد از من قرار و طاقت و هوش
بت سنگین دل سیمین بنا گوش

- لقد سلبتني الراحة والطاقة والعقل والاتزان
هذه الدمية « الحجرية القلب » « الفضية الأذان » !!...
— وأنها لحسناء كالملاك ، خفيفة ، طروبة ، لاهية
ظريفة ، تشبه الأقمار ، « تركية » ... ترتدى الملابس الزاهية !!...
— ولحرقه نار حي الواصبة
لازلت أغلى واضطرب كالفلاية الصاخبة !!...
— وسأصبح مقرباً كالقميص فيرتاح خاطري وبالي
إذا أخذتها وضمعتها كالعباءة في أحضاني !!...
— وإذا بليت عظامي وكان قضاء الله مقضياً
فلن يصبح حبك في روحي نسيّاً منسياً !!...
— وقد سلب قلبي وديني ، وديني وقلبي
صدرها وكتفها! صدرها وكتفها^(٢)! صدرها وكتفها^(٢)
— ودواؤك دواؤك يا « حافظ » ...!
هو شفتها الحلوة ، شفتها السائغة ، شفتها الندية^(٢) !!...

(١) « برو دوش » بمعنى النهد والكتف ... ولا شك أنه ب تكرار هذه العبارة ثلاث مرات يقصد بها غير هذا المعنى المكرر .. ومن الجائز ترجمة « برو دوش » الأخيرة بمعنى الأصر من « بردن ودوشیدن » ، بمعنى « خذ وأعصر » ، وفي هذه الحالة يكون معنى الشطرة : « نخذ صدرها وكتفها وأعصرها » .

(٢) « لب نوش » بمعنى الشفة التي ترتشف أو الحلوة أو السائغة المذاق . وقد تكررت أيضاً ثلاث مرات . فإذا أخذنا كلمة « نوش » الأخيرة منها بمعنى الأصر من « نوشیدن » فيكون معنى الشطرة : « فأرشف شفتها الحلوة السائغة » .

غزل ٢٧٧

خوشا شیراز و وضع بی مثالش
خداوندا نگهدار از زوالش

ترجمه مشورة

- ما أطيب « شیراز » وما أجمل وضعها الذي ليس له مثال ... !
فيارب ... ! احفظها من الفناء وصنها من الزوال ... !
- ولتكن مئات من قول « لا أوحشه الله » لنهر « ركناباد »^(١)
فإنما عمر « الخضر » هبة من مائه الزلال ... !
- وبين « المصلى » و « جعفر آباد »^(٢)
تهب معطرة بالعبير ريح الشمال ... !
- فتعال إلى شیراز ... وابحث عن فيض روح القدس
في رجالاتها أصحاب الكمال ... !
- وهل يستطيع أحد أن يذكر صيت السكر المصري هنالك
وقد أخجلته جيالات « شیراز » وسببت له حمرة الإنفعال^(٣) ... !
- ويا ريح الصبا ... ماذا لديك من أخبار عن هذه
النورية الجسورة العابثة السكرانة ... وكيف الحال ... !
- وإذا استطاع هذا الطفل الحلو أن يهرق دمي
فيا قلبي ... ! اجعله حلالة كلبن أمه الحلال ... !

(١) « ركناباد » اسم لنهر يجري حول « شیراز » وقد تفتى به حافظ كثيراً .

(٢) « المصلى » و « جعفر آباد » ناحيتان من شیراز ، وحافظ مدفون بالأولى منهما .

(٣) أى أن جيالات شیراز وما امتزج به من حلاوة وجمال يجعلان السكر المصري ينجبل إذا ذكرت حلاوته بالمقارنة إلى جملته .

— وبربك ... لا توقظني من هذا الحلم الجميل
 فلي مع خياله ، خلوة طيبة بأردد فيها الآمال ...!!
 — وما دمت يا « حافظ » ... تخشى الهجر والفراق
 فلماذا لم تتقدم بشكره على أيام الوصال ...!؟

ترجمة منظومة

رعاك الله « شيرازي » ... وأبقى 'زهرة الدنيا' ..!!
 ففبك جنة المأوى ، وأنت الجنة العليا ...!!
 و « رُكنابادُ » ما أحلاه من نهر جري 'مُيمناً'
 بماء « الخضر » وأتانا فصرتُ بمائه أحياء ...!!
 « وجعفر آبادُ » يذكىها أريج طيب عطيرٌ
 وروضتها « مُصلاًها » ... لها النعمى ... لها السقيا ...!!
 تعال الآن « شيرازا » ... ففيضُ القدس تُلفيه
 لدى أصحابها الأطهار إن شئت لهم لُقياً ...!!
 وطعم السكر المصرى في الآفاق معروفٌ
 ولكن ثغر معشوق شيراز هو الأملى ...!!
 فيا ربح الصبا جودي بأخبار التي أهوى'
 فقد شربت ، وقد طربت ، وقد عبثت كما تهوى' ...!!
 وقد جملت دى حلا ، ولم تشفق على حالى
 فيا قلبى ... لك السلوى' ... لماذا اللوم والشكوى' ؟
 ودعنى فى المنى أمضى بآمالى وأحلامى
 فإني قد خلوت الآن للترتيل والنجوى ...!!
 وصرت أخاف أن تمضى فتسلونى وتنسانى
 فإن عادت ... لها شكرى ... ويا قلبى ... لك البشرى' ...!!

غزل ٢٧٨

دلم رميده شد و غافل من درویش
که آن شکاری سرگشته را چه آمد پیش

- لقد اضطرب قلبي وأنا درویش غافل مسكين
فلم أعد أدري ما ذا أصاب هذا الطائر الحائر الحزين^(١) !!...
- وبإيماني الذي أكنّته في صدري ... ارتعدت كما ترتعد شجرة الصفصاف
لأن قلبي قد وقع في قبضة صاحبة « حاجب مقوس » « كافرة بالدين » !!...
- وهيهات أن يدرك الخيال ما في البحر وعبابه
وما أكثر الصور والأخيلة^(٢) التي يشتمل عليها طرف هذه القطرة التي تفكر في المحال
- ولكنني نفور بتلك الأهداب الجسورة التي تزيل الراحة والعافية
لأن أمواج الحياة السائغة تتلاطم وتندفع على أطرافها !!...
- وما أكثر الدماء التي تقطر من أكمام الأطباء
إذا وضعوا أيديهم على قلبي الجريح ، لأجل فحسه !!...
- ولسوف أذهب إلى جادة الحانة باكيًا مطأطيء الرأس
لأنني خبيل من حاصل عمري وحياتي !!...
- وملك الخضر لا يبقى ... وكذلك ملك « الاسكندر » لا يدوم
فلا تتنازع ... أيها الدرويش المسكين ... من أجل هذه الدنيا السافلة !!...
- ويا « حافظ » ان يد السائل لا تستطيع أن تصل إلى تلك المنطقة التي يتمنطق بها الحبيب
فارفع فوق كفك الخزانة التي هي أكبر وأثمن من كنز قارون^(٣) !!...

(١) أي تلي المضطرب كالطائر الذي وقع في الشباك

(٢) هيهات أن يمكنك تصور عباب البحر وما تستطيع حوصلته أن تستوعب ، لأن هذه القطرة الوحيدة التي تنهمر من دمعى تستوعب كثيراً من الصور والأخيلة التي تنبعث من تفكيرى في المحال ، فإذا كان هذا شأنها فما بالك بالبحر الذي جرى من دموعى !!...

(٣) أي كأس الشراب

غزل ٢٧٩

مجمع خوبی ولطفست عذار چو مهش
لیکنش مهر و وفا نیست خدایا بدهش

- إن خده الشبيه بالقمر ، هو مجمع الحسن الزائد واللفظ المتناهي
ولكنه لا يعرف الحب والوفاء ... فهبَّهما له يا إلهي !!...
- و « سالب قلبي » طفل مدلل ، سيقتلني في يوم من الأيام بلعبة من ألعابه
فأموتُ حزينا .. وفي اكتئاب .. وإن يكون له جرم يعاقب على ارتكابه !!...
- فمن الخير لي أن أرجع قلبي عنه
فإنه لم يلق منه خيراً ولا شراً ، ولم يظفر منه بالرعاية !!...
- وما زالت رائحة اللبن تفوح من شفته الحلوة .
ولكن الدماء تقطر لغمزات عينه السوداء !!...
- ولي دمية لها من العمر أربعة عشر عاماً ، خفيفة الروح ، حلوة الظل
و « بدر التمام » في ليلته الرابعة عشرة ، عبثٌ ذليل لها !!...
- فيا رب ..! من أجل تلك الوردة الحديثة النمو
أين ذهب قلبي ..؟ فلم أعد أعثر عليه منذ مدة طويلة !!...
- وإذا استطاع حبيبي العزيز أن يكسر قلبي على هذا النحو
فإن المليك سيسرع في أخذه لحمايته وحراسته !!...
- وإني لأضحى بروحي عن طيب خاطر ... لو استطاعت أصداف صدر « حافظ »
أن تكون المستقر لهذه الحبة الفريدة من الدرر !!...

غزل ٢٨٠

باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایدش
بر جفای خار هجران صبر بلبل بایدش

- إذا لُزمت للبستاني خمسة أيام يتمتع فيها بمصاحبة الورد والزهر
فإنما يلزمه صبر البلبل كما يحتمل الجفاء الصادر من أشواك البعد والهجر...!!
- فيا قلبي احذار أن تصيبك الحيرة والاضطراب فتأخذ في النواح وأنت في معقل ذؤابتة
فإن الطائر الماهر إذا وقع في الشباك وجب عليه الصبر والتحمل...!!
- وما شأن العرييد الذي لا يكثر بشيء في السعى وراء المصلحة والنفع
والمُلك أصراً يلزم له كثير من التدبر والتأمل...!!
- ومن الكفر في «طريقتنا» الاستناد إلى العلم والتقوى
لأن السالك يلزمه التوكل ولو امتاز بكثير من الفضائل...!!
- ويارب...! حرّم على صاحبة هذه الذؤابة الطويلة وهذا الوجه الجميل أن تلعب بنظراتها
مع كل من يلزم له وجه كالياسمين وشعر مجعد كسنابل الطيب...!!
- ومن الواجب على قلبي الحائر أن يحتمل الدلال من نرجسة عينه المخمورة
حتى يجوز له التمتع بذلك الشعر المجعد وهذه الطرة المسلسلة...!!
- ويا أيها الساقى...! إلى متى التأخير في إدارة الكأس...؟
ومتى اتفق دورانه في صحبة العاشقين...! وجب له التسلسل...!!
- ومن يكون «حافظ»...! حتى يستطيع أن يشرب الخمر بغير أنين الأوتار...؟
ولأى ما سبب يجب على العاشق المسكين مثل هذا التحمل والاضطبار...!!

غزل ٢٨١

سحر ز هاتف غييم رسيد مژده بگوش
كه دور شاه شجاع است نى دليربنوش

- فى وقت السحر .. أوصل « هاتف الغيب » إلى سسمى هذه الأنباء السارة
بأن الدورة للشاه شجاع^(١) ، فاشرب الخمر فى جرأة وجسارة !!...
- فلقد انقضى ذلك العهد حينما كان ينزوى « أهل النظر »
وفى أفواههم آلاف من ألوان الحديث ... وشفاههم صامته تنتظر !!...
- فلنقل الآن هذه الحكايات الطوال على صوت القيثارة
فقد ضاق بإخفائها صدرى ، واضطرب بما فيه من نار حارة !!...
- وأما « شراب المنزل^(٢) » الذى شربناه فى رهبة من « المحتسب »
فدعنا نشربه الآن على وجه الحبيب وزدد قول : « اشرب وانتخب »
- وليلة الأمس ... حملوا من جادة الحانة على أكتافهم
« إمام البلدة » الذى كان يحمل السجادة على أكتافه ليصلى بهم !!...
- فيا قلبى .. ادعنى أكن لك دليل الخير فى طريق النجاة والفلاح
فلا تفخر بالفسق ، ولا تباه كذلك بالزهد والصلاح !!...
- ورأى المليك المنير هو المحل الذى ينبعث منه نور التجلى
فاذا طلبت قربى فاجتهد فى صفاء نيتك !!...

(١) الشاه « شجاع » هو أحد حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز أيام حافظ ،
وكانوا يتولونه بالرعاية والتكريم ، وولد الشاه شجاع سنة ٧٣٣ وتوفى سنة ٧٨٦ هـ .
(٢) « شراب خانسكى » هو الشراب الذى كانوا يمدونه فى المنزل وكانوا يشربونه خفية
لكيلا تصل إليهم يد المحتسب أو رجل الفرطة . ويحدثنا التاريخ بأنهم كانوا يلقبون
« مبارز الدين محمد بن المظفر » والد الشاه شجاع بلقب « المحتسب » لأنه كان يعاقب
بشدة كل من يتناول الخمر .

- ولا تجعل ورد ضميرك غير الثناء على جلاله
فإن قلبه ، محرم لرسائل الملائكة !!..
- والملوك وحدهم هم الذين يعلمون مصلحة الملك والسلطان
فخذار أن تنبس بينت شفة يا « حافظ » فإنك سائل مسكين يلزم الأركان

غزل ٢٨٢

- ما آزموده ايم درين شهر بخت خویش
بيرون کشيد بايد ازين ورطه رخت خویش
- لقد جرّبت حظي ، في هذه البلدة
فوجب عليّ الآن أن أحمل متاعى خارج هذه الورطة !!...
- ولكثرة ما عضضت على يدي ندما وأسفا ، ولكثرة ما تأوّهت وبكيت
أشعلتُ النار في جسدي المهلهل كالوردة المتناثرة ... فاحترقت !!...
- وما أجمل ما سمعت ليلة أمس من بلبل يغني
وقد فتّحت الوردة آذانها على أغصانها لاستماعه !!...
- قال « اهنا يا قلبي .. فإن هذا الحبيب العنيد
كثيراً ما يجلس عابس الوجه من أجل حفظه المنكود !!... »
- فإذا أردت أن تجتاز الواهي والمسير من أمور هذه الدنيا
فامض أنت عن عهدها الواهي ، وكُفّ عن حديثك العنيف الشديد !!...
- ولقد حان الوقت الذي وجب عليّ فيه ، من أجل فراقك واحتراق دخيلتي ،
أن أشعل النار في جميع عدتي وعتادي !!...
- فيا « حافظ » صبراً ... فلو كان المراد ميسراً على الدوام
لما ابتعد « جمشيد » أيضاً عن عرشه في يوم من الأيام !!...

غزل ٢٨٣

باز آى و دل تنگ مرا مؤنس جان باش
وين سوخته را محرم اسرار نهان باش

- تمال ثانية ، وكن مؤنسا لقلبي الضيق الوهسان
وكن لمن ا كتوى بالعشق محرما للأسرار الخافية عن العيان !!...
- وناولنى من هذه الخمر التى يبيعونها فى حانة العشق
كأسين أو ثلاثة ... وقل : « تمهل كما شئت يا رمضان !!... »
- ومتى اشتعلت النار فى خرقتك أيها « العارف » « السالك »
فاجتهد وكن رئيساً لكل عرييد سكران !!...
- وقل للحبيب الذى كان يقول : « إن قلبي يتطلع إليك »
قل له : « ها أنذا قد وصلت فى سلامة الله ويمن الرحمن » !!...
- ولقد دعى قلبي ، حسرة على هذه الشفة الياقوتية « وهابة الحياة »
فابق يا درج المحبة عامراً ثابت البنيان !!...
- ولكيلا يستقر غبار الألم والحزن على صفحات قلبي
تدفق ... ياسيل الدمع ... فى أثر هذه الرسالة واستمر فى الجريان !!...
- أما « حافظ » الذى يرغب دائماً فى الكأس التى تظهر أحوال العالم
فقل له : « كن فى نظر « آصف » جمشيد المكان^(١) »



(١) آصف هو وزير سليمان ، وجمشيد هو أحد ملوك الپيشداديين وينسبون إليه من خوارق الأمور ما ينسبونه إلى سليمان كتحكمه فى الجن واتخاذة عجلة يطير بها بجمولا على الهواء ، ومن أجل ذلك قربه القصص الفارسية إلى سليمان فى القصص الإسلامى . وكان حافظ يعبر بآصف ، إلى حاجى قوام الدين وزير القاه شجاع .

غزل ٢٨٤

هاتنی از گوشهٔ میخانه دوش
گفت پینخشند گنه می بنوش

- ليلة الأمل... هتف هاتف من ركن الحانة
- فقال : « أنهم يغفرون الذنوب ... فاشرب الخمر الصافية !!... »
- واللفظ إلهي ينتج آثاره وأعماله
- وجبريل يوصل الأنباء السارة للرحمة الدانية !!...
- نخذ هذا العقل الساذج إلى حانة الشراب
- حتى تضطرب دماؤه وتغلي بهذه الخمر الحمراء الدامية !!...
- وبالجهد والكفاح ... لا يتأتى وصال الحبيب
- فاجتهد يا قلبي ... على قدر ما تستطيع قوتك المواتية !!...
- ولطف الله أكبر من ذنبنا وجرمنا
- فاسكت ... فلا علم لك بهذه المسألة الدقيقة المغلفة الخافية !!...
- ولتكن أذني وحلقة ذوابة الحبيب
- وليكن وجهي وتراب أعتاب « بائع الخمر » القانية !!...
- وعريضة « حافظ » ليست جرماً كبيراً ولا أمراً ادا
- إذا قورنت بكرم المليك الذي يغطي على الذنوب النابية !!...
- ومليك الدين هو « الشاه شجاع^(١) » الذي جعل
- روح القدس تأتمر بأوامره الراضية !!...
- فيا ملك العرش ... أعطه مراده وما ينبغى له
- وأرعه من خطر العين الشريرة القاضية !!... »

(١) أنظر الغزل رقم ٢٨١ لمعرفة الشاه شجاع

غزل ٢٨٥

اگر رفيق شفيقى درست پيمان باش
حريف خانه و گرمابه و گلستان باش

- إذا كنت رفيقاً شفيقاً ... فكن صادق العهد والإيمان ١١...
وكن صاحباً أميناً لى فى الدار والحمّام والبستان ١١...
- ولا تسلم طيات ذؤابتك المضطربة إلى أ كفّ الريح^(١)
ولا تقل لقلب العشاق : « كن حائراً مضطرباً فى غير ائزان ١١... »
- وإذا شئت أن تكون جليساً للخضر
فكن خافياً عن عين « الاسكندر » مثل « ماء الحيوان »^(٢) ١١...
- وتراتيل العشق لا يغنيها كل طائر على الأفنان
فتعال ... وكن « الوردة الفضة » لهذا « البلبل » الذى يشدو بالألحان ١١...
- وبربك ..! خلصنى من طريق الخدمة ، وسبيل العبودية والمهوان
وكن أنت وحدك المليك والسلطان ١١...
- واحترس ، ولا تسحب سيفك ثانية على « صيد الحرم »
وتأسف وتندم على ما صنعت مع قلبى الولهان ١١...
- وأنت شمس المجلس فكن « وحيد القلب » « وحيد اللسان »
وانظر إلى خيال الفراشة وإلى مجوودها ، وأضحك ، وكن مفتراً الأسنان..
- وكال المحبة والحسن يكونان فى أساليب « اللعب بالنظر »
فكن فى أساليب النظر من نادى العصر والأوان ١١...
- ويا حافظ ...! صممتا ...! وحذار أن تتوجع أو تضج من جور الحبيب
ومن الذى قال لك تفرس فى حيرة فى وجوه الغيد والحسان ١١...

(١) أى لا تدع العبير والأريج ينتشر مع الرياح من طيات ذؤابتك ، ولا تقل ليكن قلب العشاق فى حيرة واضطراب من هذه النفحات التى قاحت من طرفك
(٢) « ماء الحيوان » هو ماء الحياة أو بجمع البحرين الذى يقوم الخضر على حراسته

غزل ٢٨٦

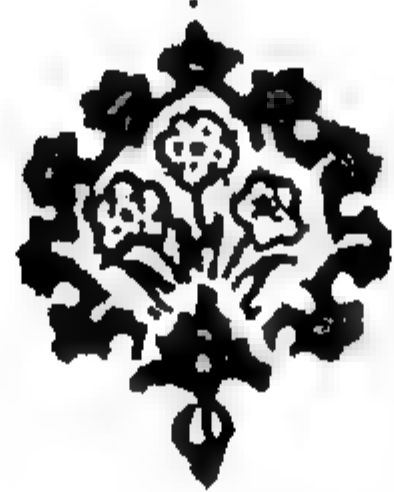
يا رب این نو گل خندان که سپردی بمنش
می ســـــپارم بتو از چشم حسود چمنش

- يا رب ...! هذه الوردة الياقة الضاحكة التي أودعتها إلى
إني أودعها إليك لتحفظها من عين من يحسد الرياض ...!!
- وقد بعُدتُ عن جادة الوفاء بمئات من المراحل
ولكنني أدعو الله أن يبعد مصائب الفلك ، عن روحها وكيانها ...!!
- فإذا وصلتَ ... يا نسيم الصبا ... إلى منزل « سلامي »
فإني منتظر منك أن تبلغها تحيتي وسلامي ...!
- ثم افتح ، في أدب ، نوافج المسك من ذؤابتها السوداء
فهي مستقر للقلوب العزيزة ، فلا تغلقها دونهم ...!!
- وقل لها : « إن قلبي عليه حق الوفاء لأصداغك وخالك »
فما عليك لو أخذتيه ممرزاً في تلك الطرة المضمخة بعبير المنبر ...!!
- وعند ما يشربون الخمر على ذكر شفة الحبيب
يكون محقراً كلُّ سكران يستطيع أن يحسّ بنفسه ...!!
- ومن غير الجائز أن تحزص على عرضك ومالك على أبواب الحانة
فألق بمتاع من يشرب هذا الماء إلى اعماق البحر واليم ...!!
- وليس حلالاً عشق من يخشى الغموم والأحزان
فلتبقر رأسي على قدمه ، أو لتبقر شفتي على ثغره ...!!
- وشعر « حافظ » جميعه أبيات غزلة مليئة بالعرفان
فما أبدع أنفاسه الأسيرة للقلوب، وما أحلى حديثه الذي يدعو الى الاستحسان!!

غزل ٢٨٧

آى همه شكل تو مطبوع و همه جاى تو خوش
دلم از عشوه شيرين شكر خاى تو خوش

- يا من جميع اشكالك مطبوعة ، وجميع اما كنك سعيدة مرهوه
إن قلبى هانى سعيد بشفتك المسولة المرجوة !!...
- وجسدك اللطيف كأنه أوراق الورد الندية
وأنت من قمة رأسك إلى أنخص قدمك كشجرة السرو فى روضة الخلد البهية !!...
- وأسلوب دلالك حلو رنان ... وصدغك وخالك مليحان
وعينك وحاجبك جيلان ... وقدك وقامتك معتدلان !!...
- وروضة خيالى مليئة بنقوشك وصورك
ومشام قلبى تتضوع بأريج الزنبق من طرتك وشعرك !!...
- وطريق المشق طريق لا مفر فيه من طوفان الفناء
ولكنى طيبت خاطرى فيه برعايتك ... فبقيت فى هناءة ورخاء !!...
- وأى شكر أستطيع أن أقوله لعينيك ، وهى بما بها من سقام
تستطيع مع جمال وجنتك الصبيحة أن تطب منى الأوجاع والآلام !!...
- وصحراء الفناء مليئة بالخطر الجاثم فى كل الأنحاء
ولكن «حافظا» «المفقود القلب» يمضى فيها على هدى محبتك هائلا كل الهناء !!...



غزل ٢٨٨

فكر بلبل همه آنست كه گل شد يارش
گل در اندیشه كه چون عشوه كند در كارش

- فكر « الببل » جميعه محصور في أن الوردة أضحت حبيبة له
أما « الوردة » فدأمة التفكير كيف تبدى دلالها معه !!...
- والحب وسلب القلوب ... لا يقتلان العاشق
والسيد في الحب هو من تكون الأحزان خادمة له !!...
- وهذه الدنيا مكان تنبعث فيه أمواج الدماء إلى قلب الياقوت
من أجل هذا النبن ، الذي جعل الحزف يكسر سوقه^(١) !!...
- وقد تعلم الببل أحاديثه من فيض الورد
ولولا هذا الفيض لما امتلأ منقاره بهذه الأقوال والمغازلات !!...
- فيا من تمرّ على محلة معشوقنا
كن حذراً ... فإن أسوارها تكسر الرؤوس !!...
- وذلك الراحل الذي تصحبه مئات من قوافل القلوب
إرعته ... يا رب ... بالسلامة حينما حلّ وكان !!...
- ويا قلب ..! إن التزامك العافية يلذّ لك
ولكنّ جانب العشق عزيز ثمين ... فلا تهمله أو تتركه !!...
- وقد أمال الصوفيُّ السكران ، عمامته بعد كأس واحدة
وبكأسين آخرين .. ستقلب قلنسوته وتضطرب !!...
- وقلب « حافظ » قد عاش على رؤية طلعتك
فنشأ مدللاً في وصالك ... فلا تسع إلى أذيته والإضرار به !!...

(١) أي تجعل الياقوت يضطرب ويذوب حسرة لهذا النبن الحاصل له حينما كسر الحزف
سوقه ، أي حينما قلت قيمته عن قيمة الحزف .

غزل ٢٨٩

بدور لاله قدح گیر و بی ریا میباش
بیوی گل نفسی همدم صبا میباش

- خذ القدح فی أيام « اللعل » وابتعد عن النفاق والریاء
وعلى رائحة الورد ... كن لحظة واحدة رفيقاً لريح الصبا ، فى صفاء ...!!
- ولست أقول لك : « كن طوال السنة عابداً للخمر والشراب ...!! »
ولكنی أقول لك : « اشرب الخمر ثلاثة أشهر ، وكن التسعة الباقية درویش الأصحاب .! »
- وإذا أحالك الشيخ الذى يسلك طريق العشق إلى الخمر الصافية
فاشربها هانثاً ... وانتظر رحمة الله الباقية ...!!
- وإذا كانت لك رغبة فى أن تصل إلى سر الغیب مثل « جشید »
فتعال وكن رفيقاً لهذا « الجام » الذى يظهر أحوال العالم البعید ...!!
- وأمور العالم مغلقة كالبرعمة المقفلة
فكن أنت حلال العقد كنسائم الربیع المقبلة ...!!
- وحذار أن تطلب الوفاء من أحد ... فإذا لم تستمع منى إلى هذا النداء
فأنت تحاول عبثاً أن تصل إلى العنقاء والكیمیاء^(١) ...!!
- ويا « حافظ » ... حذار أن تكون مریداً لطاعة الأجانب والغرباء
وابق زميلاً للدراویش السكارى ... وكن من الأصفياء ...!!

(١) « سيمرغ » طائر خرافى لا وجود له كالعنقاء عند العرب . أما الكیمیاء فكانوا
يمتقدون أنهم بواسطتها يحلون التراب ذهباً .

غزل ٢٩٠

در عهد پادشاه خطا بخش جرم پوش
حافظ قرا به کش شد و مفتی پیا له نوش

- في عهد المليك^(١) الذي يغفر الذنوب ، وينطى على الآثام والعيوب
أصبح « حافظ » يحتسى الإبريق ، وأصبح « المفتي » يكرع الكوب !!...
— وهاكه « الصوفي » قد خرج من ركن الصومعة فجلس إلى جوار الدن الكبير
منذ رأى « المحتسب » يحمل القنينة على كتفه ويدور !!...
— وأحوال « الشيخ » و « القاضي » وشربهما الشراب كشرب اليهود^(٢)
سأت عنها « بائع الخمر » العجوز في وقت الصباح ... ما المقصود !!...
— فأجاب قائلاً : أنك محرم للأسرار ... ولكن الحديث فيها لا يليق
فأقصر لسانك ، واحفظ الستر ، واشرب الخمر حتى لا تفيق !!...
— فيا أيها الساقى .. هاكه الربيع يقبل .. ولم يبق لدى مال لشراء بنت الحان
فدبر لي أمراً .. فالدماء تفوز في قلبي من حرقه الأحران !!...
— و « العشق » و « الإفلاس » و « الشباب » و « الربيع الجديد »
هي أعذارى .. فاقبلها مني ..! وعف على جرمي بذيل كرمك التليد !!...
— وإلى متى تتشبه بالشمة فتطيل لسانك .. وإلى أي وقت !!...
وقد وصلت « فراشة المراد » .. أيها الحب ..! فالصمت الصمت !!...
— ويا مليك الصورة والمعنى ..! يا من مثيلك في السكون .
لم تسمع عنه أذن ، ولم تشاهده عين !!...
— أبقى أبداً ... إلى أن يقبل طالعك السعيد الشاب
تلك « الحرقه الزرقاء » من هذا الفلك العجوز المهلهل الثياب^(٣) !!...

(١) يقصد به « الشاه شجاع » من آل المظفر حكام شیراز

(٢) أي خفية .

(٣) « زنده پوش » أي الذي يلبس المرقع من الثياب ؛ والحرقه الزرقاء كانت شعاراً للصوفية وهي دليل على نضرة الشباب ؛ أما الثياب المهلهلة فدليل على تقدم المشيب .

غزل ٢٩١

دوش با من گفتم پنهان کاردانی تیز هوش
وز شما پنهان نشاید کرد سرّ می فروش

- ليلة الأمس ... حدثني في خفاء خيرٌ حاد الذكاء
فقال : لا يجوز لي معك حفظ سر «بائع الخمر» والصهباء ...!!
- فهوّن على نفسك الأمور ... فمن عادة الطبيعة
أن تجعل الدنيا عسيرة على المجتهدين الدائبين ...!!
- ثم ناولني ذلك الكأس الذي انبعث ضياؤه على أفلاك السماء
فأخذت «الزهرة» في الرقص، وكانت تغني على البقيثارة: «اشرب في هناء ...!!»
- وإذا دمي قلبك ... فاحضر لي شفة ضاحكة كشفة الكأس
ولا تُقبل عليّ «كالنأي» في صراخ وعويل ... إذا أصابك جرح أو نحس ...!!
- ولا تستمع قبل أن تعرف ما وراء هذا الحجاب إلى الرمز والسر الدفين
فإن الذي لا يكون محرما للأسرار، لا تكون أذنه مكانا لرسالة جبريل الأمين ...!!
- وأصغ إلى نصيحتي يا بني ... فلا تجزع من أجل هذه الدنيا المليئة بالأحزان
ولقد قلت لك هذا الحديث كالدارة اليتيمة... لو جاز أن يكون لك عقل واذن ...!!
- ولا يجوز في حريم العشق، الفخر والمباهاة بالمقول والمسموع
لأن جملة الأعضاء يجب أن تكون هفالك عيوتا وآذانا ...!!
- ولا تجوز المباهاة في مجلس المارفين بالنكات
فإما عرفت الكلام، فتحدث به... أيها الرجل العاقل... وإما الصمت والسكوت...!
- ويا أيها الساقى .. أدر الخمر .. فإن أباطيل «حافظ» وأساليب عربدته
قد فهمها جميعا «آصف»^(١) السعيد الطالع، النافر للذنوب، المغطى على الميوب ...!!

(١) آصف هو وزير سليمان، ويقصد به حافظ، الوزير حاجي قوام الدين.

﴿ حرف العين ﴾

غزل ٢٩٢

قسم بحشمت وجاه وجلال شاه شجاع
كه نديست باكسم از بهر مال وجاه نزاع

- بالمظمة والجاه والجلال وما امتاز به « الشاه شجاع »
أقسم أن ليس لي مع أحد ، من أجل المال والجاه ، نزاع !!... !!
- و « شراب المنزل »^(١) فيه كفايتي ... ولكن أحضر لي الخمر المجوسية
فقد أقبل حريف الخمر ... أيها الرفيق .. ! فلتتوبه مني الوداع !!... !!
- وبربك ..! أغسل خرقتي وطهرها بالخمر
فإني لا ألس رائحة الخمر من ارتدائها على هذه الأوضاع !!... !!
- وانظر كيف يرقص على أنين القيثارة
من لم ياذنوا له بالحضور في حلقة السماع^(٢) !!... !!
- وأنظر مرة أخرى إلى العاشقين ، شاكرًا ما أنت فيه نعمة
فإني أنا خادمك الطيع ، وأنت المليك المطاع !!... !!
- ونحن في ظمًا إلى جرعة في فيض كأسك
ولسكننا لا نجسر على طلبها ، ولا نريد أن نسبب لك الألم والصداع^(٣) !!... !!
- فيارب !! لا تبعد وجه « حافظ » وجيئته
عن تراب أعتاب الكبرياء التي يتصف بها « الشاه شجاع » !!... !!

(١) « شراب خانسكي » أي الخمر التي يملونها ويخفونها في المنزل خوفا من « المحتسب » .
(٢) « سماع » تأتي في الفارسية بمعنى الغناء والرقص خاصة في محافل الذكر عند الدراويش .
(٣) أي لا نريد أن نسبب لك بظلماتنا الألم وصداع الرأس .

غزل ٢٩٣

در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع
شب نشین کوی سربازان و رندانم چو شمع

- فی وفائی بعشقك ... أصبحت مشهوراً بين الحسان كالشمع !!... !!
وأصبحت أقيم الليل ساهراً في جادة المستهترين العربدين .. كالشمع !!... !!
- وطوال الليل والنهار ... لا تغفو عيني العابدة للأحزان
وما أكثر ما بكيت، لألم هجرك وفراقك كالشمع !!... !!
- وقد انقطع خيط صبري بمقراض الحزن عليك
ولا زلت في نار هجرك احترق كالشمع !!... !!
- وإذا لم يسطع كُتميت^(١) دمي الدامي ويتألق بريقه
فكيف يمكن لسرى الخافي أن يضيء العالم كالشمع !!... !!
- وقد وقع قلبي الحزين بين الماء والنار ، فأضحي كراسك العنيدة الحامية
نهمر منه الدموع كالشمع^(٢) !!... !!
- فأرسل إلى في ليلة الهجران رسول الوصال
لكيلاً أحرق العالم لوعةً عليك كالشمع !!... !!
- ونهارى ، من غير جمالك الذي ينير العالم ... مظلم كالليل
وأنا ، بكال حبي لك ، في نقصان دائم كالشمع !!... !!
- وقد مادت جبال صبري وهانت ، وأنا في قبضة الحزن عليك
منذ أصبحت أذوب في ماء حبي ونار عشق كالشمع !!... !!
- وكالصبح ، لا زال شماع واحد ينبثق على من رؤيتك
فاكشف لي وجهك ... أيها الحبيب !.. حتى أضحي من أجلك كالشمع !!... !!

(١) السكيت : هي الخمر القانية .

(٢) يثبتون الشمعة في أناء يوضعون في قاعه قليلاً من الماء لكي ينع فيه ما يذوب من الشمع المنصهر وقلبي يذوب كهذه الشمعة ولا تزال النار تشتعل فيه ، وقطرات الدمع تتجمع وينطق فيها ما يذوب من فؤادي المتقد ، فأنا بين الماء والنار .

- وأرفع رأسي ، ليلة واحدة ، بوصالك أيها المدلل المنعم !
حتى ينير ايواني بطلعتك كالشمع ...!!
— وصحيب كيف تعلق « حافظ » بنار حبك وأشعلها في رأسه
فكيف يمكنه الآن أن يطفىء بدموع العين نار القلب المشتعل كالشمع ...!!

غزل ٢٩٤

با مدادان كه ز خلوتگه كاخ ابداع
شمع خاور فكند بر همه اطراف شمع

- في وقت الفجر ... من « مكان الخلوة » في « قصر الإبداع »
عند ما تفيض « شمع العشق » على جميع الأطراف بالضوء والشمع ...!!
— وعندما يسحب الفلك الدائر مرآته من رجب الأفق
فتبدو وجه البسيطة على آلاف الأنواع ...!!
— وعندما تزدان زوايا « دار الطرب » في هذا الفلك الدائر
وتأخذ « الزهرة » في تهيئة الأرغون .. وتنوى الرقص والسماع ...!!
— وتتحشرج أصوات الناي قائلة : « أين المنسكر ...!! »
ويأخذ الجام في القهقهة قائلاً : « أين ذهب النضاع ..!! »
— انظر إلى أوضاع الزمان .. وتناول كأس اللهو والطرب
فهذا الوضع خير لك من كل الأوضاع ...!!
— وحسناء الدنيا .. طربها مليئة بالقيود والحدع
ولا يقوم بين العشاق في هذه المسألة جدال أو نزاع ...!!
— فاطلب طول العمر للمليك .. إذا شئت الخير للعالم
فهو وهاب للمطايا .. كريم .. نفع ...!!
— وهو مظهر للطف الأزل ... وضياء لعين الأمل
وجامع للعلم والعمل ... وهو روح للعالم .. « الشاه شجاع » ...!!

﴿ حرف الغين ﴾

غزل ٢٩٥

سحر بیوی گلستان دمی شدم در باغ

که تا چو بلبل بیدل کنم علاج دماغ

— في وقت السحر ... ذهبتُ لحظةً على رائحة الورد إلى البستان
لشيّ أعالج رأسي مما به ... كما يفعل البلبل الواله الحيران !!...

— فأطلت النظر إلى نهاء إحدى الورود الحمراء
وكانت وضيئةً الطلعة كالسراج المنير في الليلة الظلماء !!...

— وكانت مغرورةً بشبابها وحسنها الفتان
فارغة البال لا تلتفت إلى البلبل الوهان !!...

— وأحسّ النرجس الغض بالغيرة منها ، فأهرق ماء عينه حسرة ولوعة
واكتوت زهرات « اللعل » بحبها ، فدمغت مياسمها روحها وقلبها !!...

— وسحب السوسن لسانه كالسيف المصلت لمعاتبها
وارتدت « الشقائق » دروعها ، فبدت كطلائع الجيش !!...

— فأمسكتُ الإبريق في يدي ، حيناً ، كمحبي الخمر
وأمسكتُ الكأس في يدي ، حيناً أخرى ... كساقى السكرى !!...

— فاغتم فرصة العيش والشباب فهي غنيمة كهذه الوردة
واستمع إلى قولي ... يا « حافظ » ...! فليس على الرسول إلا البلاغ !!...

﴿ حرف الفاء ﴾

غزل ٢٩٦

طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بكف
ور بكشم زهی طرب ور بكشد زهی شرف

- لو أعانني طالعي... لأخذته في قبضة الكف
فإذا غلبتُ فما أكبر الطرب... وإذا غاب فما أبداع الشرف...!!
- ولم يستطع قلبي المليء بالأمل أن يغمض عين كرمه على أحد
ولكنه أخذ يفشي قصتي في كل ناحية وطرف...!!
- ولم يتهيأ لي فتح ثنية حاجبه المقوس
فوا أسفاً... وقد انقضى عمري العزيز في هذا الخيال الموح... وأصابني التلف...!!
- ومتى يعينني حاجب عين الحبيب على تحقيق مأربي وخيالي...؟
ولم يقذف أحد « بأسمهم المراد » من هذه « القوس » وأصاب الهدف...!!
- وإلى متى أذوب رقة في حب الدمى الجميلة ، ذات القلب المتحجر
وهي كالآبناء الماقة ، لا تذكر الآباء والسلف...!!
- ومن عجب... إني في حبي للزهد أضحيت « أزم الأركان » في اعتكاف
ولكن « طفل المجوس » لا زال يغني لي في كل ناحية على نفحات المود والدف...!!
- والزهاد جاهلون... فاقرا النقش ولا تقل لأحد
و « المحتسب » سكران بالرياسة... فأدر له الخمر ولا تخف...!!
- وانظر إلى « صوفي المدينة » كيف يزدد لقمة الشبهات
وإدع الله أن يطيل « جلدة ذيل » هذا الحيوان الذي طاب له العلف...!!
- ويا « حافظ »... إذا ضربت بقدمك في طريق « أهل البيت » في صدق وعزم
فإن « دليل » طريقك سيكون في همة « شرطى » النجف...!!

﴿ حرف القاف ﴾

غزل ٢٩٧

زبان خامه ندارد سر بیان فراق
وگر نه شرح دم باتو داستان فراق

- ليس للسان القلم رغبة في بيان أحوال الفراق
ولا لحكيت لك حكاية البعاد وقصة الفراق !!...
- ويا أسفا ... إن مدة العمر قد مضت في أمل الوصال
وانقضت إلى نهايتها ... ولما ينتشر زمان الفراق !!...
- وتلك الرأس التي كنت ألمس بها مفرق الفلك مزهوا في افتخار
هل تعرف على أعتاب من وضعها ..؟ على أعتاب الفراق !!...
- وكيف يمكنني أن أفتح جناحي في هواء الوصال
وقد نقض « طائر قلبي » ريشه في عش الفراق !!...
- وما حيلتي الآن ... وقد وقع زورق صبري
واندفع في بحر الأحزان بواسطة « شراع^(١) » الفراق !!...
- ولم يعد يتبقى كثير من الوقت قبل أن تفرق سفينة عمري
في الأمواج المتلاطمة ، شوقا إليك ، في البحر الزاخر للفراق .. !!
- ولو وقع الفراق في قبضة يدي لقتلته
وليكن يوم المهجر بعد ذلك حالكا ، ولتسود دار الفراق !!...

(١) أي أنهم قد فتحوأ شراع السفينة .. فأخذت ربح الفراق تدفع فيه .

- وإننى لرفيقٌ لخليل الحيال ، وقميدٌ للصبر والآمال
 وقرينٌ لنار الهجر ، وخذفٌ لألم البعد ... والفراق ...!!
 — وبروحى التى فارقتنى كيف يمكن أن أدعى وصالك ؟
 وجدى « ميركل » بالقضاء ، وقلبي « ضامن » ... للفراق ...!!
 — وفى حرقه شوق ، قد اكتبوى قلبى ، بعيدا عن الحبيب
 وإنى لأستترف دائما دماء القلب ، على مائدة ... والفراق ...!!
 — وحينما أحس الفلك بأن رأسى أسيرة فى سلاسل عشقك
 ربطت « عنق » صبرى بحبال ... والفراق ...!!
 — فيا حافظ ..! لو أنك اجتزت هذه الطريق على أقدام الأشواق
 لما استطاع أحدٌ أن يترك ليد الهجر ، أعنة ... والفراق ...!!

غزل ٢٩٨

مقام امن ومى بى غش ورفيق شفيق
 گرت مدام ميسر شود زهى توفيق

- لقد آن أوان الأمن والخمر الصافية والرفيق الشفيق
 فإذا تيسرت لك الكأس القانية فما أبدع التوفيق ...!!
 — فلقد رأيت أمور الدنيا هباءً فى هباء
 فأعملت الفكر فى هذه المسألة الدقيقة وأطلت التحقيق ...!!
 — ولكن ... يا أسفا ..! إننى لم أعلم حتى الآن
 أن « كيمياء » السعادة الحقة هى الصديق الرفيق ...!!
 — فاذهب إلى مأمن ... واعتبر أمنك غنيمة الزمان
 فكئين الأعمار مليء بقطاع الطريق ...!!

- وتعال إلى ... ف « التوبة » عن شفة الحبيب وابتسامة الكأس
 هما حكایتان لا يستسيغهما العقل ، ولا يجيزهما التصديق !!...
- ووسطك وخضرك النحيلان لا يصلان إلى حوزة امرئ مثلى
 ولكنى سميد هانىء بالتفكير فى خيالها الدقيق !!...
- وتلك الحلاوة التى توجد فى بئر غمازتك
 لا يدركها الفكر ... ولو استعان بأنواع التفكير العميق !!...
- فما العجب إذا احمرت دموعى وأضحت فى لون العقيق
 وهذه صورة خاتمك الياقوتى^(١) قد أضحت فى حمرة العقيق !!...
- ولقد قال لى ضاحكا : « يا حافظ ... ا إننى خادم مطيع لك !!... »
 فبربك ... هل رأيت إلى أى حد يسفهنى ويأخذنى بالغباء والتحميق !!...

(١) أى فم الحبيب .

﴿ حرف الكاف ﴾

غزل ٢٩٩

اگر شراب خورى جرعة فشان بر خاك
از ان گناه كه نفعى رسد بغير چه باك

- إذا أخذت في شرب الخمر ... فأهرق جرعة على سطح هذا التراب المغبر
فلا خوف من ذنب يصل نفعه إلى الغير ...؟
- وأذهب ... ولا تقدم ... وأشرب بما لديك من مال
فسيفنيك الزمان الفادر بسيف الردى والوبال ...!!
- واستحلفك بتراب أقدامك ... يا سرتى المفززة المدللة ..!!
ألا تبعدى أقدامك عن ترابى يوم الواقعة النازلة ...!!
- وأهل النار ، وأهل الجنة ، والآدمى ، والملاك
جميعهم على مذهب واحد ... وهو أن الكفر فى الإمساك^(١) ...!!
- ولقد أحكم « مهندس الفلك » طريق الدير ذى الست جهات
ولم يجعل له منفذا من دير المقابر والحفريات ...!!
- و « بنت العنب » تضرب بخدعها طريق العقل فى حكمة وإبداع
فيارب ..! أحفظ قبّة الكروم إلى يوم القيامة من التخريب والضياع ...!!
- ويا « حافظ » ...! إذا أخذت طريق الحانة ومضيت خائبا عن هذا العالم الخاسر
فليكن دعاء أهل القلوب مؤنسا لقلبك الموحش الطاهر ...!!

(١) أى الإمساك عن المزاب .

غزل ٣٠٠

ای دل ریش مرا بالب تو حق نمک
حق نگه دار که من میروم الله معک

- یا مَنْ شفتک الندیة علیها «حق الملح»^(١) والوفاء لقلبی الجریح ... !
ارع حق ... واحفظ عهدی ، فإننی ذاهب عنک ... والله معک !!... !
— وإنک أنبت الجوهرة الخالصة فی عالم القدس
فلیکن ذکرك «الطيب» ، حاصلًا لتسبیح الملائكة !!... !
— وإذا شککت فی «خلوصی» ... فأسرع إلى فحصى وتجربتی
فلا یعلم معیار الذهب الخالص إلا المحک !!... !
— ولقد قلت لی : «سأسکر وأعطیک قبلتین .. !»
ولکن الموعد قد انقضى ... ولم أظفر بالواحدة ولا بالثنتین !!... !
— فافتح ثغرك الباسم ، وانثر السكر منه
ولا تترك الناس فی شک من وجود فک وثغرك^(٢) !!... !
— وسأحطم الفلک إذا دار علی غیر مرادی
فأست أنا الذی یحتمل الذلّة من قبته !!... !
— ودع الحبيب یمرّ ولو مرة واحدة علی «حافظ»
وابتعد عنه ... أيها الرقیب ..! خطوة أو خطوتین !!... !

(١) «حق نمک» : أى حق الملح ، وهو یقتضى الوفاء بالعهد والميثاق ، لأنه المتماقدين
بأكلان من نفس الملح .. وم یقولون كذلك «نمک تازه کردن» أى جدد الملح بمعنى
جدد العهد والميثاق .

(٢) أى أن فک اصفر حجمه لا یکاد یظهر أو یبین ، فتحدث ولا تترك الناس یشکون
فی وجوده .

غزل ٣٠١

هزار دشمنم ار ميکنند قصد هلاك
گرم تو دوستي از دشمنان ندارم باك

- إذا قصد هلاكى آلاف من الأعداء الألداء
و كنت لى صديقاً ... لما أحسست بالخوف من الأخصام والأعداء ... !!
- وليس يبقيتى حياً إلا الأمل فى وصلك
لأن الخوف من الهلاك مائل لى فى كل لحظة بسبب هجرىك ... !!
- وإذا شممت رائحة الحبيب ، نفساً بعد نفس ونفحة بعد نفحة
فإننى بسبب الحزن عليه أمزق أكامى كالورد ، زمناً بعد زمن وفينة بعد فينة .. !!
- وإذا تخيلتك ... فبهيات أن تذهب عيناى فى النوم لبعذك
وحاشا لله ... أن يصبر قلبى على فراقك وصدك ... !!
- وإذا أصبتنى بالجراح ... فذلك خير لى من صرهم غيرك
وإذا ناولتنى السم الزعاف ... فذلك خير لى من تريق سواك ... !!
- « بضرب سيفك قتلى ، حياتنا أبدأ
لأن روحى قد طاب أن يكون فداك^(١) ... !! »
- فلا تن عنانك ... فإنك لو ضربتنى بسيفك
لجملت رأسى الدرع ، ولما منعت يدك عن رباط البرذعة^(٢)
- وكيف يمكن لكل نظر أن يراك على حقيقتك
وبقدر كل شخص وعلمه ، يكون إدراكه لك^(٣) ... !!
- وسيصير « حافظ » معزاً بين العالمين ، مكرماً فى أعينهم
لأنه يضع وجهه المسكين الدليل على تراب أعتابك ... !!

(١) هذا البيت عربى فى الأصل وقد تركته على أصله مع تغيير كلمة « بأن » فى الشطر الثانية بكلمة « لأن » التى يقتضيهما السياق كما جاء فى نسخة قزوينى وقاسم غنى .

(٢) فتراك : رباط البرذعة حيث يعلقون الصيد .

(٣) يذكرنا هذا بقول عمر الحيام : اللهم إني درفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك .

﴿ حرف اللام ﴾

غزل ٣٠٢

خوش خبر باشی ای نسیم شمال
که بما میرسد زمان وصال

ترجمه منظومه

زفّ لی الأخبار یا نسیم الشمال...!	قل : ها قد أتى زمانُ الوصال...!!
قصة العشق لا انفصام لها	فُصِّمَتْ ها هنا لسان القال ^(١) ...!!
ما لسلمى ومن بذى سَلَمَ	أين جيراننا وكيف الحال...!؟
عفت الدار بعد عافية	فاسألوا حالها من الأطلال...!!
في جمال الكمال نلت متى	صرف الله عنك عينَ الكمال...!!
يا بريد الحمى...؟ حماك الله	مرحباً ، مرحباً ، تعال ، تعال...!!
قد خلا المجلس من أكثوس	تزدري وحرّيف لها مكيال...!!
ليلة الهجر...! تمطى إلى متى	شئت... ففيك انبعاث الخيال...!!
تركه لي وللناس طراً	ما لهذا الكبير والجاه والجلال...!؟
إن حلاك العشق والصبرُ فأُ	بُك... إن دمع العاشقين حلال...!!

(١) هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه من صياغة حافظ بنصها العربى وأما الباقي فن نظمى ، ولم أشأ أن أترجم هذه الغزلية نثراً لكثرة الأبيات العربية التي وردت بها .

غزل ٣٠٣

هر نكته كه گفتم در وصف آن شمایل
هر كو شنيد گفتا : لله در قايل

- كل نكته قلتها في وصف تلك الشمايل
قال من سمعها : لله در القائل !!...
- وفي البداية ... ظهر لي تحصيل المشق والعريضة سهلا ميسورا
ولكن رحي في النهاية احترقت في كسب هذه الفضائل !!...
- وهاكه « الحلاج »^(١) على رأس المشقة يتغنى بهذه المسألة في لحن عذب
فيقول : « إن « الشافعي » لا يسأل عن مثل هذه المسائل !!... »
- ولقد قلت له : « متى تغفو عن رحي العاجزة ؟ »
فأجاب : « حينما لا تكون الحياة بيننا هي الجائل !!... »
- ولقد أسلمت قلبي إلى صاحبة فاتكة ، قاتلة ، محبوبة
« مرضية السجايا محمودة الخصائل »^(٢) !!...
- ولقد كنتُ في « اتخاذي العزلة » ، شبيهاً بعينك المغمورة
فالآن أضحيت كالسكارى أميل إلى حاجبك المقوس المائل !!...
- وقد رأيت دموع عيني تتدفق كمئات من طوفانات « نوح »
ولكن صورتك مع ذلك لم تنمح من ألواح صدرى ، وخيالك ليس بزائل !!
- فيا حبيبي ... ! ان يد « حافظ » هي تعويدتك من عين السوء
فيا رب ... ! دعني أرها معلقة في رقبتك كالتائم والجائل !!...

(١) هو الحسين بن منصور الحلاج الذي قال في حالة من حالات الوجد « أنا الحق »
فأمروا بقتله .

(٢) هذه الشطرة مروية في الأصل باللغة العربية .

غزل ٣٠٤

بوقت كحل شدم از توبه شراب خجل
كه كس مباد ز كردار نا صواب خجل

- في موسم الورد ... خجلتُ من توبتي عن الشراب
فيا رب ...! لا تخجلُ أحداً من عمل غير صواب ...!!
- فصلاحي جميعه هو كأس الخمر والشراب^(١) ،
ولست خجلاً من المحبوب والساقى لسبب من الأسباب ...!!
- فيما لمت الحبيب ، بخلقه الكريم ، لا يغضب مني
فإنني أملُ السؤال ، وأخجل من الجواب ...!!
- ولكثرة الدماء التي جرت من عيني ، ليلة أمس
أصبحت أحسّ بالخجل أمام الهائنين بالنوم المستطاب ...!!
- ومن الصواب أن تنكس النرجسة المخمورة رأسها أمامك
فإنها أضحت خجلة من نظرة عينك المليئة بالعتاب ...!!
- وشكراً لله ... أنك أبهى جمالا من الشمس المتأقّة
ولسكنني لا أشعر بالخجل أمام وجهك المشرق الجذاب ...!!
- وقد عقد « ماء الخضر » حجاب الظلمة^(٢) على نفسه
لأنه أضفى خجلاً من شمر « حافظ » وطبعه الشبهين بالماء المذاب ...!!



(١) هذه هي ترجمة الشطرة كما هي مرسومة في الهامش ، وهي أصلح في استقامة المعنى .
(٢) ماء الخضر مفرده الظلمات . فهو يقول هنا : حتى ماء الخضر الذي هو ماء الحياة قد
احتجزوه في الظلمات لأنه خجلان من شمر حافظ وطبعه الذين يتدفقان في سلاسة
وعذوبة ورقة .

غزل ٣٠٥

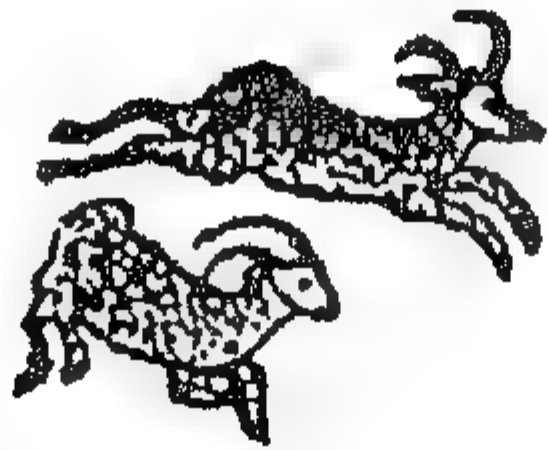
اگر بكوى تو باشد مرا مجال وصول
رسد بدولت وصل تو كار من بآصول

- إذا تيسرت لى إلى محلتك القدرةُ على الوصول
فإن أمرى يصل ، بيمين وصلك ، إلى أحكم الأصول !!...
- فقد سلبت الراحة منى هاتان الترجستان الفاتنان
وقد سلب الهدوء منى هذه العين الساحرة وهذا الطرف المكحول !!...
- وحينما أوقف على بابك أنا المسكين الذى لا حول له ولا طول
أجد نفسى ولا سبيل لى إلى الخروج أو الدخول !!...
- وأجد الحياة ... وأنا السكير المائر الحال
فى اللحظة التى تردبنى فيها أسياف الحزن عليك فأصير ضحيته المقتول !!...
- ولم يجد حزنى عليك مكاناً أشد خراباً من قلبى
لجمل فى حيزه الضيق ، مستقر النزول !!...
- وإذا وجد قلبى من جواهر حبك ما يمتلئه
فإنه سيظهر من صدأ الحوادث ، كالجوهر المفقول !!...
- فيا روحى رقبى ..! أى جرم ارتكبته فى حضرتك
بحيث لا تقبل الطاعة منى ... أنا المولود ... ولا تتلقاها بالقبول !!...
- وإلى أين أذهب ...؟ وماذا أعمل ..؟ وأين ألتس الحيلة والوسيلة ...؟
وقد أصبحت وحدى لجور الأيام وشدة حزنى ... المتعب الملول !!...
- فاقنع بالآلام المشق وأسكت ... يا « حافظ » !!...
وحذار أن تفشى رموزه أمام أهل العقول !!...

غزل ٣٠٦

ای رخت چون خلد و لعلت سلسبیل
سلسبیلت کرده جان و دل سلسبیل

- یا من طلعتك كجنة الخلد ... وشفتك كالماء السلسبیل
ان شفتك الندية قد خلّصت قلبي وروحي ومهدت لهما السبیل !!...
- وشعرات أضداغك المنضرة حول شفتيك
تشبه النمل المجتمع حول النبع السلسبیل !!...
- وسهام عينك ، قد انبعثت في كل ناحية وصوب
فأوقمت من أمثالي مائة قتيل !!...
- فيا رب ... اجعل هذه النار التي تتقد في روحي
برداً وسلاماً كما جعلتها على « الخليل » !!...
- ويا أحبتي ... انني لا أجد القدرة والمجال معه
ولو أنه يملك الحسن البديع الجميل !!...
- وقدمي تعرج ... والمنزل بعيد كالجنة
ويدي قاصرة ... والتمر فوق النخيل !!...
- وأضحى « حافظ » في قبضة هذه الدمية المحبوبة وعشقه
كالنملة قد وقعت تحت أقدام الفيل !!...
- فليدم عليك المالم ممتعاً بالبقاء والعز والجاء
وكل ما يكون على هذه الشاكلة ، ومن هذا القبيل !!...



غزل ٣٠٧

داراي جهان نصرت دين خسرو ، كامل
يحيي بن مظفر — ملك عالم عادل

- مالك الدنيا ، وناصر الدين ، والمليك الكامل
هو « يحيي بن المظفر »^(١) الملك العالم العادل !!...!!
- يا من رحاك هي ملجأ الإسلام .. وقد فتحت
على وجه الأرض ، نافذة الروح وباب القلب لكل داخل !!...!!
- ان تعظيمك واجب على الأرواح والعقول
وإنعامك فائض على « الكون والمكان » وشامل !!...!!
- وقد وقعت .. في يوم الأزل ... قطرة سوداء من قلبك
على وجه القمر ، فأضحت حلالة لكل المسائل !!...!!
- وعند ما رأت الشمس خالك الأسود قالت لنفسها :
« يا ليتني كنت خادمة الأسود المقبول الشمائل !!...!! »
- فيا أيها المليك ، ان الفلك في رقص وسماع على مائدتك
فلا تقصر يد الطرب عن هذه الزمزمة ... ولا تتناقل !!...!!
- واشرب الخمر ، وتمتع بالعالم ... فإن أطراف ذؤابتك
قد طوقت رقبة من يريد السوء بك وقيدتها بالسلاسل !!...!!
- ودار الفلك فحاة وفقاً لمنهج عدلك
فاهناً ... فلن يبلغ الظالم مبتغاه ... وليس بواصل !!...!!
- ويا « حافظ » ... ان قلم « ملك العالم » هو الذي يقسم الأرزاق
فحذار أن تفكر من أجل معيشتك في مثل هذا التفكير الباطل !!...!!

(١) يحيي بن المظفر : هو نصرة الدين يحيي بن المظفر بن مبارز الدين محمد ، كان حاكماً يزيد أيام الشاه شجاع ، وكانت ولادته سنة ٧٤٤ هـ وقتل بأمر « تيمورلنك » هـ ٧٩٥ هـ ما أمر باستئصال أسرة المظفرين سنة ٧٩٥ هـ .

غزل ٣٠٨

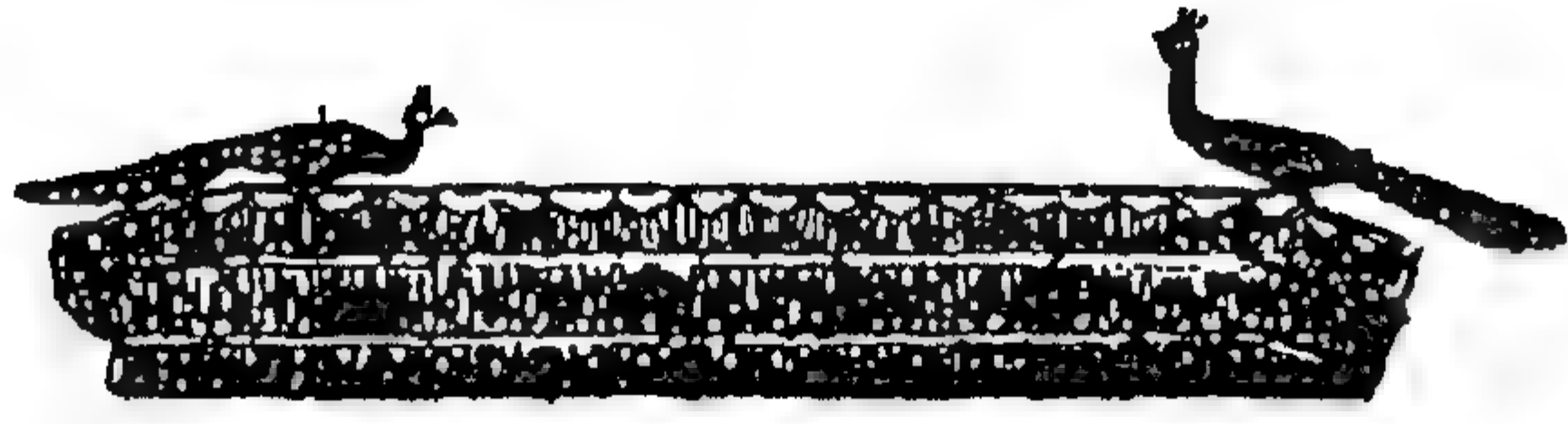
شممت روح و داد و شمت برق وصال
پیا که بوی ترا میرم ای نسیم شمال

- « شممتُ روح و داد و شمتُ برق وصال »
فتعال ... فأننى فداء لرائحتك ... يا نسيم الشمال !!..
- « ویا حادیا لِحِیَمال الحبيب قف وأنزل »^(١)
فليس لی الصبر الجمیل علی اشتیاقی للِحِیَمال !!..
- ومن الخیر لی أن أترك حكاية ليلة الهجران
وشکراً لله... فقد رُفِع الستار عني يوم الوصال !!..
- و تعال ... فأننى سحبت الستار الرقيق لطبقات عيني السبع^(٢)
عند ما أخذت أحرر صورة الحبيب في مصنع الخيال !!..
- وعند ما يرغب الحبيب في المصالحة ويلتمس الأعذار
فمن الممكن العفو عن جرم الرقيب .. في كل الأحوال !!..
- وليس في قلبي الضيق ، غير خيال تفرك
فيا رب !!.. لا تجعل أحداً يسمى مثلى وراء هذا الخيال المحال !!..
- وقد أضحي « حافظ » في غربته قتيلاً لمشقك
فامض على قبري ... فإن دمی فداء لك ... و قتلی علی یدیک حلال !!..

(١) الشطره الأولى والثالثة من صياغة حافظ بنصها العربي المذكور في الترجمة ، باستثناء
« أحاديا » بدل « يا حاديا » .

(٢) للمعين سبع طبقات هي الآتية بالفارسية :

١ — طبقة صلي ب — طبقة مشيمي ج — طبقة شبكي د — طبقة عنسكبوتی
ه — طبقة عنبي و — طبقة قرني ز — طبقة ملتحم .



﴿ حرف الميم ﴾

غزل ٣٠٩

باز آى ساقيا كه هواخواه خدمتم
مشتاق بندگانى ودعا گوى دولتم

- تمال إلى ثانية... أيها الساقى...! فإنى راغب فى خدمتك
وتعال فإنى مشتاق لطاعتك... أكرر الدعاء بسلامتك...!!
- وضياؤك هو الفيض الذى ينبعث من كأس السعادة
فأرنى سبيلا للخروج مما أنا فيه من ظلمات الحيرة...!!
- وأنا غريق فى بحر الماصى من جميع الجهات
ولكنى منذ أصبحت خبيراً بالمشق ، وأنا من أهل الرحمة .. !!
- فيا أيها الحكيم...! لا تعبئنى بالعربة وسوء السيرة
فهذا هو ما كتب على جبينى فى ديوان « القسمة »...!!
- واشرب الخمر... فإن المشق لا يكون بالكسب والاختيار
بل هو موهبة وصلتني من ميراث الفعارة...!!
- وأنا الذى لم أرض بالسفر عن موطنى طول نحياتى
قد أصبحت الآن ، من حبى لرؤيتك ، راغباً فى السفر والغربة...!!

- والبحار والجبال في طريقى ، وأنا ضعيف هزيل
فيا أيها الخضر « السعيد المقدم » أمدنى بالعون والهمة !!...
- وأنا بصورتي بعيد عن باب قصر ك السعيد
ولكنى بروحى وقلبي أعتبر نفسى من المقيمين بهذه « الحضرة » !!...
- وسيودع « حافظ » روحه وحياته أمام عينيك
وسأظل فى هذا الخيال والأمل لو يعطينى العمرُ الفرصة والمهلة !!...

هزل ٣١٠

بتيفم گر كشد دستش نكيرم
وگر تــــيرم زند منت پذيرم

- لو أنه قتلنى بسيفه لما أمسكت يده
ولو أنه ضربنى بسهمه لتقبّلتُ منته !!...
- فقل لحاجبك المقوس أن يقذفنى بسهامه
حتى أموت بين يديك وساعدك !!...
- ولو اقتلعتنى أحزان الدنيا وزلزلت أقدامى
فلن يكون الآخذ بيدي غير كأسك !!...
- فيا شمس صبح الأمل ! اطلعى على
فأبنى أسيرٌ فى قبضة ليلة الهجران !!...
- وتمال إلى غيائى ... يا « شيخ الخرابات » ...
وجدّد بجرعة واحدة شبابى ... فأبنى عجوز هرم !!...
- ولقد أقسمت بطرتك ليلة أمس
أننى لن أرفع رأسى عن أقدامك !!...
- وأنت يا « حافظ » ... !! احرق خرقة تقواك
لأنى لو أصبحت ناراً ... لما أمسكت فيها !!...

غزل ٣١١

گر از ین منزل ویران بسوی خانه روم
دگر آنجا که روم عاقل و فرزانه روم

— لو أننى تركت هذا المنزل الخرب ، وذهبتُ إلى مسكنى ودارى
لرجعتُ عند عودتى عاقلاً ... وجعلتُ الاتزان شعارى !!...

— ولو عدت من هذا السفر إلى موطنى فى يمن وسلامة
لنذرت أن أذهب مباشرةً من طريق السفر إلى مستقر الحانة !!...

— ولكى أحكى لك ما أصبح مكشفاً لى من هذا « السلوك » والسَّير
سأذهب إلى باب الصومعة ومعى البربط وكأس الخمر !!...

— ولو شرب أحببى فى العشق دمائى واحتساها الأحاب
لكنتُ حقيراً لو أننى ذهبتُ بشكواى إلى غريب من الأغراب !!...

— فلتكن يدى ... بعد هذا ... وطرة الحبيب الملتفة كالسلاسل
وإلى متى أمضى من أجل رغبة قلبى كالمجنون الغافل !!...

— ولو أننى رأيت ثانية طاق حاجبه الذى يشبه المحراب
لسجدت سجدة الشكر ... وأخذت أسمى إليه شاكرًا ... وفى انتحاب .. !!

— وستكون سميذة حقاً هذه اللحظة التى أذهب فيها مثل « حافظ » فى حبه للوزير
فأرجع ، نشوان الرأس فى صحبة الحبيب ، وأعود من الحانة إلى عشى الوثير !!..



غزل ٣١٢

عشقبازى وجوانى وشراب لعل فام
مجلس أنس وحرىف همدم وشرب مدام

- العشق والشباب والشراب الياقوتى يتلألأ فى الجام
ومجلس الأنس والحبيب الموافق واحتساء المدام ...!!
- والساق معسول الثغر ؛ والمطرب أنيس حلو الكلام
والجلس جميل الصنع ؛ والنديم طيب الشهرة بين الأنام ...!!
- والحبيب من اللطف والطهر ، بحيث يحسده المراء الرقراق
والمعشوق من الحسن والخفر ، بحيث يحسده « بدر التمام » . .!!
- ومكان الحفل يخلب القلوب ، كقصر الخلد الأعلى
والخميلة قد ازدانت حافاتها كروضة « دار السلام » ...!!
- وجلساؤك يدعون لك بالخير ؛ ومريدوك فى أدب واحتشام
وأحبتك واقفون على السر ؛ ورفاقتك طيبو النوايا والأحلام ...!!
- والخمر قانية صافية ، صريرة لاذعة ، حلوة سائغة
نقلها من شفاء الحبيب الياقوتية ، ونقلها من الياقوت الجام^(١) ...!!
- وغمزات الساقى جردت السيوف لسلب العقول
وضفائر الأحبة نصبت الشباك لصيد الأفئدة والأوهام ...!!
- والعارف بالنكات ، المتندر بالفكاهات ، حلو الحديث كـ « حافظ »
ومعلم الكرم ، الذى ينير الكون ، يشبه « الحاج قوام »^(٢) ...!!
- فمن لا يطلب هذه الرفقة ... إمتنع عليه هناة قلبه
ومن لا يبحث عن هذا المجلس ... فحياته عليه حرام ...!!

(١) « نقل » الأولى بضم النون بمعنى باينتقل به من الطعام ، والثانية بفتح النون بمعنى الصورة

(٢) هو « حاجى قوام الدين حسن » الوزير الذى مدحه حافظ كثيرا

غزل ٣١٣

ما پیش خاک راه تو صد رو نهاده ایم
روی وریای خلاق بیکسو نهاده ایم

- ما أكثر ما وضعنا الوجوه على تراب طريقك في خشوع وصفاء...!!
وما أكثر ما أشجنا بوجوهنا عن الخلق وعن النفاق والرياء...!!
- وأما طاق المدرسة ورواقها ، وقال البحث وقيله
فقد طرحناها جميعاً في سبيل الكأس والساق وطلعت الجميلة...!!
- ولم نملك بالجند ملك العافية والهناء
ولم نضع بقوة السواعد عرش الجبروت والسلطان...!!
- وها هي رأسي قد أصابها الملل لغيبة الحبيب وطرته الزهوة
فوضعتها كالبنفسجة الزرقاء على أطراف ركبتى^(١)
- فلننر الآن ماذا تفعل عين الحبيب بما اشتملت عليه من سحر
فقد بنيت كياني على نظراته الساحرة الفاتنة...!!
- وأصبحت في زاوية الأمل ، كالناظرين إلى القمر
فنصبت « عين الطلب » على طاق حاجبه...!!
- ولقد سألتني : « أين قلبك الضال الضائع يا حافظ ؟!... »
فأجبت قائلاً : « ها هو قد وضعت في حلقات طرنتك البطوية المجددة...!! »



(١) وضع الرأس على الركبة يدل على مقاساة المصوم والأحزان .

غزل ٣١٤

بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم
لله حمد معترف غاية النعم^(١)

- « بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم »
« لله حمد معترف غاية النعم » !!...
— فإين الشخص المزود بالأنباء السعيدة.. الذى جلب بشرى الفتح
حتى أنثر روجى عند أقدامه كالذهب والفضة^(٢) !!...
— فبمودة المليك إلى هذا المنزل البديع المحبوب
لم يعد لخصمه عنم إلا إلى خيمة الموت والعدم !!...
— وناقض المهد لا بد أن يصبح كسير الحال
« إن اليهود عند مليك النهى ذم^(٣) »
— ولقد طلب الرحمة من سحاب الأمل
ولكن عينه لم تظفر من التطلع إليه بغير القطر والدمع !!...
— فوقع فى « نيل » الأحزان ... وقال له الفلك ساخرأ :
« الآن قد ندمت وما ينفع الندم » !!...
— وكان « الساق » جيلاً كالأقار ، وكان كذلك من أهل الأسرار
فأخذ « حافظ » فى صحبة « الشيخ » و « الفقيه » يشرب على يده الخمر والعقار !!...

(١) مطلع هذه القصيدة عربى ، ثم يتبعه أبيات بعضها فارسى وبعضها عربى ، وهذا النوع من الشعر الفارسى يسمى بـ « الشعر الملع » . وهو نوع يجوز فيه للشاعر أن ينظم بعض أبياته أو مصاريحه باللغة الفارسية والبعض الآخر باللغة العربية . وقد وضعنا الشطرات التى نظمها الشاعر أصلاً باللغة العربية بين أقواس تمييزاً لها .
(٢) جرت العادة المتبعة بأن ينثروا بعض القطع الفضية أو الذهبية عند أقدام من يحمل الأخبار السارة .

(٣) هذا المصراع على أصله باللغة العربية ، وهو لا شك مأخوذ من قول المتنبي :
وينا ... لورعيتم ذاك ... معرقة إن المعارف فى حمل النهى ذمم

غزل ٣١٥

گرچه ما بندگان پادشهم
پادشاهان ملک صبح گهیم

- ولو أننا عبيد للمليك
إلا أننا ملوك في مملكة الصباح^(١) !!...
- والسكنز في الأكمام ، وأما الوفاض نخاو
والكأس مظهرة لأحوال العالم ، ونحن غبارٌ للطريق !!...
- ونحن مفيقون في الحضور ، وسكاري بكأس الغرور
وأمامنا بحر التوحيد ، ولكننا غرقى في الذنوب والشرور !!...
- وعندما تملقت إلينا « محظية الحظ » السعيد
يا ليتنا نكون المرأة لخدّها القمري الوضيء !!...
- ونحن نسهر الليالي في خدمة الملك السعيد الطالع
فنكون حراساً لعرشه ، أمناء على تاجه الساطع ... !!
- فقل له : « اعتبر صحبتنا لك غنيمة صائبة
فإنك نائم ... وأما نحن ففي مكان التطلع والمراقبة ... !!
- و « الشاه منصور »^(٢) يعلم حقاً أننا في كل زمان
وحيثما نتجه بالرحمة في كل مكان ...؟!
- نجهز للأعداء أكتافهم من دماهم الحمراء
ونهب الأحبة قباء الفتح في أبهى رداء ... !!

(١) حينما يكون الابتهاال والدعاء والتضرع إلى الله بأن يستمع إلى الظلّامة والشكوى .

(٢) « الشاه منصور » هو آخر الحكام من آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد

حافظ . وقد قتله تيمور لنگ في سنة ٧٩٥ هـ .

- وإن يستقيم لدينا التزوير ولا الرياء
لأننا نحن الأسود الحمراء والأفاعى السوداء !!...
— فهلا أمرتهم أن يوفوا « حافظاً » حقه ودينه
فقد اعترفت به من قبل ونحن شهود عليك !!...

غزل ٣١٦

- دى شب بسيل اشك ره خواب ميزدم
نقشى بياد خط تو بر آب ميزدم
- ليلة أمس ... فى سيل من الدموع كنت أضرب فى طريق النوم والأحلام
وعلى ذكر صدغك الجليل .. أخذت أرقم على دموعى صورة زائلة كالأوهام !!...
— وتراءى أمام ناظرى حاجب الحبيب وخرقتى المحترقة
فأخذت أكرع الكأس على ذكر زاوية المحراب^(١) !!...
— ووثبت طيور الفكر وطارت عن أطراف الأحاديث
فأخذت أوقعها بطرتك التى تشبه المضرب^(٢) !!...
— وتجلى وجه الحبيب فى نظرى رائعا
فأخذت ألقى القبلات إليه من بعيد لتصل إلى خده القمرى الوضىء !!...
— وكانت عيني على وجه الساقى ، وكانت أذنى على قول القيثارة
فأخذت أضرب الفأل وأرتجى الأمر بالعين والأذن !!...
— وأخذت أدفع خيال وجهك ، حتى مطلع الصباح
عن عيني الساهرة التى لم تم !!...

(١) « زاوية المحراب » يقصد بها هنا حاجب عين الحبيب المقوس الذى يشبه المحراب .

(٢) « مضرب » بمعنى المضرب أو آلة موسيقية ذات أوتار يضرب عليها .

- وأخذ الهياقي يدير الكأس على صوت هذا الفزل
وكنت أردّد هذه الأغنية وأنا أحتسى كأس الخمر الصافية !!...
- وكان « حافظ » هائلاً راغداً ، وكنت أضرب فأس المراد والأمل المستطاب
فأطلب طول العمر للأصحاب ... وأطلب الدولة والسعد للأحباب !!...

فزل ٣١٧

ز دست کوتاه خود زیر بارم
که از بالا بلندان شرمسارم

- لقصر يدي العاجزة ... أصبحت أتوء تحت الأحمال والأرزاء
لأنني أحس بحمرة الخجل من أصحاب القدود المديدة الهيفاء !!...
- ولربما تملقت يدي يوماً ، في سلاسل من الشمور السوداء
ولأنني سأطوِّح برأسي إلى الجنون والخبل والمفاه !!...
- فاسأل عيني عن أوضاع الأفلاك
فإنني طوال الليل إلى مطلع الصباح أعدّ نجوم السماء !!...
- وما زلت أقبّل شفة الكأس كي أعبّر له عن شكرى
لأنه هو الذي أطلعتني على أسرار الزمان ، وكشف الخفاء !!...
- ولو أنني ردّدت الدعاء لبائس الخمر
فما ذلك إلا لأنني أردّ « حق النعمة » بالشكر والثناء !!...
- وأنا مدين بكثير من الشكر لساعدي هذا الضميف
فلا قوة له على الإضرار بالناس ، ولا قدرة له على الإيذاء !!...
- ولي رأس نشوانة سكرانة كـ « حافظ » ..
ولسكني ما زلت آمل في لطف تلك الرأس ... وعلى رجاء !!...

غزل ٣١٨

من دوستدار روی خوش وموى دلکشم
مدهوش چشم مست ومى صاف بیغشم

- أنا عاشق محب للوجه الجميل ، وللشعر الجذاب الطويل
مدهوش بالعين المغمورة ، وبالتمر الصافية والشراب السلسيل ١١...
- ولقد قلت لى : « انطق ولو لفظة واحدة من أسرار الأزل »
ولكنى سأقولها لك عند ما أحقسى كأسين على عجل ١١...
- وأنا آدم الجنة ... وفى سفرى إلى هذه الدار
أصبحت أسيراً لعشق الشباب وأصحاب الوجوه الجميلة كالأقاز ١١...
- ولا منجاة لى فى العشق من الصبر والاحتراق والنصب
وقد وقفت فى وسط النيران كالشمعة ... فلا تخفى بالنار واللهب ١١...
- و « شیراز » هى معدن الشفاة الياقوتية ومتجم الحسن والجمال
ومن أجل ذلك فأنا ، الجوهرى المفلس ، مشوش البال ١١...
- ولكثرة العيون المغمورة التى شاهدتها فى هذه المدينة العاصرة
لم أعد أشرب الخمر ... ولكنى سكران ورأسى دائرة ١١...
- وهى مدينة قد امتلأت أرجاؤها بنظرات الحور الجميلات
وأنا مفلس فيها ... ولو ملكت شيئاً لا شترتها من جميع الجهات ١١...
- ولو ساعدنى حظى على أن أحمل متاعى إلى الحبيب
لنفضت « نواسات الحور » الغبار العالق بمفرشى ومرقدى الرطيب ١١...
- ويا « حافظ » ... إن عروس طبيعى لها رغبة فى التجلى فى بهاء
ولكنى لا أمتلك المرأة الصافية ... ومن أجل ذلك فأنا أناؤه فى عناء ١١...

غزل ٣١٩

بگذار تا ز شارع میخانه بگذریم
کز بهر جرعه همه محتاج این دریم

- دعنا نمر في هذا الشارع الذي يضم بين جنباته حانة الشراب
فنحن جميعاً ... من أجل جرعة واحدة ... في احتياج إلى هذا الباب ... !!
- وفي اليوم الأول ... عندما نخرنا بالعشق والغريزة
كان الشرط ، ألا تخطأ أقدامنا غير طريق الحب وألفة الأحباب ... !!
- وفي هذا المكان ... حيث يذهب الريح بتخت « جمشيد » وعرشه
ليس من الخير أن نتجرع النجوم ... بل من الخير أن نحتسى الشراب ... !!
- فيا ليتنا نستطيع أن نمتص الحبيب وأن نضرب بأيدينا في زناره
فإننا كالياقوت الأحمر قد غرقنا في دم القلب المذاب .. !!
- ويا أيها الواعظ .. لا تنصحننا نحن الضالين الشاردين
فإننا نكتفي بتراب جادة الحبيب ... ولا ننظر إلى الفردوس وجنة المكاب ... !!
- وكالصوفيين في حالة الوجد والرقص ... واقتداء بهم
قد رفعنا نحن أيضاً الأكف بالشموعة وكاذب الألما ب ... !!
- وقد وجد تراب الأرض الدر والياقوت في جرعتك
فا تمسنا نحن المساكين الذين هم أمامك أقل من التراب ... !!
- ويا « حافظ » .. إذا لم يتيسر لنا السبيل إلى شرفة قصر الوصال
فما علينا إلا أن نكتفي بالبقاء على أعقاب هذا الباب ... !!

غزل ٣٢٠

ديده دريا كنتم و صبر ببحرا فسكنم
واندرين كار دل خویش بدريا فسكنم

- ساجمل عینی بجزاً خفنه‌ئا ، و ساطوح بصیری إلى الصحراء
ثم سألني بقلبي المحترق في هذا اليم الزاخر بالماء !!...
- وانی لاتأوه فی حرقة من قرارة قلبی الضيق المذنب الآثم
بحيث أشمل اللهيب ثانية في إثم آدم وحواء !!...
- وحيثما يكون الحبيب ... يكون هناء القلب ... ومن أجل ذلك
فإني أسمى جاهداً فربما استقطمت أن أصل إليه وأن أظفر بالهناء !!...
- فيا أيها القمر المتوج بالشمس ...! أحلل رباط القباء والرداء
حتى أطرح على أقدامك، كنواستك الطويلة، رأسي الفارقة في الحب والسوداء !!...
- واقعد تجرعتُ سهام الفلك في احتمال ... فناولني الشراب ،
حتى أعقد عقدة ، وأنا دائر الرأس ، في رباط الجعبة المحتوية على أسهم الجوزاء !!...
- ودعني أبهرق جرعة واحدة من كأس على هذا العرش الدائر السائر
ودعني أقذف بمشرجة الأعواد في هذه القبة الزرقاء !!...
- ويا « حافظ » ... إذا كان الاعتماد على الأيام يعتبر من باب السهو والأخطاء
فلماذا أؤجل إلى الغداة لهو اليوم وما به من صفو وصفاء !؟...



غزل ٣٢١

دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم
گفت کو زنجیر تا تدبیر این مجنون کنم

— ليلة أمس ... قلت لنفسى : « سأُخرج حبي لرؤية طلعتة من رأسى المفتون »
فقال : « أين السلاسل حتى أدبر بها أمر هذا المجنون ؟! »

— ولقد شئتُ قامته بالسرو في اعتداله ... فأشاح برأسه عني في غضب
فيا أحمق ! .. إن معشوقى يغضب من قول الصدق .. فماذا أصنع ؟ وماذا يكون !؟ ..

— وإذا قلت نكتة غير موزونة ... يا حبيبي ... فالتمس لى الأعذار
وتكرم بالدعة واللاطف حتى أستطيع أن أجعل طبعي يستقيم ويتزن ! ..
— وإني لأحتمل صفرة الوجه في خجل ، بسبب طبعي الرقيق الذي لا ذنب له
فيا أيها الساقى ... تناولنى كأساً من الخمر أرد به الحمره إلى وجهى ! ..

— ويا نسيم منزل ليلي ، إلام ... ؟ وإلى متى ... ؟
أقلّب الربع المسكون وأجعل من أطلاله نهر جيحون ! ..

— ولقد سلكتُ الطريق إلى كنز الحبيب الذي لا نهاية لحسنه
وسأجعل مثات السائلين من أمثالى في غنى قارون ! ..

— فيا أيها القمر السعيد القران ! .. تذكر « حافظاً » خادمك
حتى أردد الدعاء لدولة حسنك التي تزداد مع الأيام روعةً وحسناً ! ..



غزل ٣٢٢

زلف بر باد مده تا ندهی بر باد م
ناز بنیاد مکن تا نکنی بنیاد م

- لا تسلم تواسطك للريح ... حتى لا تسلمني معك إلى رياح الدمار
ولا تأخذ في الدلال ... حتى لا تقتلني من أساسي بغير انتظار !!...
- ولا تشرب مع الجميع ... لكيلا أستنزف دماء قلبي غيرة في هواك
ولا تبشع عني برأسك ، لكيلا تشتكي رأسي منك إلى الأفلاك !!...
- ولا تجعل هذه النواصة بمعدة الحلقات ... لكيلا تضعني في السلاسل والأغلال
ولا تعط لطرثك الطيات والثنايا ... لكيلا تسلمني لرياح الدمار والوبال !!...
- ولا تصاحب الغريب ... لكيلا تبعدني عنك
ولا تتجرع هموم الأغراب ، لكيلا تجعلني السعني من أجلك !!...
- وأتر صفحات وجهك ، حتى تجعلني لا أهتم بأوراق الورد النادية
وامدد قامتك حتى تخلصني من النظر إلى شجرة السرو العالية !!...
- ولا تكن كالشمع في كل جمع ، وإلا سببت لي الاحتراق والفناء
ولا تذكر كل الأقوام ، حتى لا تذهب أنت عن ذاكرتي في عفاء !!...
- وحذار أن تصبح شهرة البلدة ... حتى لا أتجه برأسي إلى الجبال القفراء
ولا ترني دلال « شيرين » حتى لا تجعل مني « فرهاد » الوفاء !!...
- وارحني ... أنا المسكين وتعال إلى معونتي وإغاثتي
حتى لا تصل ... إلى أعتاب « حافظ »^(١) ... شكواي واستغاثتي !!...

(١) هكذا في نسخة خلدنالي ولكن نسخة قزويني وقاسم غني تستبدل كلمة « حافظ » بكلمة « آصف » ثم تضيف بيتاً آخر تختتم به هذا الغزل نعمة كالآتي :
حافظ از جور تو حاشا که بگر داند روی من از آن روز که در بند تو ام آزادم
ومعناه : وحاشا ! « حافظ » أن يشيح بوجهه عنك لظلمك وجورك
فإنني قد تحررت منذ وقعت في أغلال أسرك !!...

غزل ٣٢٣

ما ز ياران چشم يارى داشتيم
خود غلط بود آنچه ما پنداشتيم

— كُنَّا نُرَاقِبُ بَيْنَ الْمَحَبَةِ مَعُونَةَ الْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ
فَكَانَ مَا فَكَّرْنَا فِيهِ مَحْضُ الْخَطَا بِمَعْدَا عَنِ الصَّوَابِ !!...

— وَلَكِنْ نَرَى كَيْفَ تَتَمَرُّ شَجَرَةُ الْمَحَبَّةِ
ذَهَبْنَا الْآنَ وَبَذَرْنَا هَذِهِ الْحَبَّةَ !!...

— وَسَبِيلُ « الدَّرُوشَةِ » لَا يَكُونُ فِي كَثْرَةِ الْقِيلِ وَالْقَالِ
وَالْإِلَّا لَكَانَتْ لِي مَعَكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ !!...

— وَفِي غَمَزَةِ عَيْنِكَ كَانَتْ خِدْعَةُ الْحَرْبِ وَالْجِصَامِ
وَلَكِنَّا أَخْطَأْنَا، وَتَخِيلْنَا فِيهَا الصَّلَاحَ وَالْوَثَامَ !!...

— وَلَقَدْ مَضَتْ كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاتِ الدَّقِيقَةِ ... وَلَمْ يَشْكُ مِنْهَا أَحَدٌ
لَأَنَّمَا لَمْ نَتْرِكْ جَانِبَ الْحَرَمَةِ وَلَمْ نَبْتَعِدْ !!...

— وَلَمْ تَتَقَدَّ « وَرْدَةٌ » حَسَنُكَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهَا
وَلَكِنَّا نَفَخْنَا فِيهَا مِنْ أَنْفَاسِ هَمَّتْنَا !!...

— قَالَ : « يَا حَافِظَ !! إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي وَهَبْتَنَا قَلْبَكَ طَائِعًا مَخْتَارًا
وَلَمْ نَبْتَئِمْ نَحْنُ إِلَيْكَ أَوْ إِلَى أَحَدٍ بِمَحْصَلٍ لِيَحْصِلَهُ لَنَا !!... »



غزل ٣٢٤

بمژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم جادویت هزاران درد برچینم

ترجمه مشورة

- بأهدابك السوداء... أصبت ديني بآلاف الطمنات
فتعال... فبعينك الساحرة... أستطيع أن أقتلع آلافا من الآلام والآفات!!
- ويا أنيس القلب...! يا من ذهب أصدقاؤك عن ذا كرتك
لا كان لي ذلك اليوم حينما أجلس لحظة بغير ذكرك، فأنساك...!!
- والعالم عجوز لا أساس له، فالغياث منه فهو قاتل « فرهاد »
ولقد جعلتني شعوذته والأعيبه السحرية أمل^(١) الحياة الحلوة بغير ميعاد...!!
- واشتعلت بي نار البعاد، ففرقت في عرق كالورد الرطيب
فيا نسيم الفجر...! أحضر إلى نفحة من ذلك الطيب^(٢)...!!
- والعالم الفاني والباقي، فداء للممشوق والساق
لأن ملك العالمين فداء للمشوق في اعتقادي...!!
- ولو اختار الحبيب غيري بدلا مني، فإنه حاكم عادل
ولكن حرام علىّ لو اخترت روحى بدل هذا الحبيب الكامل...!!
- وقد غنى البلبل فقال « صباح الخير »... فأين أنت أيها الساقى...؟ وقم من نعاسك
نخيل حلمي ليلة أمس، لا يزال يطنّ في رأسي بدورة كاسك...!!

(١) الكلمة التي استعملها هنا وترجمناها بكلمة « حلوة ». هي الكلمة الفارسية « شيرين » ولعلك تذكر أنها « مشوقة » فرهاد « الذي ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما وصله الخبر بأنها ماتت ». وهو هنا يشير إلى هذه القصة المشهورة .

(٢) « عرق چين » نوع من الطيب يستعملونه لإزالة العرق أو بمعنى منديل أو منشفة .

- وفي ليلة رحلتى ... سأذهب من مرقدى إلى قصر الحور العين
إذا أسلمتُ روحى وكنتَ لى الشمعة التى تنير مرقدى الأمين ...!!
- وحديث اشتياق الذى أثبتته لك فى هذا السجل والكتاب
جميعه صحيح ... لأن «حافظا» قد قام بتلقيه لى ، فهو محض الحق والصواب !!

ترجمة منظومة

بسودِ الهُدبِ حدثتُنى ، طمنتَ بغمزها دينى
تعالِ الآن خلّصنى ، فسجّرُ العين يشقىنى
قرينَ القلب ..! لا كانت سويقاتُ وأوقاتُ
أرى نفسى بها أحيى ، وشوقى لا يواتينى
وذاك العالمُ الفانى ، أغثنى منه يا ربى
ففيه السحر والأوهام تقتلنى وتردينى
غمرت الآن فى عرق ، كمثل الورد ، فى وجدى
وريحك يا نسيم الفجر ...! بالطيبِ تداوينى
وبجد المالم الباقي ، فداء الخيل والساق
وحظى فى النى شوقٌ إلى المحبوب يضلّينى
وما شأنى ..؟ وما حالى .؟ إذا العشوق جافانى
بروحى لو مضى يحفو ، وبالحرمان يقصينى
«صباح الخير» ردّها بملء الكأس يا ساقى ..؟؟
نخارُ الليل فى رأسى ، وخمر الكأس تشفينى
وليلة رحلتى أغدو إلى قصر به حور
إذا أسلمتُ أنفاسى وكنتَ مى تواسينى
«حديث الشوق» جمّعه «كتابُ العمر» فاسمعه
وما نقصاً به أخشى ، وقلبنى كان يعلينى

غزل ٣٢٥

عمریست تا من در طلب هر روز کامی میزنم
دست شفاعت هر زمان در نیکنامی میزنم

- مضي زمنٍ مديد ... وأنا طوال الأيام أضرب بخطاي وراء بنيتي
وأمد يد الشفاعة في كل الأوقات إلى حسن سيرتي وطيب شهرتي ...!
- وبغير طلعتك الجميلة التي تشعل الحب في القلوب .. دعني أركب كيف أمضي اليوم بغير لقاءك
وأنا أنصب الشباك في الطريق ، وألقى بطايري في تلك الشباك ...!!
- وأين الملاحه ...؟^(١) وأين الصباحة ...؟ وأين رسم الحب والوفاء ...؟
فلقد أصبحت الآن عاشقاً ، وطلبت العدل الكامل فألفيته هباء ...!!
- ولو أنني حصلتُ على بعض الأنباء عن ظلال السَّروَةِ الهيفاء
لفنَّيتُ في كل ناحية أغاني العشق وسيرَها في خيلاء ...!!
- وأني أعلم أن فيه الراحة لقلبي ... وأنه لا يجود عليَّ بأمنية الفؤاد والمرام
ولكني لازلت أرسم صورة خياله ، وأضرب له قائل الجلود وأدعو له بالدوام !!
- وأني أعلم أن التأوهات الدامية التي أبعثها من الصباح إلى المساء
ستصل بنصَّتي إلى نهاية ... وستضفي على قصتي كثيراً من الرواء والبهاء ...!!
- وأنا الآن غائب عن الحبيب ... وتائب عن الخمر كـ « حافظ »
ولكني مع ذلك أكرع الكأس في مجلس أصحاب الأرواح حيناً بعد حين !!



(١) « اورنگ » لها معاني كثيرة أحدها بمعنى الجمال أو الملاحه ، كما أنهم يقصدون بها
اسم علم لعاشق كان يتعشق « كليچره » التي ترجمتها هنا بكلمة الصباحة لأن اشتقاقها
يفسرهما بمعنى « وردية الوجه » .

غزل ٣٣٦

نماز شام غریبان چو گریه آغازم
بمویهای غریبانه قصه پردازم

- عندما يصلي الأغراب صلاة العشاء ، أشرع في النواح والبكاء
ثم أنظم قصتي في عبرات غريبة كلها بهاء ورواء ..!!
- وعلى ذكر أحبتي والديار النائية ، أبكي في حرقه من نار
فأقطع على العالم طريق السفر وسبيل الرحلة والتسيار ..!!
- وأنا من ديار الحبيب ... ولست من بلد غريب ،
فأعدني إلى رفاقي ثانية ... أيها المهيمن الرقيب ..!!
- والمدد المدد بربك ... يا رفيق الطريق ..!!
حتى أرفع الأعلام عالية في جادة الحانة والكأس والابريق ..!!
- وكيف يقبل العقل الحساب من شيخوختي ... ؟ !
وأنا أعشق ثانية محبوبا صغيرا ... كما كنت أفعل في طفولاتي ..!!
- وليس يعرفني أحد غير نسيم الصبا وريح الشمال
وليس لي رفيق ... يا عزيزي ... غير الريح والخيال ... !!
- وهواء منزل الحبيب هو « ماء الحياة » كله كرم وإعزاز
فاحضري إلي ... يا ريح الصبا ... انفحة من تراب « شیراز » ..!!
- ولقد دمت عيني ، فحدثت في غير موارد عن عيبي وبادرت بفضيحتي
فمن أشتكي ؟! وعيني « ربيبة داري » هي التي تغمرني بخطيئتي ..!!
- ولقد سمعت « الزهرة » تغني على قيثارتها في وقت الصباح بهذا الكلام
فتقول : أنا خادمة لـ « حافظ » فهو طيب اللهجة ، طيب الألحان والأنغام ..!!

غزل ٣٢٧

دیدار شد میسر وبوس وکنار م
از بخت شکر دارم واز روزگار م

- لقد تيسرت لي الرؤية والقبلة وكذلك العناق
فأنا الآن شاكر لحظي السعيد ولأيام الوصل والتلاق ...!!
- فاذهب إلى حالك ... أيها الزاهد ... فلو واتاني الحظ وأعانني طالعي
لصارت الكأس في كفي ... ولصارت طرّة الحبيب في يدي ...!!
- ولسنا نعيم أحداً يتمتع بالشراب والنشوة والخلاعة الزائفة
فشفاء الدمى الياقوتية حلوة ... وكذلك الخمر لذينة سائغة ...!!
- ويا قلبي ..! إني أرفّ إليك البشري .. فلم يعد « للمحتسب » بقاء
وقد امتلأ العالم بالخمر وبالدمى التي تحتسيها في هناء ...!!
- ولم يعد من الحكمة إسلام الخاطر ليد الفرقة والبعاد
فأحضر لنا أريق الشراب .. وغنّ لنا مجموعة من الشعر .. وأجدّ الإنشاد ...!!
- واهرق جرعة واحدة من شفته ، على طين الآدميين الرهيب
حتى يحمرّ لون التراب ... ويفوح بالمسك والطيب ...!!
- ولقد اتقضى الوقت الذي كانت فيه عيون السوء تنظر من الكمين
واختفى معه الخصم ... وكذلك كفّ دمع العيون المhton ...!!
- وإذا عاشت جميع الكائنات على أملها فيك
فيا أيتها الشمس الساطعة ...! لا تحرّمينا من ظلالك ... فإنا نرتجيك ...!!
- وإذا كان بهاء « الياقوت » والورد من فيض حسنتك
فيا سحابة اللطف ...! أمطري على ترابي فيضاً من قطرك ...!!

- وعلى عهد « برهان الملك والدين » وعلى يد وزارته^(١)
 أُنحِتَ يَمْنَاهُ مَنْجَاهُ لِلْجُودِ ، ويسراهُ بِحَرٍّ زَاخِرًا ...!!
 — وقد اختطف « صولجان » عدله كَرَّةَ الْأَرْضَيْنِ
 وَأُنحِتَ هَذِهِ الْقُبَّةَ الزَّرْقَاءَ الرَّفِيعَةَ حَصْنَهُ الْحَصِينِ ...!!
 — وإني أدعو الله ما دام القللكُ باقيا وتتطور أدواره
 ولا تبدل فيه للشهر والسنة والخريف والربيع والعام في جميع أطواره ...!!
 — ألاَّ يجعل « قصر » جلاله خالياً من أصحاب الصدرة
 ومن السقاة أصحاب القدود الهيفاء ، والحدود الوردية في نضارة ...!!
 — وقد أُنحِيَ « حافظ » أسيراً لطرتك ... فاحش الله
 . واحترس من أن ينتصف له « آصف » الذي له قدرة سليمان ...!!^(٢)

غزل ٣٢٨

حجاب چهره جان میشود غبار تم
 خوشا دمی که از آن چهره پرده بر فکنم

- إن غبار جسدی سيمندو الحجاب لروحي والنقاب
 فما أحلى اللحظة التي أطرح فيها ، عن وجهي هذا الحجاب ...!!
 — وهذا القفص لا يليق بي أنا الطائر الذي يغرد بأعذب الألحان
 ومن أجل ذلك فسأمضي عنه إلى روضة الرضوان ... فأنا طائر ذلك البستان ...!!
 — ولم ينكشف لبصيرتي السبب الذي من أجله جئت ، وإلى أين يكون ذهابي
 فيا أسفاً ... يا الما ... فإنني غافل عن أمر نفسي وحسابي ...!!

(١) ربما يشير بهذا الغزل إلى « برهان الدين فتح الله » الذي تولى الوزارة لمبارز الدين محمد في سنة ٧٤٢ هـ واستمر منها في سنة ٧٥٢ هـ ثم تولاها ثانية في سنة ٧٥١ هـ فظل بها حتى قتل في سنة ٧٥٨ هـ
 (٢) « آصف » كان وزيراً لسليمان ... ويستعمل الشاعر هذه الكلمة عند ما يشير إلى الوزراء.

- وكيف أطوّف في فضاء العالم القدسي
وأنا سجين في « سراي التركيب » لكياني الجسدي ...!!
- ولو فاحت من دماء قلبي رائحة الشوق والتحنان
فلا تعجب ...! فإني قرين في الألم لنوافج « خوتان »^(١) ...!!
- ولا تنظر إلى قيصي الزركش بالذهب
فأنا كالشمع وكثير من الحرائق الخافية تشتعل في داخلي وتلهب ...!!
- وتعال وارفع من « حافظ » وجوده المائل أمامك وكيانه الراهن
فلن يستمع أحد مني ... أننى ... في حضورك .. حتى أو كائن ...!!

غزل ٣٢٩

من ترك عشق وشاهد وساغر نميكنم
صد بار توبه كردم وديگر نميكنم

- أنا لا أترك العشق ولا أهجر المشوق والخر الصافية
وقد أظهرت التوبة كثيراً من المرات ... ولكنى لن أفعلها ثانية ...!!
- ورياض الجنة وظلال السدرة وقصر الخلد والحور
حاشا لله ... أن أساويها بتراب جادة الحبيب وبيته المعمور ...!!
- وتلقين « أهل النظر » ودرسهم ، عبارةً عن إشارة واحدة
ولقد قلّتها كفايةً ولن أكررها لك ثانية ...!!
- ولن يصير لى علم برأسى ... ولن أحسُّ بحقيقة نفسى
حتى أرفع في وسط الحانة رأسى ...!!
- ولقد قال لى الناصح في عنف : « اذهب وارك العشق والمصاحبة »
فيا أخى ...! لستُ بفاعل ، ولا حاجة بك إلى المجادلة والمخاربة ...!!

(١) « خوتان » أو « ختن » بلدة شهيرة بالمسك الزكى الرائحة .

- واستقامتى تامة ، وفيها كفايتى ... لأننى وأنا على رأس المنبر
لا ألتفت إلى حسان البلدة بالغمز والمداعبة ...!!
- ويا « حافظ » ...! إن رحاب « شيخ المجوس » هى مستقر الحظ السعيد
وأنا لا أترك تقبيل أعتابه .. ولا أحيده عن بابه ...!!

غزل ٣٣٠

- صوفى يا كه خرقه سالوس بر كشم
واين نقش زرق را خط بطلان بسر كشم
- تعال أيها الصوفى ...! حتى نزيح خرقه النفاق والرياء
وتعال .. حتى نسحب خط البطلان على نقش الغش والخداع ...!!
- ودعنا نضع « النذور » و « فتوح » الصومعة ثمناً للخمر الصافية
ودعنا نسحب مُرَقَمَةَ الرياء فنفسلها فى مياه « الخرابات » الجارية ...!!
- فإذا لم يهبونا ... فى الغداة ... روضة الرضوان العليا
سحبنا « الغلمان » من روضة الخلد ، وأخرجنا « الحور » من جنة المأوى ...!!
- فدعنا الآن نقفز إلى الخارج ورؤوسنا ثملة بالشراب ، لنفزع على موائد الصوفية
فنشرب ما بها من خمر صافية .. ونحبضن إلى صدورنا معشوقتنا الصافية ...!!
- ودعنا الآن نتمتع بالهوى والطرب ... فسيحملوننا فى حسرة واكتئاب
يوم نحمل متاع حياتنا إلى الدار الآخرة ... ونعزم على الإياب ...!!
- وسر الله الذى ينطوى فى حجاب الغيب والخفاء
سنسحب .. ونحن سكارى .. النقاب عن وجهه الوضاء ...!!
- فإين هذه النظرة المجلوة التى تصدر من حاجب عينه ، حتى أكون كالهلال الجديد
فاسحب كرة الفلك فى صولجاني الذهبى السعيد ...!!
- ويا « حافظ » ...! ليس من دأبنا الفخر بمثل هذا الكلام
ولماذا أتمدى نطاق سجادتى وأخرج عنه الأقدام ...!؟

غزل ٣٣١

ما شبي دست بر آريم ودعايى بكنيم
غم هجران ترا چاره ز جاني بكنيم

- في ليلة من الليالى ... سترفع الأ كف ونبتهل بالدعاء
وسئلة من لآلام هجرك بعض الحيلة والرجاء ... !!
- وقد أفلت قلبي المتعب من قبضه يدي ... فالمدد المدد ... أيها الرفاق ... !
حتى أحضر له الطبيب ... وأحضّر له الدواء ... !!
- وقد غضب مني الحبيب بلا جرم فضربني بسيفه ومضى عني
فهربك ... ! أحضره إلى ثانية حتى أهني معه السلام والصفاء ... !!
- ولقد جفت جذور الطرب ... فأين الطريق إلى « الخرابات »
حتى أجد في مأنها وهوائها ما أطالب من نشوء ونماء ... !!
- ويا قلبي ... ! أطلب المدد من قلوب السكارى المربردين
فالأمر عصيب عسير ... وحاشا لله أن ترتكب الأخطاء ... !!
- وليس يفيدك ظل الطائر الصغير الضيق الحسولة
فدعني أبحث لك عن الظلال الميمونة لطير الهُما والعنقاء ... !!^(١)
- ولقد خرج قلبي عن مقامه^(٢) ... فأين « حافظ » الذي يتغنى بمليح الكلام ... ؟
حتى أجعل ترديد اللحن على قوله الجميل وغزله الوضاء ... !!



(١) « هُما » : طائر سعيد القأل ، يقولون أن ظله إذا وقع على أحد من الناس أصبح ملئسكا .

(٢) « پرده » : بمعنى ستار أو مقام موسيق .

غزل ٣٣٢

دوستان وقت گل آن به که بعشرت کوشم
سرخن پیر مغانست بجان بنیوشیم^(١)

- أيها الرفاق ..! من الخير في موسم الورد والربيع أن نجتهد في اللهو والسرور
فهذا هو حديث «شيخ المجوس» فلنصنع إليه بأرواحنا في انتباه وحضور...!!
- وليس من دأب الناس الكرم والجود...، وهاهو وقت الطرب يمضي ولا يعود
ولم يعد لي من حيلة إلا أن أبيع، لأجل الخمر، سجادة الصلاة والسجود...!!
- والهواء مفرح جميل... فيا رب...! أرسل إلى في صفاء
إحدى الجيالات المدلات... حتى أشرب على وجهها الخمر الحراء...!!
- وأرغن^(٢) الفلك قاطع للطريق... يعتري أهل الفضل الصحيح
فكيف لا نشتكى من هذه القصة...! ولم لا نبكى ونصيح...!؟
- ولقد أخذ الورد في الغليان والنضوج...، ولكننا لم نلطف بالخمر حدة بهائه
فلا جرم إذا أخذنا نفور ونضطرب بنار الحرمان والرغبة في رواه...!!
- ونحن نشرب شرابا «موهوما» في قدح من زهرات «اللعل»
وعين السوء بعيدة عنا...، ونحن سكارى بغير المطرب والخمر... وبلا عقل...!!
- فيا «حافظ»...! لمن عساي أستطيع أن أحكي هذه الحال المعجبة
ونحن بلابل نلتزم الصمت في موسم الورد الرطبة...!!



(١) تختلف رواية هذه الشطرة في نسخة ترويني وقاسم غني حيث ترد بهذا النص: «سرخن

أهل دلست اين و بجان بنیوشیم»

(٢) الأرغن أو الـ «أرغنون»: آلة موسيقية ذات أوتار

غزل ٣٣٣

خيال روى تو چون بگذرد بگشن چشم
دل از پی نظر آید بسوى روزن چشم

- عند ما يمر خيال وجهك بروضة ... العين (١)
يقبل القلب ، لأجل النظر إليك ، ويتربك في نافذة ... العين
— ولست أرى في العالم مكانا يليق بنزولك
غير هذا الركن المئين الأعزل من ... العين
— فتعال إلى ... قالوا قيت والدرر (٢) نثار لمقدمك
وها أنذا أحملها من مخزن الفؤاد ، إلى طاق ... العين
— وفي وقت السحر ... فكرت دموعي الجارية في قتلي وإغراق
ولكنها تملقت بدماء القلب وأطبقت على حافة ... العين
— وعند ما شاهدتك في اليوم الأول ... حدثني قلبي فقال :
« إذا أصابني سوء ... فدى في رقبة (٣) تلك ... العين »
— وحتى وقت السحر من ليلة أمس .. وعلى أمل البشرى بوصولك
وضعت على ممر النسيم هذا المصباح المضيء من نور ... العين (٤)
— فبرجولتك وكرمك ... لا تضرب قلب « حافظ » المُنْضِي
بطرف هذه الأسهم التي تصيب القلوب وتردى الرجال .. وهي تصدر من العين



(١) كلمة « چشم » أى العين تتكرر في جميع الأبيات فرأيت اتباع ذلك في الترجمة أيضا .
(٢) يعنى الدموع الدامية .
(٣) أى أن دى يكون مسئولاً من عين الحبيب فإنها قاتلة فأنسكه .
(٤) أى سهرت الليل على أمل أن يحمل إلى النسيم نفحة منك .

غزل ٣٣٤

روز گاری شد که در میخانه خدمت میکنم
در لباس فقر کار اهل دولت میکنم

- مغبى زمن طويل ... وأنا أقوم بالخدمة في « الحانة »
وأعمل أعمال أهل السعادة في لباس الفقر والحاجة ...!!
- وإلى أن ينفلت من يدي سهم المراد^(١)
وأنا في مكمن أنتظر وقت الفرصة ... على تمام الأهبة والاستعداد ... !!
- ولم يستطع « الناصح » أن يستمع إلى قول الحق ... فاستمع أنت مناهذا الكلام
وأنا أقوله ثانية في حضوره ... وليس في غيبته كما يفعل النمام ...!!
- وأبنا أمضى إلى جادة الحبيب في رفقة ريح الصبا فأخب معها في قيام وقعود
وأظل استمد الهمة من رفاق الطريق ... حتى أصل إلى المقصود ...!!
- ولن يستطع تراب جادتك أن يحتمل آلامنا أكثر مما احتمل
ومأ أكثر اللطف الذي أظهرته لي ... يا معبودي ... وسأخفف عنك هذا الثقل ...!!
- وذؤابة الحبيب هي شباك الطريق ... وغمزات عينه هي أسهم البلاء
فتذكر ... يا قلبي ... كم من المرات أنا أنصحك وأحذرك في رفاء ...!!
- ويأيتها السكريم ...! الذي تغطي على العيوب ... اغمض عين هذا « العيَّاب »^(٢)
لكيلا ترى الأفعال الجريئة التي ارتكبها في ركن « الخلوة » المهاب ...!!
- فأنني « حافظ »^(٣) في مجلس من المجالس ، ومُحتَسِر للثمالة في محفل آخر
فانظر إلى هذه الجرأة والقحة ... وكيف أتصنع مع الناس وأكابر ...!!

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشطرة نصها كما يلي « تاكي اندر دام وصل آدم تدروى خوش خرام » وترجمتها . وإلى متى أوقع في شباك الوصل هذه التدرجة المختالة
(٢) أى حافظ للقرآن .

غزل ٣٣٥

هرچند پیر وخسته دل و ناتوان شدم
هرگه که یاد روی تو کردم جوان شدم

- لقد أضحيت عجوزا ، عاجزا ، جريح القلب ، خشن الإهاب
ولكنني كلما تذكرت وجهك عدت شابا مليئا بنضرة الشباب !!...
- فشكرا لله ... على ما سألته من دعوات
فوق ما لمنتهي همتي أصبحت نافذ الرغبات !!...
- ويا شجيرة الورد الرطيبة ...! اهبطي واسمدي بشمار دولتك السميدة
فقد أضحيت في ظلالك البلبل الفريد في روضة العالم الفريدة !!...
- ولم يكن لي علم في البداية بالعالم الأسفل والأعلى وما بهما من حقائق
ولكنني تعلمت في «مدرسة» الحزن عليك كثيرا من النكات وأصبحت خبيرا بال دقائق
- وها هي «القسمة» الأزلية تحيلني إلى «الخربات»
مهما حاولت ، ومهما سعت ... وفي كل الحالات !!...
- وتفتحت أبواب المعاني أمام قلبي
حينما أصبحت من المقيمين على أعتاب «شيخ المجوس» !!...
- وغدوت إلى عرش الحظ السميد ... في طريق السعادة السرمدية
وأنا هاني القلب .. أحمل كأس الشراب مزودا بدعوات الأحبة والأصحاب !!...
- ومنذ فتنتي سحر طرفك الفتان
وقد أصبحت آمنا من شر فتنة «آخر الزمان» !!...
- ولست عجوزا طاعنا في السن ... ولكن الحبيب ليس له وفاء
فأخذ يمر بي كما يمر العمر في غير تريث ... ولذلك أضحيت متقدما السن قريب الفناء !!...
- وليلة أمس زفت إلى «العناية» بشراها بقولها :
«يا حافظ ...! أرجع إلي ... فإنني ضامنة لك عفو ذنوبك كلها . . .!!»

غزل ٣٣٦

چل سال بیش رفت که من لاف میزنم
کز چاکران پیر مغان کترین منم

- لقد مضى على^(١) أكثر من الأربعين عاماً وأنا أنفر بهذا الكلام :
وهو أنى بين خادمى « شيخ المجوس » من أصغر الخدام !!...
- وبفضل الشيخ بائع الخمر وعاطفته الراضية
لم يفرغ كأسى أبداً من خمره المروقة الصافية !!...
- وبجاء المشق ودولة السكرارى الأطهار
كان مسكنى دائماً فى مكان الصدارة من دار الخمار !!...
- فلا تظن السوء بى ... إذا ما احتسيت الثمالة
فقد تلطخ ردائى حقاً ، ولسكنى البرأ من الإثم ... الطاهر أذياه !!...
- وأنا الصقر الذى يليق ليد المليك ... فماذا أصاب كيانى ؟...
بحيث أنشونى الرغبة فى العودة إلى أوطانى !!...
- ويا أسفاً ... أن بلبلا مثلى قد أصبح الآن أسيراً فى هذا القفص المحكم
ولسانه عذب الألحان ... ولكنه صامت كالسان السوسن الأبكم !!...
- وما أعجب إقليم « فارس » ... فهو موطن للسفلة والأدنياء
فأين زميل الطريق .. ؟ حتى أقتلع خيمتى من هذه النواحي الأرجاء !!...
- وإلى متى يا « حافظ » ... تستقى القدح من تحت أثوابك وخرقتك ؟...
وحذار .. فإننى سأرفع الستر فى محفل « السيد »^(١) عن أمرك وهويتك !!...

(١) ترجمة الكلمة الفارسية « خواجه » بمعنى سيد ؛ وهى تلفظ كالتو لم يكن بها حرف الواو . وربما يشير بها حافظ إلى بعض شخصيات زمانه .

غزل ٣٣٧

گر من از سرزنش مدعیان اندیشم
بشیوه مستی ورندي نرود از پیشم

- لو أننى أفكر فى تعنيف الدّعين ، وأعيره الاهتمام
لما تقدم أسلوب سُكرى وعربدى وذهب إلى الأمام...!!
- وقد يجوز زهد المریدین الذين تعلموا الطريق ومضوا فيه
وأما أنا وقد أصبحتُ شهرة العالمين ... فأى صلاح أفكر فيه وأرتجيه...!!
- فادّعى أنا المسكين المدم « ملكا لشرّدى الأذهان »
لأننى ، فى قلة عقلى ، أكثر عقلا من جميع الأكوان...!!
- وخذ دماء قلبى وانقش بها خلا على هذا الجبين
حتى يعلم الجميع أننى قربان لك أنت يا « كافر الدين » !!
- وأظهر « الاعتقاد » بى ... وأمض بربك إلى حالك
حتى لا تعلم : أى « غير درویش » أكونه فى الخرقه التى أمامك...!!
- وأما أنت أيها النسيم ...! فأبلغ الحبيبَ شمرى الدامى
فقد أصاب بأهدابه السود « قصّر حياتى » وقصّر أياى...!!
- وإن كنتُ أنا أحتسى الخمر أو لم أكن أحتسبها^(١) ، فما شأنى بالناس...!!
وأنا « حافظٌ » لسرى ، عارف لوقتى ، وأسراى فى احتباس .. !!



(١) هنا رواية أخرى لهذه الشطره يمكن ترجمتها بما يلى :
« فإن كنت مریداً أو كنت شيخاً فما شأنى بالناس...!! »

غزل ٣٣٨

ما ينعمان مست دل از دست داده ايم
همراز عشق و هم نفس جام باده ايم

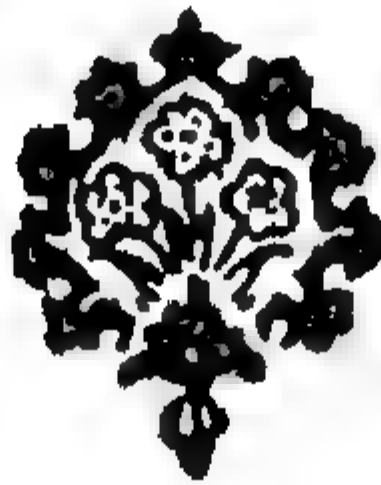
- لقد أسلمنا القلب ... نحن السكارى الخالين من الغموم والأحزان
فصرنا رفاقاً في المشق ... نتناول قدح الشراب في كل زمان !!...
- ولقد سحّب الكثيرون علينا أقواس الملام والتأنيب
منذ حللنا المعقد من أمورنا في محراب حاجب الحبيب !!...
- ويا أيتها الوردة ...! لقد تحملت ليلة الأس ميسم الصبوح
وأما نحن فزهيرات الشقائق ... وقد ولدنا بهذا الوسم منذ حللت بنا الروح !!...
- وإذا ملّ « شيخ المجوس » توبتنا عن تناول الشراب والمُعَار
فقل له : « أذر الخمر صافية ... فنحن وقوف نلتمس الأعذار !!... »
- وأصرى موكول إليك ...، فالدد المدد ... يا دليل الطريق !!...
- حتى تنصفني بمعونتك ... فقد حدث عن طريق الحبيب وأخطأني التوفيق !!...
- وإذا دار القدح ... فلا تنظر إلى الخمر كأنها شقائق النعمان
ولكن أنظر إلى هذا الوسم الذي وضعت على قلبي الدامي الوهسان !!
- ولقد قلت لي : « يا حافظ ..! ما هذه الألوان الكثيرة وما هذه الأخيلة ...؟
فخذاً أن ترى الصورة الخاطئة ... فإني صحيحة خالية من النقوش ... عاطلة !!... »



غزل ٣٣٩

حاشا كه من بموسم گل ترك مى كسم
من لاف عقل ميزنم اين كار كى كنم

- حاشا لله ...! لن أترك الشراب في موسم الورد والقُبَل
وَأَنَا أَنْفَرُ بِأَعْقَل ... فكيف لي أن أفعل مثل هذا العمل ...؟!
— وأين المطلوب .. ؟ حتى أجعل جميع محمول « العلم » و « الزهادة »
وقفاً على عمل « القيثاره » و « البربط » ، وأنت الناي المعادة ...!!
— والآن ... وقد انقبض قلبي من قيل « المدرسة » وقالها
لأقسم ولو مرة واحدة على خدمة المعشوق والخمر وكأسها ...!!
— وهل كان في الزمان وفاء ...؟! فأحضر لي كأس الشراب المعتيد
حتى أحكي لك أخبار « كيكاس » وأحدثك عن « جمشيد »^(١) ...!!
— ولست أخشى « كتابي الأسود » ... لأنني في يوم الحشر والمآب
سأطوى بفيض لطفه مائة من مثل هذا السجل والكتاب ...!!
— وأين « رسول الصباح » حتى أشكو له ليلة الفراق
فهو سعيد الطالع ، سعيد القَدَم في كل الآفاق ...!!
— وأما هذه الروح العارية التي أعطاها الحبيب « لحافظ » وأودعها لديه
فلا بد من رؤيتي لوجهه في يوم من الأيام ... فأردّها إليه ...!!

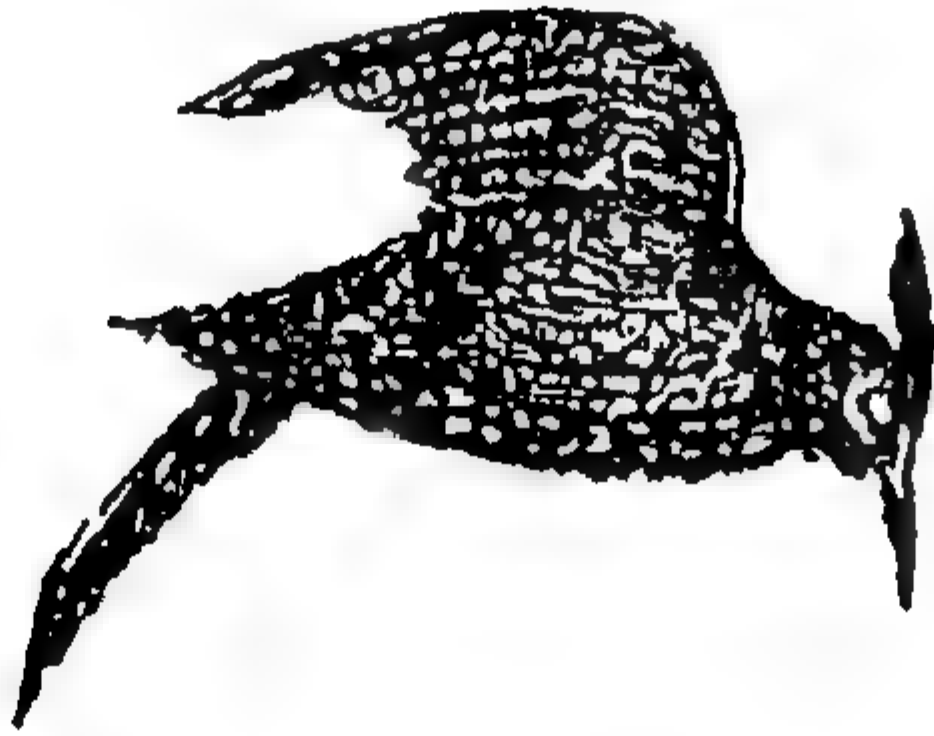


(١) « كيكاس » و « جمشيد » ، ماسكان من ملوك الفرس الأقدمين .

غزل ٣٤٠

ما بدین در نه پی حشمت وجاه آمده ایم
از بد حادثه آنجا به پناه آمده ایم

- لم نأت إلى هذا الباب ... من أجل الحشمة والجاه والثراء
ولكننا أقبلنا عليه لنتجى به من شر الحادثات الهوجاء ... !!
- ونحن سالكون في منازل العشق ... وقد أقبلنا من إقليم المدم
إلى إقليم الوجود ... فقطمنا كل هذه الطريق بغير عناء ... !!
- ورأينا نضرة « الخط » على صدغك ، فأقبلنا من رياض الجنة
نطلب هذه الثمرة ، التي هي « حجر الفلاسفة » والكيمياء .. !!
- ولنا كنز أضحت « الروح الأمين » خازنة له
ولكننا أقبلنا إلى أعتاب المليك ، لأجل السؤال والاستجداء ... !!
- وأين صرسي 'حكيمك ... يا سفينة التوفيق .. ؟
فقد نزلنا ببحر السكرم ... وغرقنا في الذنوب والأخطاء ... !!
- وأخذ الحيام يفيض من الوجوة .. فأطرى أيتها السحابة التي تغسل الذنوب
فقد أقبلنا إلى « ديوان » العمل بصحيفة سوداء .. !!
- وأما أنت يا « حافظ » ..! فطوح بخرقه الصوف واطرح عنك هذا الرداء
فقد أقبلنا إليك من وراء القافلة بنار التأوه والبكاء ... !!



غزل ٣٤١

من كه از آتش دل چون خم می در جوشم
مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم

- أنا ... مما بقلي من سمر ... أغلى كدّن الشراب واضطرب
وقد ختموا على شفتي ، فشربت دماء قلبي في صمت وسكون !!...
- وطمي في شفة الحبيب فيه تهلكة بالروح
ولكن انظر إلى فاني أسمى بروحي في هذا الأمر لنكي يتم ويكون !!...
- وكيف يمكنني أن أتحرر من أحزان قلبي ...؟ وفي كل لحظة
تأمرني طرة الحبيب السوداء فتضع الحلقة في أذني^(١) كالمبدأ الأمين !!...
- وحاشا لله ...! أن أكون غير واثق من طاعتي وخشوعي
ولا ذنب لي إلا أنني أشرب السكّاس حيناً بعد حين !!...
- ولي أمل في يوم الجزاء ... وعلى رغم الأعداء
ألا يضع « فيض عفوه » على أكتافي ، أعباء الذنوب والأخطاء !!...
- واقد باع « أبي » جنة الرضوان بحبتين من قح
فلم لا أبيع أنا بحبة واحدة من سمير ملك هذا العالم الدون^(٢) !!...
- وليس ارتدائي للخرقة ، من أجل تديني التام
واسكنني أنخذها حجاباً أستر به الذنب الخافي والميب المسكون !!...
- ولست أريد أن أشرب إلا من أصفي الدنان
وماذا أصنع ...؟ لو أنني لم أستمع إلى حديث « شيخ الجوس » في طاعة وسكون !!...
- ولو ضرب « مطرب المجلس » بيده على لحن^(٣) العشق
لأخرجني شعر « حافظ » وقت السماع عن عقلي ... فأصبحت المجنون !!...

(١) وضع الحلقة في الأذن : كناية عن العبودية والاسترقاق كما يفعلون مع العبيد بوضع الحلقات في آذانهم .

(٢) يقصد بأبيه « آدم » وبحبة السمير عمارتها التي تصبح خرا .

(٣) « ره عشق » أي طريق العشق ، ولها معنى آخر أيضاً في اصطلاح الموسيقين ، هي لحن العشق أو نغمة العشق وهي نغمة مخصوصة لها ضرب خاص .

غزل ٣٤٢

حاليا مصلحت وقت در آن مبینم
که کشم رخت بمیخانه و خوش بنشینم

- فی هذه الأزمان ... أرى من مصلحة الوقت والأوان
أن أحمل متاعى إلى الحانة فأقيم هنالك فى هناء وأمان !!...
- وأن أتناول كأس الصهباء ، وأبتعد بها عن أهل الرياء
ثم أختار من أهل العالم « طهارة القلب » و « الصفاء » !!...
- فلا يكون لى صاحب أو نديم غير الكتاب والإبريق
لكيلا أرى ، إلا قليلا ، من بهذا العالم من أهل النفاق والتلفيق !!...
- وسأرفع رأسى عن الخلق فى تكبر ورفعة ، كما تفعل شجرة السرو الزهوة
لو تيسر لى أن أرفع أذيانى عن هذه الدنيا المرجوة !!...
- وكثيراً ما نفرت وأنا فى هذه الحرقلة الملطخة بحديث التقوى والصلاح
ولكننى الآن أحسُّ بحمرة الحجل أمام وجه الساقى وخمره الحمراء التى دارت بها الأقداح
- وهيهات لصدري الضيق أن يحتمل أعباء الأحزان والغموم
وقلبى مسكين ... لا طاقة له بهذا العبء الثقيل من الهموم !!...
- فإن كنت أنا « عرييد الخرابات » أو « زاهد البلدة » الأكبر
فهذا الذى تراه هو كل متاعى ... بل أقل منه وأحقر !!...
- وأنا خادم لآصف^(١) العهد ، فلا تحتجز قلبى عن الطريق
فلو نفرت به على الأفلاك ، اطلب بثأرى ونجوت من الضيق !!...
- فلا ترض يا رب ... ! أن يجثم على قلبى غبار الظلم والبلاء
فإن مرآة يُخَيِّبِى الصافية تتكدر ... وتصبح بغير ضياء !!...

(١) « آصف » هو وزير سليمان . وكان حافظ باق به الوزراء فى عهده .

غزل ٣٤٣

مرحبا طائر فرخ بي فرخنده پیام
خير مقدم چه خبر دوست کجا يار کدام

- مرحبا ... أيها الطائر السعيد المقدم المحمل برسالة التوفيق ...!
ما أسعد مقدمك ...! فما الخبر ...؟ وأين الحبيب ...؟ ومن الصديق ...؟!
- ويا رب ...! أجمل « لطف الأزل » يزامل هذه القافلة في سيرها
فبساطك وقع الخصم في الشرك ، وخرجت العشوة بمرادها ...!!
- وما جرى بيني وبين العشوق لا حد له ولا نهاية
لأن ما ليس له بداية ، لا يكون له نهاية أو ختام ... !!
- ولقد تنعمت الوردة أكثر مما يجب .. فأظهر أنت وجهك على سبيل الكرم
ولقد اختالت شجرة السرو .. ولكنها لم تحسن الخطى ، فامض أنت في خيلائك
- واسترخت جدائل الحبيب كأنها الزنار .. وأخذ يقول :
إذهب عني أيها الشيخ ..! فإن « الخرقه » حرام على جسدي ...!!
- وطائر روحى الذى كان يصفر من أعلا السدرة
هل رأيته ...؟ وقد أوقعته حبة خالك في شرك الأوهام ...!!
- وكيف يجوز النوم لعيني المتعبة الساهرة
ومن له أن يقتل داء دنف^(١) كيف ينام ...!!
- وأنا بخلص^(٢) ... وأنت لا ترحمني ... ولكنى أقول لك :
ذاك دعواى وبها أنت وتلك الأيام^(٢) ...!!

(١) من كلام « حافظ » بالعربية في الأصل . وبه تقديم وتأخير ... وهو يريد أن

يقول : إن المدنف الذى يقتله الداء كيف يستطيع أن ينام ...!!

(٢) هذا المصراع أيضا بالعربية في الأصل

— ومن الحق له « حافظ » أن يميل إلى حاجب عينك
فإن « أهل الكلام » يلزمون ركن « المحراب » على الدوام !!..

غزل ٣٤٤

صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاح گفتیم
بدور نرگس مستت سلامت را دعا گفتیم

- أى صلاح تريد منا وقد صلينا إبتهاالا للسكرارى الآئمين ؟...!
ودعونا بالسلامة لأنفسنا ولهم من نظرة طرفك الخمر الحزين ... ا
- فيا رب ...! افتح لنا باب الحانة ... فلم يفتح لنا شيء في أرجاء الخانقاه
ويا ليتك تصدقنا .. فجماع الحديث هو هذا الذى قلناه ...!!
- ولقد تحطمنا .. أيها الساقى ..! بسبب عينك الفاتنة
ولسكننا رحبنا أشد الترحيب بالبلاء الذى يأتينا من الحبيب ...!
- وإذا لم تجد علينا الآن ، فستحس بالندم فى النهاية
فتذكر هذا المعنى ، الذى قلناه ونحن فى خدمتك ...!!
- ولقد قلنا أن قامتك شبيهة بشجرة « الشيمشاد » ... ثم أحسنا بالخجل
فلماذا قلنا هذا التشبيه الكاذب ا ولماذا قلنا هذا التصوير الخاطيء .!
- وقد ديمى قلبي كنافذة الميك ... ولم يكن ليحب على أن أفعل أقل من ذلك
جزاء لأنى أخطأت القول عن السلاسل عندما تحدثت عن طرتك ...!!
- ولقد أصبحت يا «حافظ» ..! نارا متقدة .. ولكنك لم تستطع أن تتعلق بالحبيب
وكأنما تحدثت مع ريح الصبا بحكاية الورد وعدم وقائه ...!!

غزل ٣٤٥

من نه آن رندم كه ترك شاهد وساغر كنم
محتسب داند كه من اين كارها كتر كنم

- لست أنا ذلك العرييد الخليع الذي يهجر المحبوب ويترك كأس الغر
و « المحتسب » نفسه يعلم ذلك وأنى قلما أصنع هذا الأمر...!!
- وأنا الذي كثيراً ما عبتُ على التائبين توبتهم
لو أننى تبت عن الشراب فى موسم الورد لكنت مجنوناً ودخلت فى زمرةم...!!
- فالعشقُ درّةٌ يتيمة ... وأنا النواص ... والحانة هى البحر الواسع
ولقد أنزلت رأسى فيه ... فلأرّ كيف أرفعها ومتى أستطيع ...!!
- وزهرة اللعل هى التى تمسك بالقبح ، والرجسة هى المخمورة ... ولكن
شهرة الفسق تصيبنى وحدى
- فيارب .. اما كبر الشكاوى التى عندى ... افن القاضى الذى اتظلم له واشتكى ...!!
- ويا محبوبى التركى الذى يملأ البلدة بالفتن .. ائن عنانك عنى لحظة من اللحظات
حتى املأ طريقك بالذهب والدرر من دموى وورود الوجنات ...!!
- وأنا الذى عندى الكنوز الكثيرة من يواقيت الدموع الحمراء
كيف أنظر إلى فيض الشمس الرفيعة فى وسط السماء ...!!
- وعندما تأخذ ريح الصبا « ماء اللطف » وتغسل به مجموعة الأزهار والورود
لو أننى نظرت إلى صحيفة الكتاب ، لحق لك أن تسمينى أعوج الطبع سقيم المود ...؟
- وليس يمكننى الاعتماد على عهد الفلك وميثاقه .. فلا قيمة له ولا اعتبار
ومن أجل ذلك فإننى أعقد العهد مع القبح ، والميثاق مع الكأس الدوار ...؟
- وأنا الذى امتلك فى فقرى ومسكنتى كنوز السلطان
كيف أطمع فى دورة الفلك ، الذى يرعى السفلة وأهل الذل والهوان ...!!

- والفقر يمسك بأذيالي... ولكن حذار منى .. وأخجل من همتي
إذا أنا غسلت من نبع الشمس العالية ردائي وحافتي ...!
- وإذا اختار « لطف الحبيب » أن يقذف بالماشقين في وسط النيران
فما أضيق نظري إذا تطلعت إلى نبع السكوثر في جنة الرضوان ...!!
- ولقد داعب المحبوب « حافظا » ليلة أمس وغررت به شفقه الحمراء
ولكني لست أنا الذي يصدق منه هذه الأقوال الحمراء ...!

غزل ٣٤٦

بعزم توبه سحر گفتم استخاره كنم
بهار توبه شكن ميرسد چه چاره كنم

- في وقت السحر ، قلتُ استخير الله واعزم على التوبة
ولكنّ الربيع الذي « يكسر التوبات » أخذ يُقبل فما الحيلة وما العمل ...!؟
- وإنني أقول لك الحق ... إنه ليس في استطاعتي أن أرى
الرفاق يشربون الخمر ... وأبقى وحدي أنطاع إليهم بالنظر ...!!
- وأنا أمسك بالكأس ، وشفتي ضاحكة كالبرعمة الغضة
فأشربه على ذكر مجلس الملك ، وأمزق ردائي شوقا إلى طاعنه ...!!
- فمالج دماغى بدوران الأقداح الياقوتية الحمراء
إذا رأيتني أبتعد بنفسى عن محفل الطرب ...!!
- وقد تفتّح مرادى على وجه حبيبي كالوردة الناضرة
وأخذت أحيل شرّاً أعدائي إلى الأحجار الصلدة العاتية ...!
- وأنا سائل على باب الحانة ... ولكن انظر إلى في وقت السكر والمريدة
فإنني أسمع بأننى على الأفلاك ، وأتحكم في النجوم والكواكب ...!!

- وأنا الذى لا سبيل لى إلى التحرر من طلب اللقم
لماذا ألوم السكر العرييد الذى يدمن الشراب ...؟
— فدعنى أضع دمية على عرش الورود وأجلسها كالسلطان
وأهني لها طوقاً ورجيباً من السنبل والياسمين والريحان ...!!
— ولقد أصاب الملل « حافظاً » لاحتسائه الخمر فى قسرة وخفاء
فدعنى الآن أفصح سرّ على صوت اليربوط والنأى والغناء ...!!

غزل ٣٤٧

چرا نه در پی عزم دیار خود باشم
چرا نه خاک سرکوی یار خود باشم

- لماذا لا أعزم على الذهاب إلى ديارى ؟
ولماذا لا أصبح التراب فى جادة حبيبي بمحض اختياري ؟^(١)
— وما دمت لا أحتمل أحزان الغربة والابتعاد
فلأرجع إلى بلدى ، ولأصبح مسلماً على نفسى ودارى ...!!
— وأصبح عند ذلك محرماً بين المحارم فى سرادق الوصال
وأصبح عبداً من جملة العبيد الذين يخدمون سيدي ومنارى ...!!
— والعُمر أمره غير واضح وهو مستور فى حجب الخفاء ... فمن الأولى بى
أن أكون يوم الواقعة ماثلاً أمام حبيبي (ويكون إلى جوارى) ...!!
— وإذا كانت لى شكوى من أفعال خطي الذى يغط فى سباته ، وأعمال الخالية من النفع
فإننى سأكون على الدوام محتفظاً بشكواى حافظاً لأسرارى ...!!

(١) كتب حافظ هذه الغزلية فى الحنين إلى الرجوع إلى شيراز وكان فى زيارة قصيرة لمدينة يزد .

- وقد كان دأبي دائماً الاشتغال بالعشق والعريضة
وسأجهد فيهما ثانية ، وأشغل نفسي بأحوالي وآثاري ...!!
— ولربما أصبح « لطف الأزل » مرشداً لك ... يا حافظ !
والأفاني إلى الأبد سأخجل من نفسي وأخباري ...!!^(١)

غزل ٣٤٨

عمر يست تا براه نمت رو نهاده ايم
روى ورياي خلق بيكسو نهاده ايم^(٢)

- مضى زمن طويل منذ انتحينا ناحية الحزن عليك
ومنذ طرحنا جانباً نفاق الناس ورياءهم ...!!
— ولقد تركنا طاق « المدرسة » ورواقها وقال « العلم » وقيلة
في سبيل السكاس الملى والساقى صاحب الوجه المقيم ...!!
— وأسلمنا الروح ، لرجستيه الساحرتين ...!!
وأسلمنا القلب ، لذؤابتيه السوداوتين ...!!
— وعلى أمل إشارة منه ، مضى عمر طويل
منذ نصبنا أعيننا على رُكنى حاجبيه نتعلل بالرجاء ...!!
— فلا نحن أخذنا مُلك العافية بالجند والعسكر
ولا نحن وضعنا عرش السلطنة بقوة السواعد والمنا ...!!

(١) هذا التحول من ضمير الخطاب إلى ضمير المتكلم نوع من صنعة حافظ الشعرية يسمونه في الفارسية « صنعت التفات » .

(٢) هذا الغزل وردت أبياته في الغزل رقم ٣١٣ ماعدا البيت الثالث والرابع ، وكذلك المصراع الأول من البيت الأول ، ونسخة بروكهاوس تورد هذا المصراع بالنص التالى :
« ما ييس خاك پای تو صدرو نهاده ايم »
ومعناه : مثات المرات وقد وضعنا وجوهنا على تراب أقدامك .

- ولكي نرى ماذا يفعل سحر عين الحبيب ...
 وضعنا أنفسنا ثانية أمام نظراته الساحرة الفاتنة !!...
 — ووقفنا في زاوية الأمل كالناظرين إلى « القمر »
 ونعبتنا « عين الطالب » على طاق حاجبه في ابتهال ودعاء !!...
 — ولربما سألت : « أين قلبك الضال الضائع ... يا حافظ ! ؟ »
 فهلا علمت أنه أسير في حلقات هذه الطرة المطوية المجددة السوداء !!... ؟

غزل ٣٤٩

- سرم خوشسبت و بیانگ بلند میگویم
 که من نسیم حیات از پیاله میجویم
- إن رأسي هائثة سكرى ، وأنا في صوت مرتفع أردد النداء
 بأننى أبحثُ عن « نسيم الحياة » في الكأس المليئة بالصفاء !!...
 — و « عبوس الزهد » لا ينزل على وجه الخمار
 وأنا « مرید » لخرقة من يحتسون الثمالة ... امتاز بطيب الطبع والقرار !!...
 — وأصبحت في حيرتي ودوران رأسي أسطورة من الأساطير .. وها هو الحبيب بحاجبه
 أخذ يسحبنى في ثنية صولجانه ... كأننى الكرة تلقفتها مضاربه !!...
 — وإذا لم يفتح لى « شيخ الجوس » أبوابه في غير تمهل
 فأى باب آخر أطرقه . ؟ وأين التمس العلاج والتجمل !!...
 — ولا تلحنى لأننى نبتٌ وحشياً ومن تلقاء نفسى في هذه الخيلة
 فإنهم أخذوا يفتنوننى ، فاستمررت في النماء بغير ما حيلة !!...
 — ولا تنظر إلى « الخانقاهاات » و « الخرابات » وما عساها تكون
 فالله يشهد أنه حيثما يكون أكون !!...

- وغبارُ « طريقِ الطالب » هو « كيمياء » السعادة في الوجود
وأنا خادمٌ لدولة ذلك التراب المعبق بالعنبر والعود ...!!
- وأنا في شوقٍ إلى ترجسةٍ مخمورة لذاتٍ قامة طويلة هيفاء
وقمتُ ومضى القدح كزهرة الشقائق على حافة النهر والماء ...!!
- فأحضر الخمر ، فلعلني ... بفتوى من حافظ ... أزيح عن قلبي الطاهر
غبار النفاق والرياء ... وأغسله بفيض هذا القدح الدائر ...!!

غزل ٣٥٠

ما نكوئيم بدو ميل بنا حق نكنيم
جامه كس سيه ودلق كس ازرق نكنيم

- لا نحن نقول السوء ، ولا نحن نميل إلى غير الحق
ولا نحن نجعل رداء أحد الأشخاص أسود اللون ، ورداء الآخر أزرق^(١) ...!!
- ومن السوء أن نعيب « الدرويش » أو « الغني » في قليل أو كثير
ومن المصلحة ألا نعمل السوء على الإطلاق ...!!
- فلا نكتب أرقاما مغلوطة في دفتر المعرفة
ولا نلحق « سرّ الحق » بأوراق الشموذة ...!!
- وإذا لم يشرب الملك جرعة السكرى في حرمة وتقدير
فإننا لا نحاول أن نلفقه إلى الخمر الصافية المروقة ...!!

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشطرة في نسخة بروكهاوس .

« روى كس را سيه ودلق خود ازرق نكنيم » .

ومعناها : « فلا نحن نجعل وجه أحد مسوداً ، ولا رداءنا أزرق اللون » .
وزرقة اللون في الأردية هي شعار الصوفية . أي أننا لا نتهم أحداً بفعل السوء الذي
يشينه ويسود وجهه ، ولا ندعى نحن بأننا الأظهار الأتقياء الصالحاء ،

- ونحن نسوق الدنيا في هدوء ودعة أمام أنظار السالكين
ولسنا نفكر في الجواد المطهم ولا البرذعة المفرقة^(١)!!...
- والسماء تحطم سفينة أرباب الفضل
فن الخير ألا تتشكل على هذه البحار المعلقة^(٢)!!...
- وإذا قال أحد الحساد سوءاً ، وغضب الحبيب
فقل له : « اهناً بالاً ... فإننا لن نستمع إلى أحق !!... »
- ويا حافظ ...! إذا تحدث الخصم خطأ ... فإننا لا نأخذ بكلامه
وإذا قال حقاً ... فإننا لا نجادله في الكلام الحق !!...

غزل ٣٥١

- فتوى پیر مغنان دارم وقولیست قدیم
که جرامست می آنجا که نه یارست ندیم
- لدى فتوى من « شيخ المجوس » ، وعندي قول صائب قديم
بأن الخمر حرام ، حيث لا يكون الحبيب هو النديم !!...
- وها أنتذا أمزق دلق الرياء الذي أرتديه ... وما عساي أفعل .. ؟
وصحبة الأدنياء عبء صرهق للروح وعذاب أليم !!...
- وعلى أمل أن تنثر على شفة الحبيب جرعة من الشراب
مضت السنون وأنا باق على باب الحانة ومقيم !!...
- وربما ذهبت عن ذكره عهود خدمتي السابقة الطويلة
فيانسيم السحر ...! ذكّره بالمهد القديم !!...

(١) المفرقة أى المطالبة بالفضة . (٢) البحار المعلقة أى السماء .

- فأبك لو مررت بقبري بعد مائة من السنين
لرفعت عظامي رأسها ... ورقصت من بين التراب وهي رميم !!...
- ولقد أخذ الحبيب قلبي في البداية بمئات من الوعود والآمال
وأغلب الظن أنه سوف لا ينسى العهد ... فإنه طيب الخلق كريم !!...
- فقل للبرعمة : « لا تضيق ذرعا بتعقيد الأمور ،
فإنك ستلاقين العون والمدد من نسائم الصبح وأنفاس النسيم » !!...
- ويا قلبي ... فكّر في خيرك من باب آخر
فإن ألم العاشق لا يتحسن بمداواة الحكيم !!...
- وتعرف على جوهر المعرفة ، حتى تحمله معك
فإن نصيب غيرك من الذهب والفضة عظيم !!...
- والشباك عاتية شديدة ... واسكن ربما يمينك عليها لطف الإله
فبغير معونته لن يفوز « آدم » على « الشيطان الرجيم » !!...
- ويا حافظ ... إذا لم يكن لديك ذهب أو فضة ، فماذا يحصل ؟ وكن شاكراً
فإذا يكون أفضل من لطف الكلام ، وهل هنالك ما هو أحلى من الطبع السليم !!...

غزل ٣٥٢

عاشق روى جواني خوش نخواستہ ام
وز خدا دولت این غم بدعا خواسته ام

- إنني عاشق لوجهٍ مليح ، حديث السن ، نضير
وقد طلبت التمتع به في لوعتي ... ووجهت الدعاء إلى الله القدير !!...
- وإنني عاشقٌ ، عرييدٌ ، ألب بالنظرات ، وأعلنُ ذلك في غير خفاء
حتى تعلمَ بأى الفضائل أنا أنحلي ، وبأى بهاء !!...

- وإن الخجل ليأخفني من خرقى هذه اللطخة بالصهباء
فقد زينتُ وصُلِّتَها بمئات من ضروب الشموعة والرياء !!... !!
- فأخترق ... أيتها الشمعة ...! حزنا عليه ... فإنني أيضاً في هذه الحال
قد عقدت العزم على هذا الأمر ... ووقفتُ السنين الطوال !!... !!
- وفي مثل حيرتى هذه ، أضعتُ مكاسب الأمور
وزدتُ في غموى بمقدار ما أنقصته من روحى الحزينة وقلبي الكسير !!... !!
- وسأذهب إلى « الخرابات » كخافض ملتفك في عباءة من حرير
فلربما يضمنى إلى صدره ذلك الحبيب المليح النضير !!... !!

غزل ٣٥٣

- آنكه يا مال جفا كرد چو خاك رام
خاك ميبوسم وعذر قدمش ميخواهم
- ذلك « الحبيب » الذى جعلنى كتراب الطريق موطئاً لجفائه
إننى أقبل التراب الذى يطأه ... وأعتذر إلى أقدامه !!... !!
- وحاشاى أن أكون ذلك الشخص الذى يبكى من جورك
فإننى عبدك الموثوق به ، وخادمك الذى يدعو لخيرك !!... !!
- ولقد عقدتُ فى ثنايا طرتك الملتفة آمالى الطوال العريضة
فيارب ..! لا تجعل يدي فى طلبها عاجزة قصيرة !!... !!
- وأنا ذرة حقيرة فى جادتك ... ومقامى لديك هانىء رغيد
ولكنى أخشى ..! يا صاحبي ..! أن تطيح بى ریح صرعانية بغير نذير أو وعيد ..!
- ولقد تناولنى « شيخ الحانة » فى وقت السحر ، كأساً تبدو فيه أحوال العالمين
وأطلمنى فى صرآة الصافية على حسنك الوضى المبين !!... !!

- وإننى .. حقاً، ... صوفى الصومعة ومقامى فى عالم القدس الرفيع
ولكنى الآن تحوات عنه إلى دير « المجوس » الخليع ...!!
- فقم ... أيها القاعد المتقاعس ...! وتعال مئى إلى حانة الشراب
حتى ترى بنفسك مقدار جاهى فى تلك الحلقة بين الأحباب ...!!
- واقد صررت والخمر تلعب برأسك ... ولم تذكر « حافظا » الذى يحبك
ولكن ... آه ... لو استعمرت تأوهاتى وأمسكت بأذيال حسنك ..!!

غزل ٣٥٤

غم زمانه كه هيچش گران نميدينم
دواش جز مى چون ارغوان نميدينم

- غموم الزمان التى ليس لها ... فيما أرى ... حدٌ أو نهاية
ليس لها من علاج ... فيما أعلم ... غير الخمر الحراء التى تفقدنى الوعى والذراية ...!!
- فلن أترك بعد اليوم خدمة « شيخ المجوس » صاحب الحان
ولماذا أفعل ذلك ...!؟ لست أرى لى مصلحة فى ذلك الحرمان ...!!
- بنخذ شمس الأقداح ... وارتفع إلى ذروة اللهو والطرب
فلست أرى طالع الوقت يقدر له مثلما قدر ، ولا عجب ...!!
- والعشق هو العلامة المميزة لأهل الله ... فاحفظها على نفسك
فلست أرى مثل هذه العلامة لأحد من « المشايخ » فى بلدك ...!!
- ويا أسفا ...! إننى بعمى هاتين الحائرتين
لا أستطيع أن أرى وجهه عيانا ، خلال هاتين المرأتين ...!!
- ومنذ أن ذهبت قامتك المديدة عن أنهار عيني الباكية
ولست أرى فى مكان شجرة سروك غير دموى الدارفة الجارية ...!!

- وليس يجوده على أحدٍ بجرعة واحدة تشفيني مما أنا به من خمار
فترجم بحالي ... فلست أجد واحداً من أصحاب القلوب في هذه الديار ...!!
- ولا تسلني عن وسطه النحيل الذي عقدت فيه رغبات قلبي
فإنني أنا نفسي لا أعرف له أثراً ... ولا أجده إلى قربي ...!!
- ودعني وحدي ومي «سفينة» مليئة بأشمار «حافظ» القويمة
فلست أرى في هذا البحر ما يلفظ الدرر كأقواله الكريمة ...!!

غزل ٣٥٥

- خيال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم
بصورت تو نگاری ندیدم ونشنیدم
- نقشت في حديقة عيني صورة خيالك
فما رأيت وما سمعت بمن يمدلك في صورتك وزجالك ...!!
- ولو أنني أضحييت في طلبك قريناً لرياح الشمال
لما استطعت أن أصل إلى قرب قامتك التي تمثال في اعتدال ...!!
- ومن أجل ذلك لم أعقد الأمل ، وأنا في ثنايا شعرك المظلم ، إلى بهار العمر المنير
وقطعت الأمل من رغبة قلبي في الوصول إلى فمك الشهيء الصغير ...!!
- وما أكبر السهام التي طوحت بها من غمزاتك ، فأصابت قلبي الجريح
وما أكثر الأحمال التي حملتها ... في الحزن عليك ... إلى جنبابك الفسيمح ...!!
- ويانسيم الوصل ...!! احضر إليّ نفحة من جادة الحبيب الملتصق
فإنني أشم فيها رائحة الدماء التي تقطر من قلبي الجريح ...!!
- وكان الذئب ذنب عينك السوداء ، ورقبتك المديدة الفرعاء
حينما أصبحت أجفل من كل آدمي كالغزال الوحشي النافر في حياء ...!!

- وشوقاً إلى رضاك الحلو ... ما أكثر ما نثرت من قطرات دموعات
وطمعاً في يا قوت شفيتك . . ما أكثر ما تحملت من نظرات أسرات !!...
— ولقد مرّ على رأسي ... كما يمر على البرعمة ... نسيمٌ عبق جاءني من دياره
فزقتُ السُّبُتر عن قلبي الجريح طمعاً في أريجه ووصاله !!...
— وقسما بتراب أقدامك وبنور عين « حافظ » المسكين
إنني ... بغير وجهك ... لم أر الضوء يلوح لي من سراج العميون !!...

غزل ٣٥٦

در نهانخانه عشرت صنمی خوش دارم
کز سر زلف رخس نعل در آتش دارم

ترجمه مشوره

- في منزل الأنس الخفي ... لي صم جميل
أتعبنى شعره المجدول وخدّه الأثيل !!...
— وقد ارتفع صيتي بأني عاشقٌ عرييد سكير
ولكن جامي جميعه مرجمه إلى معشوق الشبيه بالخور !!...
— فلو أنك راعيتني رغم فقرني وأخذتني في صحبتك
فإنني بأهة واحدة ، في وقت السحر ، سأعبت بطرتك !!...
— ولو أن هذا « الخط » الدقيق يكشف عن وجهك المليح
لنقشت وجهي المصفر بدم القلب الجريح !!...
— ولو أنه خطا خطوة واحدة إلى وكر العربيدين .
لجمعت نُقل حديثنا الخمر العاصية والشعر الرصين !!...

- فأحضر إلى من بين جدائله ، رماح غمزاته
فأنا في جرب مع قلبي الجريح المُنْضَى بنظراته ... !!
— وما دامت دنياك ... يا حافظ ... بأتراحها وأفراجها في عبور
فن الخير أن أعيش فيها هاني البال في بهجة وسرور ... !!

ترجمة منظومة

في منزل الأنس الخفي	لي دمية الحسن البهي
في شمرها أنا هائم	وبخدها قلبي شقي
أنا عاشقٌ سيّتي تجا	وز في الخلعة كل حي
أنا غائب وممرّب	أنا شارب القطر البدي
ولو أنها رضيت بحالي	رغم فقرى الظاهري
لبعثتُ آهة عاشق	فيها مني القلب الوفي
يا وجهها لما تبدى	حسنة ذاك الجني
قلبي تردى في الصبا	به كلما نظرت إلى
ولو أنها سكرى تجرى	إلى في وقت العشى
لجعلتُ نقل حديثنا	حلوا من القول الشهي
شمرأ به كل المنى	خمرأ هي الفيض النقي
فأحضر جدائلها إلى	وقل أئتنا بالقيسي
هذي التي جرحتك من	غمزاتها الجرح القوي
يا صاحبي والعيش إما	تاعس ، إما رضى
ريح الحياة هبوبها	نكباء أو مرأ رضى
وجميع دنياك التي تشقى	بها حلم هنى
فالخير كل الخير أن تحي	بها الحر الخلى
واليسمن للساعي الخلى	وليس للساعي الشجى

غزل ٣٥٧

گرم از دست بر خیزد که با دلدار بنشینم
ز جام وصل می نوشم ز باغ عیش گل چینم

- لو « خرج من يدى » وواتتنى الفرصة وجلست مع الحبيب
لشربت الخمر فى كأس الوصل وجنيت الزهر من روض العيش الرطيب !!...
- فتلك الخمر المريرة التى تحرق « الصوفى » ستحطمنى من أساسى
فضع شفتك على شفتى ... وخذ حياىى الغالية ... أيها الساقى !!...
- ولربما جنت فى هذه الرغبة ، لأننى طوال الليل والنهار
وأنا أحلم بالحسان من الخور ... وأتحدث مع الأتقار !!...
- ولقد وهبت شفتك السكر للسكرارى ... وهبت عيناك الخمر للمخمورين
ولكننى ... فى غاية حرمانى ... لم أبلغ حظ هؤلاء ولا أولئك من المجدودين !!...
- وما جلبته الريح من ذرات كان فيضاً من إنعامك
فترفق بحالى ... وأذكر عبدك ... فإننى خادمك القديم طوال أيامك !!...
- وليس يُقبل الكلام من كل من صاغه فى أشعاره العابرة
فإن صقرى نشيط ... أستطيع أن أتصيد به القطاة النادرة !!...
- فإن كنت لا تصدقنى فاذهب وسائل « مصور الصين »
فإن « مانى »^(١) يطلب نسخة مما يخطه لسان قلمي المبين !!...
- وليس الوفاء والاعتراف بالحقوق من شمائل كل شخص فى العالمين
ولكننى أنا خادم « لأصف الثانى » جلال الحق والدين^(٢) !!...
- فدع حافظا واستمع منى ... وحدى ... لرموز السكر والخلاعة
فإننى بالكأس والقدر نديم للقمر والثريا فى كل لحظة وساعة !!...

(١) كان « مانى » مصوراً ماهراً .

(٢) يقصد به جلال الدين تورانشاه وزير الشاه شجاع .

غزل ٣٥٨

فاش ميگويم واز گفته خود دلشادم
بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم

- إنني أقول علانية ... وأنا سعيد جداً باعترافي ومقالى
- إنني أسير للعشق ... ولسكننى حررت من كلا العالمين بالى ...!!
- وأنا طائر روضة القدس .. فكيف أشرح حال الفراق ...!!
- وكيف وقعت فى شباك الحادثات فى هذا الوثاق ...!!
- وكنت « ملاكا » وكان الفردوس الأعلى مقامى
- فأحضرنى « آدم » إلى هذا « الدير » الخرب المهدم الدامى ...!!
- فودعت ظلال شجرة « طوبى » والخور الأسرات للقلوب وحافة « الكوثر » الرطيب
- وذهبت ذكراها جميعاً عن رامى كيما أصل إلى مكانك الحبيب ...!!
- ولم يبق على صفحات قلبى غير قامة الحبيب التى « كالألف » يزينها الاعتدال
- وما عساي أفعل و « أستاذى » لم يعلمنى غير هذا الحرف الشديد الجمال ...!!
- ولم يعرف أحد من المنجمين كوكب حظى بين الكواكب العليا
- فيارب ...!! تحت أى « طالع » ولدتنى هذه الدنيا ...!!
- ومنذ أن أضحيت عبداً ذليلاً فى حانة العشق والشراب
- وفى كل لحظة يتجدد لى حزن يبارك لى هذا الجنب ...!!
- ولو طفح إنسان عيني بدماء قلبي ... لجاز له ما فعل
- ولكان الذنب ذنبى لأننى وهبت قلبى لفلذة الكبد المدلل ...!!
- فامسح وجه « حافظ » بطرف طرتك من بلبل دموعه الذارفة
- والأ اكتسحتنى من أساس هذه البيول الجارفة ...!!

غزل ٣٥٩

دوش بیماری چشم تو ببرد از دستم
لیکن از لطف ایت صورت جان میبستم

- ليلة الأمس ... حطمتني عينك السقيمة بنظراتها الواهية
ولكني رأيت شفقتك اللطيفة فعادت إلى الروح ثانية ...!!
- ولم يكن عشق لذؤابتك السوداء وليد اليوم والحال
وما أبعد الزمن الذي سكرت فيه بكأسك المضي كالللال ...!!
- وقد استطبت هذه النكتة عن ثباتي ... وهي إنني رغم جورك
لم أستطع أن أهدأ في محاسنتك عن البحث عنك وطلبك ...!!
- فلا تلتمس العافية مني ... فإنني قميد بيت الحان
ومنذ خلقت وأنا أنخر بخدمة العرييد السكران ...!!
- وفي طريق العشق ... ما أكثر الخطر الذي يؤدي إلى الفناء
ومن أجل ذلك فقد تخلصت منه قبل أن تقول على عمري العفاء ...!!
- وماذا يضيرني ... بعد ذلك ... من هذا السهم الأعوج الذي يلقيه على الحسود
وقد احتميت بمحبوبي ، والتجأت ... إلى حواجبه القوس السوداء ...!!
- وحلال لي أن أقبل « درج » عقيقك الذي انطبقت عليه شفقتك الحراء
فبرغم ما امتاز به من جور وجفاء ، لم أستطع أن أكسر عهدي معه على الحب والوفاء ...!!
- ولقد أغار على قلبي محبوبٌ جسور ... فخطمه ثم رحل
فواريلتي ... إذا لم يأخذ الملك بيدي ويخلصني من هذا العمل ...!!
- ولقد علت رتبة « حافظ » في العلم إلى أعلى عليين
ولكن حزني في الشوق إلى شجرتك المالية قد هبطت بي إلى أسفل سافلين ...!!

غزل ٣٦٠

بیا تا گل بر افشانیم و می در ساغر اندازیم
فلکرا سقف بشکافیم و طرحی نو در اندازیم

ترجمه مشبوه

- تمال حتی نثر علی وجهك الورد والزهر... وحتى نصب فی كأسك الشراب والخمر
وتعال حتی نطمم فلك الجوزاء ، ونبنى فی مكانه بناءً مجدداً آخر...!!
- فاذا استطاع الجيش أن یثیر الأحزان ، وأحرق دماءَ العاشقين من الخلان
فدعنی أنا والساقی نغیر علیه ، ونطمم علیه هذا السکیان...!!
- ونحن نصب فی الأقداح شراباً أرغوانياً هو ماء الورد
ونحن نضع فی المحمرة سكرًا يعطر النسيم بأریجه المنتشر...!!
- وقد تهبأت لك .. أیها المطرب .. قیثارة .. فأضرب علیها لحنًا طیب الأنغام
حتى نرقص ... ونغنی ... ونطوح بالرؤوس... ونضرب بالأكف والأقدام
- ویاریح الصبا...! طوحی بتراب جسدی إلى هذا المكان العالی
فربما استطعت أن أرمق بنظری ملک الجسان فی مجلسه...!!
- ویفخر شخص بالمقل والنهی ... ویهزی آخر بالأباطیل والطامات
فتعال ... حتی نعرض هذه القضايا أمام القاضی العادل...!!
- وإذا شئت الوصول إلى جنة الرضوان ... فتعال معنا إلى بیت الحان
حتى یمكننا أن نطوح بك إلى حوض الكوثر وأنت واقف إلى جوار هذه الدنان...!!
- ففی « شیراز » لا یقدرون الشعر الملیح وطیب الأنشاد
فتعال ... یا حافظ...! حتی نطوح بك إلى بلد آخر من البلاد...!!

ترجمه منظومه

تعال... الكأس ناولني ، بعرف الورد أحسوها
سقف الكون حطّ بها ، وأنشئ عالماً آخر
فإن شاءوا دمي ثاراً لإرهابي وتخويفي
طلبت الساق الشادي لقهر القاتل الفادر
فدعني واملأ الأقداح من خمر مروة
ودعني وانثر الأعواد فوق الجمر العاطر
وامسك... أيها الشادي... برأس العود واطربني
فإني راقص تيهاً ورأسي بالني دائر
ويا سرة الصبا تخذني ، إلى أحضان محبوبي
لكي ألقاه في يمين بذاك المنزل العاصر
ورضي بالحجي فرد... ويشقى بالنهي فرد
فدعني أهمل الدنيا لشأت الخالق القادر
وتابعني إلى دار بها حنوت خمار
ففيها جنة المأوى ونهر السكوثر الزاهر
فقول الشعر لا يُغني... فدع «شيراز» واتبعني
إلى بلي به الحُسنى لأمر الشعر والشاعر

غزل ٣٦١

بارها گفته ام وبار دگر میگویم
که من دلشده این ره نه بخود میپویم

— لقد قلت صراحاً وتكراراً... وإني أقولها لك مرة أخرى... فاستمع إلى قولي :
حين أقول : إنني فقدت الوعي فلم أسلك هذه الطريق من تلقاء نفسي... !!

- وقد جعلوني كالبيضاء التي تتراعى في المرآة
فأخذتُ أكرر ما أمرني « أستاذ الأزل » بأن أقوله (١) ... !!
- فإن كنتُ شوكاً ... أو كنتُ ورداً ... فإنني أنبت وأنمو
وفقاً لما تمهدتني به يدُ « بستاني » الجميلة ... !!
- فيا أيها الرفاق ... لا تمييوني إذا كنت حائراً مفقود القلب
فلديّ جوهرة بتيمة .. ولكني ما زلت أبحث لها عن « جوهري » من أصحاب النظر ... !!
- وعيبٌ على لابس الرقعة الزاهية أن يشرب الخمر الحمراء
ولكن ... لا تمبثنني على شربها ... فإنني أغسلها بالخمر من لون النفاق والرياء ... !!
- والعشاق في ضحكهم وبكائهم ... يصدرون عن شيء آخر مستور في الخفاء
فإنني أظل طوال الليل أردد الغناء ... فإذا أقبل وقت السحر أخذت في العواء ... !!
- ولقد قال لي « حافظ » : « حذار أن تشم هذا التراب الذي تجده على أبواب الحانة .. »
فهل لك أن تقول له : « لا تمبثنني إذا فعلت ... فإنني أشم به السك التركي الأذفر !! »

غزل ٣٦٢

گرچه افتاد ز زلفش گرهی در کارم
همچنان چشم گشاد از کرشم میدارم

- لقد وقعتُ عقدة من عقد طرته في طريق فانهقدتُ على أمرى
ولكني ما زلت أترب أن كرمه سيحارها ويبيدها عني ... !!
- فلا تظن « الطرب » هو السبب في هذه الحمرة التي تملو وجهي
فإنني كالسكس .. تبدو على وجهي صورة الدماء المنعقدة في قاي ... !!

(١) يعلمون البيضاء الحديث بأن يضعوها أمام المرآة فإذا رأت صورتها ظنتها بيضاء أخرى .
ثم يقف شخص وراء المرآة ويأخذ في الحديث فتكرر البيضاء ما يقول خائفاً منها بأن
البيضاء التي أمامها هي التي تمحدثها .

- رستقتلمنى السحان المطرب من أسامى
فيا لوعتى ...! إذا لم أستطع أن أصل إليه ... وأمتنع به فؤادى ...!!
- ولقد أمسيت طوال الليل حارساً على « حرم » قلبى
لكيلاً أفكر وأنا أمام « الستار » إلا فى خياله ...!!
- وأنا شاعر ساحر ... أستطيع بسحر كلامى
أن أجمل السكر والشهد يقطران من أقلامي ...!!
- وقد نامت « عين الحظ » على ذكر قصته
فأين نسيم العناية حتى يوقظنى من غفلتى ...!!
- وإذا مضيت عني .. يا حبيبى ...! فإننى لا أستطيع أن أراك
وكيف أستطيع أن أقول لأحد أن يتحدث إليك بما ألقاه فى هواك ...!!
- وليلة أمس .. أخذ يقول : إن « حافظاً » ملى بالنفاق والرياء ...!!
وهل تمنع سوقى وتنهياً أمورى إلا على أعقاب بابيه ...!!

غزل ٣٦٣

- بى تو اى سرو روان با گل و گلشن چکنم
زلف سوسن چه کشم عارض سوسن چکنم
- بغير طلعتك .. يا شجرة السرو المزهوة ماذا أصنع بالورد وبالبستان ...!!
وكيف أميدى فأسحب طرة « السوسن » ...!! وماذا أصنع بخد الأخوان ...!!
- فوا أسفا .. إننى لم أستطع رؤية وجهك بسبب ما كاله لى مرید السوء من طعنات
وإذا لم يصف لى وجهه كالمرآة ... فماذا أصنع بمحبيده البارد ...!!
- فاذهب .. أيها الفاصح .. إلى حال سبيلك ... ولا تهزأ بمن يشربون النماء
فإن مقدّر الأمور هو الذى يقدر عليهم ذلك .. فما حيلتى ... وماذا أصنع ...!!

- وما هو برق الغيرة يومض سناه من مكن الغيب في شدة وحدة
فما أمرك ؟.. وقد احترق بيدري ومحصول عمري .. وماذا أصنع ؟..!
- ولقد راق لك « الترك » أن يقذف بي في أعماق البئر
فإذا لم يسرع لطف الفلك إلى مدونتي ... فإذا أصنع ؟..!
- وإذا لم تستطع نار « الطور » أن تمدني بقبس من نورها
فما حيلتي في هذا الليل الدامس الذي يشمل هذا الوادي الآمن وماذا أصنع ؟..!
- ويا حافظ ؟.. إن الخلد الأعلى هو داري الموروثة
فكيف أرضى أن أجعل مستقري في هذا المنزل الخرب المهدم ؟..!

غزل ٣٦٤

- من كه باشم كه بر ان خاطر عاطر گذرم
لطفها ميكني اي خاك درت تاج سرم
- من عساي اكون ؟.. حتى أستطيع أن أمرّ بخاطرك العاطر ؟..!
فيا تراب بابك ..! تلطف بي .. وكن تاجاً على رأسي الدائر !!..!
- ويا أسر قلبي ..! بربك حدثني : من الذي علمك الرحمة بالعبيد ؟..!
فلست أظن مطلقاً أن « رقباءك » هم الذين لقنوك هذا الدرس التليد !!..!
- ويا طائر القدس ..! كن بهمتك دليلاً لي في الطريق
فالمقصد بعيد ... وأنا حديث العهد بالرحلة والسفر !!..!
- ويا نسيم السحر ..! أبلغ الحبيب طاعتي وخضوعي
وقل له ألا ينساني عند الدعاء في وقت السحر !!..!
- وما أسمع اليوم الذي أعقد فيه أحالي ثم أبتعد عن هذه الرحلة
فيقف الرفاق عندئذ على رأس جادتك يسألون عن خبري وحالي !!..!

- ومرتبۃ النظم رفيعة عالية ... فقل للفاصح النازي
أن يجعل «مَلِكُ البحر» مَلَأُ فمى بالدرر والجواهر !!...
- ويا حافظ ..! ربما جاز لي وأنا أطلب جواهر الوصل
أن أحيل عيني بحاراً من الدمع .. ثم أغوص في طلبها !!...

غزل ٣٦٥

- مرا ميبني وهر دم ز يادت ميكني دردم
ترا ميبينم وميلم زيادت ميشود هر دم
- تراني ... فتزيد حسرتي عليك في كل لحظة من اللحظات !!...
وأراك ... فيزداد ميلي إليك في كل وهلة من الوهلات !!...
- ولم تعد تسأل عن حالي ... فلم أعد أعرف السر الذي تخفيه
ولم تعد تسمع إلى علاجي ... فهلا تعرف الداء الذي أقاسيه !!...
- وليس السيل أن تلقيني على التراب ثم تمضي عني في سيرك
فعد إلى ، ولسلني ثانية عن حالي . . حتى أستحيل تراباً في ممرك !!...
- وإن أنفض يدي من أذيالك إلا إذا طواني القبر في جوف التراب
وحتى في هذه اللحظة ، إذا اجتزت بقبري فسيتعلق ترابي بأذيالك !!...
- وقد خمدت أنفاسي في الحزن الذي أحسه في عشقتك ... فإلى متى تخدعني وتضل بي
وقد أوردتني موارد الدمار ... ولكنك لا تعترف بذلك !!...
- وفي ليلة من الليالي بحثت والظلام خالك عن قلبي بين ثنايا طرنتك
فرأيت وجهك المنير ... وشربت كأساً من شفقتك !!...
- ثم ضمتك فجأة إلى صدري ، فاشتعلت ذؤابتك بالنيران
فوضعت شفتي على شفقتك وفديتك بالقلب والروح والإمكان !!...
- فاذهب ... وكن هاني البال مع «حافظ» ... وقل للخصم أن يسلم روحه
فإنني متى وجدت فيك الدفء والحرارة ... فماخوفي إذا بردت أنفاسي مع الخصم !!...

غزل ٣٦٦

گر دست دهد خاک کف پای نگارم
بر لوح بصر خط غباری بنگارم

- إذا ساعدني التراب العالق بأقدام الحبيب
فسأُنقش به على لوح بصرى خطاً صغيراً تكتحل به عيني ... !!
- وطعماً في عناقك غرقتُ في أحزاني ... وصار كل أُملى وطلابي
أن تحملني أمواج دمي إلى شاطئ الخلاص والسلامة ... !!
- وإذا وصلني أمره ... ووجدته جاداً في طلب حياتي
فإنني كالشمعة على استمداد لأن أسلمه روحى في لحظة واحدة ... !!
- فاليوم ... لا تبعد رأسك عن الوفاء لى
وتذكر الليلة التي أرفع فيها الأُكف بالدعاء لك ... !!
- ولقد قررتُ ذؤابتاك السوداء وتان المتعة والراحة للمشاق
ولكنهما سابقتا منى كل راحة واستقرار ... !!
- فيا نسيم الصبا ... أحمِل إلى نفحة من كأس الخمر والمُغار
فإن رأتحتها الشافية تدفع عني أوجاع الخُمار ... !!
- وإذا لم يستطع الحبيب أن يقبل من « قلبي » نقده الزائف
فإننى على استمداد لأن أنقده من دموع عيني النقود الصحيحة ... !!
- وحذار أن تنفض ترابى عن أذياك ،
فإننى بعد ما أموت ... لن تستطيع الريح أن ترفع غبارى عن بابك ... !!
- ويا حافظ ... ما دامت شفة الحبيب الياقوتية هى زادى وحياتى
فإن تلك اللحظة التي أستعيد فيها حياتى على شفته تعتبر عمراً مديداً طويلاً ... !!

غزل ٣٦٧

خيز تا از در میخانه گشادی طلبیم
بره دوست نشینیم و مرادی طلبیم

- قم ... حتی نطلب « الفتح » على أعتاب دار الشراب
وتمال ... حتى نجلس في طريق الحبيب ونسأل المراد من الأحباب !!...
- ولسنا نملك الآن زاد الطريق إلى حرم الوصال
ولكننا ربما استطعنا بالاستجداء على باب الحانة أن نجمع ما نريد من الزاد والمال !!...
- ودموعنا جارية وقد تلطخت بالدماء
ولكننا نبحث عن رسول طاهر العنصر نحمله الرسالة والرجاء !!...
- فيارب ...! حرّم على قلوبنا لذة الألم في الحزن عليك
إذا نحن طلبنا الإنصاف من جور عشقك !!...
- وشاء قلبي من قرارته أن يغازل شفقتك الحلوة
فابتسمت له ابتسامة جلوة وقالت : دعنا نلتئمس مرادك !!...
- وما دامت « نسخة العطر » باقية لشفاء القلب الذي برح به الحب
فإننا نلتئمس مسودتها من شعرك المضمخ بغاليه الطيب !!...
- وما دمنا لا نستطيع أن نجد الحزن عليك إلا في القلوب الفرحية
فإننا طمأننا في الحزن عليك نسى إلى أن نظفر بقاب فرح !!...
- فإلى متى تجلس ... يا حافظ ...! على باب المدرسة في اكتئاب
فقم مى ... حتى نطلب « الفتح » على أعتاب دار الشراب !!...

غزل ٣٦٨

سالمها پیروی مذهب زندان کردم

تا بفتویٰ خرد حرص بر زندان کردم

- لقد مضت سنوات طويلة وأنا أتبع مذهب الخلقاء العربيين حتى استطعت في النهاية بفتوى العقل أن أسجن «الحرص» في قرار مكين !!...
- ولم أذهب وحدى ... ومن تلقاء نفسي ... إلى منزل العنقاء والسكنى قطعت هذه الرحلة مع «طائر سليمان» في يسر ورخاء !!...
- فيا كنزى المتنقل ...! ألق بظلالك على قلبي الجريح فقد خربت منزلي من أجلك ... لعل أصل إليك وأستريح !!...
- ولقد أظهرت التوبة فعاهدتك ألا أقبل شفة الساق الذي يدير الصهباء وها أنذا الآن أعرض على شفتي ندما لاستماعي إلى أقوال الجهلاء !!...
- وجرت العادة على خلاف ما نعهد ... فاطلب رغبتك وما تريد فقد اجتمع خاطري ... وكسبت الهدوء في طيات ذوابتك المبعثرة المنفوشة !!...
- وصورة الإفاقة والمربدة ليست في يدي أو في يدك ولقد فعلت ما أمرني «سلطان الأزل» أن أفعله !!...
- ولي طمع في «لطف الأزل» أن يوصلني إلى جنة الفردوس والرضوان ولو أنني كثيراً ماقت بالحراسة والمراقبة على باب الحان !!...
- ولقد تمتع رأسي المعجوز برؤية «يوسف» ومصاحبته أجراً للحزن الطويل الذي احتملته في صومعة الأحزان !!...
- وقيامى في وقت الصبح ، وطلبي للأمن والسلامة وكل ما فعلته مثل حافظ ... إنما فعلته يمين القرآن !!...
- فمن المعجب إذا جلست الآن في مكان الصدارة من «ديوان» الغزل وقد أمضيت سنين طويلة في خدمة «صاحب الديوان»^(١) !!...

(١) «صاحب ديوان» في الفارسية بمعنى الوزير ، ولا شك أن «حافظا» يشير إلى أحمد الوزراء الذين عاصروه .

غزل ٣٦٩

گر دست رسد در سر زلفین تو بازم
چون گوی چه سرها که بیچوگان تو بازم

- إذا استطاعت يدي أن تصل إلى أطراف ذؤابتك مرة ثانية
فأكثر الرؤوس التي ألعب بها كالسكرات ... وأقذفها بصولجانك ثانية...!!
- وطرتك الطويلة هي عمري الطويل
ولكني ... من أسف ... لا أملك قيد أنملة من هذا العمر الطويل...!!
- فيا أيتها الشمعة المنيرة ...! يسرى لي الراحة هذه الليلة
فإنني أذوب أمامك كالشمع بما في قلبي من نار وحرقة...!!
- وعندما أسلم روحي كالأبريق أمام ابتسامتك
فرجائي أن يصلي على السكارى الذين أصابهم الخمار بنظرتك...!!
- وإذا لم تعتبر صلاتي ، وقد تلطخت بالإثم ، صلاةً صحيحة
فإن حرقتي وضراعتي في الحانة لا تقلان شأنًا عنها...!!
- وإذا جاءني خيالك في المسجد أو في الحانة
فإنني أجعل محرابي وقيثارتني في حاجبيك المقوسين...!!
- وإذا أضأت بوجهك المنير « خلوتي » في ليلة من الليالي
فسأرفع رأسي وأطل كالصبيح المنير ينتشر ضياؤه على آفاق العالم...!!
- وستكون عاقبة أصرى محمودة في هذه الطريق
إذا طاحت رأسي في سبيل حبي لمشوق...!!
- ويا حافظ...!! من الذي أستطيع أن أحكي له أحزان قلبي...؟
ومحرم سرى في هذه السبيل ... لا يجوز إلا أن يكون قدسي وكأسي...!!

غزل ٣٧٠

جوزا سحر نهاد حمایل برابرم
یعنی غلام شام و سوگند میخورم^(١)

- فی وقت السحر ... وضعت « الجوزاء » تمامها أمامی
فكنتُ الخادم للملك ... وأقسم على ذلك بإيماني ...!!
- فتعال ... أيها الساق ...! فقد أمدتني الحظ المواتي
فتيسرت لي الرغبة التي طلبتها من إلهي ...!!
- وتاولني قدحا أشربه في فرح على وجه المليك
فقد كبرت سني ، ولكن رأسي امتلأت بهوى مجدد نصير ...!!
- ولا تقطع على الطريق ... فتصف لي زلال « الخضر »
فشرابي زلال من ماء « الكوثر » ... إذا شربت من كأس المليك ...!!
- ويا أيها المليك ...! لو أنني استطعت أن أوصل سرير الفضل إلى مقر العرش
لأصبحت « المملوك » بين جنباة ... ولصرت « السائل المسكين » على أعتابه ...!!
- ولقد احتسيتُ الشراب على مائدتك منذ آلاف السنين
فكيف يستطيع طبعي وقد اعتاد ذلك أن يترك نصيبه من الحظ السعيد ...!!
- وإذا لم تستطع تصديقي ... فإنني أسوق إليك هذا الحديث
دليلا على صدق ما أقول .. وهو من أقوال الشاعر « كمال الدين إسماعيل »

(١) في رأى جماعة من النقاد أن هذه المنظومة لا تعتبر من الـ « غزليات » ، ولكنها من الـ « قصائد » ... ذلك لأن عدد أبياتها يزيد على عدد أبيات الغزل ولأن سبكها يختلف عنه أيضاً . ومع ذلك فقد وردت ضمن الغزليات في أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ وهي نسخة خلخالى التي اعتمدا عليها في هذه الترجمة العربية وكذلك في نسخ قديمة أخرى . ويذكر « خواند امير » في كتابه « حبيب السير » [مجلد ٣ جزء ٢ ص ٤١] أن حافظاً قال هذه القصيدة حينما أنقص أحد الوزراء راتب العلماء فأمر « الشاه منصور » بإعادتها إلى حالها حوالى سنة ٧٩٠ هـ .

- قال : « لو أننى اقتلعت قلبى منك ورفعتُ عنك حبنى
فعلى مَنْ من الناس أطرح حبنى ؟... وإلى أين آخذ قلبى ؟... »
- وحرزى هو « منصور بن المظفر » الغازى
وبيمى اسمه أصبحتُ مظفراً على الأعداء !!...
- وقد عاهدتُ الله منذ بدء الجليقة على حبه
وأنا أقطع طريق العمر لأحقق هذا العهد والميثاق !!...
- وقد نظم الفلك عقد « الثريا » باسمه
فلم لا أنظم الدر الغالى فى مدحه ... وهل تنقص مكانتى عن أحد ؟...!
- وقد ذقتُ الطعام من يده كالصقر الملسى
فكيف يجوز لى الالتفات بعد ذلك إلى صيد الحمام ...!
- فيا أيها المليك الذى يصيد السباع !!... ماذا يحدث من ضرر
إذا تيسرت لى حياة الفراغ والدعة فى ظلال ملكك !!...
- وبيمى مدحك .. استطاع شمى أن يفتح كثيراً من ممالك القلوب
وكأنما لسانى الفصيح هو سيفك المصلت الرهيب !!...
- ولو أننى مررتُ على الخيلة كنسيم الصباح .
لما ملكنى عشق « السرو » ولا الشوق إلى « الصنوبر » !!...
- فإننى لا زلت أشم رائحتك ... وأشرب على ذكرك
كأساً أو كأسين .. أعطاها لى « سقاء الطرب » !!...
- وليس من طبعى أن أسكر بالماء الذى يقطر من عنبه أو عنبتين
فإننى طاعن فى السن وقد نشأت فى أحضان شيخ « الخرابات » !!...
- وما أكثر شكائى من دورة الفلك وكواكبه
ولسكنى أدعو الله أن يجعل انصاف المليك عونى على مشاكه .. !!
- وشكراً لله !!... إن طاروس المرش فى أوج حضرته
لا زال يسمع بصيت جناحي .. وبالجبال الذى امتاز به ريشى !!...

- وإني أدعو الله أن يحو اسمي من بين العشاق
إذا كان لي شغل آخر غير محبتك !!...
- ولقد نشاء « شبل الأسد » أن يصيد قلبي في فارتة
ولسكني .. سواء كنت هزيبلا أو لم أكن .. لا أصلح إلا صيدا للأسد !!...
- فيا أيها الحبيب الذي يزيد عدد العشاق لوجهه على عدد الذرات !!...
خبرني بربك ... كيف أستطيع أن أحظى بوصالك .. وأنا أقل من الذرة !!...
- وأرني من الذي يستطيع أن ينكر حسن طمعتك
حتى أقتلع عينيه بخنجر الغيرة عليك !!...
- ولقد وقمت على الظلال الوارفة لشمس السلطنة
ففرغ بالي الآن من التحدث عن « شمس المشرق » !!...
- وبمقصودي بهذه المعاملة هو أن أروج السوق وأزيد من حديثها
فلا أنا أنفر ببيع الدلال .. ولا أنا أشتري النظرات العابثة اللاهية !!...

غزل ٣٧١

در خرابات مغان گر گذر افتد بازم
حاصل خرقه وسجاده روان در بازم

- إذا تيسر لي ثانية العبور بخرابات « المجوس » ودار الخمار
فسأطوح بحاصل « خوقتي » و « سجادتي » في غير انتظار !!...
- وإذا ضربت الآن على حلقات التوبة كما يفعل الزهاد
فلن يفتح لي خازن الحانة باب حانوته في الغداة !!...
- وإذا تيسر لي فراغ البال كالفراشة
فلن أطيح إلا إلى وجنتك التي تشبه الشمع !!...

- ولن أطلب صحبة « الحور » ما بقيت
- فمن « القصور » أن أفكر في غيرك ... وخیالك معي ... !!
- ولربما استطاع سرُّ حبي لك أن يبقى خافياً في صدري
- لو لم تسرع عيني الدائمة إلى إفشاء سري ... !!
- ولقد طرتُ من قفص الأرضي كما يفعل العصفور الطائر
- فركبتُ متن الهواء .. وبقيت به ... لمعلّى أقع صيداً في يد صقر ماهر ... !!
- فإذا لم تهبي لي رغبة قلبي بأن تضمّني إلى أحضانك كما تفعل مع « العود »
- فلا أقل من أن تتلفظ عليّ بشفتك لحظة واحدة كما تفعل مع « الناي » ... !!
- ولن أحكي أسرار قلبي الدامي لأحد من الناس
- لأنني لا أجد صديقاً أتحدث إليه غير سيف حزني عليك ... !!
- ولو قد رُسكل شجرة نبتت على جسد « حافظ » أن تعلموها رأس شاة
- لأخذتُ جميع الرؤوس .. وطوحتُ بها .. كطرتك المرخاة .. على أقدامك ... !!

فزل ٣٧٢

مشرده وصل تو کو کز سر جان بر خیزم
طایر قدسم واز دام جهان بر خیزم

- أن بشرى وصالك ...؟ حتى أهب من رقادي للقائك
- فأنا « طائر القدس » قد أفلتُ من شباك الدنيا على ندائك ... !!
- وبجي لك ... لو أنك دعوتني الخادم الوفي الأمين
- لصحوتُ وأنا سيد الأكوان على دعائك ... !!
- فيارب ... أدركني بغيث من سحب الهداية
- قبلما أهبُ حفنة من التراب محرومة من آلائك ... !!

- واجلس على ثُربتي ومعدن المطرب والشراب
حتى أهبَّ من لحدى ، طمعاً فيك ، راقصاً على نغماتك !!...
- ثم قم ... أيها الصنم الجميل ... وأرني قدك وخفّة حركاتك
فإنني عند ذلك أهبُّ راغباً في الحياة ، مصفقاً لبهائك !!...
- فإن كنتُ شيخاً ... فضمّني ليلةً إلى صدرك ، وضيق على العناق
فإنني في وقت السّحر ... أهبُّ غصّ الإهاب ، جمّ الشباب من ضماتك .. !!.
- ثم امنحني مهلة ... لكي أراك فيها يوم المات والرحيل
فقد أستطيع كـ « حافظ » أن أهبُّ راغباً في الحياة للقائك : !!...

غزل ٣٧٣

- صنما با غم عشق تو چه تدبير كنم
تا بكي در غم تو ناله شبگير كنم
- يا صنمى المعبود ...!! أى تدبير أفعله وقد عدّ ببنى آلام عشقك
وإلى متى أسهر الليل فى نواح وفى حزن من أجلك ...!؟
- ولقد جنّ قلبي ... فلم يمد يستمع إلى نصيح أو نصيحة
فهل أصنع له « القَيْد » من أطراف ذؤابتك الطويلة ...!؟
- وهيهات أن أحكى لك ما احتملت من ألم فى فترة هجرك
ومن المحال أن أحترّر فى كتاب واحد ما تحملت بسببك ...!!
- وقد اجتمعت لوعتي .. فاستقرت على أطراف ذؤابتك
ولكن هيهات أن أجد المجال الذى يتسع لأن أقرر ما لك ...!!
- وعندما تكون لى رغبة فى رؤية الحبيب
فإننى أصور لناظرى صورة وجهك الجميل ...!!

- ولو علمت يقيناً أن وصالك سيتيسر لي
لقامرتُ بقلبي وديني ، ولضمنت الربح والفائدة . . !!
— فابتعد عني ... أيها الواعظ ...!! ولا تتحدث بقول هراء ...!!
فلست أنا الشخص الذي يستطيع أن يستمع إلى التزوير والرياء ...!!
— نيا « حافظ » .. لم يمد لي أمل في الصلاح والتوبة عن الفساد
وهكذا جرى « التقدير الأزلي » فما تديرى بين العباد ...!؟

غزل ٣٧٤

- در خرابات مغان نور خدا مبینم
این عجب بین که چه نوری ز کجا مبینم
- إني أشاهد في « خرابات » المجوس نور الله
فانظر : كيف تيسرت لي رؤيته ..؟ وما أعجب النور الذي أراه ...!!
— فيا أمير الحجج ... لا تفخر على بالزهد والتقوى
فإنك ترى الكعبة ... ولكني أرى بيت الله ...!!
— ربودي أن أفتح من ذوابات الدمي الجميلة رسالةً مضمخةً بالعبير
ولكني راحم ... فقد بمد فكري ... وأخطأت التفكير ...!!
— واحتراق قلبي ، وتحدّر دمي ، وتأوهي في وقت السحر ، ونواحي طوال الليل
إنما أعانيها جميعاً من أجل نظرة واحدة من لطفك ...!!
— وفي كل لحظة تعترض طريق صورة خيالك
ولكني لا أستطيع أن أحكي لأحد ما أعانيه في خفاء من أجلك ...!!
— ولم يتيسر لأحد أن يظفر من المسك التركي الأذفر
مثل ما أظفر به على يد ريح الصبا في وقت السحر من أريج معطر ...!!
— فيا أيها الرفاق ... حذار أن تعيبوا على « حافظ » لعبه بنظره
فإنني أعلم يقيناً أنه واحد من محبيك المخلصين ...!!

غزل ٣٧٥

تو همچو صبحی ومن شمع خلوت سحر
تبستی کن. وجان بین که چون همی سپرم

- أنت كالصبح المشرق ... وأنا كشمعة « الخلوة » في وقت السحر
فجئتُ على « بآتسامة .. وانظر إلى روحي كيف أودعك إياها في غير حذر ... !!
- وقد رُسم قلبي بعيسم طرترك العنيدة المتعالية
ومن أجل ذلك سبب صبح « حقل البنفسج » تربتي ... إذ امتُّ وأردتني الداهية ... !!
- وقد فتحت أبواب عيني على أعتاب مرادك
لعلك ترمقني بنظرة بعدما طرحتني عن نظرك وودادك ... !!
- ويا خيول البلاء .. ! أي شكر أقوله لك وأي ثناء
وعفا الله عنك ... فإنك لا تفارقيني في يوم الوحدة والبلاء ... !!
- وإني لخادم مطيع لإنسان عينك ... فهو وإن عُرف بسواد قلبه
لا يبخل بالدمع إذا عدتْ له آلام قلبي وأنواع كربه ... !!
- وهذه دميتي ... تبدو مجلوة في جميع الأطراف والأنحاء
ولسكن أحداً لا يستطيع أن يرى مثلي ما امتازت به من حسن وهاء ... !!
- فإذا مرَّ الحبيب مرَّ الرياح على « حافظ » في تربته
فسأمرق أكفاني ، وأقوم من جوف القبر ، مشوقاً إلى اجتلاء طلعتته ... !!

غزل ٣٧٦

دردم از یارست ودرمان نیز هم
دل فدای او شد وجان نیز هم

من الحبيب دأى ... ومنه أيضاً دوائى
وقلبي فداء له ... والروح أيضاً فداؤه ... !!

- ومن الناس من يقول إنه أبدع من الحسن
وحبيبي ، فيما أعرف ، يملك الحسن وما هو أبدع من الحسن !!...
— فبربك ... تذكر من أراد أن يوردنا موارد الردى
فكسر عهده معنا ... وأعرض عن ميثاقه !!...
— ويا أيها الرفاق ...! إني أقول حديثاً من وراء ستار
ولكنه سيصير مكشفاً تجرى به الحكايات في وضع النهار !!...
— وكما انقضت ليالى الوصل السعيدة
فكذلك ستنقضى أيام الهجر الشديدة !!...
— وكلا العالمين عبارة عن قبس واحد من وجهه
وقد قلت لك ذلك جهاراً وخفية !!...
— ولا اعتماد على أحوال الدنيا الفادرة
كما لا يعتمد على هذه الأفلاك الدائرة !!...
— و « العاشق » لا يهرب سطوة « القاضي » ... فأحضر له كأس الشراب
فهو لا يخشى « القانون » ولا يخاف من العقاب والحساب !!...
— و « المحتسب » يعلم يقيناً أن « حافظاً » عاشق ولهمان
وكذلك يدري بأمره « آصف » ملك سليمان^(١) !!...

غزل ٣٧٧

مزن بر دل ز نوك غمزہ تیرم
کہ پیش چشم بیمار تیرم

- بربك ... لا تقذف قلبي بسهم من أطراف غمزاتك
فإنني ميت ، بغير ما شئ ، أمام عينيك السقيمة ونظراتك !!...
(١) يشير بـ « آصف » إلى أحد وزراء شيراز على عهده ، وبملك سليمان إلى إزليم فارس .
(١٦)

- وقد بلغ نصاب احسنك حد النهاية والكمال
فجُدْ عليَّ بركاته ... فإنني مسكين فقير لا أملك شيئاً من المال !!..
- ويا أيها الزاهد ...! إلى متى تتخذني كالأطفال
بتفاح «الروضة» وبالشمند واللبن ومختلف الآمال ...؟!!
- وقد امتلأ بذكر الحبيب فراغ سدرى
بحيث غاب عن ضميري التفكير في نفسي وأمرى !!..
- فاملأ لي القدح ... فإنني وإن كنت كبيراً متقدماً السن
إلا أنني أضحيت بدولة عشقك أسعد من في هذا العالم والكون !!..
- ولقد عاهدت بائعي الخمر والشراب
ألا أتناول في يوم الحزن إلا صافى الأكواب !!..
- فيارب ..! لا تجعل قلم «الكاتب» يسجل عليَّ شيئاً من الحساب
إلا ما أنا مدين به؛ من حساب المطرب والخمر والشراب !!..
- وفي هذه الفوغاء التي لا يُسأل فيها أحد عن أخيه
أنا لا زلت أعترف بالمنة لشيخ الجوس وأرتجيه !!..
- وما أبدع اللحظة التي استغنى فيها بالشراب فأفقد الوعي والتفكير
ويتيسر لي فيها فراغ البال ... فلا أذكر الملك والوزير !!..
- وأنا الطائر الغريد الذي يغنى بالعشى والأسحار
فيأتي صفيري من سقف العرش تردد الأوتار !!..
- وكنت الحبيب في صدرى ... كما يحمل «حافظ» كنزه في صدره
ولكن «المدعى» يراني حقيراً عاجزاً لا يؤبه لأمره !!..



غزل ٣٧٨

مرا عهد يست با جانان که تا جان در بدن دارم
هواداران کویش را چو جان خویشتن دارم

- لقد عاهدتُ الحبيب ... ما بقيت رُوحى فى بدنى.
أن أُرعى المحبين لمُحلتَه كما أُرعى رُوحى ونفسى !!...
- وإذا فزتُ بـ « الخُلوة » معه وفقاً لرغبتى ومرادى
فلستُ أفسكر فى خبث الذين يرجون الناس بالسوء فى وسط الحفل والنادى !!...
- ولّى فى منزلى شجرة من أشجار السرو العالیه .. إذا هدأت فى ظلالها
لم أعد أفسكر فى « شمشاد » الخلیة ولا فى سروة البستان وجمالها !!...
- فیا ایها الشیخ الماهر .. حذار أن تعیب على الخمر ودار الشراب
فلى قلب قلب یكسر العهد إذا عاهد على ترك الأكواب !!...
- وبربك .. أیها الرقیب ..! أغمض عینك قليلا هذا المساء
فانى أريد أن أتحدث إلى شفقه الصامته بكثير من الأحاديث فى استتار وخفاء !!...
- ومتى تيسر لى أن أمشى مزهواً فى روضة إقباله ورضاه
فإننى لن أرغب بعد ذلك فى أن أرى الشقائق أو الورود ... بحمد الله !!...
- وقد اشتهر « حافظ » بين رفاقه بالمعبدة والخلاعة
ولكن ... ما جزعى !!.. والوزير الذى يرعانى هو « قوام الدين حسن » !!...

غزل ٣٧٩

خیز تا خرقة صوفی بخرابات بریم
شطع و طامات یبازار خرافات بریم

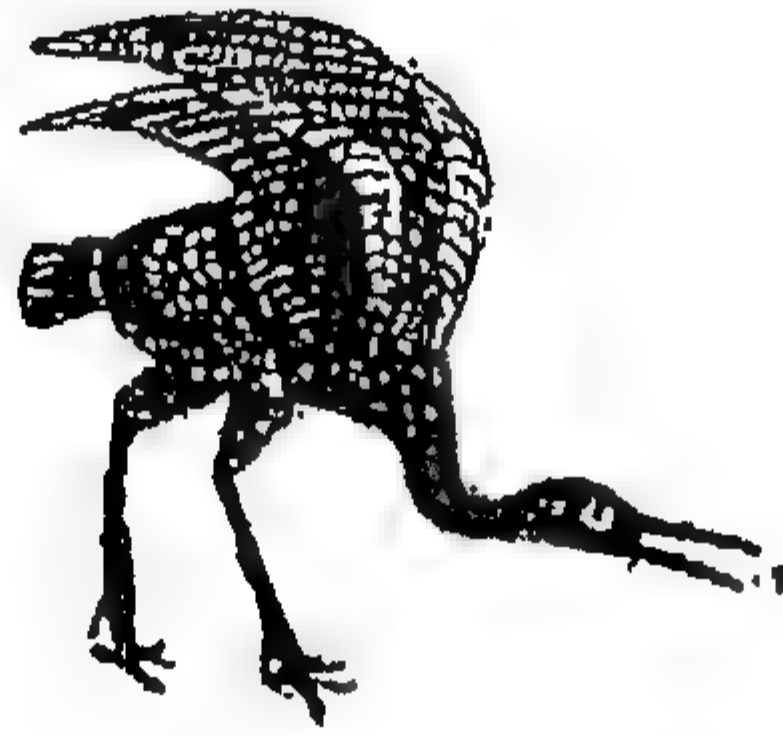
- قم ... حتى نَحْمِل خرقه الصوفى إلى الخرابات
وحتى نَحْمِل « الشطحات » و « الطامات » إلى سوق الخرافات !!...

- فقد انتهى بنا السفر إلى معاشره العربدين الخلماء
فدعنا تطوح بمرقعة الزهاده وسجادة الطامات !!...
- ويجمع أهل « الخلوة » يشربون كأس الصبوح
فدعنا نحمل قيثارة الصباح إلى أبواب الشيخ وهو في المناجاة !!...
- إما ذلك العهد الذي عقدناه معاً في « الوادي الأيمن »
فقل لي كما قال موسى « أرني وجهك » ولناخذ إلى الميقات !!...
- ودعنا تشيد بذكرك ، وندق طبول صيتك على شرفات العرش
ودعنا نرفع أعلام عشقك إلى أوج السماوات !!...
- وسنحمل ... في الغداة تراب جادتك ونحن في صحراء القيامة
فنعمقه فوق مفرق الرؤوس ونفخر به في مباهاة !!...
- فإذا وضع « الزاهد » في طريقنا أشواك الملام والتعنيف
فسنحمله من البستان إلى محبس الكفاة والمجازاة !!...
- وليجعلنا الله في خجل من خرقنا الصوفية الملطخة بالشراب
إذا اشتهرنا بالفضل ... ورضينا أن نحمل اسم أهل « الكرامات » !!...
- وها هي القسطن تهمي من سقف السماء المقرنس
فقم ... حتى نحتمي بالحانة من جميع هذه الآفات !!...
- وإلى متى الضلال في صحراء الفناء ؟!!
- فدعنا نسأل عن الطريق ، فربما استطعنا أن نصل إلى الغايات !!...
- ويا حافظ ...! حذار أن تهرق ماء وجهك على باب السفهاء
ومن الخير لك ولنا أن نرفع « حاجتنا » إلى « قاضي الحاجات » !!...

غزل ٣٨٠

ما درس سحر در ره میخانه نهادیم
محصول دعا در ره جانانه نهادیم

- لقد وضعنا « درس السحر » في سبيل الحانة ودار الشراب
ووضعنا « محصول الدعاء » في سبيل الأصدقاء والأحباب !!...
- وهذا الوسم الذي وضعناه على قلوبنا المولمة المفتونة
جدير بأن يشمل النيران في بيادر كثير من الزهاد العقلاء !!...
- وقد أعطانا « سلطان الأزل » كنز الحزن في العشق
فأبجھنا منذ ذلك الوقت إل هذا المنزل الحرب !!...
- ولن أسمح لحب الحسان بعد ذلك أن ينفذ إلى قلبي
فقد ختمتُ بابَه بخاتم من شفة الحبيب !!...
- ولن يكون في الخرقه من هو أشد نفاقا مني
فقد وضعت الأساس لهذا النوع من العريضة ... !!
- والمنة لله ... أن ذلك الشخص الذي لقبناه « عاقلا وحكيا »
كان مثلنا خاليا من القلب والدين !!...
- وكنا نقنع بخيالنا ... مثلما يفعل « حافظ » مع الحبيب
فيارب !!... أي همّة تلك التي أبديناها كالسائل الغريب !!...



غزل ٣٨١

بغير از آن که بشد دین ودانش از دستم
بیا بگو که ز عشقت چه طرف بر بستم

- تعالَ فقل لي : أي فائدة جنيتها من عشقك
غير أني ضيعت ديني وعلمي من أجلك ...!!
- وقد انتهت حزنني عليك بأن أعطى محبوس عمري للرياح الدارية
ولكنني أقسم بتراب قدمك المزيّنة أنني لم أكسر عهدك ...!!
- وأنا حقير كالذرة ... ولكن انظر إلى في دولة المشق
كيف ارتفعت حتى اتصلت بالشمس في هوى عشقك ...!!
- وأحضر إلى الخمر ... فقد مضى زمن طويل حرصت فيه على الأمن والدعة
فلم أجلس أثناءه بركن العافية ... ألتبس فيه طيب العيش في حبك ...!!
- فيا من تجود على النصيحة ... إذا كنت من عقلاء الناس
فلا تطوّح بنصيحتك إلى الأرض ... فإني سكران لا أستمع إلى نصيحتك ...!!
- وكيف أستطيع ، بما أنا فيه من خجل ، أن أرفع رأسي أمام الحبيب
وقد عجّزت عن القيام بحق خدمته كما يجب له ...!!
- وقد احترقت كحافظ ... ولكن الحبيب لم يكلف نفسه العناء
فيقول : « لقد جرحت خاطره ... فأنا مرسل له بالمرهم والدواء ...!! »

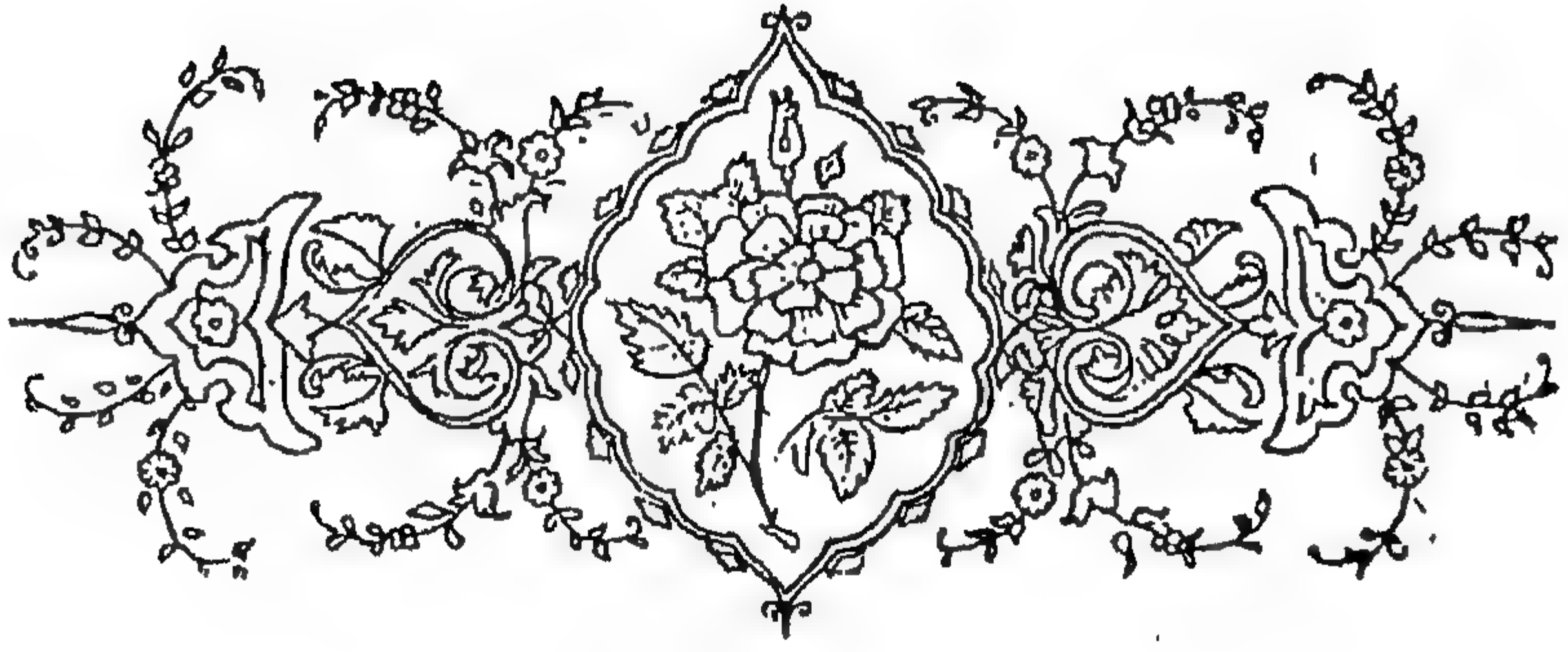


غزل ٣٨٢

نخرم آن روز كزين منزل ويران بروم
راحت جات طلبم وز پي جانان بروم

- ما استعد اليوم الذي أذهب فيه عن هذا المنزل الخرب المهدم
فأطلب الراحة لروحي ، وأسير في أثر حبيبي المدلل المنعم !!...
- وإني أعلم أن « الغريب » لا يصل إلى غايته التي يريد لها
ولسكني مع ذلك ذاهب في طريق ، لم ألي أحصل على نفحة من أطراف ذؤابته المنفوشة !
- وقد ضاق قلبي بالوحشة التي أحسها في « سجن الإسكندر »
ومن أجل ذلك ... فسأعقد آمالي وأذهب إلى « ملك سليمان » !!...
- وسأذهب كنسيم الصبا ... عليل الجسد ضعيف القلب
بسبب ذلك الحب الذي أحسه لشجرة السرو الزهوة المختالة !!...
- وإذا لزم الأمر أن أذهب إليه راكباً رأسي كما يفعل القلم
فسأذهب إليه بقلب جريح وعين باكية !!...
- وحباً فيه ... سأذهب إليه راقصاً كما تفعل « الذرة »
حتى تصل إلى عين الشمس المشرقة !!...
- والأحرار لا يشعرون بما يقاسيه أسرى الهموم من عناء
فالمدد المدد ... أيها الزهاد ... حتى أذهب إلى الحبيب في يسر ودخاء !!...
- وإذا لم أستطع الخروج كـ « محافظ » من هذه الصحراء
فسأرافق كوكبة الفرسان التي تقوم على خدمة « آصف » هذا الزمان !!...





﴿ حرف النون ﴾

غزل ٣٨٣

بهار وگل طرب انگیز گشت و توبه شکن.
بشادی رخ گل بیخ غم ز دل بر کن

- لقد أضحي الورد والربيع يثيران الطرب ويكسران كل توبة عن الشراب
فأقتلع جذور الهم من قلبك إذا رأيت البهجة تنبعث من طلعة الورد والأحباب...!!
- ولقد وصل نسيم الصبا ... فأخذت « البرعمة » حباً فيه
تمزق أرديتها وتفتق قميصها لكي تفتنه وتصبيه ...!!
- فتعلم ... يا قلبي ... طريق الصدق من صفاء الماء
وابحث عن الاعتدال والاستقامة من « سريرة » الخميعة ذات الاعتدال والبهاء ...!!
- وانظر إلى غارة نسيم الصبا وهذه الغلالة التي أحاطت بوجه الورد البهيج
وانظر إلى هذه الذوابات المجمدة وقد علّت وجه الياسمين ...!!
- وقد وضأت « عروس البرعمة » وأقبلت من حرمها إلى طالع السعد
فأخذت تسلب قلبي وديني بحسن وجهها الجميل ...!!
- ورجّع البلبيل الواله صغيره ، وردّد العندليب هزجه ونفيره
وخرجا من « بيت الحزن » لكي يفوزا بوصول الورد ...!!
- فتحدث دائماً عن كأس الشراب وصحبة الجميلات الحسان
واعتمد في ذلك على قول « حافظ » وفتوى الشيخ المجوز الفنان ...!!

غزل ٣٨٤

ای روی ماه منظر تو نوبهار حسن
خال وخط تو مرکز حسن ومدار حسن

- أيتها الحبيب ...! إن وجهك الشبيه بالقمر هو ربيع ... الحسن ...!!
وخالك مركزاً لدائرة الجمال ... وخطك^(١) مدار ... للحسن ...!!
- وقد اختبأ في عينك المخمورة كثير من أفانين السحر
وبدا في طرقتك المضطربة القرار المسكين الحسن ...!!
- ولم يشرق قمر في مثل جمالك من برج الحسن
ولم تنبت سروة في مثل اعتدالك على شاطئ ... الحسن ...!!
- وقد سعدت بملاحقتك عهد الحب
وقد طابت بلطافتك عصور الحسن ...!!
- فلما نصبت شباك طرقت ... ووضعت فيها «حبة» الخال
لم يبق في العالم من طيور القلوب طائر ... لم يصبح «صيداً» للحسن ...!!
- وفي لطف دائم ... وفي إخلاص عميق أخذت «داية» الطبيعة
تربيك وتغذيك وتدللك في أحضان الحسن ...!!
- وأحاط «البنفسج» الغض بشفتك ، فما في نضرة وبهاء
لأنه يستقي «ماء الحياة» من نبع الحسن ...!!
- وقد قطع «حافظ» الأمل في أن يرى شبيهك ونظيرك
إذ لا «ديار» سوى وجهك الجميل في ديار الحسن ...!!



(١) «خط» بمعنى الشعر الصغير الذي ينبت حول الوجه .

غزل ٣٨٥

دانی که چيست دولت دیدار یار دیدن
در کوی او گدائی بر خسروی گزیدن

- هل تعلم ماهی السمادة الحقة ..؟ إنها مشاهدة الحبيب ورؤية وجهه الفتان
وتفضيل الاستجداء في محلته على طلب الملك والسلطان !!...
- ومن اليسير عليّ أن أقطع أملی في الحياة وأمانی الزمان
ولكن من المسير عليّ أن أقطع حبی عن الأصدقاء والخلان !!...
- وبودی ، وقد ضاق صدري كالبرعمة المقلعة ، أن أذهب إلى البستان
فأمزق قيصی هنالك في حسن الصیت الذي اشتهرت به في كل مكان !!...
- فأكون أحيانا كالنسيم أتحدث إلى الورد بسرّي الخافي عن العیان
وأستمع أحيانا أخرى إلى أسرار العشق من البلابل الشادية على الأفنان !!...
- فحذار أن تنخدع في البداية فتترك تقبيل شفة الحبيب ومعاينة الحسان
فإنك ستحسّ بالملل في النهاية من عضّ الأصابع والشفاه في ندم وخسران !!...
- واعتبر صحبتك للحبيب غنيمة كبيرة ... فمتى مضينا عن هذا المنزل الذي له بابان
لم نستطع أن نلتقي به ثانية ، ولم يعد وصال الحبيب في الإمكان !!...
- ولربما قلت إن «حافظا» قد ذهب خبره عن ذاكرة «الشاه يحيى»^(١) وطواه النسيان
فيارب ! ذكره بأمره واجعله يحسن إليه وإلى كل مسكين حيران !!...



(١) في رواية أخرى «الشاه منصور» وكلاما من حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون
«شيراز» والأقاليم المجاورة على عهد «حافظ» .

غزل ٣٨٦

ای نور چشم من سنخنی هست گوش کن
چون ساغر ت پرست بنوشان ونوش کن

- یا نور عینی ...! فی صدری حدیث لك فاستمع إلى ما أقول فی إصغاء
ومتی امتلاً كأسك بالخر، فاسقِ الآخرين واشرب معهم فی هناء ...!!
- ووساوس « الشیطان » كثيرة فی طریق العشق الطویل
فتعال إلى .. ودع قلبك یستمع إلى رسالة « جبریل » ...!!
- وقد ضاعت بهجة الغناء ... ولم یبق لحن ولا طرب
فیأیها العود. انوح بالأنین .. ویأیها الدف ..! ارفع صوتك بالصراخ وانتحب ...!!
- و « التسبیح » و « الخرقه » لا یعطیانك لذة الانتشاء وفقدان الصواب
فالتمس الهمة واطلب ذلك من بائع الخمر والشراب ...!!
- واقد قلت لك : إن « الشیوخ » لا یقولون الحدیث إلا عن تجربة وعران
فتبّه .. یا بنی .. واستمع إلى نصیحتهم .. فستصبح « شیخاً » فی قلیل من الزمان ...!!
- ویذ العشق لا تقید بالسلاسل أحداً من العقلاء
فإن شئت أن تتلق بذؤابة الحبيب فاترك العقل والوعی والدكاء ...!!
- ومتی كنت مع الأحبة ... فلا مضایقة فی العمر والمال .
ومثات الأرواح فدائاً للحبيب ... فاستمع منی إلى هذا النصیح والمقال ...!!
- ویأیها الساقی ..! إلی أدعو الله ألا یخلى كأسك من الخمر الصافية
فانظر إلى بعین عنايتك .. فإننی قانعٌ باحتساء الثمالة الباقية ...!!
- وإذا مررت علیّ وأنت تمل وفي عباءة موشاة بالذهب
فأنذر قبلةً واحدة لـ « حافظ » الذي یرتدى الصوف فی فقر وسغب ...!!

غزل ٣٨٧

منم كه شهرة شهرم بفشق ورزیدن
منم كه دیده نیالوده ام بيد دیدن

ترجمه مشوره

- أنا المشهور في بلدي بممارسة الحب والغرام
وأنا الذي لم الطخ عيني برؤية العيوب والآثام ...!!
- ومن دأبي الوفاء واحتمال اللوم والإحساس بالرضاء
لأن «الغضب» في طريقتنا هو عين الكفر والبلاء ...!!
- ولقد سألت «شيخ الحانة» ما سبيل الخلاص والنجاة
فطلب كأساً من الخمر ... ثم قال : ستر العيوب والهينات ...!!
- ومراد قلبي الذي يتمناه من حقيقة العالم هو الظفر برؤيتك
وأن يستطيع «إنسان عيني» أن يقطف وردة من وجنتك ...!!
- ولقد نقشت على الماء صورة نفسي وقدمتها لعابد الخمر
لعل أستطيع بها أن أهدم عادة الفرور وعبادة النفس ...!!
- وإني لبعلي ثقة من رحمة طرنتك
وإلا فما الفائدة في النسي والاجتهاد إذا هي لم تشملني بنظرة من رحمتك ...!!
- وسأترك هذا المجلس ... وأثني عناني إلى دار الشراب
فمن الواجب ألا أستمع إلى وعظ من لا عمل لهم ...!!
- وتعلم من «خطأ» الحبيب عشق الوجوه الجميلة
فما أجل الالتفاف حول وجوه الحسان ...!!
- وبإحافظ ...! حذار أن تقبل غير شفة الكأس والساق
فمن أكبر الأخطاء أن تقبل يد من يصطنعون الزهد والرياء ...!!

ترجمه منظومه

أنا المشهور في بلدي بأمر العشق والحب
 وعيني مارأت نكراً ولم يَأْتِ بها قلبي
 أفي بالمهند لا لومٌ ينقصني ويؤذي
 ولا غضب يعرقلني ويعنني عن الحب
 وفي شرعي إذا أُذيتُ أن أمضي إلى حالي
 فلا أُؤذي ولا أُؤذى ولا أشهر بالسكرب
 سألت الشيخَ : هل يدري نجاتي أين ألقها
 فقال : عليك يا ولدي بستر الإثم والعيب
 ومالي في المني أملٌ لأرجوه وأطلبه
 سوى أن أقطف الورد كفعل العاشق الصب
 فدعني الآن وأتركني ، فبنتُ الحان تدعوني
 وما شأني بمن ينهي عن الكاسات والشرب
 وقرب الغيد كن دوماً ... فهذا الورد مقصودي
 إذا ظمئت له نفسي رأيت النبع في قربي
 وكن مثلي ... فلا قبلٌ سوى للكأس والساق
 وحاذرٌ قبلة الأيدي لأهل الزور والنصب !!...

غزل ٣٨٨

ز در در آ وشبستان ما منور كن
 هوای مجلس روحانیان معطر كن

بـ أدخل من بابي ... وأزيرُ لنا مكاننا الداجي بنور وجهك
 وعطّر مجلس الروحانيين بالأريج المنبعث من عطرك !!...

- وإذا قال لك الفقيه : « حذار أن تجرب العشق والفرام »
فناولك كأساً من الخمر وقل له : « اصلح تفكيرك واغسل رأسك من الأوهام...!! »
- ولقد سلمت قلبي وروحي لعين الحبيب وحاجبه .
فتعال .. تعال .. وانظر إلى الطاق المقوس وإلى هذا المنظر الجميل وعجائبه^(١)...!!
- وكواكب ليلة الهجر لا تستطيع أن تبعث في الآفاق بالنور والضياء
فاصعد إلى سطح القصر وارفع سراج وجنتك وقرها للألاء...!!
- وقل لحازن الجنة : خذ تراب هذا المجلس
هديةً مني لفردوسك واجعله « عوداً » في مجرتك...!!
- ولشد ما ضقت ذرعاً بقلنسوتي وخرقتي
فانظر إلى نظرة صوفيّة ... واجعل مني الدرويش الذي لا يبالي...!!
- وجماليات التمجيلة جميعهن خاضعات لحسنك
فجدّ على الياسمين بنظرة ... وعلى شجرة الصنوبر بالتفاته...!!
- وما أكثر الحكايات التي تروى عن الفضول
فيا أيها الساقى ... لا تترك عملك واملاً الكأس بشرابك الجميل...!!
- ولقد أضحي شعاع جمالك حجاباً لعين الإدراك
فتعال ... وأرّز به خيمة الشمس في أعلى الأفلاك...!!
- ولا حدّ لطمعي في أن أظفر بالقند من وصالك
فاجعل حوالتى إلى الحلو الأحر من شفاهك...!!
- وقبّل شفة الكأس ... ثم ناوله إلى السكرى والعربدين
وأصلح به رؤوس من في صحبتك من رفاقك الشارين...!!
- فإذا فرغت من متعة العيش وعشق الجميلات
فتذكّر أن تجعل من دأبك حفظ أشعار « حافظ » وما بها من آيات...!!

(١) يقصد بالطاق : حاجب العين ، وبالمنظر الجميل : العين نفسها .

غزل ٣٨٩

بالا بلند عشوه گر نقش باز من
کوتاه کرد قصه زهد دراز من

- إن حبيبى الماهر الماكر صاحب القامة الرفيعة والنظرات الجميلة
قد جعلنى أقصّر قصة زهدى الطويلة...!!
- فهل رأيت .. يا قلبى ..! نهاية الزهد والعلم وكبر السن
وماذا فعلت بى عين « معشوقتى » ثانية من مكر وفن ...؟!
- ولشدّ ما أخشى أن يتحطم إيمانى أمام نظراتك الساحرة
لأن محراب عينك يأخذنى ويصرفنى عن صلاتى الحاضرة ...!!
- ولقد قلتُ لنفسى سأستر بمرقعة الرياء علامات عشقى وحبى
ولكن دمعى فضحنى ؛ وكشف عن السر الخافى فى قلبى ...!!
- والحبيب ثمل نشوان ، لا يذكر الزقاق والخللان
فليدّم ذكرك بالخير .. أيها الساق ...!! فإنك ترعى بعنايتك كل مسكين حيران ...!!
- وياربّ ..! متى تهب ريح الصبا ...؟ حتى يستطيع نسيمها العليل
أن يحمل إلى نفحة من كرمه تهبّ لى الخير وتهدينى إلى سواء السبيل ...!!
- وسأظل ، كالشمعة المتقدة الباسمة ، أبكى على نفسى طول حياتى
حتى أرى ماذا يصنع احتراقى بقلبك الحجرى العاتى ...!!
- ويا أيها الزاهد ...! إن صلاتك لا تقضى أمراً من الأمور
وكذلك عرّبدتى طول الليل وضراعتى إلى مقدّر الأمور ...!!
- ولقد احترق « حافظ » فى بكائه .. فيانسيم الصبا .. تحمّل أخباره وأنباءه
وأحكىها للملك الذى يرعى أصدقاءه ، ويقهر خصومه وأعداءه ...!!



غزل ٣٩٠

چو گل هر دم بیویت جامه در تن
کنم چاک از گریبان تا بدامن

- على أمل رؤيتك .. أينما الحبيب ..! أصبحت كالوردة في كل لحظة ووهلة
أمزق ردائي ، وأفتق قميصي من جيبه إلى ذيله ...!!
- ولربما رأيت عينك جمال الوردة في البستان
فأخذت تمزق أرديتها كما يفعل المرئيد السكران ...!!
- ومن الصعب على أن أحتمل الحياة وأنا أسير في قبضة أحزاني
ولكن ما أيسر ما سلبت مني قلبي وجعلت كياني ...!!
- ولقد رجعت عن حبيبك مصداق قول الأعداء
وهل يستطيع امرؤ أن يعادي أعز الأصدقاء والأصدقاء ...!!
- وجسدك في طيات ردائك كالخمر في كأسها الساطعة
وقلبك بين ضلوع صدرك بالحديد في وسط الفضة الناصعة ...!!
- فيا أيتها الشمعة المتقدة ...! اهرق الدمع من عينك الدامية
فقد أصبحت خرقه قلبك ظاهرة الملاء ... وبادية ...!!
- وحذار أن تجعليني أخرج من صدري آهة تفتت الأكباد
بحيث يتسرب دخان لهيبها كما يتسرب الدخان من النوافذ والأبواب ...!!
- وحذار أن تحطمي قلبي وتطأه تحت أقدامك
فقد اتخذ سكناه في أطراف ذواتك مخلصاً في غرامك ...!!
- وقد ربط «حافظ» قلبه في سلاسل ظرتك
فلا تستهن بأمره على هذا النحو ، ولا تركله بقدمك في مشيتك ...!!

غزل ٣٩١

يارب آن آهوى مشكين بختن باز رسان
وان سهى سرو خرامان بچمن باز رسان

- يارب ...! أرجع ذلك الغزال المحمل بالمسك إلى « خوتان »^(١)
وأعد شجرة السرو المزهوة إلى الخيلة والبستان ...!!
— وتلطّف عليّ قلوبنا العليّة بنفحة من نسيمك العليل
فأعدّ الروح التي فارقتني ... إلى جسدى الهزيل ...!!
— والشمس والقمر يستقران في منازلها وفقاً لأمرك
فيارب ...! أعدّ إلىّ حبيبى الذى تشبه طلعتة القمر، وأرجعه إلىّ بفضلك ...!!
— وقد دميت عيناي في طلب الياقوت « اليماني » اللامع
فيارب ... أرجع إلى « اليمين » ذلك الكوكب الدرى الساطع ...!!
— واذهب ... أيها الطائر الميمون الطالع والسعيد الأثر
فأعدّ أمام « المنقاء » حديث الغراب ... وحدثها بالخبر ...!!
— ومجمل حديثي : أننى لا أريد الحياة بغير طلعتك
فاستمع إلى حديثي أيها الرسول ... وع الخبر وأعدّه على مسمعه ...!!
— ويارب ...! احفظ ذلك الشخص الذى اتخذ موطنه في عين « حافظ » وبين ماقيه
وردّه من غربته إلى وطنه سعيد البال قد تحققت آماله وأمانيه ...!!



(١) « خوتان » أو « بُخْتَن » إقليم في وسط آسيا اشتهر بالمسك الأذفر . وفي الاعتقاد السائد أن المسك بعض دم الغزال ... ومن أجل ذلك فإن الشاعر هنا يدعو الله أن يعيد هذا الغزال إلى دياره .

غزل ٣٩٢

میفکن بر صف رندان نظری بهتر ازین
بر در میکرده میکن گذری بهتر ازین

- بربك .. ألق بنظرة أحسن من نظرتك هذه على صفوف المریدین
وامض على باب الحانة أحسن مما فعلت .. في خشوع وحنين ..!!
- وحديثك اللطيف الذي تفضلت شفتك بقوله في حق
طيبٌ وجميلٌ ... ولكنني أطلب ما هو أطيب منه ..!!
- فقل لمن يحلٌ بفكره ما تمقد من أمور العالم :
ما صنيعك في أمري ...؟ وتديره خيراً مما تفعل ...!!
- ولقد قال ينصحنی : « ما فائدة المشق غير أنه يورث الأحران ...!! »
ولكن ... اذهب أنت عني أيها السيد العاقل ...! ففائدته أجل مما تقول ...!!
- وماذا أفعل إذا لم أعط قلبي لهذا الطفل العزيز
ولم يلد الدهر من هو أجل منه وأبدع ...!!
- ومتى قلت لك : « أشرب القمح وقبّل شفة الساق ... »
فاستمع إلي حديثي ... فلن يقول لك أحد ما هو أجل منه ...!!
- وقلم « حافظ » هو القصب الذي ينتج أحلى الثمار
فاقطف جناه ... فان ترى في البستان ما هو أحلى من ثمرة المختار ...!!

غزل ٣٩٣

چون شوم خاک رهش دامن بیفشاند ز من
ور بگویم دل بگردان روز بگرداند ز من

- عندما أصبح تراب طريقه .. فإنه يسحب أذياله عني
وإذا قلت له : « أعد لي قاي » .. فإنه يعرض بوجهه عني ...!!

- وهو يبدي وجهه الجميل كالوردة لسكل شخص من الأشخاص
فإذا قلت له : « استره عن الناس » ... فإنه يستره عني ... !!
- ولقد حدثت عيني فقلت لها : « انظري إليه نظرة أخيرة مليئة .. »
فأجابني قائلة : « لعلك تريد أن تنهمر سيول الدماء مني ... !! »
- فإلى متى يتمطش إلى دمي ... ؟ وإلى متى أتحرق إلى شفته ... ؟
فياليتني أفوز برغبتى منه ... أو يفوز هو برغبته وينتصف مني ... !!
- وإذا انتهت حياتي كما انتهت حياة « فرهاد » في بؤس ومرارة
فما خوفي ... ؟ وستبقى ورأى حكايات طويلة لحكايات « شيرين » يتحدثونها عني ... !!
- وإذا فنيته أمامه كما تفتى الشمعة ... فإنه يبتسم لعموي وأحزاني
وإذا تأملت أمامه ... فإن خاطره الرقيق يضطرب ويفضرب مني ... !!
- فيا أيها الرفاق ... ! لقد أسلمت روحي من أجل شفته
فانظروا ... كيف يمنع عني هذا الشيء القليل ويتخلف عني ... !!
- فاصبر ... يا حافظ ... ! فلو كانت دروس المشق على هذا النحو والمنوال
لتمكن المشق من أن يصوغ في كل ناحية أسطورة طويلة عني ... !!

غزل ٣٩٤

- خسدارا كم نشين با خرقة پوشان
رخ از رندان بی سامان مپوشان
- بربك ... أقلّ الجلوس منع من يرتدون الخرق من أهل الرياء
ولا تستر وجهك الجميل عن أنظار المعربين الفقراء ... !!
- فما أكثر الآثام التي تتلطح بها هذه الخرق البالية
وما أجمل هذا « القباء » الذي يرتديه « بائعو الخمر » الصافية ... !!

- ولم أر في وسطهم ، وهو يُشبهون المتصوفة ، آلاماً أو أحزاناً بادية
 فيارب ... أدم صفاء العيش على من يحتسون الثمالة الباقية ...!!
- وأنت ... أيها الحبيب ... رقيق الطبع ... ولا قدرة لك ولا طاقة
 على أن تحتمل المتاعب الثقيلة من لابسى المرقعات وأهل الفاقة ...!!
- ولقد جعلتني في نشوة بشرابك ... فلا تجلس في خجل واعتكاف
 ولقد أعطيتني الشراب الهني ... فلا تسقني بعد ذلك السم الزعاف ...!!
- وتعال ... وانظر إلى نفاق هؤلاء الجماعة من أهل الرياء
 فإنهم يشربون دم الإبريق ويرفعون أصواتهم بالفناء ...!!
- وحذار من « حافظ » وحرقة قلبه واتقاده إذا انتحب
 فإن صدره شبيهة بالغلاية التي أخذت تغلي وتضطرب ...!!

غزل ٣٩٥

كبابك زاز سنبل مشكين نقاب كن
 يعني كه رخ بيوش وجهاني خراب كن

- اجعل على « أوراق وردك » نقاباً من « سنبل الطيب »^(١)
 وغط وجهك واستره ثم خرب هذا العالم ...!!
- وانثر قطرات العرق عن وجهك ... واملاً بماء الورد المصق
 أطراف البساتين ... كما امتلأت زجاجات أعيننا بالدموع ...!!
- ولقد تمجلت أيام الورد بالذهاب ... ومنعت كما يمضي العمر على عجل
 فيا أيها الساقى ... عجل بإدارة الخمر التي تشبه الورد الحمراء ...!!

(١) يقصد بأوراق الورد وجنات الحبيب ، ويقصد بسنبل الطيب شجرة الأسود .

- وافتح في دلال « ترجسة عينك » المخمورة التي امتلأت أطرافها بالنوم والنعاس
واجعل عين الترجسة الفضة تغار منها فتغط في النوم والنعاس !!...
- وعطّر مشام أنفاسك بعبير البنفسج... وداعب بأصابعك طرة نحبوبك الجميل
وانظر إلى لون الشقائق الحمراء... ثم اعزم على طلب الخمر والشراب !!...
- ومن عادتك... أيها الحبيب...! أن تقتل العشاق والأحباب
فما عليك... وأشرب قدحك مع الأعداء.. والتفت إلينا بالعقاب !!...
- وافتح عينيك على وجه القدح كالحياب الطافي
وقدّر خال دنياك بحال هذا الحباب الخافي !!...
- وأما حافظ... فيطلب الوصل بطريق الضراعة والدعاء
فيارب...! استجب لدعاء المدفين الذين برّح بقلوبهم الداء !!...

غزل ٣٩٦

- صبحت ساقيا قدحى بر شراب كن
دور فلك درنگ ندارد شتاب كن
- أيها الساقى...! لقد أذن الصبح... فاملا القدح بالشراب
وتعجل... فدورة الفلك ليس فيها ريث وأثاد !!...
- وقبلما يتحطم هذا العالم الفانى ويتخرّب
أسرع إلى تخطيطى وتخرىبى بكأس شرابك المتقد الملهب !!...
- ولقد طلعت شمس الخمر من مشرق كأسك
فإذا أردت صفاء العيش.. فقم من غفالتك وادفع النعاس عن رأسك !!...
- وقبلما يأخذ الفلك طينتنا ويصنع منها الكيزان والأكواب
تنبّه.. واملأ صحاف رؤوسنا بالخمر والشراب !!...

- ولسنا نحن من رجال الزهد والتوبة وحديث « الطامات »
 نخطبنا إذا شئت بكأس مصفاة من نحر الحانات !!...
 — ويا حافظ . . . إن من أصوب الأمور عبادة الخمر والشراب
 فقم واعزم جازماً . . . على أن تصنع ما هو صواب !!...

غزل ٣٩٧

- ميسوزم از فراقت روی از جفا بگردان
 هجران بلای ما بشد یا رب بلا بگردان
- إني أحترق في فرقتك .. فحول وجهك وأقل من هذا الجفاء
 وقد أصبح الهجر بلائي ... فيارب ... ادفع عني هذا البلاء !!...
 — وهذا قري يبدو مجلواً على متن جواد الفلك الأخضر
 فقيّد أقدامه بمخلاته حتى يخضع ويلين له !!...
 — وانثر ذؤابتك ... أيها الحبيب !!... برغم ما حولك من سنابل الطيب
 ثم عطّر أرجاء البستان ببخورك الذي يشبه نسيم الصبا الرطيب !!...
 — وأخرج وأنت نشوان الرأس .. وحطم بفارتك مالنا من عقل ودين
 واعرج القلنسوة على رأسك، واحبّك القميص على جسدك في زهو وغرور !!...
 — ويا نور عين السكاري .. لقد نصبنا الأعين في انتظارك
 فتلطف علينا باللحن الحزين والقدح المليء ... أو انصرف عنا !!...
 — والفلك الدائر ينقش على عارضك كل ما هو جميل
 فيارب .. أبعد عنه كل ما كتبه القدر من سوء وحظ وييل !!...
 — ويا حافظ . . . إن نصيبك من أهل الحسن لا يمدو هذا القدر القليل
 فإذا لم ترض به ... فما عليك إلا أن تعدّل حكم القضاء !!...

غزل ٣٩٨

چندانکه گفتم غم با طیبیان
درمان نکردند مسکین غریبان

- كثيراً ما حكيت هموم قلبي للأطباء
ولكنهم لم يحاولوا معالجة المساكين الغرباء !!...
- وهذه الوردة يعبث بها النسيم في كل اللحظات
فقل لها : هلا خجلت من المناول الشاذية بالغناء !!...
- ويارب ..! اعطنا الأمان ثانية
حتى تستطيع عين المحب أن ترى وجه الحبيب في صفاء !!...
- ودُرَج المحبة^(١) ليس مختموماً بخاتمه
فيارب ..! لا تيسر أمره لرغبات الأعداء والرقباء !!...
- ويأيتها المنعم ..! إلى متى نظل على مائدة جودك
ونكون من المحرومين الذين لا نصيب لهم ولا رجاء !!...
- ولو أن « حافظاً » استمع إلى حكم الأدباء
لما أصبح الموله المجنون الذي سار ذكره في جميع الأرجاء !!...

غزل ٣٩٩

گر شمه کن و بازار ساحری بشکن
بغمزه رونق و ناموس سامری بشبکن

- جدّ علينا بنظرة من نظراتك ... واكسر بها أسواق السحر والدلال
وبغمزة واحدة من عينك حطّم « السامري » وما اشتهر به من رفعة وجلال^(٢) !!...

(١) أي قم الحبيب .

(٢) أي إن نظرة واحدة ساحرة من نظراتك كافية لأن تطف أسواق السحر ، كما أن غمزة واحدة من عينك كافية لأن تحطّم العمرة التي عرف بها « السامري » الذي كان يحارب « موسى » ببصره .

- واعط للرياح الدارية رأس العالم وعمامته
ثم اعرج القلنسوة على رأسك كدأب السلطان وعادته !!...
- وقل لطررتك : أتركى عادتك فى سلب القلوب والإيمان
وقل لغمزتك : حطمي قلوب أهل الظلم والعدوان !!...
- وتبختر إلى الخارج ... والتقف ككرة الملاحه من كل إنسان
وأر « الحور » جزاءهم ... وعطل على « ملائكة » الجنان !!...
- وامسك أسند الشمس بعينيك اللتين تشبهان عيون الهى الغزلان
وحطم قوس « المشتري » بحاجبيك الجميلين القوسين^(١) !!...
- ومتى أخذت طرر السنايل تنشر العطر فى أنفاس النسيم
فحطم قيمة عطرها بالأريج الذى يفوح من طرف طررتك العنبرية !!...
- ويا حافظ ... إذا غاب عندليب البلاغة والقول الفصيح
فحطم قدره أنت بما تقوله من كلام فارسى مليح !!...

غزل ٤٠٠

شراب لعل كش وروى منه جينان بين
خلاف مذهب آنان جمال اينان بين

- انظر إلى هذا الشراب الياقوتى الثمين ... وتطلع إلى ناصعات الوجه والجبين
ودع عنك مذهب هؤلاء اللامئين ... وانظر إلى ما أمامك من جمال مبين !!...
- وما أكثر الفخاخ التى ينصبونها تحت مرقاتهم الملمعة
فانظر إلى هؤلاء الذين قصرت أكامهم وطال باعهم !!...

(١) يشير بأسند الشمس إلى الشمس فى برج الأسد ، كما يشير بقوس المشتري إلى المشتري فى
برج القوس ... وللمشتري برج آخر هو برج الحوت .

- وهم لا يحنون رؤوسهم أمام بيادر العالمين ...
- فانظر إلى هؤلاء السائلين الذين يجمعون السنابل وإلى مار كسب في رؤوسهم من كبر ...!
- وهم يطلبون آلاف الأرواح إلقاء نظرة واحدة بطرف العين
- فانظر إلى ضراعة أهل القلوب ، وإلى ترفع الأحبة المدللين ...!!
- ولقد طوّح الحبيب إلى الرياح الدارية بحقوق صحبتنا القديمة ... ثم انصرف عنا
- فانظر مقدار وفائه لأصدقائه وجلسائه ...!!
- ولم يعد لي من حيلة للخلاص ... إلا أن أصبح أسيراً لمشقه
- فانظر إلى ما يضمّره أصحاب النظر الذين يفكرون في عواقب الأمور ...!!
- وصحبة الحبيب وحدها هي التي رفعت الكدر عن خاطر « حافظ »
- فتطلع إلى صفاء الهمّة في أهل الطهر وأصحاب النظر ...!!

غزل ٤٠١

- شاه شمشاد قدان خسرو شیرین دهان
- که بئرگان شکند قلب همه صف شکنان
- ملّيكٌ على أصحاب القدود الطويلة ، وأميرٌ على أصحاب الأفواه الحلوة المعسولة
- يستطيع بأهداب عينه الكحيلة أن يحطم قلوب أهل الجرأة والبطولة ...!!
- عَبَّرَ بي .. فرمقني بنظرة من نظراته ... أنا الدرويش المسكين
- فقلت له : يا ضياء وسراجاوها جا لأصحاب الأحاديث الحلوة والكلام المبين ...!!
- إلى متى تخلو جمعتك من الفضة والذهب ...؟
- فتابعني بالخضوع ... وتمتّع من بين أصحاب الأجساد الفضية البيضاء بما تحب ...!
- وأنت لا تقلّ عن « الذرّة » فلا تهبط إلى أسفل .. وجرب الحب والعشق
- حتى تستطيع أن تصل إلى مستقر الشمس وأنت تدور على نفسك في رفق ...!! «

- وَحَذَارُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ... وَإِذَا تَيْسَّرَ لَكَ قَدَحٌ مِنَ الْخَمْرِ فَاشْرَبْهُ نَجْبًا لِكُلِّ بَاصِعَةِ الْجَبِينِ حُلُوةَ الْمُبَسِّمِ ، مَعْسُولَةَ الثُّغْرِ ... !!
- وَلَقَدْ قَالَ لِي شَيْخِي الَّذِي كَانَ يَحْتَسِي السَّكَّاسَ ... وَإِنِّي أَذْكَرُ وَجْهَهُ بِالْخَيْرِ قَالَ : احْتَرَسْ يَا بَنِي ! وَتَجَنَّبْ صَحْبَةَ مَنْ يَكْسِرُونَ الْعَهْدَ ... !!
- وَفِي وَقْتِ السَّحَرِ كُنْتُ فِي رَوْضَةِ الشَّقَائِقِ الْجُرَاءِ ... فَسَأَلْتُ نَسِيمَ الْعَصْبَاءِ الْعَمِيلِ : شَهِيدَاءُ مَنْ ... ؟ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَذَرُونَ بِالْأَكْفَانِ الدَّامِيَةَ ... !!
- فَقَالَ : أَمْسِنِكَ بِأَذْيَالِ حَبِيبِكَ الرَّحِيمِ ... وَابْتَعدْ بِجَانِبِكَ عَنْ عَدُوِّكَ الْأَثِيمِ وَكُنْ « زَجَلُ اللَّهِ » .. وَامْضِ فِي طَرِيقِكَ فَارْغِ الْبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ... !!
- وَلَقَدْ قَالَ لِي حَافِظٌ : « لَسْتُ أَنَا وَلَا أَنْتَ بِحَرْمَا لِلْأَسْرَارِ الْخَافِيَةِ فَخُذْنِي عَنْ الْخَمْرِ الْيَاقُوتِيَّةِ الْقَانِيَةِ ، وَعَنْ أَصْحَابِ الشِّفَاهِ الْحُلُوةِ وَالثُّغُورِ الرَّاضِيَةِ »

غزل ٤٠٢

- افسر سلطان گیل پیدا شد از طرف چمن
مقدمش یا رب مبارک باد بر سرو و سمن
- لَقَدْ بَدَأَ التَّاجُ عَلَى مَفْرَقِ الْوَرْدِ فِي أَنْحَاءِ الْخَلِيلَةِ
فِيَارِبُ ... ! اجْعَلْ مَقْدَمَهُ مَبَارَكًا عَلَى شَجَرَةِ السَّرَوِّ الْهَيْفَاءِ وَعَلَى الْيَاسْمِينَةِ الْجَمِيلَةِ
- وَمَا أَجْمَلَ جُلُوسَتَهُ الْمَلِكِيَّةَ فِي مَكَانِهِ وَمُسْتَقَرَّهُ
عِنْدَمَا أَخَذَ كُلَّ شَخْصٍ يَهْدَأُ الْآنَ إِلَى مَكَانِهِ وَمَقَرِّهِ ... !!
- نَحْذِ الْبَشْرَى بِحَسَنِ الْخُلَائِمَةِ ، وَاجْمَلْهَا إِلَى خَاتَمِ « جَمَشِيدِ »
فَقَدْ اسْتَطَاعَ « الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ » بِوِاسْطَتِهِ أَنْ يَقْصُرَ يَدَ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ ... !!
- وَإِنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَبْقَى هَذَا الْمَنْزَلُ مَعْمُورًا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ
فَرِيَّاحُ الْيَمَنِ تَهْبُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ بِنَسِيمِ الرَّحْمَةِ عَلَى بَابِهِ الْأَمِينِ ... !!

- ولقد أنحت نشوكة « أفراسياب » وسيفه الفاتح القاتل
أسطورة مروية في « حكايات الملوك » مرودة في المجالس والمهافل !!...
- ولقد انتقاد لك الجواد المسرح وأنت تعلو متنه كما انتقاد لك الحظ الذلول
فيا أيها المليك !.. إذا وصلت إلى الميدان فأضرب الكرة بصولجانك الطويل !!...
- وضياء سيفك هو الماء الجاري في نهر مملكتك وسلطانك
فازرع شجرة العدل على حافته ... واقتلع جذور كارهيك وحسادك !!...
- فإذا لم تزدهر هذه الشجرة برغم ما امتزت به من طيب الخلق وطيب الوجدان
فإن ناجفة من نوافج « خوتان »^(١) ستزدهر في صحراء « إيران »^(٢) !!...
- وما زال المعتكفون بالأركان ينتظرون اجتلاء طلعتك
فاعوج العمامة على رأسك في غرور .. واطرح البرقع عن وجهك ووجنتك !!...
- ويأنس الصبا !.. هلا التمت من الساق في مجفل هذا « الحاكم »^(٣) العزيز
أن يجود على بجرة واحدة من كأسه التي تفيض بالذهب الأبريز !!...
- ولقد استشرت عقل ... فقال لي : اشرب .. يا حافظ !.. في هنا وأمن
فيا أيها الساق ... ناولني الخمر وفقاً لما أفتى به « مستشاري » المؤمن !!...

فزل ٤٠٣

خوشتتر از فکرمی وجام چه خواهد بودن
تا یبینم که سر انجام چه خواهد بودن

— ماذا يكون أبدع من التفكير في الخمر والجام
حتى نرى ماذا تكون نهاية الأمور وخاتمة الأيام !؟...

(١) يشتهر إقليم خوتان في أواسط آسيا بالمسك الأذفر .
(٢) في رواية أخرى « لينج » .
(٣) ترجمة الكلمة الفارسية « أنابك » المذكورة في النص .

- وقد مضى الزمان ... فإلى متى يستطيع القلب أن يحتمل الفصص والآلام
فقل للقلب : اذهب ... فلن يضيرني ذهابك ولا انقضاء الأيام ... !!
- وقل للطائر العاجز الذي قلت حيلته : « احتمل أحزانك في صبر وأناة »
وهل تفيد رحمة الشخص الذي ينصب له الشباك في كل فلاة ... !!
- واشرب الخمر ، ولا تحزن ... وحذار أن تستمع إلى نصيح المُقَلِّدين
وهل يُعتمد في الرأي على الحديث العام الذي يتناقله طغمة المتحدثين ... !!
- ومن الخير أن تمتد يدك المتعبة بحاجات القلوب
فإنك تعلم ماذا يصيب الشخص الذي حيل بينه وبين المرغوب ... !!
- وليلة أمس ... كان شيخ الحانة يقرأ واحداً من الغازه ومعمياته
ليعلم في نقوش الكأس ما تكون نهاية أمره وحياته ... !!
- فأخذتُ قلب « حافظ » من الطريق ... على نغمات اللب والغزل والموود
وحملته إليه حتى أعرف ما يكون جزأى ... وقد ساء ذكرى في الوجود ... !!

غزل ٤٠٤

فأتمه جو آمدي بر سر خسته بخوان
اب بگشا که میدهد لعل لبتم برده جان

- متى وصلت إلى رأس المريض العليل ... فاقراً عليه « الفاتحة »
وافتح شفتيك ... فإن ياقوت شفاهاك يرد الحياة إلى روحه النازحة ... !!
- وذلك الشخص الذي جاء زائراً وقرأ الفاتحة ثم أخذ في الذهاب إلى حال سبيله
أين الأنفاس التي أستمع بها حتى أبعث إليه بروحي لتفتديه في رحيله ... !!
- فيا طبيب المرضي ... بربك انظر إلى صفحة لساني
فقد بدت عليه أحوال القلب في هذه الزفرات الحازة الصادرة من صدري وجناني ... !!

- ولقد جعلتُ « الحُصَى » عظامي تتقد بحرارة الحب والفراغ
ولكن نيران الحب لن تذهب كما ذهبت « الحُصَى » عن هذه العظام ...!!
- وقد استقر قلبي كما فعل « خالك » في وسط النيران المتقدة
ونحل جسدي وأصابه الهزال بسبب عينيك السقيمتين ...!!
- فأطفيء حرارتي بدموع عينيك ... ثم انظر إلى « نبضي » ودقق
وتبين في فحصك ... هل به أثر يدل على بقائي حياً أرزق ...!!
- وقد ناولني ذلك الشخص رحيق الزجاجة لكي أهنأ بالمعيش وطيبه
فكيف يحمل زجاجتي في كل زمان إلى حكيم العصر وطيبه ...!!
- ويا حافظ ... لقد أعطاني شعرك البليغ شربةً هنيئةً من نبع الحياة
فأترك طبيبك .. وتعال إلى .. وخذ نسخة شربتي .. واقرأها في روية وأناة ...!!

غزل ٤٠٥

- نكتة دلکش بگویم خال آن مه رو بین
عقل و جان را بسته زنجیر آن گیسو بین
- سأحكي لك نكتة جذابة دقيقة .. فانظر إلى الحبيب وإلى الخال على وجنته
وانظر إلى عقلي وروحي وقد تقيدا بسلاسل ذوابته وطرته ...!!
- ولقد عبتُ على قلبي إنه وحشي ، شارد ، شديد النفور ، لا يستقر على حال
فأجأني : انظر إلى هذا الفزال وإلى عينه التي توقع الأسود ، وما لها من غنج ودلال ...!!
- ولقد أصبحت « حلقة » طرته متنزها لتسيم الصبا ومسرحاً لفرجته
فانظر إلى أرواح « أهل القلوب » وهي مقيدة هنالك إلى شعرة واحدة من ذوابته ...!!
- وعابدو الشمس في غفلةٍ عن وجه الحبيب وطلعتة
فبربك .. أيها اللأم .. دع عنك وجه الشمس .. وانظر إلى وجه الحبيب وبهجته ...!!

- وطرته تسبي القلوب ... وقد قيد بسلاسلها ناصية النسيم الرطيب
فاسلك الطريق مع محبيه ... وابحث عن حيلة لهذا الساحر العجيب !!...
- وقد أجهدتُ في البحث عنه حتى انصرفْتُ عن نفسي
ولكن أحداً لم ير حسنه. ولن يراه .. فانظر إليه في كل ناحية وصوب ... !!
- ولو اشتد نواح « حافظ » في زاوية المحراب لجازله ذلك
ويا لأُمي ... هلا نظرت بربك إلى الحبيب وثنية حاجبه القوس !!...
- ويا أيها الفلك الدائر ... لا تشع برأسك عن « الشاه منصور »^(١) ومراده
وانظر إلى رعدة سيفه ... وقوة ساعده ... وثبات فؤاده !!...



(١) « الشاه منصور » هو آخر حكام آل الظفر الذين حكموا شيراز على عهد حافظ ، وقد قتل في معركة شهيرة له مع « تيمورلنك » في سنة ٧٩٥ هـ . انظر ص ١٦١ من كتابي « حافظ الشيرازي » .

﴿ حرف الواو ﴾

غزل ٤٠٦

ای قباى پادشاهى راست بر بالای تو
زینت تاج و نگین از گوهر والای تو

- یا من ینسجم رداء الملك على قدك وقوامك
ويا من جوهرك المصنفي زينة لخاتمك وتاجك ...!!
- إن وجنتك الوضوء التي تشبه القمر ، تجعل « شمس الفتح »
تشرق في كل لحظة من تحت عمامتك الكسروية ...!!
- وحيثما اتفق لعنقائك التي تدرع الفلك أن تلقى بظلالها
فإن ذلك المكان يصبح المُنَجِّتِ لطلعة طائر الإقبال ...!!
- ورسوم الشرع وأحكامه وما بها من اختلافات كثيرة
لم تنب شاردة منها عن قلبك البصير العارف ...!!
- وقلمك الذي يعضغ السكر ، هو البيناء الفصيحة الحديث
التي يقطر « ماء الحياة » من منقارها البليغ ...!!
- و « شمس الفلك » هي عين العالم المبصرة وسراج الوهّاج
ولكن تراب أقدامك هو الذي يهب الضياء لهذه العين ...!!
- وجميع ما طلبه « الإسكندر » ولم ييسره له الزمان
ما هو إلا جرعة واحدة من كأسك الزلال التي تُحيي الأرواح ...!!
- ولست في حاجة إلى أن أعرض حاجتي أمام حضرتك
فلن يخفى سرّ لأحد من الناس أمام نور رأيك وبصيرتك ...!!
- فيا أيها الملك العظيم ...! إن رأس « حافظ » المعجوز يتجدد شيا به
أملًا في عفوك الذي يُحيي الأرواح ويغفر الذنوب والأخطاء ...!!

غزل ٤٠٧

بجانب پیر خرابات وحق صحبت او
که نیست در سر من جز هوای خدمت او

- قسماً بحياة « شيخ الخرابات » وحق صحبتته.
إن رأسى خالية من كل رغبة إلا الرغبة في خدمته ... !!
- والجنة ليست مستقراً للآمنين الخاطئين
ولكن ... ما عليك ... واحضرى إلى الخمر ... فإننى مستظهر بهمته ... !!
- وإنى أدعو الله أن يتقد سراج الصاعقة التى احتوتها هذه السخابة
لأنها أشعلت فى بيدر عمرى نيران محبته ... !!
- وإذا رأيت على أعتاب الحانة رأساً من الرؤوس
فلا تركله بقدمك .. فلا يعلم أحد حقيقة نيّته ... !!
- وتعال ... فقد حمل إلينا البشرى « ملاكُ الغيب » ليلة أمس
فقال : لقد شمل بفيض رحمته جميع خلقته ... !!
- فحذار أن تنظر إلىّ وأنا مثل نشوان بعين التحقير والازدراء
فلا معصية ... ولا زهد ... بغير مشيئته ... !!
- وقلبي لا يميل إلى الزهد والتوبة
ولكنى أسمى جاهداً إلى « السيد » وعن دولته ... !!
- وخرقة « حافظ » مرهونة دائماً للخمر والشراب
فهل فطرت من طينة « الخرابات » طينته ... !!



غزل ٤٠٨

تاب بنفشه ميدهد طره مشكساي تو
برده غنچه ميدرد خنده دلگشاي تو

- إن طرتك المضمخة بالمسك لتجمل البنفسجة تتقد بنار الغيرة
وإن ابتسامتك الآسرة للقلوب لتمزق الأردية عن البرعمة الغضة !!...
— فيا وردتي المعطرة بأطيب الأريج .. حذار أن تحرقى بلبلك
فهو يدعو طوال الليل ، في صدق ، ويتهل من أجلك !!...
— وانظري إلى دولة العشق ، وكيف يضع السائل على بابك
تاج السلطنة على رأسه ، وقد أماله إلى ناحية في زهو وغرور !!...
— وخرقة الزهد لا تتفق وكأس الشراب
ولسكني أنخيل صورتيهما معاً وأخدع نفسي لأجل رضائك !!...
— وشراب عشقتك ... يبتعد نهاره عن رأسي
عندما تصبح رأسي المليئة بحبك ... تراباً على أعتابك !!...
— ومقدم عيني هو « المتكأ » الذي يستقر فيه خيالك
وهذا هو أوان الدعاء .. أيها الملك .. فلا أخلي الله مكانك !!...
— ووجنتك خيلة جميلة حقاً .. ولسكنها ازدادت نضرة في « ربيع » البهاء
عندما أصبح « حافظ » صاحب الكلام المليح طأثرها الذي يشدو لك بالغناء !!...

غزل ٤٠٩

اي آفتاب آينه دار جمال تو
مشك سياه بجره گردان خال تو

- يا من تحمل الشمس المرأة لجمالك
والمسك الأسود هو حامل الحمرة لخالك^(١) !!...

(١) « المسك الأسود » أي طرة الحبيب السوداء .

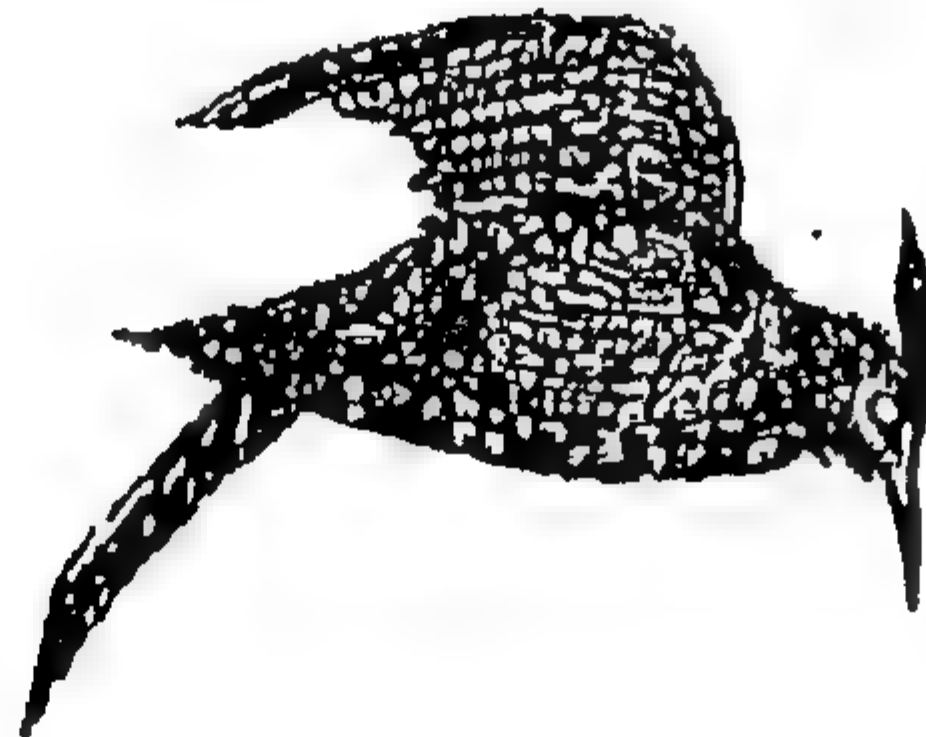
- لقد غسلتُ « فحن » عيني بدموعي... ولكن ما الفائدة...؟
وهذا الركن الأعزل لا يليق لخيل خيالك...!!
- ويا ملوك الحسن...! إنك في أوج النعمة والدلال
وإني أدعو الله ألا يسمح.. إلى يوم القيامة.. بزوالك...!!
- و « كاتب الطغراء » هو حاجبك الشبيه بالهلال
ولم يستطع كاتب أن يصور صورة أبدع من جمالك...!!
- ويا قلبي المسكين...! كيف حالك في طيات ذؤابتك...؟
فقد حكى نسيم الصبا، في اضطراب، شرح أخوالك...!!
- ولقد هب أريج الورد... فأقبل إلينا في صلح ووثام
فطمعتك السميدة.. ياربينا النضير...! موجودة في فالك...!!
- وأين هذه النظرة التي تصدر عن حاجبك الشبيه بالهلال
حتى تصبح السماوات خاضعة لنا.. وفي حكم هلالك...!!
- والسكى أعود إلى حظي، وأحمل إليه التهنية
أين البشرى التي تنبئ بمقدم عيد وصالك...!؟
- وهذه النقطة السوداء التي صارت مدار النور والضياء
ما هي إلا صورة انعكست في حديقة الرؤية.. من خالك...!؟
- وأي الصعوبتين...؟ أعرضها على مسمع المليك
أعرض شرح ضراعتي... أم أعرض أحوال ملالك...!؟
- ويا حافظ «...! ما أ كثر رؤوس المعاندين المسكابين التي وقعت في هذا الفخ
فلا تحاول الحب الأعوج.. فليس فيه متسع لجمالك!؟



غزل ٤١٠

مبرا چشمیست خون افشان زدست آن کمان ابرو
جهان پس فتنه خواهد دید از آن چشم واز آن ابرو

- لی عین تفیض بالدموع بفعل هذا الحاجب المقوس
وسوف یرى العالم كثيراً من الفتن بفعل تلك العین وذلك الحاجب ...!!
- وانی لخادم مطیع لعین ذلك الترقی .. فهو فی غفلة النشوة والخمار
یمتاز بوجه كأنه روضة الجمال ، وبحاجب كأنه غیم الغلال ...!!
- ولقد أضیی أجسدى مقوساً كالهلل لما تحمل من حزن ومم
وأمام طغراء حاجبه ... أين یكون القمر الذى یطل بحاجبه من طاق السماء ...!!
- والرقباء غافلون .. فلنا فی كل لحظة آلاف من الرسائل
مع عینه وجبینة .. ولا « حاجب » ینبنا غیر حاجبه ...!!
- وجبینة روضة بهیة الحسن فیها متعة لأرواح المتكفین
وحاجبه یمتال على أطراف خائلها فی زهو وغرور ...!!
- ولن یتحدث بعد الآن أحد عن « الحور » و « الملائكة » فیصفهم بمثل حسنه وجماله
وهل یستطیع أن یقول : أن للملائكة عین مثل عینه ، وللاحور حاجب مثل حاجبه ...!!
- وأنت ... یا كافر القلب ... لا تحاول أن تسدل النقاب على طرتك
فإنی أخشى أن تصبح ثنية حاجبك الجمیل محراب صلاتی ...!!
- و « حافظ » فی حبه وهواه .. طائر ماهر .. حقاً .
ولسكن العین التى فی هذا الحاجب « المقوس » صادته « بسهم » من سهام غمزاتها ...!!



غزل ٤١١

ای پیک راسـتـان خبر یار ما بگو
احوال گُل به بلبل دسـتـان سرا بگو

- یارسول « الخلاء » ..! حدثنا بربك ... عن أخبار الحبيب
وحدث البلبل الشادی بالألحان عن أحوال الورد الرطیب ...!
- و حذار أن تتجرع الموم ... فنحن جیماً من خلاصائك فی خلوة الأنس
وحدث الصدیق الرفیق بأنباء صاحبه الشفیق ...!!
- وقد اضطربت ذؤائب المسکیتان واشتبکت أطرافهما
فبربك ... تعال ... وأخبرنی أی سر اشتملتا علیه ...!؟
- وقل لمن قال : إن تراب أعتاب الحبيب هو السکحل الشافی للامیون
أن یعيد هذا الحديث صراحة ومواجهة فی أعیننا ...!!
- وقل لمن یتمننا عن « الخرابات » ودور الشراب
أن یعيد هذا الحديث جهاراً فی حضور شیخنا ...!!
- وإذا اتفق لك ثانیة العبور علی باب دولته
فأعرض علیه دعائی بعد أن تؤدي له حقوق خدمته ...!!
- ونحن أشرار حقاً ... ولكن حذار أن نعتبرنا من أهل السوء
واحک فی ترفع حکایة « السائل » وخطیئته ...!!
- وقرأ علی مسمع هذا الفقیر قصة هذا الرجل السکیر
واحک لهذا السائل المسکین حکایة ذلك الملك القدير ...!!
- وعندما ينثر الأرواح علی الأرض وينفضها من شباک طرته
فینا ریح الصبا ..! تحدئی إلى قلبی الغریب بما مضى فی قسمته ...!!

- وقصة أرباب المعرفة ، قصة كفيفة تهذيب الأرواح
فاسأل عن سرها ... وتعال ... تحدثنى بأمرها !!...
- وإذا سمحوا لك يا « حافظ » أن تصل ثانية إلى مجلسه
فبربك ... قل له : اشرب الخمر ودعك من هذا الزهد والرياء !!...

غزل ١٢

أبى خوينهای نافه چين خاك راه تو
خورشيد سايه پرور طرف كلام تو

- يا من تراب أقدامك هو الثمن لنوافج الصين
ويا من نشأت الشمس في ظلال تاجه الثمين !!...
- لقد أبدت النرجسة دلالها ... وزادت بغمزاتها عن حد المعقول
فأخرج إلى في اختيال ... يا من أنافداء لنظرة عينك السوداء التي تسبي العقول !!...
- وتجرع دمي كما شئت ... فلن يجرؤ ملاك من الملائكة
أن يشاهد جمالك هذا ... ويسجل عليك جريرتك وخطيئتك !!...
- وأنت سبب في راحة الخلق وهدوء الناس
ومن أجل ذلك فقد صار مستقرك في جفون عيني وقلبي !!...
- ولي في كل ليلة شأن مع نجوم السماء
لأنني أحس بالحسرة لفراق وجهك القمري وحرمانى من ضيائه !!...
- ولقد تفرق الأصدقاء المجموعون وذهب كل واحد منهم مذهبه
فلأبقى أنا وحدي ملازما لأعتاب دولتك !!...
- ويا حافظ ... حذار أن تقطع الأمل في لطف العناية
فإن دخان تأوهاتك سيمحرق بيدر الأحزان في النهاية !!...

غزل ٤١٣

گفتا برون شدى بتماشای ماه نو
از ماه ابروان منت شرم باد رو

- قال لى بماتبا : « لقد خرجت لتتطلع إلى الهلال الجديد ... !! »
فاذهب إلى حاله ... هلا خجلت من أهلة حاجبي النحيلين ... !! »
- ولقد مضى زمن طويل منذ كان قلبك أسيراً فى سلاسل طرقي
فلا تفعل بعد الآن عن أن تحفظ جانب أصدقائك ومحبيك ... !!
- ولا تفخر بعطر عقلك ، على ذوابتي الهندية السوداء
فهم يديمون هنالك آلافاً من نوافج المسك لقاء نصف حبة من شمير ... !!
- ولن تتراعى فى هذا الحقل القديم جنوب الحب والوفاء
ولن تظهر عياناً إلا عندما يحين موسم الحصاد ... !!
- فيا أيها الساقى ... أحضر إلى الخمر ودعنى أحمس فى أذنك
بسر من أسرار هذه الكؤاكب القديمة وهذا الهلال الجديد ... !!
- فشكل الهلال فى بداية كل شهر
يشبه تاج « سيامك » وقلنسوة « زو » (١)
- ويا حافظ ... إن مآمن الوفاء موجود فى جناب شيخ المجوس
فاقرأ عليه حديث المشق ... واستمع منه إلى النصائح والدروس ... !!



(١) كلاهما من ملوك الدولة البشداية .

غزل ٤١٤

خط عذار يار كه بگرفت ماه ازو
خوش حلقه ايست ليك بدر نيست راه ازو

- هذا « الخط » الملتف حول وجنة الحبيب وقد حجب قره (١)
هو « حلقه » طيبة حقاً ... ولكن لا يستطيع أحد أن يفلت منها !!...
- و « حاجب » الحبيب هو الزاوية لمحراب الدولة
فامسح عليه جبينك ... واطلب منه حاجتك !!...
- ويا من شربت في مجلس جمشيد ... طهر صدرك
فسكاهه المبصير بأحوال العالم هو المرأة الصافية !!...
- وقد جعلتني أفعال « أهل الصوامع » عابداً للخمر
فانظر إلى هذا الدخان الذي اسودَّ به كتابي !!...
- وقل لسلطان الغم : قل عني ما شئت وافعل بمني ما تريد
فقد احتميت بيائمي الخمر من شيطانك المريد !!...
- ويا أيها الساق ... أمسك بشعلة الخمر أمام الشمس العابرة
ثم قل لها أن توقد مشعلها من هذه الشعلة النيرة !!...
- وأثر قليلا من هذا الماء على سجل أفعالي
فربما استطعت أن تطمس به حروف جرائري وأفعالي !!...
- و « سائل البلدة » مستمر في خياله الذي يتمناه
فهل يذكره المليك يوما ، ويحقق خياله الذي ارتجاه !!...
- وقد هيا « حافظ » الألحان لطرب العشاق
فيارب ! لا تجعل هذا الحقل يخلو منه على الإطلاق !!...

(١) « الخط » هو الشعر النحيل الذي يثبت على الأسداغ وهو يقول إن هذا الخط قد نما
على وجنة الحبيب بحيث حجب خده الشبيه بالقمح .

غزل ٤١٥

گلبن عیش میدمد ساقی گلمذار کو
باد بهار میوزد باده خوشگوار کو

- لقد نبئت شجيرات الورد ... فأين الساقى ذو الوجنة الوردية !!...
وقد هب نسيم الربيع .. فأين الخمر المريثة الهنيئة !!...
— وأخذت كل برعمة من براعم الورد تذكري بحال حبيب قد غبر
ولكن أين الأذن التى تنى النصيحة ؟... وأين العين التى تتمط وتعتبر !!...
— وقد خلا مجلس العيش من « غالية » المراد ونوافج الطيب
فيا نسيم الصبح ... يا طيب الأنفاس .. أين نايحة ذؤابات الحبيب !!...
— ويا نسيم الصبا ... إني لا أستطيع أن أحتمل دلال الورد
وقد ترفتُ دماء قلبي بيدي ... فبربك ... قل لى أين حبيبي المقصود ؟...
— وإذا نخر « شمع السحر » بضياؤه أمام خدك
فقد أصبح خضما طويل اللسان ... فأين خنجرك واقطعه بحدك !!...
— ولقد سألتني : أليست بك حاجة إلى تقبيل شفتي الياقوتية !!...
وبربى .. إني أعترف لك بأننى مت فى هذه الرغبة .. ولكن أين القدرة والاختيار !!...
— و « حافظ » هو الخازن لكنوز الحكمة فى أنواع الكلام
ولكن أين « الخطيب » الذى يحدثنى بهوم الزمان وهوان الأيام !!...

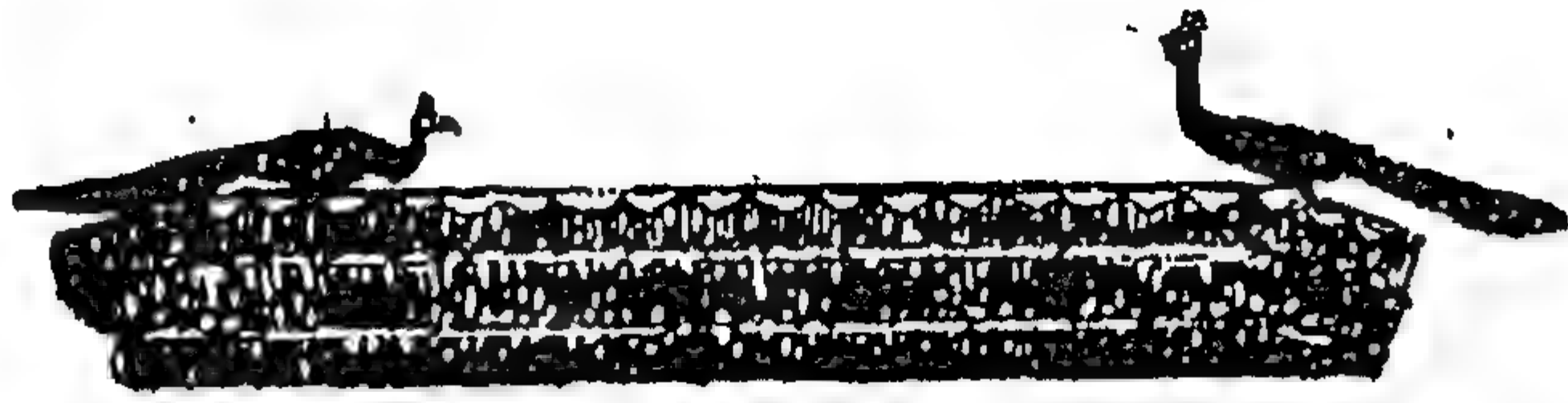


غزل ٤١٦

مزرع سبزر فلك ديدم وداس مه نو
يادم از كشته خویش آمد و هنگام درو



- رأيتُ مزرعة الفلك الخضراء و « مِنْجَل » الهلال الجديد
فتمذكرتُ ما زرعته ... وفسكرت في موسم الحصاد العتيق ... !!
- وقلت : يا حظي ..! لقد غرقت في النوم .. وها هي قد أشرقت شمس الصباح ... !!
- فأجابني : هوّن عليك ، ودعك من كل هذا .. ولا تيأس من سابقة الأزل .. يا صاح .. !!
- ولو أنك صعدت إلى مفارج السماء طاهراً مجرداً كالسيح
لوصلتُ مئاتُ الأضواء إلى قرص الشمس من سراجك المشرق الصبيح ... !!
- نخذ حذرک ، ولا تعتمد على هذا الكوكب الذي يسطو أثناء الليل فهو قاطع للطريق
وقد سطا من قبل على تاج « كاروس » وسلب « كيخسرو » منطقته ذات البريق
- وأقراط الذهب والياقوت تثقل السمع وتعم الآذان
ولسكن ... استمع إلى نصحي ... فعهد الخير يمضي به الزمان ... !!
- وليبعد الله عين السوء عن خالك الذي يهر النظر
فقد ساق بيدقاً من يداقه في حلبة الحسن .. فكسب الرهان من الشمس والقمر ... !!
- وقل للسماء : لا تنتهي عجباً بدلالك وعظمتك في الخافقين
فبيد القمر يساوي في المشق حبة واحدة من الشعير .. وعقد الثريا يساوي حبتين
- ويا حافظ ...! إن نار الزهد والرياء ستحرق بيدق دينك وآمالك
فاستمع إلى نصحي .. وطوّح بهذه الخرقه الصوفية .. واذهب إلى حالك ... !!



* حرف الهاء *

غزل ٤١٧

خنك نسيم معنير شمامه دلوواه
كه در هوای تو بر خاست بامداد پگاه

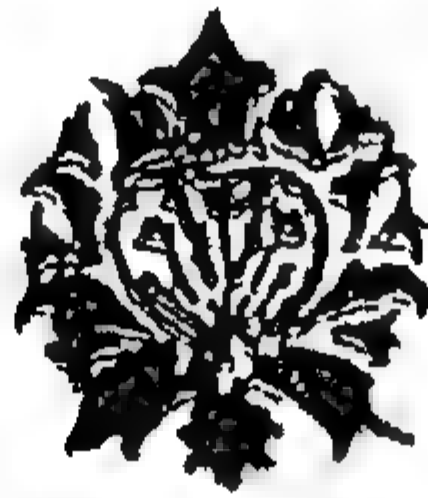
- ما أسعد هذا النسيم المعطر الذي يأسر القلوب ...
فقد بدأ ينتشر في هواك مع نسيمات الفجر ويأخذ في الهبوب !!...
— فيا أيها الطائر السعيد اللقاء .. اكن أنت دليلى في الطريق
فقد فاضت عيني بالدموع شوقاً إلى تراب أعتابك !!...
— وانظر إلى الهلال في حافة الأفق البعيد
وتذكر شخصي النحيل الذي غرق في دم القلب من أجلك !!...
— وما أشد نخجلي ... لأنى ما زلت حياً أنفوس في غير حضورك
فهل تغفرو عن جريرتى ... إذ لا عذر لخطيئتي !!...
— ولقد تعلم قلبي .. على أعتابك .. طريق الحب والوداد
عندما مزق نسيم البعبعا في وقت السحر شعار السواد .. !!
— وعندما أذهب عن هذا العالم في يوم من الأيام مشوقاً إلى رؤية طلعتك
فإن الورود الجميلة تنبت من تربتي في مكان الحشائش الداوية !!...
— وحذار أن تجعل قلبك الرقيق يشعر بالملل منى في البعد والغياب
فقد يشمل « حافظك » في هذه اللحظة وعزم على الرحيل والذهاب !!...

غزل ٤١٨

از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه
إني رأيت دهرًا من هجرك القيامة^(١)

ترجمه منظومه

سقطتُ من دم قلبي رسالةً لحبيبي
« إني رأيت دهرًا من هجرك القيامة »
في البُعد فاضت عيني ، وخبرت عن سرّي
« ليست دموع عيني هذى سوى العلامة »
جزّبتُ حال حبيبي فلم أفرّ بجديدٍ
« من جرّب المجرب حلت به الندامة »
لما سألت طيبي عن علّتي أفتاني
« في بعدها عذابٌ .. في قربها سلامة »
واللوم من نصيبي إذا وصلت حبيبي
« والله ما رأينا حبًا بلا ملامه »
قد جاءني لأمًا ... بالروح يهني جاما
« حتى يذوق مني كأسًا من السكرامة »



(١) هذا الغزل من النوع الذي يعرف بالشعر الممسح ، وقد جعل الشطر الأول من كل بيت من أبياته باللغة الفارسية وجعل الشطر الثانية منه باللغة العربية ... وقد أبقى الشطرات العربية على حالها وترجم الشطرات الفارسية نظماً .

غزل ٤١٩

چراغ روی ترا شمع گشت پروانه
مرا ز خال تو با حال خویش پروانه

- لقد أصبح الشمع كالفراشة فاحترق أمام سراج وجهك
ولم تعد لي حيلة التمسها لحالي معك في حبك وجمال خالك !!...
- وقد أمر « العقل » بقميد المجانين الذين أصابهم خبال العشق
ولكنه لم يلبث أن أضى مجنوناً برائحة الطيب الذي انبعث من طورتك !!...
- وماذا يحدث ...؟ لو أنني أسلمت روحي من أجل طورتك للرياح الدارية
وآلاف من الأرواح المزينة فداءً للحبيب العزيز !!...
- ليلة أمس .. أخذت أجفل وأرتعد في مسيرى حتى سقطت عن أقدامى
عند ما رأيت حبيبى في ذراع غريب لا أعرفه !!...
- وما أكثر النقوش التي كتبتها من أجله .. ولكنها لم تنفع
فيا أسفا ..! وقد استحال ما نصنعه له من سحر .. فأصبح خرافة باطلة ..!!
- وهل رأى أحد في بحيرة خده الجميل
ما هو أطيب من خاله الأسود في مكان البخور والأعواد !!...
- وعند ما وصلت رسالة من شمع وجهك إلى الشمعة المتقدة
أسامت الشمعة روحها إلى نسيم الصبا لقاء بشراء !!...
- ولى عهد مع شفة الحبيب الحمراء
الآن يتحدث لساني إلا بحديث الخمر والصهباء !!...
- فبربك ..! لا تقل لي ثانية حديث المدرسة والخانقاه
فقد نزل برأس « حافظ » هوى الحاة ودار الشراب !!...

غزل ٤٢٠

ايكه با سلسله زلف دراز آمده
فرصتت باد كه ديوانه نواز آمده

- يا من أقبلت إلينا ومعك سلاسل طرقت الطويلة
يسر الله فرصتك .. فقد أقبلت لترويض العاشق المجنون !!...
- وبربك .. دع عنك الدلال لحظة .. وغير قليلا من عادتك
متى أتيت لتسأل عن حال أرباب الضراعة وأصحاب الحاجة .. !!
- وأنا على استعداد لأن أموت صلحا أو حربا أمام قامتك الطويلة
لأنك أتيت على الحاليين موفور الدلال كامل البهاء !!...
- وقد مزجت الماء والنار على شفقتك الياقوتية
فليمد الله عنك عين السوء ... فقد أصبحت مشعوذا كبيرا !!...
- وليبارك الله قلبك الرقيق حينما أقبلت تسمى إلى الثوبة
فأخذت تعلى على قتيل غمزاتك !!...
- وما قيمة زهدى مع أفعالك ...! وقد أتيت إلى خلوة أسرارى
نشوان الرأس مضطرب الحال تسمى إلى الغارة على قلبى !!...
- ولقد قال لك « حافظ » : لقد تلطخت خرقتك بالشراب مرة ثانية
فهل أصبحت على مذهب هذه الطائفة اللاهية ؟!...

غزل ٤٢١

دوش رفتم بدر ميكده خواب آلوده
خرقه تر دامن وسجاده شراب آلوده

- ليلة أمس .. ذهبتُ إلى الحانة والنوم يداعب جفونى
وخرقتى مبتسلة بالخمر وسجادتى ملطخة بالشراب !!...

- فجاءني « ابن بائع النجر » في تهليل وصياح
وقال : قم من نومك أيها السالك الذي غلبه النعاس ... !!
- واغتسل بالخرم ثم تقدم إلى « الخرابات » في زهو وخيلاء.
حتى لا يتدنس بك هذا الدير الخرب ... !!
- وإلى متى تمضي في جب أصحاب الشفاء الحلوة المعسولة
فتخلط جواهر الروح بياقوتهم المذاب ... !!
- وأترك منزل « الشيخوخة » في صفاء وطهر
وحذار. أن تدنس خلعة « الشيخ » كما فعلت بخلفة الشباب ..
- وأخرج من بئر طبيعتك طاهراً صافياً
فاللأء المختلط بالتراب لا يصفو من كدره ... !!
- قلت له : يا حياة العالم ... لا عيب إذا تلطخت في موسم الربيع
صفحات الورد بالخر الصافية المروقة ... !!
- والعارفون بطريق العشق قد غرقوا في بحره العميق
ولكنهم لم يتدنسوا بمائه ... !!
- قال حافظ : دعك من هذه الألفاظ والمسائل الدقيقة ولا تعرضها على الأصدقاء
فيا محباً ... لهذا اللطف المزوج بأنواع العتاب ... !!

نزل ٤٢٢

از من بخدا مشو كه تو ام نور ديد
آرام جان و مونس قلب رميده

- لا تبعد عني .. بريك ... فأنت النور لعيني
وأنت الراحة لروحي والمونس لقلبي الخائف المضطرب ... !!

- والعاشقن لا يمتنعون عن التمسك بأذيالك
لأنك أت الذي مزقت أقمصه صبرهم !!...
- وإني أدعو الله ألا يصيبك سوء من عين حظك
فإنك قد وصلت إلى غاية الحسن في استراق القلوب !!...
- ويا مفتي الزمان .. لا تمنعني عن عشقه
وإني أتمس لك العذر إذا فعلت .. لأنك لم تره !!...
- ويا حافظ : إن هذا التأنيب الذي كاله لك الحبيب
ربما كان سببه أنك تجاوزت بقدرك حد سجادتك !!...

فزل ٤٢٣

سجور گاهى که نخبور شبانه
سگر قتم باده با چنگ و چغانه

- في وقت السحر ... عندما كانت نخب الليل تلعب برأسى
تناولت على نعمة الصنيج والدف الشراب من كأسى !!...
- وزودت « عقلى » بزاده من الخمر والشراب
ثم بعثت به من « مدينة الوجود » حتى اختفى وغاب !!...
- وأعطاني محبوبى بائع الخمر جرعة من شراب الدنان
فلما شربتها أصبحت فى أمن من شر الحادثات ومكر الزمان !!...
- وسمعت السباق وقد تقوس حاجبه
وهو يقول لى : يا من أصبحت هدفا لسهام الملام !!...
- إنك كالمنطقة لن تنتفع بشيء من « الوسط » الذى يشدونك عليه
إذا أنت اقتصررت على رؤية نفسك فوق هذا الوسط !!...

- فاذهب واطرح شباكك على طائر آخر
ودعك من العناء ... فعشها بعيد النال .. !!
- ومن الذى يستطيع أن يتمتع بعشق مليكه
وهو دائماً يلهو بعشقه لنفسه ... !!
- وهو النديم والمطرب والساق
وخيال الماء والطين هي أعذاره في الطريق الذى سلكه ... !!
- فأعطني ستقينة من الخمر حتى أخرج بها في أمان
من هذا الخضم الذى لا يبدو منها طي ... !!
- فوجودي ... يا حافظ ... أنا هو إلا مغمى من المغميات
وتحقيقه ، إذا علمت ، من أكبر الأوهام والخرافات ... !!

غزل ٤٢٤

- عيشتم مدامست از لعل دلتواه
كارم بكامست الحمد لله
- يواقيت شفاء الحبيب هي متعتي دائماً في الحياة
وأنا بها موفق الحال ظافر برغبتى والحمد لله ... !!
- فيا أيها الحظ العنيد ...! دعني أحتضنه إلى صدرى وأضيق عليه العناق
ثم أجلب إلى السكاس حيناً ، وأجلب إلى يواقيت شفته حيناً آخر ... !!
- ولقد صاغوا الحكايات الطوال عن خلاعتى وعربدتى
وأخذ يرددها الكبار الجهلاء والشيوخ الضالون ... !!
- ولكنني تبتُ عن أعمال « الزاهد »
واستغفرتُ الله من أفعال « العابد » ... !!

- ويا روى ..! كيف لي أن أشرح حال فراقك ...!؟
- ولى عين واحدة تفيض بمئات الدموع...، وروح واحدة تزخر بمئات التأوهات...!!
- ويا رب ... لا تقدّر على « الكافر » أن يرى هذا الحزن الذى رآته شجرة السرو من قامتك المعتدلة . والقمر من وجنتك المشتملة...!!
- وأحسّ « حافظ » بالاشتياق إلى شفتك الحمراء
- فأنساء ذلك درس الليل وورد السحر والدعاء ...!!

غزل ٤٣٥

ناگهان پرده بر انداخته یعنی چه
مست از خانه برون تاخته یعنی چه

- لقد رفعت نقابك فجأة فما معنى ذلك ...؟
- وأسرعت بالخروج من المنزل سكرانا فما معنى ذلك ...؟
- وأسلمت طرتك لنسيم الصبا ، وأسلمت أذنك لقول الرقيب
- ورضيت عن جميع الناس فما معنى ذلك ...؟
- وأصبحت مليكا للحسان ... وأصبحت كذلك محملا لأبصار السائلين
- ولكنك لم تعرف مرتبتك هذه فما معنى ذلك ...؟
- ولم ترض أن تعطيني في البداية طرف طرتك
- ولكنك عدت وطرحتنى عن أقدامى فما معنى ذلك ...؟
- ودلّ حديثك على فك الصغير ، ودلّت منطقتك على وسطك النحيل
- ولكنك نزعت السيف من جرابه الشدود على وسطك فما معنى ذلك ...؟
- وقد شغل كل شخص بما تخرج به « قرعته » في حبك
- ولكنك في النهاية لعبت في غير استقامة معهم جميعاً فما معنى ذلك ...؟
- ويا حافظ ..! عند ما نزل الحبيب في قلبك المتعب الضيق
- لماذا لم تُسَخِّلَ منزلك ممن فيه وما معنى ذلك ...؟

غزل ٤٣٦

دامن کشان همی شد در شرب زر کشیده
صبند ماه رو ز عشقش جیب قصب دریده

- ذهب بخطر فی اثوابه المزرکشة المصنوعة من السكتان
فرقت جیوبها القصبة ، فی عشقة ، ماث من الغید الحسن ۱۱...
- وانتقدت حرارة الخمر فی خديه ، تجری المرق حول عارضیه
كما تجری قطرات الندی علی صفحات الورد الرطب ۱۱...
- ولفظه جاز فصح ، وقده طویل خفیف
ووجهه لطیف ظریف ، وعینه جملة واسمة ۱۱...
- وقد نشأت یواقیته التي تجي الأرواح (۱) فی ماء اللطف
وتربت قامته المختالة فی أعضان الدلال ۱۱...
- فانظر إلى یواقیته التي تأسر القلوب ... وانظر إلى ابتسامته التي تثير الفتن
وانظر إلى مشیته الجميلة الزهوة ... وانظر إلى خطاه المتزينة المستریحة ۱۱...
- وقد خرج ذلك الغزال صاحب العیون السوداء ... وأفلت من شباکی
فیأرقاق ...! ای حيلة التمسها لقلبي الذي جفل من أجله ۱۱...
- وبقدر استطاعتك ... یا نور عینی ...! حذار أن تؤذي « أهل النظر »
فال دنیا لا تستقر علی حال ... وهی لا تعرف الوفاء ۱۱...
- وإلام أحتمل العتاب من عینك الجذابة الخادعة
فهلأ نظرت إلى یوما فی عطف وحنان ... یا خبیبي الذي اصطفیته ۱۱...
- وما أكثر الشکر الذي أكرده فی خدمة « السيد » (۲)
إذا ظفرت یدی بتلك الفاكهة الناضجة ۱۱...
- وإذا تأذى خاطرك الشریف من « حافظ » وأعماله
فلا یضیرك هذا ... وعُدْ إلینا .. فقد تبنا مما سمعناه ومما قاله ۱۱...

(۱) أي شفاه الحبيب التي تشبه الیواقیت .

(۲) السيد : ترجمة لكلمة الفارسية « خواجه » .

غزل ٤٢٧

وصال او ز عمر جاودان به
خداوندا مرا آن ده كه آن به

- وصال الحبيب خير من العمر الخالد الذي لا يفنى
فيا رب...! مُجِدِّ عَلَىَّ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لِي وَأَبْقَى...!!
- ولقد ضربني بسيفه...، ولسكنني لم أخبر أحداً بما فعل
لأنه من الخير أن تظل أسرار الحبيب خافية عن أصحاب المدا والذغل...!!
- فبربك... اسأل طبيبي الذي يتولاني بالعلاج والدواء
وقل له: متى يتحسن حال هذا العاجز الذي أضعفه الداء...!!
- وهذه الوردة التي أصبحت موطئاً لأقدام سرورتي الفرعاء
قد أصبح ترابها خيراً من دماء الأبرغوان الحمراء...!!
- فلا تدعني... أيها الزاهد...! إلى روضة الخلد العالية
فتفاح ذقن الحبيب خيرٌ لي من تفاحة تلك الروضة الدائبة...!!
- وأبق يا قلبي...! السائل الذي يلزم محلة الحبيب
فدولته الأبدية خيرٌ لك من كل نصيب...!!
- ويا أيها الشاب المنعم...! لا تُعْرِضْ بِرَأْسِكَ عَنْ نَصِيحَةِ الشيوخ والحكماء
فراى الشيخ المعجوز خيرٌ لك من الحظ السعيد الشاب...!!
- وفي ليلة من الليالي... قال لي: إن أحداً لم ير بعينه
ما هو أجل من الدرر العالية في أدنى...!!
- ولئن أموت على أعتابه وقد وُسمت بمبهم الخبضوع والعبودية له
خيرٌ لي... وأنا أقسم بروحه... من أن أمتلك العالم...!!

- وسهر « زنده رود » هو في الحقيقة نهر الحياة الخالدة
ولكن بلدنا « شيراز » خير بكثير من « إصفهان »^(١) ... !!
- والحديث في فم الحبيب هو السكر الحلو المذاب
ولكن أقوال « حافظ » تفضله بكثير وهي أحلى بكثير في الذائق ... !!

هزل ٤٢٨

گر تیغ بارد در کوی آن ماه
گردن نهـمـادیم الحکم لله

- لو أنطارت السيوف في جادة الحبيب ونزات من سماء
لخدمنا لأتسره وأسلمنا له الرقاب ... والحكم لله ... !!
- ونحن أيضاً على علم بمسوح التقوى والصالح
ولكن ما حيلتي مع حنفي الذي ضلّ عن هواء ... !!
- ولما نعرف شيئاً عن حال « الواعظ » و « الشيخ »
فأقصر القصة ... أو اعطني من الشراب أصفهاه ... !!
- وأنا في موسم الورد عاشقٌ عرييد
وهل أتوب في هذا الموسم ؟! استغفر الله ... !!
- ولم تمكس علينا شمس وجنتك شماعاً واحداً من أشعتها
فأواه من مرآتك ... وأواه من قلبك أواه ... !!
- « الصبر صبرٌ والعمر فانٍ »
« يا ليت شمري حَتَّامُ ألقاه »^(٢)
- ويا حافظ ...! لماذا النواح ؟! وإذا شئت الوصال حقاً
فقد وجب عليك أن تتجرع دماء القلب في كل وقت ... وفي صبر وأناة ... !!

(١) « زنده رود » نهر يجري حول إصفهان .

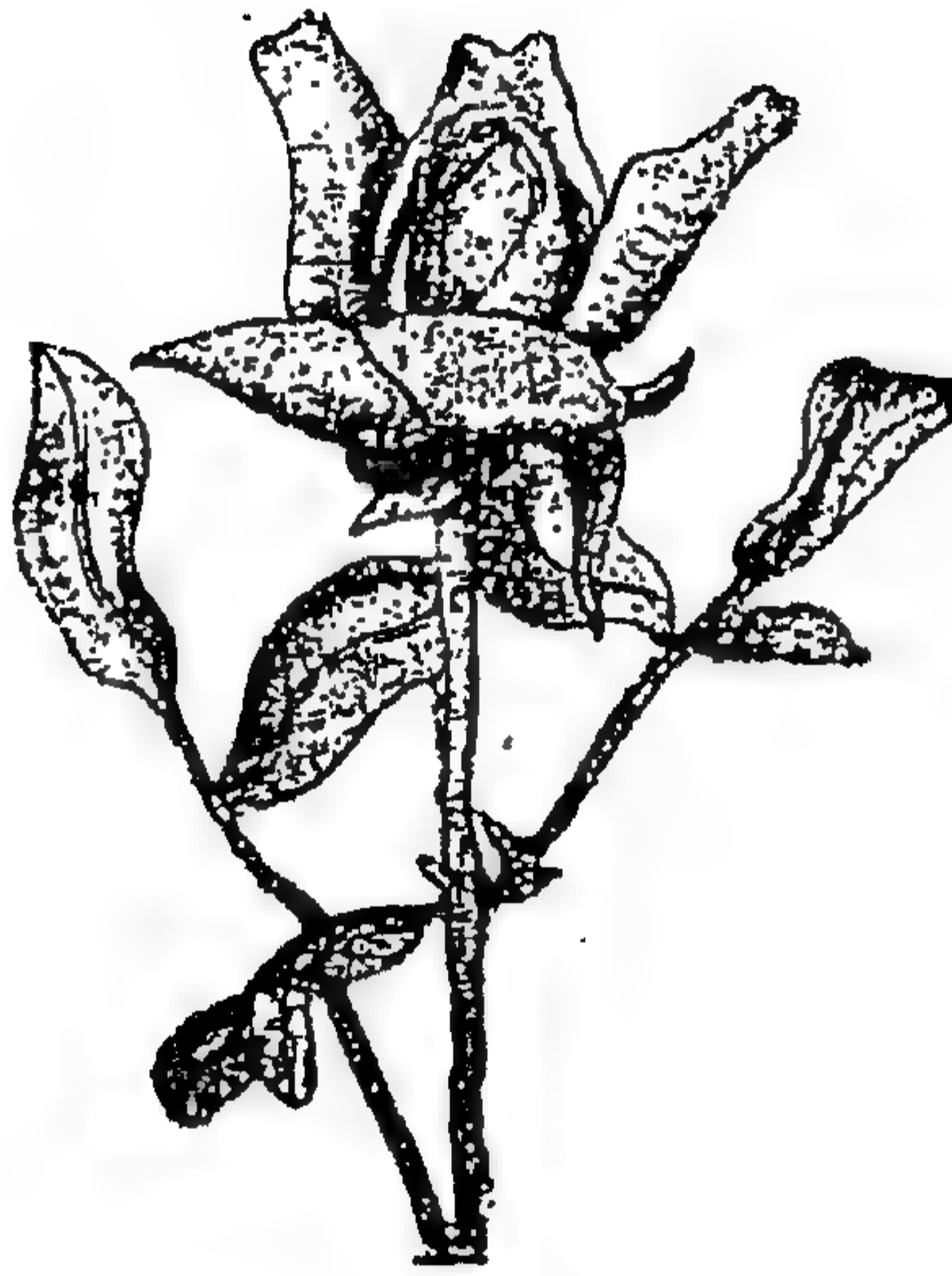
(٢) هذا البيت عربي في الأصل . وقد أخطأ الشاعر في استعمال « حَتَّام » في هذا الموضع لأنه يريد أن يقول « يا ليت شمري متى ألقاه » أو « يا ليت شمري حَتَّامُ لا ألقاه » بمعنى : إلى متى لا ألقاه .

غزل ٢٩٩

در سرای منان رفته بود وآب زده
نشسته پیر و صلائی بشیخ وشاب زده

- أعتاب « سرای » المجوس مكنوسةً مبللةً بالماء
وقد جلس عايمًا « الشيخ » يدعو إليه المجوز والشاب !!!
- ووقف حملة الأباريق وقد عقدوا العزم على خدمته
وعقدوا فوق مفرق رأسه خيمة تملو السحاب !!!
- وأخفى شمعُ القدح نورَ القمر ونيرانه
وأخفت وجنات « أطفال المجوس » ضياءَ الشمس !!!
- وأمسك « ملاك الرحمة » بكأس الاله والسرور
فصب منها ماء الورد على أرجه اللائكة والخور !!!
- وعلا صخب الأحياء واشتدت عريبتهم .. وحسنت أفعالهم وزاد البهاء
فأخذ السكّر يتكسر ... ، وأخذ اليا سمين يتفطر ... وأخذت الربابة تشد وبالغناء !!!
- فسألتُ عليه ... فالتفت إلى بوجه باسم وقال لي في صرح واستبشار
أيها الشوان . الفليس .. الذي لمب برأسه الخمار !!!
- هل يوجد من يفعل مثامًا فعلتَ بضمف رأياك وهمتك
حينما غادرت « مقر الكنز » وضربت في هذا المكان الخرب خيمتك !!!
- ولشدَّ ما أخشى ألا يسمجوا لك بوصال الحظ والتوفيق
لأنك مضطجع في أحضان حظك الذي أغرق في النوم العميق !!!
- فتمال .. يا حافظ ..! إلى دار الشراب حتى أعرض على مسجك
آلافًا من صنوف الدعوات المستجابة من أجلك : . !!!

- والفلك يمسك بزمام الجواد الذي يمتطيهِ « الشاه نصرة الدين » (١)
فتعال ... وانظر إليه وقد تعلق يده بركابه الثمين !! ...
- و « الغيب » يلهم « العقل » إلى كسب الشرف في أعلى درجاته
فيدفعه من سقف العرش إلى تقبيل جنبه بمئات من قبلاته !! ...



(١) هو « الشاه نصرة الدين يحيى » أحد أمراء آل المغفرة الذين كانوا يتمكنون شـيراز على عهد حافظ ... أنظر كتابي « حافظ الشيرازي » ص ٢٣٣ وما بعدها

﴿حرف اليماء﴾

غزل ٤٣٠

أحمد الله على معدلة السلطان

أحمد شيخ أويس حسن أيلخاني



- أحمد الله على معدلة السلطان
أحمد بن الشيخ أويس بن حسن الإيلخاني^(١)
- الخان بن الخان والشاهنشاه بن الشاهنشاه
الذي يابق بك أن تسميه : « حياة العالم »
- إن الذي رآك ، والذي لم يرك ، قد آمن بإقبال دولتك
فرحباً بك ... يا من وُهبَت مثل هذا القدر من اللطف الإلهي . . !!
- والمهجرة السبجانية ودولتك الأحمدية
لنشطران القمر شطرين إذا تجاسر ومطلع في غيبتك ... !!
- وصفاً نخطك السعيد يسلب قلب الملك والسائل على السواء
فليبعد الله عنك عين السوء ... فأنت الروح وأنت المحبوب ... !!
- وافعل كالأتراك ... فصفف ذؤابتك وهذب طرثاك
ففي طالعك الجود « الخاقاني » والنشاط « الجنكيزخاني »^(٢) ... !!

(١) هو أحد حكام الدولة الجلائرية أو الإيلخانية الذين كانوا يحكمون بغداد على عهد جنكيزخان وقد توفي في سنة ٨١٣ هـ [انظر تاريخه في كتابنا حافظ الشيرازي ، ص ١٠٠ — ١٠٩] .

(٢) ينتسب السلطان أحمد إلى أسرة تركية جاءت محاربة في جيوش جنكيزخان وهو لاكوخان ومن أجل ذلك فإن الشاعر يفخر له بهذا النسب .

- ونحن بميدون عنك ... ولكننا نشرب الأفداح على ذكرك
لأن بعد المنازل لا يكون في الأسفار الرحية ... !!
- ولم تفتح لمتى برعمة واحدة من براعم الورد الفارسية
فيا حبذا دجلة بغداد ... ويا حبذا خمرها الريحانية ... !!
- وإذا لم يستطع رأس العاشق أن يكون تراباً لأعتاب المشوق
فكيف يتيسر له الخلاص مما ابتلى به من دوار ... !!
- ويا نسيم السحر ...! أحضر لي نفحة من تراب أعتاب الحبيب
حتى يأخذها « حافظ » وينير بها بصيرة قلبه ... !!

غزل ٤٣١

روزگار است که مارا نگران میداری
مخلصان را نه بوضع دگران میداری

- لقد مضى زمن طويل .. وانت تجعلنا نترقب رؤيتك
فتأخذ المخلصين لك بما لم تأخذ به الآخرين ... !!
- وهذه عين رضاك لم تفتح لي بركن من أركانها
لأنك شديد الاحتفاظ بمرتبة أصحاب النظر ... !!
- ومن الخير أن تخفى^(١) ساعدك ... متى خضبت يدك
بالدماء التي تجري في قلوب أصحاب الفضل ... !!
- ولم ينبج من الحزن عليك « وردة » أو « بلبل » في البستان
لأنك جعلت جميع الورود والبلابل تشق الثياب وتصرخ بالألحان ... !!
- فيا من تخطر في مرقعتك الملمعة وتطلب نقد « الحضور »
أنت تطمع في أن تجد السر لدى الجهلاء الذين لا يمزفون عنه شيئاً ... !!

(١) ترجنا نص النسخ الأخرى التي أوردت كلمة « يوشى » بدل كلمة « نبوشى » .

- ويا عيني وسراجي . ! ما دمت أنت « النرجسة » المفضة في « حديقة النظر »
فلماذا تثقل رأسك ممي وحدي ... أنا الجريح القلب ... !!
- ومعدن الكأس الصافية مأخوذ من منجم في عالم آخر
وانت تغمي الأمانى من طينة صانعي الكيزان ... !!
- ويا قلبي ... أنت أبو التجارب كلها
فكيف تطمع في النهاية أن تجد الحب والوفاء في هؤلاء الأبطال الأغرار ... !!
- وهذه الأطماع التي تحسّ بها نحو أصحاب الصدور الفضية
ستنتهي بك إلى إخلاء جعبتك من الذهب والفضة ... !!
- .. والخلاعة والعريضة هما جريرتاى الكبيرتان
ولكن أحد العاشقين قال لى إلك أنت الذى حرصنى عليهما ... !!
- فيا حافظ ... ! لا تمض بلامتى فى يوم السلامة
وما عساك أتوقع من هذه الدنيا المارة الرائلة ... !!

غزل ٤٣٢

- سيدة مالا مال در دست آي درينا صرهي
دل ز تنهائي بجان آمد خدارا همدى
- إن صدرى يفيض بالآلام ... فهل من صرهم مجرب ... ؟
وإن قلبي يضيق بالوحدة ... فهل من صديق مقرب ... ؟
- وهذا الفلك الجامح لا يدع أحداً فى راحة وهناء
فأحضر إلى .. أيها الساقى .. ! كأس الخمر حتى أستريح لحظةً من العناء .. !!
- ولقد طلبتُ إلى أحد الأذكياء أن ينظر إلى هذه الأحوال فأجابني ضاحكاً فى ارتياب :
إنها أيامٌ هوجاء ... وأمورٌ سوداء ... وعالم فى اضطراب ... !!

- فاحترقتُ في منبري ، وأنا أنطلع إلى شجرة من « تركستان »
ولكن ملك الأتراك خالي الذهن عنا ... فهل من « رستم » في إيران ...؟!
— ومن البلية في العشق أن يهدأ العاشق أو يرتاح
فيارب ...! احرق قلب من يطلب المرحم وأثخنه بالجراح ...!!
— وأهل الدلال لا سبيل لهم إلى العريضة والخلاعة
فأصبح من الواجب أن يظهر في العالم عارفٌ جافٌ يحرقه بفضاعة ...!!
— ولم أعد أستطيع أن أعتز على « آدمي » واحد على ظهر البسيطة
فوجب أن يتبدل هذا العالم ، وتتبدل معه الخليقة ...!!
— فقم الآن ... حتى نتجه بخاطرنا إلى « تركي سترقند » الكبير
فمبير « جيحون » يهب نسيمه كشدني الورد النغير ...!!
— ولكن ... هل تفيد دموع « حافظ » أمام استغناء الحبيب ...؟!
والبحار السبعة ، قطرة صغيرة إلى جوار ما عقده دمي ، من بحر عجيب ...!!

غزل ٤٣٣

ترا که هرچه مرادست در جهان داری
چه غم ز حال ضعیفان تا توان داری

- يا من لك كل ما تريده النفوس في هذا العالم ...!
أنى حزن تحسسه لحال الضعفاء الماجزين ...؟!
— فأطالب قاي وروحي ... وخذ أيضاً مهجتي وفؤادي
فكمك نافذ على رؤوس الأحرار والنبلاء ...!!
— وإني لأعجب من أن « وسطك نحيل » يكاد يكون معدوماً
ولكنك في كل لحظة « متوسط » مجمع الحسان وتقوم بينهم بالوساطة والشفاعة ...!!

- ولا يوجد البياض وجهك نقش يابق به
لأن سواد شعرك المسكى يملو صفحة أرغوانك ...!!
- فاشرب الخمر . فإنك خفيف الروح لطيف على الدوام
وعلى الخصوص ... متى ثقلت رأسك ولعبت بها الخمر والمدام ...!!
- ولا تعاتبني أكثر مما فعلت ، ولا تنفس على قلبي أكثر مما قسوت
وحذار أن تفعل سى كل ما تستطيع أن تفعله ...!!
- وإذا استعطمت أن تحصل على مئات الآلاف من السهام
وأردت بها قتلى أنا الجريح ... فاحفظها في قوسك ...!!
- واحتمل جفاء .. « الرقباء » ... وتحمل جور « الحساد »
فكل هذا سهيل .. متى كان لك حبيب مشفق ...!!
- وإذا تيسر لك وصال الحبيب لحظة واحدة
فاذهب ظافراً .. فقد ملكت جميع ما ترغبه النفوس في هذه الدنيا ...!
- وإذا استعطمت .. يا حافظ ..؟ أن تحمل الورد في تلافيف ثوبك
فماذا يضيرك من صراخ البستان أو نواحه .. !!

غزل ٤٣٤

چو سرو اگر بخرامی دی بگلزاری
خورد ز غیرت زوی تو هر گلی خاری

- لو أنك ذهبت إلى روضة الورد لحظة واحدة وأخذت تختمال في خمالك
لأخذت الورد تحس بالغيرة من بهاء وجهك .. وتتجرع آلام الأشواك ...!!
- وبكفر طرتك ... امتلأت كل « حلقة » من الحلقات بالصخب والضوضاء
وبسحر عينك ... امتلأت كل « زاوية » بالمرضى الذين يرح بهم الداء ...!!

- فلا تذهبي ... يا عين الحبيب المخمورة في غفلة النوم كظني النعمسان
فإن تأوهات الساهرين تتبع خطاك في كل ناحية ومكان ... !!
- وروحي نقد أنثري ثمناً لتراب طريقك
وأنا أعترف بأن « نقد الروح » لا قيمة له بالنسبة لك ... !!
- ويا فلي ... لا تفخر دائماً على طرر الحسان الأسرار للفاوب
فإنك متى أسأت الرأي فيها فلن يتفتح لك منها أمر من الأمور ... !!
- ولقد ضاعت رأسي ... ولكن هذا الأمر استغرق بعض الزمان
وانقبض صدري ... ولكنك لم تهتم بقلبي الأسير الوطمان ... !!
- ولقد قلت له : نعال كالنقطة إلى وسط الدائرة
ولكنه أبدسم وقال : وما روفك يا حافيل ... في هذه الدائرة ... !!

غزل ٤٣٥

- ساقى بيا كه شد فدح لاله پر ر می
طامات تا بچند و خرافات تا بکی
- نعال أيها الساقى ... !! فقد امنألت أقداح الشقائق بالبحر
فإلى متى حديثك عن « الطامات » ... ؟ وإلى متى كلامك عن « الخرافات » ... ؟!
- ودعك من الكبر والدلال ... فقد دار الزمان
فرأى عبادة « قيصر » وقد طُويت ، وتاج « كسرى » وقد ذهب وهان !!
- وتنبّه ... فقد أصبح طائر الخيلة نشوان الرأس مفقود الصواب
واستيقظ ... فنوم العدم يتعقبك ويمشي في خطاك ... !!
- ويا غصن الربيع النضير ... ! اهتزّ في لطف ودلال
ولا أصابتك هجمة ريح الشتاء بشيء من الأذى والوبال ... !!

- وحذار أن تعتمد على شفقة الأفلاك فأساليها فادرة
ويا ويحك ... وويح من يأمن لخدعها الساكرة !!...
- ولقد أعدوا لنا في الغداة شراب السكوثر وبنات الحور
وأعدونا لأنفسنا اليوم هذا الساقى الجميل وكؤوس الخمر !!...
- وهب نسيم العبا فأخذ يذكركني بهمد الصبي والشباب
فناولني ... يا أيها الصبي ...! دواء الروح الذي يزيل الأحزان !!...
- ولا تنظر إلى بهجة الورد وعظمة سلطانه
فإن « فرّاش » النسيم يثر أوراقه تحت أقدامه !!...
- وأعطني رطلا ثقيلًا ... أشربه على ذكرى « حاتم طي »
فربما استطعت أن أطوى به سجل البخل الأ سود !!...
- وأعطني من هذه الخمر التي أعارت حسنًا ولطفها لأوراق الأرغوان
وأخذت تبدي لطف مناجها على صفحات وجهه المندّاة !!...
- وخذ وسادتك إلى البستان ... فأجلس عليها في هناء
فقد وقفت أشجار السرو وأعواد القصب على خدمتك كالعبيد الأرقاء !!...
- ويا حافظ ... لقد وصل حديثك الساحر الجميل
إلى أطراف « الري » و« الروم » وإلى حدود « الصين » و« مصر » والنيل !!...

غزل ٤٣٦

أيدل آ ندم كه خراب از می گلگون باشی
بی زر و گنج بصد حشمت قارون باشی

- يا قلبي ...! متى فقدت الوعي باحتساء الخمر الحراء
فإنك تصبح في غنى مائة « قارون » بغير الذهب والكنوز والنزاه !!...

- وإنى أتطلع إلى المقام الذى يهبون فيه مكان الصدارة للفقراء
فأتمنى أن تكون متفوقا على الجميع فى الجاه والثراء...!!
- والطريق إلى منزل « ليلي » مليء بالمخاطر والصعوبات
وأول شرط فى سلوكه أن تصبح « المحزون » الذى يستهين بالشدائد والعقبات^(١)...!!
- ولقد أظهرت لك نقطة العشق... فتنبه... ولا تجعل السهو ينفذ إلى رأسك اللبائنة
فإنك إن سهوت... فستخرج وأنت تتطلع إليها... عن هذه الدائرة...!!
- ولقد ذهبت القافلة... وأنت غارق فى النوم... وأمامك القفلة والصحراء
فمخى تذهب...؟ ومن تسأل الطريق...؟ وماذا تصنع...؟ وما يكون الرجاء...!!
- وإذا طلبت تاج الملك ، فأظهر ذاتك وجوهها المسكون
حتى ولو كنت من سلالة « جمشيد » أو أعقاب « أفريدون »^(٢)...!!
- واشرب قدحا من الشراب وأهرق جرعة منه على أفلاك السماء
فقد طال احتمالك لأحزان الأيام فى صبر وعناء...!!
- ويا حافظ... لا تبك من الفقر... فما دام هذا هو شمرك الخالد
فلن يرضى أحد من أصحاب القلوب السعيدة أن تكون المحزون الواجد...!!

غزل ٤٣٧

زان مى عشق كزوى بخته شود هر خامی

گرچه ماه رمضانست پیاور جامی

- ناولنى من نحر العشق التى ينضج بها كل غرّ خام
وإن كان الشهر « رمضان » فلا تتأخر... وناولنى الجام...!!

(١) هذه ترجمة البيت وفقاً لنسخة قزوينى وقاسم غنى . لأن نسخة خاينى مبطونة وقد

جمعت الشطرة الثانية منه مطابقة تماماً للشطرة الثانية من البيت السابق .

(٢) من ملوك إيران الأقدمين .

- ولقد مضت على... أنا المسكين... أيام كثيرة لم تستطع فيها يدي
أن تمسك بذؤابة حسناء مديدة القامة ، أو بساعد معشوق فضى الجسد...!!
- ويا قلبي... إن الصيام ضيفٌ عزيز حقاً
ولكن اصطحابه موهبة... وذهابه إنعام...!!
- والطائر الماهر... لا يطير اليوم أمام أعتاب الخانقاه
لأن الشباك منصوبة له الآن أمام كل مجلس من مجالس الوعظ...!!
- وإن أرفع صوتي بالشكاية من الزاهد الخبيث... لأن أحوال الدنيا
علمتني أنه ما يتنفس صباح باسم إلا ويعقبه ليل قائم...!!
- وعندما يخطر حبيبي في زهو واختيال ليتنزه في الخيلة
فاجعل إليه... يا رسول الصبا... رسالتى وسلامى...!!
- ويا ليت الرفيق الذى يشرب الخمر الصافية ليلاً ونهاراً
يذكر رفيقه الذى يشرب العكر والثمالة...!!
- ويا حافظ... إذا لم ينصفك « آصف » هذا الزمان ويعطيك رغبة قلبك
فإن حصولك على هذه الرغبة العسيرة يعتبر من الأنانية وحبك لنفسك...!!

غزل ٤٣٨

سحرگه رهروى در سر زمینی
همی گفت این معنایا قرینی

- فى وقت السحر... كان « سالک » فى بلد من البلاد
يحكى هذا اللغز « المعنى » إلى واحد من أقرانه...!!
- قال : يا أيها الصوفى... إن الشراب يصبح صافياً
عندما يغشى عليه « الأربمون » فى زجاجته...!!

- والله حائقٌ على هذه «الخرقة» كل الحق
- لأن مثات من الأصنام مكنونة في أكامها ١١...
- والمروءة اسم لا دليل عليه.
- ولسكن ... لا عليك ... وأعرض ضراعتك على محبوبك الكريم ١١...
- وستنالك المثوبة ... يا صاحب البندر والحصاد ١١...
- إذا نشعرت بالرحمة لجامع السنايل والأعواد ١١...
- ولم أعد أرى النشاط والطرب في أخذ من الناس
- ولم أعد أرى دواء القلوب ولا التألم للدين ١١...
- وقد اسودت طوايا الناس ... فياليت واحداً من أهل الخلوة
- يظهره الغيب ... فيرفع لنا سراجاً وهاجاً ١١...
- ولو لم يوجد أصبع «سليمان»
- لما كانت هناك ميزة خاصة يمتاز بها نقش خاتمه ١١...
- ومن عادة الحسان غلظة الطبع وجفاء المعاملة
- ولسكن ماذا يضيرهن لو قنعن بمحزون كثير الأشجان ١١...
- فأرني طريق الحانة ... حتى أذهب إليها وأسأل
- واحداً من أهل النظر الثاقب عن مآلى ومصيرى ١١...
- فأنى وجدت أن حافظاً لم يتيسر له الحضور في درس الخلوة
- كما وجدت أن العالم لم تنهياً له معرفةً بالعالم اليقيني ١١...

غزل ٤٣٩

أى قصة بهشت زكويت حكايتى

شرح جمال حور زكويت زوايتى

- يا من قصة الجنة حكاية عن جادتك
- وشرح جمال الحور رواية عن وجنتك ١١...

- وأنفاس عيسى قصة لطيفة من أفاعيل شفتك
وماء « الخضر » كناية دقيقة عن رشقات ثغرك !!...
- وكل قطعة من قلبي مليئة بقصة غصتي من أجلك
وكل سطر من خصالك آية من آيات الرحمة !!...
- وهل أمكن للوردة أن تعطر مجلس الروحانيين
لو لم تكن رائحتك قد تولتها بالرعاية !!...
- ولقد احترقت رغبة في تراب أعقاب الحبيب
فتذكر... يا نسيم الصبا... أنك لم ترعني بالحماية !!...
- ويا قلبي... لقد انتهى العمر وأنت تشغل بالعلوم الفارغة
وكانت لك مئات من رؤوس الأموال ، ولكنك لم تجد فيها الكفاية !!...
- ولقد انتشرت رائحة قلبي المحترق وامتلاأت بها الآفاق
وأخذت نار طويتي تمتد وتسرى في كل الأنحاء !!...
- ويا أيها الساق... إذا بذت في « النار » صورة وجه الحبيب
فلا تتمهل وأسرع إلى... فليست أخشى الشكاية من جهنم !!...
- وهل تعلم ما مراد « حافظ » من هذه القصيدة والشكاية ؟...
إنه يريد نظرة منك والتفاتاً من « المليك » في شيء من العطف والعناية !!...

غزل ٤٤٠

يا مبهسما يحساكى درجا من اللآلى
يارب چه در خور آمد گردش خط هلالی

ترجمته منظومة

« يا مبهسما: يحساكى درجا من اللآلى »
يا حسنه^(١) وعليه خط من الهلال^(٢)

(١) يقصد بالخط الهلالى الشعر التجميل الذى ينمو حول الوجه .

الآن وصلك يبدو في خدعة تشقيني
 ياليت وجهك يسندو في حسنه لخيالي
 أصبحت من أفعالي ، عزيزي كل فلاة
 والياس لا يقصيني عن لطفك المتعالي
 فأسرع وأخذني وأخرج من « خلوتي » فاني
 متى تركت لحيالي قلاش^(١) لا أبالي
 إن كنت تعقل فأشرب كأساً على أمان
 في خلوة بحبيب ، في مرثاكَ الخالي
 وأشرب فاني زمني ماضٍ بغير ثبات
 وأشرب ودع شكواه ، وأشرب ولا تبال
 قد طاب كأس شرابي في عهد « آصف »^(٢) وقتي
 « قم فأسقي رحيقاً أصفي من الزلال »
 « والمليك قد تباهى من جدّه وجده »
 يارب الدنيا جُدْ عليه باليمن والمعالي
 فهو الوزير الباقي ومنجم الأمان
 - برهان الملك بهذا « بو نصر بو المعالي »^(٣)

-
- (١) « القلاش » أي العريضة الخليفة الذي لا يبالي بشيء .
 (٢) « آصف » هو وزير سليمان وكان حافظ يلقب به الوزراء على عهده .
 (٣) « بو نصر بو المعالي » أي أبو نصر بن أبي المعالي ويقصد به « برهان الدين فتح الله »
 وزير الأمير مبارز الدين محمد بن المظفر .
 وبعض النسخ الأخرى تضيف على هذا الغزل بضعة أبيات أخرى أغلبها مربي التركيب
 ومن أجل ذلك فاني أنبتها لك فيما يلي :
 دل رفت وديده بخون شد تن خست وچان برون شد
 في العشيق موبقات ياتين بالتوالي
 دلخوند شد م ز دستش وز ياد چغم مستش
 أوديت بالرزايا ما للهــوى ومال
 ياراكبا تبري من موثق و.....
 أنت تلقى أهل نجمك كليم بحسب حال

غزل ٤٤١

سبت سلمی بصدغیها فؤادی
وزوجی کل یوم لی ینبادی^(١)

ترجمة منظومة

« سبت سلمی بصدغیها فؤادی » « وروحي كل يوم لي تنادي »
« حبيبي...! عفوك السامي طلابي » « فواصلني على رغم الأعادي »
« حبيبي...! في لظي حبي وعشقي » « توكلنا على رب العباد »
« أمن أنكرتني في عشق سلمی » « تمال فحسنها المعروف بادی »
« وقلبك سوف يصبح مثل قلبي » « غريق العشق في بحر الوداد »
« وقلبي في سلاسلها أسير » « بليلته مظلم والله هادی »



= دلبر بمشق بازی تخونم جلال دانست
فتوای عشق چولست ای زمره موالی
المن ماتناست شوقاً لأجل نجل نجد
والقلب ذاب وخيلاً في ذائه المضال
به ذات رمل كان الحبيب فيها
طار العقول طراً من نظرة الفزال

(١) هذا الغزل من النوع الذي يعرف بالشعر الملعق فقد اشتمل على مطلع فارسي يتلوه أبيات بعض شطراتها عربي وبعضها الآخر فارسي وقد وردت به بعض الشطرات التي كتبها الشاعر أصلاً باللهجة الشيرازية القديمة وقد اعتمدت في ترجمتها على التفسير الذي كتبه الأستاذان الكبيران ترويني وقاسم غني في هامش لشرتهما لديوان حافظ .

فصل ٤٤٢

چه بودی ار دل آن ماه مهربان بودی
که حال ما نه چنین بودی ار چنان بودی

- ماذا يحدث لو كان قلب هذا القمر يعرف الرحمة والشفقة !؟..
ولو كان رحيمًا مشفقًا لما كان حالنا على هذا النحو الذي تراه !!...
- ولقد وددت أن أقول : ماذا تساوى نفحة من طرة الحبيب !؟..
لو كانت كل شجرة من شعراتي لها آلاف من الأرواح على طرفها !!...
- ولو كانت الحياة الغالية يقدر لها الخلود والبقاء ..
لظهرت عيانًا قيمة التراب العالق بأقدامه !!...
- ويارب ...! كيف كانت تنقص « براءة » السفادة التي منحتها لنا
لو قدرت لها « الأمان » من شرور الزمان !؟...
- ولست أستطيع أن أراه في الأحلام وهي مستقر الخيال
فياليت الأحلام تواتيني بخياله وقد امتنعت على رؤيته !!...
- ووجهه منير كشمس الفلك لا نظير لها في الآفاق
وماذا كان يحدث لقلبه لو كان أيضًا مشفقًا رحيمًا !!...
- ولو رفع الزمان رأسي وقدر لي الرفعة والعزة
لكان عرش عزتي على تراب أعتابك !!...
- وياليت خرج من حجابهِ كقطرة الدمع المهرقة
إذن .. لجرى حكمه على عيني ... ونفذ أمره على !!...
- ولو لم تكن « دائرة العشق » مغلقة مسدودة الطريق
لتوسطها « حافظ » كالنقطة .. ورأسه دائر لا يفيق !!...

غزل ٤٤٣

نسیم صبح سعادت بدان نشان که تو دانی
گذر بکوی فلان کن در آن زمان که تو دانی

- یا نسیم صبح السعادة ...! متى لاح لك العلامة التي تعرفها
فأمض إلى جادة « فلان » في الزمان الذي تعرفه ...!!
- فانت رسول خلوة الأسرار ... وعيني تترقبك في العاريق
فنفذ المسألة التي تعرفها بواسطة الرجولة لا بواسطة الأمر والقهر ...!!
- وقل لي : إن روجي العريزة قد أفلتت من قبضة يدي
فيا إلهي ...! يسر لي الشراب الذي تعرفه من شفته التي تحيي الأرواح ...!!
- ولقد كتبت هذه الكلمات بحيث لم يعلم بأمرها أحد
فاقرأها أنت على سبيل الكرامة كما تعرفها على حقيقة ...!!
- وخيال سيفك ممي هو بعينه حديث الظمآن والماء
ولقد قبضت على أسيرك .. فاقتله بالطريقة التي تعرفها ...!!
- وكيف أطمع في منطقتك الموشاة بالذهب ؟
وهي مسألة دقيقة في هذا « الوسيط » ... وأنت تعرفها أيها الحبيب ...!!
- وفي هذه المسألة يتفق « التركي » و « العربي »
فبيّن حديث العشق بذلك اللسان الذي تعرفه ...!!

غزل ٤٤٤

ای که مهجوری عشاق روا میداری
عاشقان را ز بر خویش جدا میداری

- یا من تبیح الهجر لعشاقك
ويا من تبعد الماشقين عن ضمك وعناقك ...!!

- أدرك ... ظمآن البادية بقطرة من زلالك
على أمل أن تحفظه في هذه الطريق لإلهك ...!!
- ولقد سلبت قلبي ... فجعلته حلاً لك ... أيها العزيز ...!!
فبربك احفظه خيراً مما فعلت بي .. !!
- وهذا كأسا ... يشربه الشاربون من دوننا
ولكننا لا نحتمل فعلهم ... وإن كنت أنت تجيزه ...!!
- ويا أيها الذبابة ... إن حظيرة العنقاء ليست مكانا لجولائك
وأنت تبيح عريضك وتسبب لنا الألم والحنق في طيرانك ...!!
- ولقد حرمت بتقصيرك من التشرف بالثول على هذا الباب
فمن تشتكين ...؟ ولماذا تديمين البكاء والانتحاب ...!!
- ويا حافظ ... إنهم يطلبون علو المرتبة بخدمتهم للملوك والأمراء
وأنت لم تكمل سميعك ... فلماذا تطمع في الجزاء والمطاء ...؟

غزل ٤٤٥

أيدل مباش يكدم خالی ز عشق ومهستی
- وآنکه برو که رستی از نیستی ومهستی

- يا قلبي ... لا تفرغ لحظة واحدة من العشق والنشوة وفقدان الصواب
ثم اذهب إلى حالك فقد نجوت من الوجود والمعدم ...!!
- وإذا رأيت لا بس الخرقه ... فانشغل عنه بنفسك
فكل قبلة تراها هي خير من عبادة نفسك ...!!
- وكن كالنسيم ... فطيب نفساً رغم ما بك من ضعف وسقام
فالسقم في هذه الطريق خير من صحة الأجساد والأجسام ...!!

- وفي مذهب الطريقة تكون السذاجة علامة الكفر
وتكون طريق السعادة في الخفة والظرف !!...
- ولقد رأيت فيك الفضل والعقل وأنت جالس في وسط الغباء والجهل
فدعني أقل لك نكتة واحدة. وهي: حذار أن تنظر إلى نفسك على أنك قد نجوت !!...
- وبمتى جلست على أعتاب الحبيب فلا تفكر في أفعال السماء
فإنك لو فعلت فستهبط من أوج الرفة إلى الخفيض الأسفل !!...
- والأشواك قد تؤذي الأرواح ولكن الورود الغضة تلتمس لها الأعذار ...
وكذلك حرارة الخمر سهلة في جائب الإحساس بالنشوة والخمار !!...
- ويا أيها الصوفي املأ الأقداح ... ويا حافظ ابتعد عن الدنان
ويا من قصرت أكمهم إلى متى تطول أيديكم ... وإلى أي زمان !!...

غزل ٤٤٦

خوش کرد یاورى فلکت روز داورى
تا شکر چون کنی وجه شکرانه آورى

- لقد أعانك الفلك في يوم الفصل والنزال.
فدعنا نر كيف يكون شكري وبأى مقال !!...
- وقل لمن زلت قدمه ، وأخذ الله بيده ، من بين الزائين
ليبق عليك أن تتجرع آلام الماثرين !!...
- ففي جادة العشق ... لا يلتفت أحدٌ إلى شوكة السلطان وعظمته
فأقرَّ لمحبوبك بالعبودية ... وقم على طاعته وخدمته !!...
- واجترأ بيابى ... أيها الساقى !.. وأحمل إلى بشرىات اللهو والفرح
وارفع عن قلبي الحزين ... لحظة واحدة ... ماه من هم وترح !!...

- وما أكثر المخاطر في طريق الجاه والمال
- نخير لك أن تمر من هذا الأخدود خفيف الأحمال !!...
- وإذا شغل السلطان بالجيش والتاج والمال والخزانة
- فهم الدرويش مقصور على أمن المخاطر وركن العزلة والاستكاثرة !!...
- وإذا سمحت لي ... قلت لك كلمة صوفية واحدة
- خلاصتها ... يا نور عيني ..! إن الصالح خير من الحرب والمماندة !!...
- وبقدر الفكر والهمة يكون نيل المراد والمقصود
- وعلى الملك أن ينذر الخير ... وعلى الله التوفيق والتأييد !!...
- فلا تفسل وجهك ... يا حافظ ... من غبار الفقر والقناعة
- فإن هذا الغبار خير لك مما تفعله «الكيمياء» من صناعة !!...

غزل ٤٤٧

- أيكه در كوی خرابات مقامی داری
- جم وقت خودی ار دست بجای داری
- یا من تتخذ مقامك في محلة « الخرابات »
- إنك « جمشید » وقتك إذا أمسكت في يدك كأس الشراب !!...
- ویا من تمضي ليلاً ونهاراً على ذؤابات الحبيب ووجنته
- إني أدعو الله أن ييسر لك الفرصة المواتية ليطيب صبحك وليلك !!...
- ویا نسيم الصبا ..! إن المحترقين ينتظرون على رأس طريقك
- إذا كنت تحمل إليهم رسالة من حبيبهم الراحل !!...
- وخالك المحضر الناضر هو حبة الحياة والراح
- ولكن ... وا أسفاً وقد نصبت على حافة خيلته شركاً كبيراً !!...

- وإني أتم راحة الحياة في شفة هذا القدح الباسم
فمطر مشامك بنفحة منه ... أيها السيد ... إذا كانت لك أنف واعية ... !!
- وأنت في زمن الوفاء لا ثبات لك
ولكني شاكرك ... لأنك ثابت على الجور والجفاء ... !!
- وماذا يحدث لو طلب القريب منك حسن الشهرة والذكر
وأنت وحدك اليوم في هذه البلدة تملك طيب الشهرة والذكر ... ؟
- وستكون دعوات السحرة مؤنسة لروحك
لأن لك خادمًا يسهر الليل شبهمًا بحافظ ... !!

غزل ٤٤٨

- نو بهارست در آن کوش که خوشدل باشی
که بسی گل بدمد باز و تو در گل باشی
- هذا زمن الربيع النضير ... فاجتهد في أن تكون هاني القلب سعيد الحال
فما أكثر الورود التي تزدهر ثانيةً وأنت تحت أطباق الثرى في انحلال ... !!
- ولن أقول لك : ماذا تشرب ، وفي صحبة من تجلس ... ؟
فإنك إن كنت عاقلاً ذكياً ، تعرف ذلك من تلقاء نفسك ... !!
- وهذا هو « العود » يديم لك النصح في أنفامه
ولكن وعظه لا يجدي إلا إذا رضيت بأحكامه ... !!
- وكل ورقة في الخيلة هي سجل لأحوال الآخرين
ولكن يا أسفاً ... وأنت في غفلة عنهم أجمعين ... !!
- وستذهب أحزان دنياك الكثيرة بنقد عمرك القليل
إذا بقيت طوال الليل والنهار تحكي هذه القصة المسيرة في بكاء وعويل ... !!

- وطريقنا إلى الحبيب ملي بالخوف والخطر
ولكن ما أيسر الذهاب إليه إذا عرفت منزل الحبيب في هذا السفر...!!
— ويا حافظ... لو تيسر لك الدد وأعانك حظك السعيد
فستصبح « الصيد » في يد حبيبك صاحب الشمالك الجميلة والمحمد العتيد...!!

غزل ٤٤٩

- ساقيا سايه ابرست وبهار ولب جوى
من نگويم چه كن ار اهان دلى خود تو بگو
— أيها الساقى: اهذه ظلال السحاب.. وهذا هو الربيع النضير، وهذه حافة النهر الجميل
ولن أقول لك ماذا تفعل.. فإن كنت من أهل القلوب.. فقل لي أنت ماذا أصنع...؟!
— ورأحة « الوخدة » لا تتأق في هذه الصورة المليئة بالألوان
فقم واغسل صرقة الصوفى المدنسة بخمر الدنان ..!
— وحذار أن تعتمد على ما تجود بها الدنيا... فهى سافلة الطباع.
ويا من خنكتك التجارب... حذار أن تطلب الثبات من السفلة والرعاع...!!
— وإني أنصحك نصيحتين... فاستمع إليهما... وأحمل معك مثاب الكنوز.
فأقبل على اللهو حيثما كان... وحذار أن تطأ بأقدامك طريق العيوب...!!
— وشكراً لله... إنك وصلت ثانية إلى الربيع البهيج
فأغرس جذور الخير، وابحث عن طريق التحقيق^(١)...!!
— وإذا طلبت رؤية حبيبك فأجمل صراآتك^(٢) صافية لامعة
فإن الورد والتسرين لا يزدهران في الحديد والنحاس...!!

(١) هذه هى ترجمة الشطرة كما وردت فى نسخة قزوينى وقاسم غنى . ولم آخذ بنسخة « خلخالى »
لأن المبالغة المذكورة فى هذا البيت تتكرر بنصها فى البيت السابع ولا يتأتى ذلك فى
بينين . متقارنين . (٢) أى قلبك .

- واستمع ... نوافتح آذانك ... فقد أخذ البابل في الترنم والغناء
فأخذ يقول : « لا تقصّر ... أيها السيد وشمّ ورد التوفيق ...!! »
- ولقد قلت : إن رائحة الرياح تفوح من حافظنا ...! .
فما أبدع أنفاسك ...! وقد عرفت كيف تشمّها جيداً ...!!

غزل ٤٥٠

دو يار زيرك واز باده كهن دو منى
فراغتى وكتابى وكوشه چمنى

- صاحبان ماهران ، ورطلان مليشان بالخمر المعتقة المروقة
وقليل من الفراغ ، وكتاب ممتع ، وناحية عزلاء فى هذه الخيلة المورقة ...!!
- فلو تيسرت لى هذه الأمور ، لما استبدلت ' « مقامى » بالدنيا والآخرة .
ولما فعلت ذلك ... ولو لاحقتنى فى كل لحظة محافل الأانس الزاخرة ...!!
- أما من رضى بأن يستبدل ركن القناجة بكنوز الدنيا العابرة
فقد باع « يوسف » المصرى بأبخس الأثمان الخاسرة ...!!
- فتعال ... فإن رونق هذا المصنع لن يقلّ ضياؤه .
بزهد زاهدٍ مثلك ، أو بفسق فاسقٍ مثلى ضاع حياؤه ...!!
- وقد اشتدت رياح الحوادث فلم يعد يتكشف لناظرى أو يبين
ماذا فى هذه الخيلة ...؟ وهل هو ورد أو ياسمين ...!؟
- فانظر فى مرآة الكاس إلى نقش الغيب المحجوب
فلم يعد يتذكر أحد من الناس أنه قد مضى عليه مثل هذا الزمان العجيب ...!!
- وقد عصفت بالبستان كثير من رياح السموم العاتية
فيا عجبا ... هل بقيت فيه رائحة الورد أو ألوان « النسترن » الزاهية ...!؟

- ويا قلبي ... عليك بملازمة الصبر ... فإن الله الرحيم
لا يجوز أن يدع مثل هذا « الخاتم » الثمين ليقع في يد شيطان رجيم ... !!
- ويا حافظ ... لقد فسد مزاج الدهر في هذا البلاء المستطير
فأين فكر « الحكيم » المتزن ...؟ وأين رأى « البرهمي »^(١) التقدير ... !!

غزل (٥١)

وقت را غنيمت دان آنقدر که بتوانی
حاصل از خیات ای جان این دمست تا ذاتی

- اغنم الوقت بقدر ما يتيسر لك من قدرة وإمكان
لحاصل الحياة .. ياروحى .. الو عرفت الحقيقة .. مقصودى على هذه اللحظة وهذا الزمان ..!
- وكلما وهبتك عجلة الزمان رغبة من الرغبات ... فإنها تقتضى منك عمرك العالى
فاجتهد فى أن تنتصف لنفسك من هذا الحظ السعيد العالى ... !!
- ويا أيها البستانى ...! ليكن حراماً عليك متى مضيتُ عن هذا البستان
أن تزرع فى مكانى سرورة غير سرورة الحبيب فى أرجاء البستان ... !!
- وجمال الخمر الصافية سيقتل هذا الزاهد النادم
فيا أيها العاقل ...! لا تأتُ أمراً يجلب عليك الندم الدائم ... !!
- والمحاسب لا يستطيع أن يدرك أن « شراب المنزل » للصوفى
شبيهه فى حسنه ونقاؤه بالياقوت الرمانى ... !!
- ويا أيها الفم المعسول ...! لا تعارضن دعوات الساهرين
نخاتم سليمان محفوظاً فى حياية اسم واحد أمين ... !!

(١) « برهمي » أى واحد من براهمه الهند الذين اشتهروا بالحكمة .

- واستمع إلى نصيحة العاشقين ... وأقبل على أبواب اللهو والفرح
فشاغل هذا العالم القابلي لا تساوى شيئاً من الحزن والترح ...!!
- ولقد ذهب يوسف العزيز ... فيا أيها الإخوان ... الرحمة الرحمة
فما أعجب بأرايت حال « يعقوب » في حزنه وألمه ...!!
- وحذار ... أن تفخر أمام الزاهد بالعريضة والتهيه
فإن الألم الخافي لا يمكن كشفه للطبيب الذي لا ثقة فيه ...!!
- وأنت يا جيبني ذاهب في طريقك ... ولكن أهداك تقبل المالمين
فأسرع في سيرك ... فإني أخشى أن تتخلف عنهم أجمعين ...!!
- ولقد حفظت قلبي من سهام نظراتك القاتلة
ولكن حاجبك المقوس قد أخذ يوقعه بجرأته الهائلة ...!!
- فيامن طيات ذؤابتك هي مجمع الحسن المنثور
أجمع خاطر « حافظ » الموزع ... بإحسانك المشهور ...!!

غزل ٤٥٢

عمر بگذشت بیبیاصلی و بو الهوسی
ای پسر جام میم ده که پیری برسی .

- لقد مضى العمر في هوس ، وبغير فائدة أو حاصل
فيا بني ...! ناولني بكأس الشراب ... فإنك للشيخوخة واصل ...!!
- وأي سُكَّر في هذه البلدة بحيث قنعت بحلاوته
« مقور » الطريقة ... وارتفعت بمقام الذبابة ...!!
- وليلة أمس ذهبت في جمع خدامه الذين يلزمون أعتابه
فالتفت إلى وقال : أيها العاشق المسكين من عساك تكون ...!!

- وهذا الذي أشتهر في أنحاء المعمورة بطبيب أنقاسه
من الواجب أن يطيب خاطره وإن غرق قلبه كالناجفة في الدماء !!...
- « لمع البرق من الطور وآنسبُ به
فلعلّ لك آتٍ بشهاب قبسٍ »^(١)
- وقد ذهب « القافلة » ... وأنت غارق في النوم ... والصبحراء لا زالت أمامك
فيا يمحك ... وأنت في غفلة من صخب الأجراس المدوية !!...
- فافتح جناحك ... أيها الطائر ...! وغرد بصغيرك من شجرة طوبى
فمن الحبيب أن يظل طائرٌ مثلك أسيراً في الأقفاص !!...
- ولكي أتملق لحظة واحدة في أذيال الحبيب كما تتعلق الجمرة
وضعت روحى على النار الموقدة لأفوز بأنقاسه المعطرة !!...
- فإلى متى يجرى « حافظ » في هواك في جميع الأنحاء
« يسّر الله طريقاً بك يا ملتصق !!... »^(٢)

غزل ٤٥٣

- أين خرقه كه من دارم در رهن شراب اولی
وین دفتر بی معنی غرق می ناب اولی
- أرى هذه الخرقه التي أملكها أن تكون رهناً للخمر المعتقة
وأولى بهذا الدفتر الذي لا معنى له أن يكون غريقاً في الخمر المروقة !!...
- وحينما تطلعتُ إلى « الخرابات » أتلفتُ العمر والشباب
فمن الأولى بي الآن أن أفقد الإدراك والوعي والصواب !!...

(١) هذا البيت على أصله من نظم حافظ بالعربية ، وهو يشير فيه إلى قوله تعالى : « إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بهمباب قبسٍ لعلكم تصطلون ... » .

(٢) هذه الشطرة صربية في الأصل .

- والتفكير في المصالحة ، بعيداً عن الدرويشة
 فمن الأولى أن أملأ صدري بالنار ... وأن أملأ عيني بالدموع المهرقة ...!!
 — وسوف لا أحدث الناس بحالة « الزاهد » الميئاب
 ولو شئت أن أحكي هذه القصة لكان الأولى بي أن أحكيها على نفحات العود والرباب ...!!
 — وإلى أن تتمكن يدي من أن تحرم الفلك من كل حركة وإرادة
 فمن الأولى أن يبقى حب الساق في رأسي ... وكأس الشراب في يدي ...!!
 — ولن أقتلع قلبي من حبيبٍ مثلك يعرف كيف يأسر القلوب
 وما دبت أحتملُ الدلال ، فمن الأولى بي أن أحتمله من طرقتك المجددة ...!!
 — ومتى بلغت ... يا حافظ ... مبلغ الشيخوخة ... فأخرج من دار الشراب
 فأولى بالفريسة ، والهوس أن يكونا وقفاً على عهد الشباب ...!!

غزل ٤٥٤

- که برد بنزد شاهان ز من گدا پیامی
 که بکوی بی فروشان دو هزار جم بجامی
- من يحمل رسالتي ... أنا السائل المسكين ... إلى الملوك والباطنين ...؟
 فيقول لهم : إنهم يبيعون ألفي « جمشيد » بـ « جام » واحد في محلة بائعي الشراب ...!!
 — ولقد تحطمت ، وساءت شهرتي ... ولكنني ما زلت على رجاء
 أن أصل إلى طيب الشهرة بنهمة أصدقائي الأعزاء ...!!
 — ويا بائع الكيمياء ...! جُدْ بنظرة واحدة على هذا « القلب » الذي نملكه^(١)
 فلسنا نملك شيئاً من البضاعة ... ولكننا ننصب الشراك للمشتريين ...!!
 — ويا عجباً لو فاء الحبيب ... ولم تشأ عنايته
 أن تشكرم علينا برسالة في خطاب ، أو بسلام يرقه قلعه ...!!

(١) القلب بمعناه المعروف أو بمعنى النقود الزائفة .

- وهذا الشرابُ خامٌ ... وذلك الشاربُ ناضجُ التجربة
- ولیکنَ هذا « الحام » خيرَ بآلاف المرات من ألف « ناضج » مثله ... !!
- ويا أيها الشيخ ...! حذار أن تضلّنى عن طريقِ بحبات مسبحتك
- فإن الطائر الماهر إذا وقع ... لا يقع في الفخ والشرك ... !!
- ولى رغبة صادقة في خدمتك ... فبريك خذنى بلطفك ... ولا تبمى ثانية
- فقلما يقع عبدٌ مثلى في مثل هذه الخدمة المباركة ... !!
- وإلى أين أحمل شكائى ... ولمن من الناس أقول حكايتى ... !؟
- وشفتك فيها حياتى ... ولكذك لا تعرف الثبات والدوام ... !!
- قابض بسهام أهدابك ... واهرق بها دم « حافظ » واقض على حياته
- فإن أخداً لا ينتقم من ذلك « القاتل » وإن اشتد في طمأناته ... !!

غزل ٤٥٥

با مدعى مگوئيد أسرار عشق ومستی

تا بی خبر بمیرد در درد خود پرستی

- لا تقل للمدعى أسرار العشق والعزبة ... !!
- حتى يموت بغير أن يدري في ألم عجزه وحبه لنفسه ... !!
- وصر عاشقاً ... وارض بالعشق ... فإنك إن لم تفعل ذلك
- فسينتهى أمر العالم يوماً دون أن تقرأ النقش المقصود في خيمة الوجود ... !!
- وما أجل ما قال لى « صنم » أمس في مجلس من مجالس الجوس ... !!
- حينما قال : ما شغلك بأهل الكفر ما دمت لا تعبد الأصنام ... !؟
- وبربك ... يا سلطانى ...! إن ظريتك قد حطمت حالى
- قالى متى تفعل هذه السوداء مثل هذه الجراءة وطول اليد ... !!

- وكيف يمكنك أن تظل مستوراً في خيالك قابلاً في زاوية السلامة
وهذه عينك ما زالت تحكي لنا أسرار العريضة والخلاعة...؟!
— ولقد رأيتُ الفتن التي ثارت في ذلك اليوم
حينما عاندت ولم تجلس معنا بعض الوقت...!!
— يا حافظ... إن العشق سيودي بك في النهاية إلى طوفان البلاء
ولقد ظننتك كالبرق الخاطف قد قفزت من هذه الورطة دون إبطاء...!!

غزل ٥٦

در همه دیر مغان نیست چو من شیدائی
خـرقه جائی گرو باد و دفتر جائی

- في جميع أديرة المجوس... لا يوجد مثلي عاشقٌ ولهان
قد رهن خرقته للشراب في مكانٍ، ودفتره في مكان...!!
— وقلبي... وهو مرآتي الصافية قد علاه الصدا والغبار
وأنا أدعو الله أن يهديني إلى صحبة رجل نير الرأي من الأخيار...!!
— فأحضر لي سفينة الشراب...! فقد أصبح كل ركن من عيني بحراً من البحار
منذ افتقدتُ حبيبي... وجرت أحزان قلبي في دمي الدرار...!!
— ولقد عقدتُ الأنهار... وأجريتها من عيني حتى حافة ثوبي
على أمل أن يغرسوا على حافتي شجرةً فرعاً تفرح قلبي...!!
— وعقدتُ التوبة على يد « صنم » جميل بائع للخمر والشراب
فما هدته ألا أشرب الرحيق في غيبة وجهه الذي يزين مجالس الأحاب...!!
— وإذا نخر الترجس على نظرات عينك الجميلة... فلا تغضب لمباهاته
فإن « أهل النظر » لا يمشون في أثر الضرب وخطواته...!!

- ولربما استطاع « الشمع » وحده أن يتحدث بشرح هذه الحكاية
 فإذا لم يفعل ... فلن تكون « الفراشة » قادرة على الحديث والرواية ١١٠٠٠
- وتحذار أن تحدثني بأمور الآخرين ... فأنا عاشق أعبد الأحباب
 ولا عناية لي بأحد إلا بالمعشوقة وكأس الشراب ١١٠٠٠
- وما أجمل ما جاء في هذا الحديث الذي سمعته في وقت السحر ووعته أذنأي
 عندما أخذ يغنيه « مسيحي » على باب الحانة وعلى نغمت الدف والنأي ١١٠٠٠
- قال : إذا كان « الإسلام » هو ما لدى « حافظ » من معتقد على هذه الشاكلة
 فواويله ١٠٠ إذا كان بعد اليوم يوم آخر ، أو غداة مقبلة ١١٠٠٠ (١)

غزل ٤٥٧

تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینی
 ورنه هر فتنه که بینی همه از خود بینی

- هل لك أن تجلس لحظة على حافة الماء وأنت غارق في حبك وهوسك
 فإذا لم تفعل ... فكل فتنه تقوم بقيامك يكون مرادها إلى حبك لنفسك ١١٠٠٠
- وإني أستحلفك بالله ... وأنت عبده المختار
 ألا تستبدل خادمك القديم بشخص آخر غيري ١١٠٠٠
- ولست أخشى شيئاً إذا تيسر لي حمل الأمانة إلى بر السلامة
 لأن ضياع القلب سهل يسير إذا لم يصحبه ضياع الدين ١١٠٠٠
- ولقد أظهر الأدب لك والحجل منك ملينك الحسان
 فما أبدعك ... وأنت جدير بمئات من مثل هذه الأمور ١١٠٠٠

(١) ذكرت المصادر قصة شيقة تتعلق بهذا الغزل وقد رويتها في كتابي « حافظ الشيرازي »

- ويا عجباً للطفك ... أيتها الوردة .. ! وأنت تجالسين الأشواك
وظاهرُ الأمور أنك تراعين « مصلحة الوقت » وتمتازين بالإدراك ١١٠٠٠
- ويا ذميتي المدللة ١٠٠٠ ما دمت طاهرة القلب نقية الفؤاد
فمن الخير ألا تجالسي الأشرار والأوغاد ١١٠٠٠
- وكيف أصبر على جور رقيبك ١٠٠٠؟! ولكن ما حيلتي ... ؟ ولو أنني لم أفعل
لما كان لعاشقك من حيلة غير التزام المسكنة والخضوع ١١٠٠
- ولقد هب من البستان « نسيم الصبح » وارتفع في هواك
لأنك أجل من « الورد » وأنضر من « النسرين » في بهاك ١١٠٠٠
- فانظر إلى الدموع تترقرق في عيني من اليمين إلى اليسار
لو أنك جلست لحظة واحدة تتطلع إلى منظري بعين الاعتبار ١١٠٠٠
- وابستمع مني أبا العبد المخلص إلى حديث خالص غير مُفسرٍض
وانظر إلى الحقيقة وحدها ... يا موضع نظر المظالم ١١٠٠٠
- وأنت يا شجرة تركستان ١٠٠٠ بما امتزت به من رقة ودلال
تليقن لخدمة السيد « جلال الدين »^(١) ١١٠٠٠
- ولقد جرفت سيول الدموع الذارفة قلب « حافظ » وصبره
« بلغ الطاقة ... يا مقلة عيني ١٠٠٠ يدي ١١٠٠٠ »^(٢)



(١) المقصود به خواجه جلال الدين تورانشاه من وزراء الشاه شجاع المظفرى .
(٢) هذه الشطرة صربية في الأصل من نظم حافظ ... وهو يقصد أن يقول إن طائفتي قد
بلغت نهايتها فبأمانة عيني ابتعدى عنى فأني لا أحتمل أكثر من هذه الدموع التي ذرفت
بجرات ليلي وصبري . .

. غزل ٤٥٨ .

سلام الله ما كَرَّ الليالى
وجاوبت المشانى والمثالى^(١)

ترجمة منظومة

« سلام الله ما كَرَّ الليالى »
« وجاوبت المشانى والمثالى »
« على واد الأراك ومن عليها »
« ودَّارِ باللوى فوق الرمال »
« وأدعو للغريب بكل قلبى »
« وأدعو بالتسواتر والتوالى »
بكل محلة ... لحفظه .. رَّبِّى .. !
وراقبه بلطفك ذى الجلال
وما لك والبُكا من قيد بشعر ... ؟!
إذا اضطربت مفارقه كحالى
وصدغك فى بهاء كل يوم
قدُمُ أبدأ إلى المائة الطوال
ودمت مخلصاً فى الحسنى دوماً
فداك فداك من جاهى ومالى

(١) مطلع هذا الغزل عربى ، وهو من النوع الملمع وقد ترجمته نظماً وحافظت على وزنه وقافيته وأبقيت الشطرات العربية الأصل على حالها وميزتها بأقواس صغيرة .. و « المثالى » ترخيم المثال كما يقولون أيضاً : « الثالى » ويقصدون « الثالث » كما جاء فى قول الشاعر :
قد صرَّ يومان وهذا الثالى وأنت بالمجبران لا تبالى
ويقصد بالمثنائى والمثالى الوترين الثانى والثالث من « العود » .

وقل : حسناً لنقاشٍ قديرٍ
 يصوغ البدر في خطٍ مـلالٍ^(١)
 «لحبك راحتي في كل حين»
 «وذكرك مؤنسي في كل حال»
 فلا تفخر بحبك ... يا فؤادي ...!
 وكن في الحب معدوم المثال
 وابن أفييد مثلك يامليكي ...؟
 أنا العرييد ... واسمي «لا أبالي»
 وإن الله يعلم ما طلابي ...؟
 «وعلم الله حسبي من سؤالي»

غزل ٤٥٩

أيدل بكوي عشق گذاری نمیکنی
 اسباب جمع داری وکاری نمیکنی

— يا قلبي ...! إنك لا تمر بمحنة العشق ودار الحبيب
 ولديك أسباب الوصال، ولكنك لا تسمى إلى الوصل القريب ...!!
 — وضو لجان الحُكم في كفك ... ولكنك لا تضرب به كرة المراد
 وصقر الظفر مُنقع على يدك ... ولكنك لا تصيد به كالمعتاد ...!!
 — وهذه الدماء تتلاطم أمواجهها في قرارة كبك
 ولكنك لا تستنزفها في تصوير وجه الحبيب ورائحته ...!!
 — ولم تتمطر أنفاس الخليفة بالمسك والطيب
 لأنك أصبحت كالنسيم لا تمر على أعتاب الحبيب ...!!

(١) بعض النسخ تصيف البيت العربي التالي بعد هذا البيت :
 أموت صباية ياليت شمري من نطق البشير عن الوصال

- ولشد ما أخشى أنك في هذه الخيلة لن تستطيع أن تمسك بأكام الورود
— لأنك لا تستطيع أن تحمل في رياضها أشواك الصدود...!!
- وقد أدرجت مئات النوافج في أكام روحك الصادية
ولكنك لا تفقدى بها طرة الحبيب الزاهية...!!
- والقدح لطيف ظريف ... فلماذا تقذف بالخر على سطح التراب...!!
- ولماذا لا تفكر في بلاء « الخمار » إذا فقدت الخمر والأكواب...!!
- فاذهب ... يا حافظ ... إلى حالك ... فإنك لا تقوم على خدمة مليك الزمان
وإن كان يعوم بها جميع الناس في كل وقت وأوان...!!

غزل ٤٦٠

- هزار جهد بگردم که یار من باشی
مراد بخش دل بقرار من باشی
- طالما اجتهدتُ بآلاف الجهود لكي تكون حبيبي المختار
ولكي تجود بالبراد على قلبي الذي لا يعرف الهدوء والاستقرار...!!
- ولقد جعلت سراج الليل ساهراً يرقب أحوالي
فسكن أنت الأنيس بخاطري الذي امتلأ برغباتي وآمالى...!!
- وإذا تدلل ملوك الملاحة على عبيدهم ومواليهم
فسكن أنت سيدي ومولاي في وسط نواديهم...!!
- ولو أنني شكوت من هذا « العقيق » الذي دمی قلبي من التطلع إليه
فبربك ... أسرع إلى ... وارض أن تكون مفرج الكرب عني...!!
- وفي هذه الخيلة ... تأخذ الدمي الخيلة بأيدي عاشقها
فاذا تمكنت ... وخرج من يدي ... فستكون أنت معشوق ودميتي...!!

- فتمال ... ليلة إلى صومعة العاشقين المليئة بالأحزان
وكن ... لحظة واحدة ... أنيساً لقلبي الحزين الولهان !!...
- وستصبح « غزالة » الشمس صيداً هيناً لأظافري
إذا رضى « غزال » مثلك أن يكون لحظة واحدة صيداً ليدي !!...
- وهذه القبلات التي جعلتها نصيبى من شفتيك
إذا لم تؤدها لي ... فستكون مديناً بها ... ويعظم ديني لديك !!...
- فيا ليتنى أرى مرادى قد تحقق ... فأراك في منتصف الليل
وقد أمسيت في أحضانى بدل هذه الدموع التي تجري كالسيل !!...
- وأنا « حافظ » البلدة ... ولسكنى لا أساوى حبة من شعير
فهل ترضى ... بكرمك ... أن تكون حبيبى المقرب الأثير !!...

غزل ٤٦١

أنت روائح رند الحمى وزاد غرامى
فداى خاك در دوست باد جان گرامى

- « أنت روائح رند الحمى وزاد غرامى »^(١)
فلتكن روحى العزيرة فداءً لتراب أعتاب الحبيب !!...
- وسماع رسالة الحبيب هو دليل السعادة والسلامة
« مَنْ الْبَلَّغُ عَنِ إِلَى سَعَادٍ سَلَامِي ... ! »

(١) هذه الشطرة عريية في الأصل . ويحتوى هذا الغزل على بعض الشطرات العريية أبقيتها على أصلها فوضعتها بين أقواس تمييزاً لها ... والرند : نوع من العشب طيب الرائحة . وقد أوردت الشطرات العريية وفقاً لنسخة الأستاذين قزوينى وقاسم غنى فهى أقل النسخ اضطراباً وأكثرها قبولاً .

- فتعال ... إلى ليل الغرباء ... وانظر الدموع التي تفيض من عيني
وكأنها الخمر الصافية قد وُضعت في كأس شامى ...!!
- « إذا تفرّد عن ذى الأراك ظايرٌ خير »
« فلا تفرّد عن روضها أنينٌ حامى »
- ولم يبق كثير من الوقت حتى تنتهى أيام فراقى للحبيب
« رأيت من هضبات الحمى قباب خيام »
- فما أبدع هذه اللحظة التي تقبل علىّ فيها وأستطيع أن أقول لك :
« قدمت خير قدوم ... نزلت خير مقام »
- « بعدتُ منك وقد صرتُ ذائباً كهلال »
ولم أستطع أن أرى وجهك الذى يشبه القمر على تمامه ...!!
- « وإن دعيتُ بخُلْدٍ وصرتُ ناقض عهد »
فما تطيّب نوى ... وما استطاب مغامى »
- وكل أمل أن أراك قريباً موفق الحظ
سعيداً بإصدار الأوامر ... مثل سعادتي بالطاعة لك ...!!
- ويا حافظ ...! إن أشعارك شبيهة بأسلاك الدرر ذات النقاء
وهي من حيث اللطف مفضلة على شعر « نظامى » كبير الشعراء ...!!^(١)

غزل ٤٦٢

- سحرم هاتف ميخانه بدولت خواهى
گفت باز آى که ديرينه اين در گاهى
- فى وقت السحر ... هاتف بى هاتف الحانة يدعو لى باليمن والخير
وقال : «عدّ إلينا ثانية فأنت صديق قديم لهذه الأعتاب ...!!»

(١) المقصود به « نظامى السكنجوى » الشاعر الإيراني الكبير الذى كتب القصص المعروفة باسم « پنج گنج » أو « السكوز الخمسة » .

- واشرب جرغتنا كما شربها « جمشيد » ... حتى يستطيع نور هذا الكأس البصر
أن يعرفك بأسرار المآلئين وأحوال الدارين ... !!
- وعلى أبواب الحانة صوفيون معربدون
يأخذون التيجان الملكية ويعطونها لمن يشاءون ... !!
- ورؤوسهم مسندة إلى آجرة ؛ وأقدامهم موضوعة فوق مفرق السماء السابعة
فانظر إلى يد القدرة ... ومنصب صاحب الجاه والسلطان ... !!
- فلتبق رؤوسنا على أعتاب الحانة ... فقد ارتفع
سقفها إلى أوج الأفلاك ... وأما حوائطها فقصيرة كل القصر ... !!
- وحذار أن تقطع هذه الرحلة دون أن يصاحبك « الخضر »
فهى مرحلة مظلمة ... فأخش على نفسك أن تضل الطريق ... !!
- ويا قلبي ... لو أنهم وهبوك سلطنة الفقر
لأصبح أقل مُسلك لك يتسع لما بين الأقدار ... !!
- وسيكون عبورك بطريق « الظلمات » فابحث عن « الخضر » ليرشدك عن مسالكها
فما أكثر من ضل الطريق فى هذه الرحلة ... !!
- وأنت لا تعرف أن تفخر بالفقر ، ... فلا تدع من يدك
مسند الوزارة والسيادة ومنصب « توران شاه »^(١) ... !!
- ويا حافظ ... يا صاحب المطامع الساذجة ... هلا خجلت من هذه القصة السارية
وماذا عملت من خير ؟ حتى تطلب الثوبة عليه والوصول إلى الفردوس والجنة العاقبة !



(١) يقصد به « خواجه جلال الدين تورانشاه » وزير الشاه شجاع المظفرى .

غزل ٤٦٣

بلبل ز شاخ سرو بگلبانگ پهلوی
میخواند دوش درس مقامات معنوی

- ليلة أمس... أخذ البلبل في ضيحات پهلوية^(١).
يتغنى من بين غصون الورد بدرس «المقامات» المعنوية...!!
- فقال: تعال... فقد أظهر «الورد» صورة لنار «موسى»
فأسرع... واستمع إلى نكتة التوحيد من هذه الشجرة البرية^(٢)...!!
- وطيور الحديقة... يزنون القوافي ويتندرون بأطيب الأقوال
حتى يحتسى «السيد» شرابه على أنغام الغزليات پهلوية...!!
- ولم يستطع «جمشيد» أن يأخذ من دنياه إلا حكاية «الجام»
فالحذار الحذار... ولا تعلق قلبك بالأسباب الدنيوية...!!
- واستمع إلى هذه القصة العجيبة عن حفظنا التبعيس المقلوب
فقد قتلنا الحبيب بأنفاسه العيسوية^(٣)...!!
- وما أطيّب «الخصيرة» والاستجداء ونوم الأمن والمافية
فهذا العيش لا تتناسب معه التيجان الخسروية...!!
- وقد خربت عينك بغمزة واحدة منازل الناس وقلوبهم
وإني أدعو الله أن يبعد عنك ألم الخمار... فإنك في نشوة راضية...!!

(١) «پهلوية» هي اللغة الفارسية القديمة التي كانت مستعملة أيام الدولة الساسانية.
(٢) يشير الشاعر بهذا البيت إلى النار التي ظهرت لموسى في الوادي الأيمن على شجرة العُلَيْق
ثم النداء الذي صدر منها يقول: «يا موسى إني أنا الله رب العالمين». والشاعر يشير
بنكتة التوحيد إلى هذا النداء.
(٣) أنفاسه العيسوية: أي أنفاسه التي تشبه أنفاس المسيح ويكون لها القدرة على إحياء الموتى.

- وما أبدع ما قال « الدهقان »^(١) المجوز لابنه الصغير :
- حينما قال : « يا نورعيني . إنا إنك لن تحصد إلا ما زرعت في الأيام الماضية ... !! »
- وبأعجباً ... ! هل أعطى الساق « حافظاً » أكثر من برتبه ... ؟!
- فها هو الآن وقد اضطربت طرّة عمامته المولوية ... !!

غزل ٤٦٤

- يا با ما موزر اين كينه داری
که حق صحبت دیرینه داری
- تعال ... تعال ... ولا تتعوتد معنا البغض والكراهية
فإن لك علينا حقوق الصحبة القديمة الباقية ... !!
- واستمع مني إلى نصيحة ... درّتها الغالية
خير بكثير من الجواهر التي تحفظها في خزانتك النائية ... !!
- وكيف تستطيع أن تظهر وجهك للسكران وأصحاب القلوب اللاهية
ولديك وحدك « مرآة » الشمس والقمر الصافية .. !!
- وبأيتها الشيخ ... ! تنبّه ... ولا تتحدث بالبسوء عن المریدین
فإنك إن فعلت ... فأنتما تحارب حكم رب العالمين ... !!
- وبربك هلا خشيت تأوهات النارية الساطعة
وأنت تعلم أنك ترتدى خرقة صوفية مرقعة ... !!
- وبربك ... ! أدرك « المفلسين » وهم يستغيثون في خمارهم
وإذا كان لديك شيء من خمر الليلة الماضية ، فناولهم وأسقهم ... !!
- وبأحافظ .. ! إنني لم أر شعراً أجمل من شعرك
وأنا أقسم على ذلك بالقرآن الذي تحفظه في صدرك ... !!

(١) « الدهقان » بمعنى القروي أو الفلاح .

غزل ٤٦٥

ايكه بر ماه از خط مشكين نقاب انداخت
لطف كردى سايه بر آفتاب انداختى

- يا مَنْ طرحت نقاباً على وجهك القمرى بظلاله من شعرك الأسود السكى
لقد تلطفت كثيراً حينما ألقيت الظلال على وجهك الشمس البهى !!...
- ولكى تعرف ماذا يصنع بنا لون عارضك باتقاده وصفائه
نقشت على الماء صورة ساحرة لوجهك وضياؤه !!...
- فاهناً بالآ...! فقد فزت بكربة الحسن على الحسان والملاح
واطلب جام « كيخسرو » فقد غلبت « أفراسياب » فى ميدان الكفاح !!...^(١)
- وقد اختلفت مذاهب الناس فى عشقهم لشمع خدك الجذاب
ولكنك ألقيت « الفراشة » وحدتها فى نار الحيرة والاضطراب !!...
- وأنت الذى وضعت « كنز » العشق فى قلوبنا الخربة المحطمة
وأنت الذى ألقيت بظلال الرجمة على هذه الأركان المخربة المهدمة !!...
- فالحذر الحذر... من ماء عارضه البهيج... فقد جعلت الأسود الضارية
ظمأى إلى احتسائه... وألقيت بالأبطال فى مياهه الجارية !!...
- ومنعت النوم عن الساهرين... ثم استعنت بصورة من الخيال
فألقيت التهمة على خيول النوم التى جفلت منا الليالى الطوال !!...
- وطرحت النقاب عن وجهك... وألقيت فى وقت التجلى بنظرة من نظراتك
فجعلت الحور والملائكة تحتجب فى حياء وخجل أمام بهائك !!...
- فاشرب الخمر فى جامك البصير بأحوال العالم المتيد
فقد طرحت النقاب عن وجه حبيبك الذى يتربع على عرش « جمشيد » !!...

(١) « كيخسرو » من ملوك الإيرانيين وأما « أفراسياب » فن ملوك التورانيين وقد أفاضت
الشاهنامه وغيرها من كتب الأساطير فى تمثيل حروبهما الطويلة .

- وبخدعة نرجستك المخمورة ، وسحر ياقوتك العابد للشراب
 طرحت « حافظا » المتكف بالخلوة ... في أعماق الخمر والشراب !!...!!
- ووضعت سلاسل طرنتك في رقبتى كما تستطيع أسر قلبي واسطياده
 وكأنها نفخ المليك الذى يملك رقاب عباده !!...!!
- وأنت الحاكم الذى له عظمة « دارا »^(١) ... يامن استطعت أن تنزل تاج الشمس العالمة
 من أوج عليائه إلى تراب أعتابك الدانية !!...!!
- لقد استطاع نصر الدين « الشاه يحيى » بجذ حسامه وسيفه
 أن يطرح عدو ملوكه كخزوة النار في الماء ليلقى حتفه رغم أنفه !!...!!

غزل ٤٦٦

ای دل گر از آن چاه زنخدان بدر آئی
 هر جا که روی زود پشیمان بدر آئی

- يا قلبي ... إذا خرجت من بئر غمازة هذا الحبيب الفتان
 فإنك كلما أسرعت ... فستخرج في ندم وخسران !!...!!
- وتنبه ... فإنك إذا استممت لوسوسة العقل
 فإنك تخرج مثل « آدم » من جنة الرضوان !!...!!
- وربما لإيمينك « الفلك » بقطرة من الماء
 إذا خرجت جاف الشفاء من « عين الحيوان »^(٢) !!...!!
- وإنى لأضحي بروحى كالصبيح اشتياقا لرؤية وجهك
 فرمما خرجت إلى كالشمس المشرقة وقد تألفت في تحننك !!...!!

(١) « دارا » : من ملوك الدولة الأكمنية القديمة ويشتهر بالعظمة والجاه ..

(٢) أى نبع الحياة الذى يتولى « الخضر » حراسته .

- وإطالاً بعثتُ إليك بأنفاس همتي كذسائم الصبا الناعمة
لكي تتفتح من برعمتك كالوردة السعيدة الباسمة !!...
- ووهبت روحى إلى شفتى ... لصدودك عني في ليلة هجرتك المظلمة
وقد جاء الوقت الذى تطلع على فيه كالقمر المنير في الليلة المعتمة !!...
- ولقد عقدتُ من عينيّ مئات الأنهار تجري في طريقك
فياليتك تخرج كالسروة المختالة وتخطر في مشيتك !!...
- ويا حافظ ..! جدار أن تفكر أن « يوسفك » الجميل
سيعود إليك ثانية ، وستخرج بمودته من صومعة الحزن والعويل !!...

غزل ٤٦٧

بچشم کرده ام ابروی ماه سیبائی
خیال سبز خطی نقش بسته ام جائی

- تطلعت إلى حاجب حبيب جميل يشبه القمر في سمائه
فمقدت صورة لخيال محبوبى الفتى في بهائه !!...
- وأصبح كل أملى وطلابى أن ينجح « منشور » عشقى
في الحصول على « طغراء » من قوس حاجبه !!...^(١)
- وأفلتت رأسى من قبضة يدي ، واحترقت عيني من طول الانتظار
رغبة في مشاهدة حبيبى الذى تزدان به المجالس ، وحباً في رؤية رأسه وعينه !!...
- ولقد تكدر قلبي ... ومن أجل ذلك سأشعل النار في خروقتي
فتعال ... وانظر إليها فهي جديرة بفرجتك !!...

(١) « منشور » بمعنى أمر ملكي ، و « الطغراء » هي الخطوط المقوسة التي تشعل على اسم السلطان وألقابه ويتخذها خاتماً يوقع به على الأوامر والقرامين .

- وفي يوم الواقعة ... أصنع تابوتي من شجرة « السرو » العالية
فإنني ذاهب ... وقد اكتوى قلبي بوسم لذات قابعة هيفاء عالية ... !!
- وأنا فقير درويش ... وقد أعطيت زمام قلبي
إلى شخص لا حاجة به إلى تاج أحد من الناس أو إلى عرشه .. !!
- وعندما يغرب الحسان بسيوف لحاظهن ويقذفن بالسهم
فلا تعجب للرؤوس المتناثرة التي تقع على الأقدام ... !!
- ووجه الحبيب هو قمرى الذى ينير لى حجرتى المظلمة الداجية
فسكيف تبكون بى حاجة إلى ضوء النجوم العالية ... !!
- وماذا يكون الفراق أو الوصال ... وحسبك أن تطلب رضاء الحبيب
فمن الحيف أن تتمنى حبيباً غيره ... !!
- وإن الأسماك لتنتثر دررها فى أشواقها الرائحة
إذا وصلت سفينة « حافظ » إلى لجة اليم الواسمة ... !!^(١)

غزل ٤٦٨

طفيل هستى عشقند آدمى ويرى
ارادتى بنما تا سعادتى ببرى

- إن آدمى طفيل فى العشق ... والملاك متطفل فى حبه ...
فأظهر شيئاً من الإرادة ... حتى تفوز بشيء من السعادة ... !!
- واجتهد أيتها السيد ...! ولا تكن محروم النصيب من العشق
فإن أحداً لا يشتري العبد المحروم من الفضل ... !!

(١) من تعليقات الأستاذين قزوينى وقاسم غنى إن القاضى نور الله الششتى ذكر فى كتابه
« مجالس المؤمنين » أن جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ له شرح عمرنانى على
هذا الغزل . وقد نشرت مجلة « أرمغان » هذا الشرح فى السنوات الأخيرة .

- وإلى متى احتساء الصبوح ونومة الصباح المسولة...؟!
فاجتهد في طلب المذرة بالدعاء في منتصف الليل والبكاء في أوقات السحر...!!
- ويا أيها الفارس الذى تحلو أفعاله...! أى لعبة لطيفة أنت...؟
فإنك فى قبالة المين ، ولكنك غائب عن النظر...!!
- وقد احترقت آلاف من الأرواح التى تقدسك ... فى غيرتها عليك
لأنك أصبحت « الشمع » فى مجلس غير مجلسها كل صباح ومساء...!!
- ومن الذى يحمل رسالتى إلى جناب « آصف » فيقول له :
تذكر مصرعين اثنين من أشعارى نظمتهما باللغة الدرية...!!^(١)
- وتعال ... فإن وضع العالم على هذه الحال التى رأيتها
ولو أنك امتحنته لفضلت أن تحتسى الخمر وألا تتجرع الغموم...!!
- ولا أمال الله تاج رئاستك على رأس الحُسن
فإنك جدير بالحظ السعيد وبالملك والتاج...!!
- وعلى رائحة طررك وأملأ فى رؤية وجهك ... أخذت تروح وتندو
رياح الصبا وهى تنشر الطيب ، بينما كانت الورود مجلوة البهاء...!!
- فلا تطلب الوصال إذا لم تكن من أهل النظر
فلا فائدة من جام « جمشيد » متى فقدت الرؤية والبصر...!!
- ودعوات المعتكفين بالأركان كافية لأن تدفع عنك الشر والبلاء
فلماذا لا تنظر إلينا بطرف عينك فى لطف وصفاء...!!
- وتعال ... واشتر منا بحسبك سلطنة القلوب
ولا تفعل عن هذه « المعاملة » ... فإنك تتجرع الندم إذا فعلت...!!

(١) اللغة الدرية هى إحدى اللهجات الفارسية القديمة التى كانوا يتحدثونها بباب الملك وكانت تتنازل بالمصاحبة والسلاسة [انظر أيضاً هامش ص ٧٣ من هذا الكتاب] .

- وطريقُ العشق طريقٌ «ملى» بالمخاطر والمخاوف
 ونحن نستعِيز بالله ... إذا سلكت طريقك ولم تصل إلى مقصودك !!...
 — وأملى ... أن أستطيع ثانية يمين همة «حافظ»
 أن «أرى» أسامر ليلاى ليلة القمر !!...»^(١)

غزل ٤٦٩

بشنو این نیکنه که خود را ز غم آزاده کنی
 خون خوری گر طلب روزی تنهاده کنی

- استمع إلى هذه الفتنة الطيبة لكي تحرر نفسك من الغموم والآلام
 وتجزع دماء قلبك إذا طلبت الرزق الذي لم تقسمه لك الأيام !!...
 — ومصيرك في نهاية الأمر أن تصبح طينة في أيدي صانعي الكيزان
 فالآن فكّر في الإبريق ... واملأه من نخر الدنان !!...
 — وإذا كنت من الآدميين الذين يطعمون في جنة الرضوان
 فعمش مع نفر من الآدميين الذين يشبهون حور الجنان !!...
 — ولن تستطيع أن تتشكل على مكانة الكبراء والعظماء
 إلا إذا هيات بنفسك أسباب العظمة والاستغناء !!...
 — ويا مليك أصحاب الثغور الحلوة ... سيكون لك الأجر والجزاء
 إذا نظرت بعطف إلى حبيبك الذي تردى في البلاء !!...
 — ولسكن ... هيات أن يقبل خاطرك أن يفيض بالكرام والبركات
 إلا إذا أخليت الأوراق من النقوش المبهمة في الصفحات !!...
 — ويا حافظ ... لو أنك أسلمت أمرك لزام الكرم والسخاء
 فما أكبر متعة العيش التي تفوز بها من حظاك الموهوب لك من رب السماء !!...»^(٢)

(١) العبارة الموضوعية بين أقواس ، عربية في الأصل من نظم حافظ .

(٢) نسخة «قزويني وقاسم غني» ونسخة «سودي» تختتمان هذا الغزل ببيت نصه كالآتي :
 ای صبا بندگی خواجه جلال الدین کن که جهان پر سمن و سوسن آزاده کنی =

غزل ٤٧٠

هوا خواه تو ام جانا ومیدانم که میدانی
که هم نا دیده میبینی وهم ننوشته میخوانی

- أنا راغب في هواك ... يا حبيبي ...! وأعلم أنك عالم بحالي في الغرام
لأنك ترى ما لا تراه العيون ، وتقرأ ما لم تسجله الأقلام ...!!
- وماذا يدرك « اللأم » مما يجري بين العاشق والمعشوق ...؟!
والأسرار الخافية لا تبدو لمين الضير ولو طاف السوق ...!!
- فأنتر ذؤابتك ... واجعل « الصوفي » يرقص ويدق الأقدام
فإنك ستنفخ من كل رقعة من مرصعته آلاف الأوتان والأصنام ...!!
- وأسر المشتاقين ... إلى يسر ورخاء ... في ثنية حاجبك المصحب
فبربك ... اجلس لحظة واحدة معنا واحلل المقد عن جبينك المقطب ...!!
- وقد نوى المَلَك في سجوده لآدم أن يقبل الأرض بين يديك في هيام
فقد رأى في حسنك لطفاً يزيد على ما عرف بين الناس والأنام ...!!
- والسراج الذي ينير لأعيننا هو النسيم الذي يهب من طرة الحسان
فيارب ... لا تقدّر لريح التفرقة أن تصيب هذا الجمع بالعموم والأحزان ...!!
- ويا أسفا لعيش السهر والسهاد ... فقد انتهى إلى نومة السحر القافلة
وأنت يا قلبي ...! لا تعرف قدر الوقت إلا إذا تخلفت عن القافلة ...!!
- وطريق « الحزم » الآن تحسّ بالملل من الرفاق والزملاء
وتحمل مشقة « المراحل » ذا كراً عهد الراحة والرخاء ...!!
- ويا حافظ ...! إن خيال « حلقة » الحبيب لا زال يغرر بك ويخادعك
فانظر جيداً حتى لا تحرك حلقة الحظ الذي لا يمكن وقوعه في صالحك ...!!

== ومعناه : وبانسيم الصبا كن طليماً خدوماً لـجلال الدين
حتى تغلّ العالم بالأقويان وسنابل الطيب والياسمين ...!!
والمقصود بـ « خواجه جلال الدين » هو جلال الدين تورانشاه وزير الشام شجاع المغاوى .

غزل ٤٧١

زين خوش رقم كه بر گل رخسار ميگشي
خط بر صفيه گل و گلزار ميگشي

- بهذا النقش الجميل الذي ترسمه على ورود وجناتك
سحبت خطوط الإهمال على صحائف الورود والياض، ومحوتها بحسبك وبهائلك...!!
- وسحبت دموعي الحبيسة في مخدعها الخافي الأمين
وأخرجتها من الطبقات السبع^(١) لعمري، ونشرتها في السوق على المالين...!!
- وسحبت المتناقل المتباطي وقيدته بسلاسل ذؤابتك
فجملته كنسيم الصبا يهب وينشط في كل وقت طمعاً في رائحة طرتك...!!
- وسحبتني في كل لحظة من « خلوتي » ودفت بي إلى حانة الخمار
لأنني تذكرت شفتك التي احمرت في لون الخمر وعينك التي أسبلها الخضار...!!
- ولقد قلت لي : إن رأسك ستكون مقيدة إلى رباط « برذعتي »^(٢)
وهذا سهل... إذا استطعت أن تحمل مشقة هذا الحمل الذي أثقلني...!!
- وأي تدير أصنعه لقلبي وأمامي عينك وحاجبك الجميلان...!!
ويا لوعتي من هذه « القوس » التي تسحبها عليّ أنا العليل الحيران...!!
- ويا أيتها الوردة النضيرة التي تسحب أذيالها إعراساً عن هذه الأشواك
تعالى إليّ... حتى أدفع « عين السوء » بضياء وجنتك وبهاك...!!
- ويا حافظ... أي أمر آخر تطلبه من نعيم الدهر...؟
وأنت الآن تمسك بطرة المحبوب وتتمتع بلذة الشراب والخمر...!!

(١) ارجع إلى هامش ص ١٧٠ لمعرفة الطبقات السبع التي تشتمل عليها العين .

(٢) يربطون الصيد إلى أربعة البراذع .

غزل ٤٧٢

آن غاليه خط گر سوى ما نامه نوشتی
گردون ورق هستی ما در نوشتی

- لو كتبت صاحبة هذه الجدائل المضمخنة بالطيب رسالة واحدة وبعثت بها إلينا
لما طوى الفلك أوراق وجودنا بما قدره الزمان علينا...!!
- وشجرة الهجران ثمارها الوصل والقرب من الحبيب
ولكن... ياليت «دهقان» العالم لم يزرع بذرتها في حقله الحصيد...!!
- والرحمة هي «النقد» الذي يفوز به في هذه الدنيا الفانية
كل شخص له صاحب جميل كالخور وقصر رفيع كالجنة العالية...!!
- وليس في قدرة أحد أن يتنعم على «مصطبة» المشق الخطيرة
وإذا لم تكن الوسادة من ذهب، فلنكتفِ بأجرة حقيرة...!!
- وحذار أن تستبدل بحديقة «إرم» ونخوة «شداد»^(١) وكبرياته
زجاجة الخمر، وتقبيل شفة المحبوب، والجلوس على حافة القلقل وقت ازدهائه...!!
- وإلى متى... يا قلبي البصير بعواقب الأمور...! تحتل أجزان دنياك الدنيئة
ويا أسفا للخير إذا أضغى عاشقا للشبر وللأمور الشنيعة الرديئة...!!
- وتلطىخ الخرقه... فيه خراب للعالم وتخطيم للخلقة
فأين السالك الطاهر القلب النقي الفطرة والسليقة...!!
- ولماذا ترك «حافظ» أطراف ذؤابتك وجعلها تفلت من قبضته...؟
وقد جرى قدره بذلك... وماذا كان يصنع إذا لم يدعها تخرج من حوزته...!!

(١) «شداد» هو الذي أنشأ حدائق «إرم» واشتهر بكبره وجبروته.

غزل ٤٧٣

صبا تو نكته آن زلف مشكیو داری
بیادگار بمانی كه بوی او داری

- یا نسیم العسبا ...! إن لديك نكته من هذه الذؤابة المعطرة بالمسك والطيب
فأبق تذكراً لها ... فلديك أريجها الزكي الحبيب ...!!
- وقلبي كنز ... قد أودعتُ جواهر أسرار الحسن والعشق في قرارته
وفي قدرتي أن أهبه لك ... إذا استطعت أن تجسّن حفظه ورعايته ...!!
- ولست أستطيع أن أقول شيئاً في شمائلك الحلوة المطبوعة
غير أن لك كثيراً من الرقباء أصحاب الطباع الفظة الغليظة ...!!
- ويا أيتها الوردة ...! كيف تستطيعين غناء البلبل من أجلك
وأنت تستمعين إلى الطيور التي تتحدث بفارغ القول وتمنّين لها بأذنك وعقلك ...!
- وبجركت دارت رأسي وغبتُ عن الصواب ... فليهنأ شرابك أيها الصديق ...!!
وإن كنت لا أعلم من أي الدنان أخذت هذا الشراب الذي ملأت به الإبريق ...؟!
- ويا أيتها السروة النامية على حافة النهر ...! حذار أن تتدلى بتيهك وعنادك
فإنك لو وصلت إلى الحبيب لحجّلت من حسنه وخفّعت من رأسك وكبريائك ...!!
- ولربما حق لك أن تفخري بما لك من ممالك الحسن التي تشبه الشموس المشرقة
لأن لك عبيداً وجوهم كالأقمار الناصعة المتألقة ...!!
- وليس يليق بك إلا أن ترتدى رداء التيه لما لك من حسن وجمال
لأنك كالوردة البهيجة تملك كل ما يعرف من لون وأريج ودلال ...!!
- ويا حافظ ...! حذار أن تبحث عن جوهر العشق في أركان الصومعة الداجية
وأخرج بأقدامك عن ظلماتها ... إذا شئت البحث عن الجواهر الصافية ...!!

غزل ٤٧٤

بصوت بلبل وقرى اگر ننوشی می
علاج کی کنمت آخر الدوا السكى

- إذا أنت لم تشرب الخمر على صوت البلبل والقمرى
فكيف أعالجك ...؟ وآخر الدواء السكى !!...
- فاجمع ذخيرتك من روائح الربيع وألوانه
فالجريف والشتاء يقبلان في أثره ، ويقطعان الطريق على خسنه البهى !!...
- ومتى رفع الورد نقابه ، وأخذ الطير يغنى بقوله « هُو هُو »
فحذار أن تضع الكأس عن كفك ... وتنبه ولا تقل « هى هى »^(١) !!...
- وهل قُدِّر الثبات للعظمة والسلطنة والحسن والجمال
ولم تبق إلا كلمة واحدة عن عرش « جمشيد » وتاج « كى »^(٢) !!...
- واختزان الأرزاق كفر^٣ ليس بعذر كفر
وهذا وفقاً لقول المطرب والساقى ولفتوى الدف والنای !!...
- ولم يمنح الزمان شيئاً إلا واستردّه ثانية
فلا تطلب من « السافل » شيئاً من المروءة ... فشيئته لا شئ !!...
- وقد كتبوا على « الإيوان » في جنة المأوى :
يا ويح من اشترى متع الدنيا وآثر نعيمها ... وويل له وى^(٣) !!...
- ولم يعد للسقاء بقاء ... فدعنى أطوى الحديث ... وأرني أين الشراب
ثم أعطني في بهجة على ذكرى روح « حاتم طي » !!...
- فإن البخيل ... يا حافظ ... لا يدرك معنى الكريم الوهاب
فتناول الكأس ... وجُد على به ... والضمان على !!...

(١) « هُو هُو » صوت الحمام إذا تغنى وهو « هى هى » صوت التنبيه والاحتراس .
(٢) « كى » بمعنى ملك ومن أيضاً ترخيم لكلمة « كينسرو » .
(٣) « وى » صوت لطلب المعونة والفيات .

غزل ٤٧٥

ز كوى يار مى آيد نسيم باد نوروزى
از ين باد ار مدد خواهى چراغ دل برافروزي

- هذا نسيم الربيع ... أخذ يقبل من جادة الحبيب
فإذا شئت المدد ... فأشعل سراج قلبك من هذا النسيم وأوقد السنة اللهب ... !!
- وكن كالوردة البهيجة ... إذا حصلت على نقد صغير فأنفقه في المتعة والشراب
فالرغبة في جمع الذهب سببت لـ « قارون » كثيراً من الأخطاء والغلطات ... !!
- وما طريق السعادة والظفر برغباتك ... إلا أن تترك متعتك ورغباتك
وقلنسوة الرئاسة هي تلك التي تحميها مما تترك ... !!
- وإني أترنم بالحديث بنغمات شقيقة ، فأسرع بالخروج إلى كما تخرج الوردة من برعمتها
فحكم « أمير النوروز »^(١) لا يزيد على خمسة أيام ... !!
- ولست أعرف لماذا نواح « القمرى » على أطراف الأنهار
فهل حاله كحالى ؟ وهل هو فى حزن طوال الليل والنهار ؟ ... !!
- وعندى نخر كالروح الصافية ... ولكن « الصوفى » يعميها على
فيارب ... ! لا تجعل سوء الحظ من نصيب « الغافل » ولو يوماً واحداً ... !!
- ويا أيها الشمعة المتقدة .. لقد افرق عنك حبيبك الجميل .. فأجلسي الآن في وحدتك
فهذا جرى حكم السماء ... سواء رضيت به أو احترقت في لوعتك ... !!
- وبعبعب العلم والاشتغال به ... لا يمكن أن أحرّم من أسباب الطرب والسرور
فتعال يا حافظ ... ! فإن الجاهل يصله من الرزق نصيب هنيء موفور^(٢) ... !!

(١) أى إن الربيع قصير الأجل لا يلبث أن يزول ويختفي . والنوروز هو أول الربيع .
(٢) نسخة قزوینی تجعل أبيات هذا الغزل أربعة مهيّ بيتاً ... فهي تزيد على نسخة « خاخالى »
ستة أبيات . والأبيات الثلاثة الأخيرة المذكورة في نسخة « قزوینی » تشير إلى أن
« حافظا » قال هذا الغزل في مدح جلال الدين تورانشاه وزير الشاه شجاع المظفرى .

غزل ٤٧٦

ز دلبرم که زساند نوازش قلمی
یکجاست پیک گز همنی کند کرمی

- من الذی یحمل الی من الحبيب رسالته الی تلطف بها قلمه ... ؟
واین رسول الصبا ... ؟ إذا كان لا زال یصطنع اللطف والکرم ... !!
- ولقد رقتُ حال « العقل » وتدبرت أمراه فی طریق العشق.
فوجدته كقطرة البندى الی ترسم علی سطح البحر ... !!
- فتعال ... فإن خرقتی زهنی لذي دور الشراب
ولیکذک ... ان ترى درهما واحداً باسمی من مال الأوقاف ... !!
- ویا قلبي إن التحدث فی « کیف » و « لماذا » مجلبة للصداع ووجع الرأس
فأمسك القدح ... واسترح لحظة من متاعب عیشک بتناول السکاس ... !!
- وهذا الطبيب الذی تخلف فی الطريق لا يعرف آلام العشق
فاذهب الی خالك ... یا من مات قلبک ... ! وتحصل علی طبيب له أنفاس عیسی (١) ... !!
- ولقد ضاق قلبي بالنفاق وإخفاء الشرور
فن الخیر لی أن أرفع الأعلام علی باب الجانة فی بهجة وسرور ... !!
- وتعال ... فإن الذین يعرفون قيمة الوقت یبیمون کلا العالمین (٢)
لقاء کأس واحدة من الخمر الصافية فی صحبة حسناء غانية ... !!
- وليس سبیل العشق دوام العیش والتنعیم
فاذا کنت ممن یماشروننا فتجبرع لدغات الحسرة والألم ... !!
- ولست أريد الشکوى ... ولكن ... ألا ترى سحب رحمة الحبيب
وقد صرّت دون أن تنزل قطرة واحدة علی مزرعة اکباد الظالمین ... !!

(١) . أى قادر علی إحياء الموتى .

(٢) هذه هی ترجمة الشطره وفقاً لنسخة قزوينی وقاسم قزوينی .

- ولماذا لا يشترُونَ بقصبة واحدة من السُّكَّر والقند
ذلك الشخص الذي استطاع بقصبة قلمه أن ينثر مئات الأنواع من السكر والشهد...!!
- ويا أيُّها المليك ... ليس في يد « حافظ » ما يليق بقدرك
إلا دعواته أثناء الليل ، وابتهاله في وقت الفجر ليمُنِّك وخيرك ...!!

غزل ٤٧٧

سلامى چو بوى خوش آشنائى
بدان مردم ديدۀ روشنائى

- سلام كرائحة الصداقة الزكية
إلى إنسان عين الضياء والنور ...!!
- وتحية كنور قلوب الناسكين النقية
إلى شمع خلوة الناسكين وأهل الخير ...!!
- ولم أعد أر أحداً من الرفاق فى مستقره
وفاض قلبي بدماء الألم ... فأين الساقى وخمره ...!!
- فلا تُمرض بوجهك عن محلة المجوس
فهم يبيعون هنالك « المفتاح » الذى يحل المشاكل ...!!
- وقد استكملت عروس العالم حد الحسن والجمال
ولكن أسلوبها فى الغدر وعدم الوفاء زاد على الحد وأوفى على الكمال ...!!
- وإذا كان لقلبي الجريح رغبة أو مطلب
فهو لا يريد من أصحاب القلوب المتحجرة ما يشفى جراحه ...!!
- وأين يبيعون الخمر التى تصرع الصوفى الزاهد ؟
فانى أحترق فى قبضة الزهد والرياء ...!!

- وقد كسر « الرفاق » عهد الصحبة القديمة
وكانما لم يكن بيننا صداقة أو معرفة !!...
- فيا أيها النفس الطامعة ...! لو أنك تركتني لحالي
لصنعت لك كثيراً من الممالك في فقري واستجدائي !!...
- ولعلتك أن « كيمياء » السمادة الحقة
كائنة في الاعتماد عن صحبة الأشرار وأهل السوء !!...
- ويا حافظ ...! بربك لا تشتك من جور الزمان
ويا أيها العبد ! ماذا تعلم من الأمور الإلهية التي دبرها الرحمن ؟!...

غزل ٤٧٨

يجان او كه گرم دسترس يجان بودى
كينه پيشكش بندگانش آن بودى

- قسما بروحه ... لو كانت لى القدرة على الوصول إلى روحى
لكانت أقل هدايا عبادة هذه الروح وهذه الحياة !!...
- ولو كانت الحياة العزيزة خالدة باقية
لقلت لك ما قيمة تراب أقدامه !!...
- ولو كانت شجرة السرو لها عشرة ألسن كالسوسن الحر
لاعترفت بطاعتها وخضوعها لقدّه وقوامه !!...
- ولم أعد أراه فى الأحلام وهى مستقر الخيال
فيا ليت خياله وحده يتيسر لنا ما دمنا لم نره !!...
- ولو لم يصبح قلبى مقيد الأقدام إلى طرته
لنا كان له قرار فى هذه « المذلة » المظلمة ؟!...

- وهو بطامته شبيه بشمس الأفلاك ... لا نظير له في الآفاق
ولكن ... ياليت كان مشفقاً بقلبه ... ولو ذرة من الإشفاق !!...
يا ليت دخل من بابي كلمة النور الساطع
إذن ... لأصبح حكمه نافذاً على عيني الإثنين !!...
— وكيف كان يخرج من الحجاب نواح « حافظ » وصياحه
لو لم يكن رفيقاً للطيور التي تقني في وقت الصباح !!...

غزل ٤٧٩

ای در رخ تو پیدا انوار پادشاهی
در فکرت تو پنهان صد حکمت الهی

- يا من تبدو في طلعتك أنوار الملك والسلطان
ويا من تستتر في فكرك مئات من حكم الرحمن !!...
— إني أدعو الله أن يبارك قلمك ... فقد استطاع بقطرة واحدة سوداء
أن يفتح مئات من ينابيع الحياة في حظيرة الملك والدين الواسعة الأرجاء !!...
— وأنوار « الاسم الأعظم » لا تتجلى للشيطان المرید
والمُلك ملُكك .. والخاتم خاتمك ... فأمر بما تشاء ورید !!...
— وأما الذي يأخذ الشك والريبة في حكمة سليمان
فإن الطيور والأسماء تضحك من نصيبه في العقل والعرفان !!...
— ولو وضع الصقر تاجاً على رأسه حيناً بعين حين
فإن الطيور في جبل « قاف » تعلم رسوم المُلك على وجه اليقين^(١) !!...
— وسيفه الذي تفيض عليه السماء بالروعة والضياء
سيأخذ العالم بمفرده ... دون أن يحتاج إلى منة الجنوش !!...

(١) ملك الطيور في هذا الجبل هو الـ « سيمرغ » أو العنقاء . والطيور تعرفه ولا يستطيع
الصقر أن يخدعها ولو وضع على رأسه أبهى التيجان !!...

- وقلبك بحمد الكتابة في شأن العدو والحبيب
فهو للأول رقية تنقص عمره ... وللثاني تمويذة تزيد حياته ١١...
- ويا من عنصرك مخلوق من كيمياء العزة
ويا من دولتك في أمن من وصمة الزوال ١١...
- ويا أيها الساق ... أحضر إلى شربا من نبع الخرابات
حتى أغسل مرقاتي من العُجْب بنسك الصوامع والخانقاهات ١١...
- ويا أيها الملك ...! لقد مضى عمري ... وكأني فارغة من الشراب -
وهذه هي دعوای التي أدعيها .. والمحتسب شاهد على صحتها وصدقها ١١...
- ولو سقط شعاع واحد من أشعة سيفك على النجم والمعدن
لأعطى الياقوت الأحمر لون الحشائش الصفراء ١١...
- وإني أعلی یقین من أن قلبك سيعفو عن عجز الساهرين وتقصيرهم
إذا ما سألت نسيم الصباح الباكر عن حالى ١١...
- وما دام « برق المصيان » قد أومض على « آدم » الصقي
فكيف يليق بنا أن ندعي العصمة من الجرائر والذنوب ١١...
- ويا حافظ ... ما دام المسلك يذكر اسمك حيناً بعد حين
فلا تظهر الغضب على حظك ...، وارجع إلينا ... بأغذار التخلفين^(١) ١١...

غزل ٤٨٠

لبش ميبوسم ودر ميكشتم می

بآب زندگانی برده ام پی

— أنا أقبل شفته ... وأتجرع الخمر المروقة الصافية

ولقد خطوت بأقدامی إلى « عين الحياة » الباقية ١١...

(١) بعض النسخ الأخرى تختتم هذا الغزل ببيت عربي نصه كما يلي :
يا ملجأ البرايا ... يا واهب المطايا . عطفاً على مقل حلت به الدواهي

- ولست أستطيع أن أحكى سرّة لأحد من الأنام
ولست أستطيع أن أرى أحداً معه في يوم من الأيام...!!
- والجّام يقبّل شفّته ... ويتجرّع دماءه في ألم وحيرة
والورد يرى طلّعه ... فيندى جبينه بعرق الخجل والغيرة...!!
- فناولني كأس الشراب .. ولا تذكري بحال « جمشيد »
فليس يعلم أحد متى كان « كي » ... ولا متى كان جمشيد...!!
- ويا أيها القمر المطرب ..! اضرب لنا الحفّا على صنّجك
وحرك أوتاره ... حتى أصرخ من عودك وعزفك...!!
- وقد أخرج الورد أريكته من الخلوة إلى الخيلة البهية
فأطوّر بساط الزهد واجعله كالبرعمة المطوية...!!
- ولا تجعل السكران مخموراً كمين الحبيب الحوراء
وأحضري .. أيها الساقى ... خيراً أشربها على ذكر شفّته الحمراء...!!
- فإن الروح لا تسمى إلى الافتراق والانفصال
عن الجسد الذي تجري دماء الكأس في عروقه وأقدامه...!!
- ويا حافظ ... أقصر لسانك واسكت فترة من الزمان
واستمع إلى حديث من لا لسان لهم في أقوال الناي الذي ليس له لسان...!!

غزل ٤٨١

ديدم بخواب دوش كه ماهی بر آمدی
کز عكس روی او شب هجرانی سر آمدی

- ليلة أمس ... رأيت في نومي أن القمر قد طلع في سمائه
وأن ليلة الهجران قد انتهت بانعكاس وجهه وضيائه...!!

- فعبّروا دؤبى .. بأن الحبيب الراحل سيمصل فى خير وأمان
 فىاليت تعبیرهم یصح ... ویالیتہ یدخل من بابى فى أسرع الأزمان !!...
- ویأیہا الساقى ... السعيد الفأل والطالع .. لیدم ذكرك بالخیر
 فإنك دائماً تدخل من بابى ... مزوداً بالقدر وأبریق الخمر !!...
- ولو أنه رأى فى النوم دیاره ... لسمعت الحال وطابت
 لأن ذكرى صحبته كانت كفيلة بأن تقوده إلینا !!...
- ولو أمکن الحصول على فیض الأزل بالقوة والذهب الأصفر
 لكان ماء « الخضر » حتماً من نصیب الإسکندر !!...
- فلتقدم لى ذكرى ذلك العهد الذى كانت ترد إلى فيه
 رسالة المحبوب فى كل لحظة عن طریق السقف والباب !!...
- ومتى كان رقیبک يستطيع أن یجد مثل هذا المجال التسع للظلم
 لو أن مظلوما جاء إلى باب الحاكم العادل فى ليلة من الليالى ١٢٠٠ هـ
- وهل یعلم أهل السذاجة الذين لم یسلكوا الطريق شیئاً عن ذوق العشق
 فابحث عن واحد قلبه كالبحر ، شجاع ، یمتاز بالرئاسة والکیاسة !!...
- وأما ذلك الشخص الذى كان دلیک إلى تحجر القلوب
 فىالیت قدمه عثرت بصخرة جلمود .. !!
- ولو أن شخصاً آخر كان یکتب بأسلوب « حافظ »
 لكان مقبول الطبع لدى الملیک الذى یفرس الفضائل ویقدر أهل الفضل !!...

غزل ٤٨٢

نوش کن جام شراب یك منى
 تا بدان بیخ غم از ذل بر کنی

- اشرب هذا الرطل الثقيل من الشراب فى كأسك
 حتى تقطع به جذور الغم من قلبك ونفسك !!...

- وافتح قلبك مثل كأس الشراب والرحيق
وإلى متى تغلق رأسك مثل رأس الدن والأبريق...!!
- وعندما تتجرع رطلا من كأس النشوة وفقدان الصواب
فأقل الفخر بالحديث عن نفسك في تيه وإعجاب...!!
- وكن في أقدامه كالخيز الصلد ولا تكن كالماء الجاري
فإنك تخلط الألوان جميعها وتبلل أذيالك...!!
- وأربط قلبك بالخمر حتى تستطيع كالرجال الشجعان
أن تكسر رقبة النفاق وكاذب الإيمان...!!
- وقيم... واجتهد... فربما استطعت كـ «حافظ»
أن تلقى بنفسك... على أقدام معشوق جميل...!!

غزل ٤٨٣

مخمور جام عشقم ساقى بده شرابى
پرکن قدح که بی می مجلس ندارد آبی

- أيها الساقى...! إننى مخمور بكأس العشق فناولنى الشراب المروق
واملاً قدحى... فالمجلس بغير خمر لا بهجة له ولا رونق...!!
- ولا يتأتى وصف وجهه الذى يشبه القمر... وهو متنقب بالحجاب
فيا أيها المطرب اعزف لى هزجا.. ويا أيها الساقى ناولنى كأس الشراب...!!
- ولقد أصبحت قامتى «حلقه» على بابك... حتى لا يستطيع الرقيب بعد الآن
أن يطردنى عن بابك إلى باب آخر فى كل لحظة وفى كل آن...!!
- ونحن نلزم الأمل فى انتظار الفوز بطلعتك
ونلزم النوم والأحلام طمعاً فى لطف وصالك...!!

- وأنا نخمور بعينيك ... فأين كأس الشراب المنير
ومعتل^١ بشفتيك ... بحيث أضحيت أقل من ماء الشعير ...!!
— فيأجافظ ...! لماذا تطمع قلبك في خيال الغيد والحسان
وهل يرتوى بلعة السراب ... متمطش^٢ صادر ظمآن ...!؟

غزل ٣٨٤

- ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی
سود و سرمایہ بسوزی و محابا نکنی
- يا مَنْ لا تصطنع في قتلنا شيئاً من الروية والمدارة
إنك تحرق التجر والنفع ... ولا تظهر لنا شيئاً من المحابة ...!!
— والذين أصابهم بلاء العشق .. لديهم كثير من السم القاتل
ومن الخطأ قتلك لهؤلاء القوم ... فتنبه ... ولا تفعل ما أنت فاعل ...!!
— وما دام في استطاعتك أن تمحو آلامنا بفمزة واحدة من عينك
فليس من شروط الانصاف إلا أن تسفنا بدوائك ...!!
— وما دامت عيني قد فاضت بالدموع وأصبحت نجراً على أمل رؤيتك
فلماذا لا تجوز بشاطئي^٣ هذا البحر للتفرج في وقت زهتك ...!!
— وكل ظلم نسبوه إلى خلقك الكريم
ما هو إلا قول أصحاب الأغراض .. لأنك لا تفعل مثل هذا الظلم الذميم ...!!
— ويا أيها الزاهد ...! لو تجلت لك طلعة حبيبنا الجميل
لما تمنيت من الله شيئاً غير الشراب والعشوق ...!!
— فأسجد ... يا حافظ ...! في طابق حاجبه الذي يشبه المحراب
فإنك لن تدعو دعاء مخلصاً صادقاً إلا في ذلك الجنب المستطاب ...!!

غزل ٤٨٥

ای بینبر بکوش کہ صاحب خبر شوی
تا راهرو نباشی کی راهبر شوی

- یا من لا خبر له بالعشق ... اجتهد حتى تصبح من أصحاب الأخبار
واعلم أنك ما لم تسلك الطريق فلن تكون « دليلاً » لمن أراد التسيار ... !!
- واجتهد ... يا بني ... ! في « مكتب » الحقائق أمام « أديب » العشق والغرام
أن تصبح « أباً » جديراً بالأبوة في يوم من الأيام ... !!
- واغسل يديك من « نحاس » الوجود كما يفعل رجال الطريق
حتى تستطيع أن تظفر بكيمايا العشق وتصبح كالذهب الخالص ذي البريق ... !!
- ولقد أبعدك النوم والطعام عن مرتبتك في العشق والغرام
ولكنك ستصل إلى حقيقة نفسك حينما تصبح محروماً من النوم والطعام ... !!
- ولو هبط نور العشق الإلهي في قلبك وروحك
فإنني أقسم بالله ... إنك ستصبح أجمل من شمس الفلك ... !!
- فاغرق لحظة واحدة في بحر الله ... ولا يأخذك الظن أو التخمين
إنك ستبتل بمقدار شجرة واحدة في بحار العالم السبعة أجمعين ... !!
- وسيصبح كيانك من قمة الرأس إلى أخمص القدم مغموراً في نور الله
إذا أصبحت في طريق « ذي الجلال » بغير قدم أو رأس ... !!
- ولو أصبح « وجه الله » المنظر الذي تتطلع إليه بنظرك
فإنك بعد ذلك ستصبح ، بغير شك ، واحداً من أصحاب النظر ... !!
- ولو تهدم أساس وجودك وأصبح مقلوباً رأساً لعقب
فلا يخطرنب ببالك أنك ستصبح مضطرب الأحوال أو متعباً ... !!
- ويا حافظ ... ! إذا كانت في رأسك الرغبة في وصال الحبيب
فمن الواجب أن تصبح تراباً لدى أعتاب أهل الفضل ... !!

غزل ٤٨٦

بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی
خوش باش ز آنکه نبود این هر دو را زوالی

- لقد بلغ حسنك ... مثلما بلغ عشقي ، حدود الكمال ...!!
فاهناً بالا ... فلن يكون لحسنك أو لعشقي زوال ...!!
- وليس يدخل في الوهم أن يدخل في تصور العقول
أن يحجب في عالم المعنى ما هو أبعد من هذا الخيال ...!!
- وحظي من العمر كان يتحقق لي معك
لو أنك في مدى العمر هيأت لي يوماً واحداً يحدث فيه اتصال ...!!
- فإني متى كنت في صحبتك ... يمضي على العام كيوم واحد
فإذا ما حرمت من رفقتك ... فإن اللحظة تصبح عاماً من الأعوام الطوال ...!!
- وكيف أستطيع . يا روجي ...! أن أرى بخيال وجهك في منأى
وعيني لا ترى من اليوم إلا ما يمثله الخيال ...!!
- فإرحم قلبي ... فإني حباً لوجهك الجميل
أمسيت كالهلال محروم القوة مصاباً بالهزال ...!!
- ويا حافظ ...! إذا أردت وصل الحبيب ... فحذار من الشكايه
وعليك أن تصبر على الهجر ، وأن تبدي كثيراً من الاحتمال ...!!

غزل ٤٨٧

ای پادشه خوبان داد از غم تنهایی
دل یتو بجان آمد و قست که باز آئی

- يا مليك الحسان ... أدركني بعدلك وأنصفني من غموم الوحدة والأشجان
فقد كدت أسلم روحي في غيبتك ... وقد آن الأوان لرجعتك إلينا في أمان ...!!

- ولن تظل ورود هذا البستان على نضرتها طوال الزمان
فأدرك الضعفاء بمعونتك... في وقت القدرة والإمكان !!...
- وليلة أمس... كنت أشكو طرته إلى نسيم الصبا العليل
فقال لي : أنت مخطئ... فدع فكرتك السوداء... أيها الخليل !!...
- فثبات من رياح الصبا... ترقص مع سلاسل طرته
وهذا هو رفيقك... يا قلبي... فلا تذرع الرياح عبثاً في البحث عن صحبته !!...
- وفي بعمدي عنك... قد ثقل على الاشتياق والهجر
بحيث كاذت تغلت من يدي القدرة على الاحتمال والصبر !!...
- ويارب...! من الذي يصدقني في العالم إذا حكيت له هذه النكتة الطريفة
وهو أن المحبوب الذي يتمسقه الناس في كل مكان... لا يبدى لأحد وجنته اللطيفة !!...
- ويا أيها الساقى...! إن خيلة الورد لا بهجة لها بنير طلعتك
فبربك.. جس فيها باختيال بقامتك المديدة.. حتى تزدان الحديقة بمشيتك !!...
- ويامن. تألى لفراقك هو علاجي على فراش العلة والانحراف
ويا من ذكرك هو المؤنس لي في زاوية الوحدة والاعتكاف !!...
- إننا في دائرة « القسمة » نقطة للتسليم
فاللطف هو ما تفكر فيه ، والحكم هو ما تحكم به... أيها الحكيم !!...
- ولا وجود في عالم العريضة للتفكير في النفس أو التفكير في الذات
فن الكفر في هذا المذهب الإعجاب بالنفس والاستبداد بالرأى !!...
- وقد دمي قلبي بأفعال هذه القبة الزرقاء
فناولني الخمر... حتى أحلّ هذه المشكلة بكأسها ذات اللون والبهاء !!...
- ويا حافظ... لقد مضت ليلة الهجر... وفاحت رائحة اللقاء والوصال
فبارك الله في بهجتك... أيها العاشق الذي أصابه الجنون والخيال !!...

غزل ٤٨٨

می خواه و گل افشان کن از دهر چه میجوئی
این گفت سحرگه گل بلبل تو چه میگوئی

- اطلب الخمر ، وانثر الورد ... ماذا تطلب من الدهر أكثر من ذلك ...؟!
بهذا تحدثت الوردة في وقت السحر ... فاقولك أيها البلبل في ذلك ...؟!
— فأسرع وخذأريكتك إلى الروضة .. حتى تستطيع أن تأخذ محبوبك الجميل وساقيك
برشف الشفاء ... وتقبيل الحدود ... واحتساء الخمر ... وشم الورد اللطيف ...!!
— واختل في مشيتك كشجرة السرو المزهوة ... وأعزم على الطواف في أرجاء البستان
حتى يتعلم « السرو » من قدك المعتدل كيف يأسر قلب الحبيب الوهان ...!!
— ودعني أر ... من من الناس اختصته برعمتك الباسمة بسعادة الحظ واليمن
توبيا مجمع الورد الجميل ... لمن من الناس أخذت في النمو على هذا الفصن ...؟!
— واليوم ... وقد نفقت سوقك ، وأصبحت في رواج ، وامتلأت بصخب الشريرين
أدركها ... واجمع لك كنزاً مما لك من حسن رائع وخلق متين ...!!
— وكن كالشمع الجميل في ممر الرياح الدارية
واجمع طرفاً من الفضل الذي اشتملت عليه هذه الشمة الزاهية ...!!
— وهذه الطرة التي اشتملت في ثناياها على مئآت من نوافج الصين
ما كان أجملها ... لو أن رائحتها كانت نفحة من نفحات الطبع الرصين ...!!
— ولقد جاء كل طائر إلى روضة الملك يتشبدق بأقاصيصه وحكاياته
لجاء البلبل يترنم بالحانه ... وجاء « حاقظ » يتغنى بأغانيه وغزلياته ...!!



غزل ٤٨٩

گفتند خلاق که توئی یوسف ثانی
چون نیک بدیدم بحقیقت به از آنی

- قال الناس إنك أنت « يوسف » الثاني في بهائك
فلما تأملتك جيداً ... وجدتک في الحقيقة أجمل من ذلك ...!!
- وأنت أحلى من ذلك بابتسامتك الحلوة وتغرك الفتان
وأنا أقول لك ... يا مليك الحسان ... إنك أنت « شيرين » الزمان ...!!
- ولست أستطيع أن أشبه فك بيرعمة الورد النضير
لأنه لا توجد برعمة لها حجم فك الضيق الصغير ...!!
- ولطالما قلت لي مئات المرات : سأحقق لك من فمي رغبة قلبك
فلماذا أصبحت كالسوسن الحر ... وألْسِنَتُكَ لا تصدق وعدك^(١) ...!!
- وأنت تقول : سأعطيك رغبتك ... وأخذ روحك
ولشد ما أخشى ألا تعطيني رغبتى وأن تقتصر على أخذ روحي ...!!
- وعينك السقيمة ... تنفذ سهامها من دروع روحي .
فهل رأى أحد سقياً له مثل هذه القوس الفاتكة ...؟
- وذلك الشخص الذى تسقطه لحظة واحدة من نظرك
عليك بطرحه من حسابك كالدموع المتساقطة من عين « حافظ » ...!!

غزل ٤٩٠

رقتم بباغ صبحدمى تا چنم گلی
آمد بگوش نا گهم آواز بلبلی

- ذهبت في الصباح إلى البستان لأقطف وردة جميلة
فطرق أذنى فجأة صوت « البلبل » وأغنيته الرقيقة ...!!

(١) يصفون زهرة السوسن بأن لها عشرة السنة لاشتغالها على عشرة ورقات .

- فقد ابتلى مثلى هو المسكين بمشق الوردة البهيجة
فتجاورت أصوات نواحه في أنحاء الروضة والخيلة ١١٠٠٠
- وأقد طفت في هذه الحديقة آنا بعد آن
وأخذت أتأمل تلك الوردة وبقرها بلبلها الوهان ١١٠٠٠
- فأضحت الوردة قرينة للحسن ، وأضحى البلب قريناً للعشق والحزن
ولم يصب التغير أو التبدل هذا أو ذاك ١١٠٠٠
- فلما أثير صوت العندليب في قلبي
أصبحت في حالة لم يبق لي فيها قدرة على التحمل والصبر ١١٠٠٠
- وما أكثر الورود التي تزدهر في هذا البستان
ولكن أحداً لم يستطع أن يقطف واحدة منها دون أن يصيبه أذى الأشواك ١١٠٠٠
- يا حافظ ... حذار أن تطمع في الحصول على الفرح في دورة الأفلاك
ففيها عيوب تمتد بالآلاف . . . وليس لها فضل واحد عليك ١١٠٠٠

غزل ٤٩١

شهریست پر حریفان وز هر طرف نگاری
یا ران صلائی عشقت گری میکنید کاری

- بلدة طيبة ، مليئة بالظرفاء ، وفي كل ناحية من نواحيها عادة حسناء
وهذه هي دعوة المشق ... إذا شقتم أن تقبلوا على أمر ... أيها الأصدقاء ١١٠٠٠
- وعين الفلك لا تستطيع أن ترى شباباً أجمل من هذا الشباب
ولن نحصل أحد على دمية أجمل من هذه الدمية ١١٠٠٠
- وهل يمكن لأحد أن يرى جسماً مركباً من زوج ١٢٠٠٠
فيارب ! لا تجعل تراب الأدميين يتعلق بأذياله ١١٠٠٠

- وأنا ذليل كسير ... فلماذا تدفعني من أمامك
وغاية ما أتوقع هو أن أفوز بضمّك أو تقبيل أقدامك !!...
- وانحمر صافية ... فأدر كنى بكأسها ؛ والوقت هانى ... فلا تتباطأ أو تتأخر
فلن يستطيع أحد أن يؤجل آماله إلى ربيع السنة التالية !!...
- وفي البستان رفاق ظرفاء يشبهون الشقائق والورد
وقد أمسك كل واحد منهم بكأسه ثم شربه على ذكر حبيبته المهدود !!...
- فكيف أحلّ هذه العقدة ؟ وكيف أفشى هذا السر الخافى ؟
وهذا ألم ... ولكنه مستطير ، وذاك أمر ... ولكنه عسير !!...
- ووقعت كل شعرة من شعرات « حافظ » في يد ذؤابة حبيب فاتك
فاذا الإقامة في مثل هذه الديار ... أمر عسير شائك !!...

غزل ٤٩٢

كتبتُ قصّة شوقٍ ومدمى باكى
يا كه بي تو يجان آمدم ز غمناكى

- « كتبت قصة شوقٍ ومدمى باكى » (١)
فتعال فقد كدت أسلم الروح حزناً في نواك !!...
- ولطالما حدثت عيني ، في فرط شوقٍ إلى رؤيتك ، فقلت لها :
« أيا منازل سلمى !! أين سداك ... ؟ »
- وما أعجب هذه الواقعة وأغرب هذه الحادثة !!...
« أنا اضطربت قتيلاً ، وقاتلى شاكى !!... »
- ومن الذى يستطيع أن يعيب ذيلك الطاهر ...
وأنت تنق كقطرة الندى التى تقطر على صفحات الورد !!...

(١) هذا الغزل من نوع الشعر الملع وقد أبقيت الشطرات العربية التى وردت به على أصاها
وميزتها بأقواس عن الشطرات التى ترجمتها نثراً .

- وعندما كتب قلم الصنع أرقامه على الماء والتراب
فإنه وهب الورود والزهور بهاءها من تراب أقدامك ... !!
- « ويا أيها الساقى ... قم فإن العنبا أخذت تنشر الطيب والعبير
« وهات شمسة كرم مطيب زاكى »
- « دغ التكاسل تنعم ، فقد جرى ممثّل »
فقال : إن زاد السالك محصور في خفته وسرعته ... !!
- ولم يعد لي أثر بغير شمائلك الجميلة
لأنى « أرى ما أثر مخياى ^(١) من مخياك ... !! »
- وكيف يستطيع « حافظ » أن ينطق بوصف محاسنك
وأنت ... كالصنع الإلهى ... وراء حدود الفهم والإدراك ... !!

غزل ٤٩٣

سُلَيْمَى مِنْذُ حَلَّتْ بِالْعِرَاقِ
أَلَاقِي مِنْ نَوَاهَا مَا أَلَاقِي ^(٢)

ترجمة منظومة

« سُلَيْمَى مِنْذُ حَلَّتْ بِالْعِرَاقِ »
« أَلَاقِي مِنْ نَوَاهَا مَا أَلَاقِي »
فيا من تقصيد المحبوبة ... فهلاً
« إلى ركبناكم طال اشتياق »

(١) مخياى بفتح الميم وسكون الحاء بمعنى الحياة . كما أن المات بمعنى الموت وقد جاء في القرآن الكريم « قل إن صلواتي ونسكى ومخياى ومماتى لله رب العالمين ... » .

(٢) هذا الغزل من النوع الملمع ومطلعه عربى في الأصل ثم يتلوه أبيات بعضها عربى وبعضها فارسى ، وقد وضعت الشطرات العربية الأصل في أقواس تمييزاً لها عن بقية الشطرات التى تمت بترجمتها نظماً .

وطوح' بالنهي' في «زفنده رُود»^(١)
 . بشرب الخمر في نغم عراق
 «ربيع العمر في موعى حاكم»
 . «حماك الله ... يا عهد التلاق»
 وباسماقي ... ألا أقبل وناول
 «سقاك الله من كأس دهاق»
 فعهد شيبتي دوما ببال
 إذا غنى على الأوتار ساق
 وناولني ولا تبخل بباقي
 لأفديه ... بما في العمر باق
 وقد دمت لنييته لباتي
 «ألا تمسا لأيام الفراق»
 «دموعي بمدكم لا تحقروها»
 «فكم بجزء عميق من سواق»
 وكن وفقا لمن يرجوك جبا
 فإنت الغنى في متن الوفاق
 وغنى لنا بصوتك ... يا مليحا ... !!
 بشعر فارسي أو عراق
 عروسي أنت ... يا بنت الفنان ... !!
 وحظك بمض أحيات طلاق
 وعيسى في وصال الشمس دوما
 يقيم على الوفاق بلا شقاق
 فاما إن حُرمت الوصل فاقرا
 وردد شعر «حافظ» في الفراق

(١) «زنده رود» نهر بالقرب من أصفهان . وأصفهان هي عاصمة العراق المعجى .

غزل ۴۹۴

ایکه دایم بخویش مفسروری
گر ترا عشق نیست معذوری

- یا مَنْ أَنْتَ بِنَفْسِكَ عَلَى الدَّوَامِ فِي غُرُورٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ نَصِيبٌ فِي الْمَشَقِّ ... فَأَنْتَ مَعْذُورٌ !!...
- فَلَا تَدْرُ حَوْلَ مَجَانِبِ الْمَشَقِّ
فَأَنْتَ بِعَقِيلَةٍ^(۱) الْعَقْلُ مَشْهُورٌ !!...
- وَنَشْوَةُ الْمَشَقِّ لَيْسَتْ فِي رَأْسِكَ
فَاذْهَبْ ... فَأَنْتَ نَشْوَانٌ بِمَيَاهِ الْمَنْبِ وَالْخَمْرِ !!...
- وَدَوَاءُ آلَامِ الْمَاشِقِينَ
هُوَ اصْفَرَارُ الْوَجْهِ وَاجْتِرَاقُ الْأَكْبَادِ وَالصَّدُورِ !!...
- يَا حَافِظَ ..! دَعْكَ مِنْ حَسَنِ الصَّيْتِ وَمِنْ سُوءِ الشَّهْرَةِ
وَاصْغُرْ بِطَلَبِ كَأْسِ الشَّرَابِ ... فَأَنْتَ نَشْوَانٌ مَخْمُورٌ !!...

غزل ۴۹۵

سحر با باد میگفتم حدیث آرزو مندی
خطاب آمد که واثق شو بالطف خداوندی

- فِي وَقْتِ السَّحَرِ ... أَخَذْتُ أَنْحَدْتُ إِلَى النَّسِيمِ بِفِرَاعَتِي وَابْتِهَالِي
فَهْتَفَ بِي هَاتِفٌ وَقَالَ : كُنْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ التَّمَالِي !!...

(۱) عقيلة كل شيء بمعنى اكرمه .

- ودعوات الصباح وتأوهات الليل هي المفاتيح لكنز المقصود
- فأذهب في هذه الطريق ، على هذه الحال ، حتى تتصل بحبيبك المهود ...!!
- ولسان القلم لا يستطيع أن يتحدث ثانية بأسرار العشق أو يتناولها بالتفسير
- لأن شرح ضراعتي واشتياقي يفوق حدّ البيان والتقرير ...!!
- ويا يوسف المصري ...! لقد جعلتك السلطنة تنيه في غرور
- ولكن هلا سألت والدك : هل ذهب خب الأبناء من الصدور ...!؟
- وليس في جبّة هذه الدنيا المعجوز المتصابية شيء من الشفقة أو الرحمة
- فإذا تطلب من حبها ... وأى همّة ترجوها من وراء وصلها ...!؟
- وأنت عنقاء عالية القدر ... فألى متى الحرص على العظام البالية
- ويا أسفاً! إبطال همتك وقد أقيمتها على من لا يستحقونها ...!!
- وإذا كان في هذه « السوق » نفع ... فنفعها مقصورٌ على الدرويش الفزوع
- فيارب ...! أنعمْ على بالدروشة والرضا والقناعة ...!!
- وبشعر « حافظ الشيرازي » أخذ يرقص في لطف ودلال
- أصحاب العيون السوداء من أهل « شيراز »^(١) وأتراك « بمرقند » أصحاب الجمال ...!!

غزل ٤٩٦

صبحست ورثاله ميجكد از ابر بهمنی
برگ صبوح ساز وبده جام یلک منی

- هذا هو وقت الصباح ... وقطرات الندى تقطر من سبج الشتاء
- فهنيء لي أسباب الصبوح ... وناولني رطلاً ثقيلاً من الصهباء ...!!

(١) في رواية أخرى « من أهل كشمير » .

- فإني وقعتُ في بحر العُجب والتهيه والغرور
فناولني الخمر ... حتى أخلع بك من حب النفس ومن العُجب والشرور !!...
- واشرب دماء الكأس فهي حلال ... وليس فيها حرام
واشتغل بأمورك ... فإنها جديرة بالأهتمام والتمام !!...
- ويا أيها الساق ...! كن على أهبة الاستعداد ... فالأجزان كامنة لنا في هذه الطريق
ويا أيها المطرب ...! حافظ على هذا اللحن الذي تغربه لنا في صوت رقيق
- واشرب الخمر ... فقد رفع « العود » رأسه ثم همس في أذني
وقال: تمت بحياتك واستمع إلى نصيحة هذا الشيخ المنحني !!...
- ويا أيها الساق ... باستغنائك عن المعريدين ... أعطني الخمر وناولني
حتى تسمع صوت المغني وهو يقول: « هو الفنى » !!...



تمت الترجمة العربية لغزليات حافظ الشيرازي
والحمد لله

كتاب الساقى

[منظومة طويلة من نوع الثنويات ، قدمها
الشاعر لساقيه وانتهى فيها إلى مدح « الشاه منصور »
من آل المظفر . وقد وجدنا فيها كثيراً من معاني
« الغزليات » . ولسنا فيها روح الشاعر على حقيقتها
فرأينا أن نترجمها نظماً إلى العزنية ، وأن تتبع الشاعر
في طريقة أدائه وفي المحافظة على وزنه .

وقد اخترنا للترجمة النص الذي نشره بروكهائوس
وهو أطول النصوص المنشورة لهذه المنظومة ويبلغ
عدد أبياته ١٣٨ بيتاً . . .]



ساقی نامہ

یہا ساقی آن می کہ حال آورد کرامت فزاید کمال آورد

- ۵ إلى بكأسٍ ، سقاءَ الدلالِ
فإني حُرمتُ ههنا القلوبُ
فأسرعْ إلى بفتحِ الفتوح
وهبني من الخمر أصفى الصفاء
وأقبلْ إلى بنار السعير
فعند السكارى سواء سواء
تمالْ إلى بكأسٍ لـ «جَم»
فإني بتأييد كأس المدام
تمالْ إلى بكأس الكؤوس
وقلْ لي كما قال أمسُ الكثير :
۱۰ تمالْ إلى ... ههنا السلسبيل
وقلْ خذْ شراباً نقياً طهوراً
وقلْ لي بأنقام ناي حزين :
وعَجِّلْ بيكر طروب خجول
۱۵ وقلْ لي : تناولْ فتاة الكروم
وأسرعْ ، فإؤكْ يعجو الكروب
وقلْ بـمائك قلب الأسود
وأسرعْ وقدمْ بنات الكروم
وأشعلْ بخورك فوق اللهب
۲۰ وتناولْ من الخمر خمراً القدم
- بکأس الکرامۃ کأس الکمال
وأصبحتُ وحدی طريد الکروب
وهبْ کثر قارون أو عمر نوح
لأحی طویلاً سنعید الرجاء
بشمس الشمس تنیر الأثیر
لهیب المجوس ودنيا الشقاء
هی النور یضوی بطی السدم
خبرت البرایا و سر الأنام
فأخى الرجاء وأخى النفوس
بأن الحیاة متاع یسر
وفیه من الخلد أبهى دلیل
یزید الحیاة مئى و سرورا
سبیل الحیاة سراب السنین
رد الشباب وتسی العقول
ودافع بکأسک ریح السموم
ویجلبو الموم ویحی القلوب
فدعنى أحطّم خيام الوجود
وحیت قلبی بطیب القسوم
ودعنى ... بطیبک رأسی تطیب
بکأس کراس به وجه «جَم»

إلى أين. كأوس أو جيم يكون؟
 وهي سلاتك للمازين
 فصرتُ المليك الصقي النقاء
 ودورى أثنى بدور الكؤوس
 فبالقيل آمن هول الكروب
 ورأيتُ خراباً وكبرى ملي
 وأودعتُ روعي بأغلى مكان
 كسفتُ بكأسى جميع الأمور
 وفاخرتُ بالفقر أهيل الغرور
 كبت «الثريا» بلحن الهناء
 وأسرع وهي بحال الحال
 وفيه «الفتوح» وكشف المراد
 فعيشى خلا من وقاء النفوس
 ينير الكؤوس كلمح السراب
 وأحيى فؤادى إذا العقل راح
 فقد ضاع لى بكأس رطيب
 وتحدث بسرى حديث الخيال
 فارت الزمان كثير الشرور
 فأمرك للأرض لا للسماء
 به انجر تصفو كصفو الصفاء
 به العيش يمضي كشعر النديم
 لإلام النفاق وغش أصحاب
 تموء روراً برث الثياب
 وقض الدنان لتحي النفوس
 فقل: ما تقول؟ - عليك السلام؟

وناول وقل لى بلحن جنوب
 وحديث برق من العارين
 فإني شربت كؤوس الهناء
 وناول... فإني ملك النفوس
 ٢٥ وطهر فؤادى بقيل الميوب
 شرابى سعيد، وكأسى هنى
 وأضجت أسكن خلا الجنان
 وصرتُ إذا ما شربت الخمر
 وصرتُ بفقرى المليك الفخور
 ٣٠ متى ضاع لى بعثتُ الفناء
 وقلت لساقى الشراب: تمال
 فعمري يبحرك فيه ازدياد
 وعجتل وهي مكان الجبلوس
 وصفو الحياة كصفو الجباب
 ٣٥ تمال إلى بخمر وراح
 ودعني لجالى ووصل الحبيب
 أقول لساقى الدام: تمال
 تمال... وحاذر صروف الدهور
 وحاذر من الكبر والكبرياء
 ٤٠ وهي من الخمر ككأس الهناء
 فربحان راحك حلو النسيم
 ويأساقى أقبل بكأس مذاب
 لإلام نسبح تبغى الثواب
 تمال إلى خمر دير الجوس
 ٤٥ فإن لإلام بخمر ممر الكلام

بها القلب يصفو ويصفو الزمان
 وفيها من العيش أحلى قصاص
 تقسيم الرؤوس وتحيي النفوس
 إلى العرش أسمو بقلبي السعيد
 لعلى إلى الأوج يوما أطيّر
 ووال الكؤوس لكيلا أفيق
 فمن السكارى بلحن الهناء
 به العيش يصفو ويحلو الزمان
 فني الخلد نخرى شراب مباح
 نغمرك للقلب أقوى معين
 فسارعتُ أسمى لدير المجوس
 وردّ النساء وردّ الترح
 فإني المبرز في غير كرب
 ففيها الفتوح لقلبي العليل
 فإن غاب وعي وضاع الصواب
 بخمر تلطّف حرّ اللهيب
 فقد ضاع عمري بغير نصيب
 وكانوا السقاة لخر الدنان
 إلى بطن قبر بقلب كبير
 وقصر الزمان قصير الأوان
 وطىّ الشباب كطىّ الكتاب
 وحطّم بغمرك قيد الهوان
 وخفف عن الصدر ... وأحس القتل
 فأنت المسافر ... فأرجّ القبول
 أتتني لاما بالفاظ حور

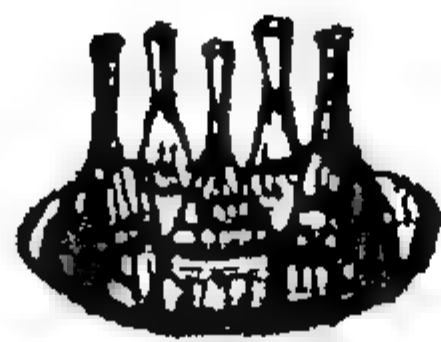
وجئتني بخمر هي الأروان
 خلاصي إذا ما أردت الخلاص
 إذا دارت الخمر ملّ الكؤوس
 فإني نويت الرحيل البعيد
 ٥٠ فمجلّ وجئتني بكأس منير
 وناول من الخمر ذات البريق
 فإن دار رأسي كفلك السماء
 فقد صار وجهك روض الجنان
 خذ الجام لا تخش فيه الجناح
 ٥٥ تمالّ تمالّ وفضّ المعين
 وإني زهدت الزمان الضروس
 فأسرع إلى بكأس الفرح
 ودعني لخصمي بميدات حرب
 وجئتني بياقوت جام جميل
 ٦٠ وأسرع وناول كؤوس الشراب
 فطهر وجودي فأنت المصيب
 وعجل فإن ضاع يومى القريب
 وبالأمس ولى رفاق الزمان
 إلى أين ولوا بغير نذير؟
 ٦٥ فهل طاب عيشتي بقصر الزمان
 ويالهي نفسي لمرّ الشباب
 فمجلّ بكأسك واطو الزمان
 وسارع إلى شرب رطل ثقيل
 وحاذر فخاراً بدق الطبول
 ٧٠ تبشير صبح بأطباق نور

- فَقَالَتْ لَطِيرِ أَيْفَرِ رَقَصْ
وَحَلَّقْ بِنَفْسِكَ فَوْقَ السَّمَاءِ
فَأَنْتَ الْمَظْفَرُ فِي الْعَمَالِينَ
عَلَى كَأْسِ «نُوشِيروان» الْمَنِيرِ
٧٥ وَإِيَّاكَ تَرَكْ النَّصِيحَ الْجَمِيلُ
فَلَمْ أَلْقَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا الْهَوَانَ
وَلَكِنْ عَيْشِي هُنَى سَعِيدِ
إِذَا دَارَ كَأْسِي كَشَفْتُ الْأُمُورَ
فَهَلْ مِنْ حَكِيمٍ يَرُدُّ الصُّوَابَ
٨٠ إِذَا كُنْتُ يَوْمًا مُضِيرِي الْقَدَمِ
فَإِذَا بَكَئِي بِدُنْيَا الشَّرُورِ
وَجَرَمِي عَلَيْهَا دَلِيلُ الْجَنُونِ
وَدَارِي بِجَازٍ... وَبُئْسَ الْمَقَامِ
وَأَسْرَعُ بِكَأْسِ كِنَارِ الْجَحِيمِ
٨٥ فَقَلْبِي مُعَنَّى بِنَارِ الزَّمَانِ
وَأَمِيرُ بِكَأْسِ كَلُونِ الْعَقِيقِ
وَأَقْدِمُ بِكَأْسِ كَنْبَعِ الْحَيَاةِ
وَحَطَّمْتُ بِكَأْسِكَ سَقْفَ الْفَلَكَ
وَأِنْ شِئْتَ تَرَقِّ قَبَابَ السَّمَاءِ
٩٠ وَوَدَّعَ مِنَ الْعَقْلِ كُلَّ أَتْرَانِ
وَلَا كُنْتُ يَوْمًا أَسِيرَ التَّرَابِ
وَأَسْرَعُ إِلَى بِكَأْسِ الْمُلُوكِ
مِرَادِي مِنَ «الْكَأْسِ» دَفْعُ الْمُنُونِ
وَقَدْ مَرَّ كَالْبَرْقِ وَقْتُ الشَّبَابِ
٩٥ فَدَعْنِي أَوْدَعُ دِيَارِ الْخَرَابِ
تَحَرَّكَ ، وَحَطَّمْتُ زَوَايَا الْقَفْصِ
وَعَشَّشْتُ بِرُوحِكَ فَوْقَ الْهَوَاءِ
وَكَأْسِكَ فِيهِ الْكِتَابُ الْمُبِينُ
سَطُورٌ تَقُولُ : اسْتَمْعْ لِلضَّمِيرِ
فَإِنِّي خَسِرْتُ زَمَانِي الطَّوِيلُ
وَالْأَلْهَمُومُ وَقَعْدُ الْأَمَانِ
وَلَا خَوْفَ أَخْشَى ، وَهَلْ مِنْ مُرِيدٍ...
وَقُلْتُ : لِمَنْ كَانَ هَذَا يَدُورُ ؟
يَقُولُ : إِلَى أَهْلِ ذَاكَ الْمَاءِ...!!
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي شَيْءٌ سِوَى اسْمِي حُطِيمِ
وَلَمْ يَكْ لِي فِيهَا غَيْرُ الْعَبُورِ
وَحَبِي لَهَا شَرٌّ حَبْرٌ يَكُونُ
فَدَعْنِي... فَلَا خَيْرَ فِيهَا يُرَامُ
وَأُطْفِئُ جَحِيمِي بِمَاءِ النِّعَمِ
بِهِ النَّارُ تَخْبُو بِغَبِّ الدَّنَانِ
لَهُ لَوْنٌ خَدَّ الْحَبِيبِ الشَّفِيقِ
مَتَى دَارَ صَارَ كَشْمَسُ الْفَلَاةِ
فَأَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَى مَنْ مَلِكُ
دَعِ الرُّوحَ تَصْفُو كَصَفَا الْهَوَاءِ
فَمُشَقُّكَ كَافٍ لِبَنَاتِ الْحَنَانِ
قَعِيدَ الْأَمَانِ بِدِيرِ خَرَابِ
وَزَدْنِي ابْتِهَاجًا كَمَا أَهْجُوكَ
وَقَصْدِي مِنَ «الْخَمْرِ» أَلَا أَكُونُ
وَمَرَّتْ حَيَاتِي كَمَرِّ السَّحَابِ
دِيَارِ الْأَفَاعِي وَوَسْكَرِ الْعَذَابِ

وابع خطاي على الخافقين
 ولازم بروحك دار البقاء
 وأسرع إلى بكأس الهناء
 وأسرع... فجمشيد ولي وراح
 ١٠٠ ونجوى كما قال فيها الثقات
 وقول القوال سر معاد
 ولم يبق في الطشت إلا الدماء
 وبالأمس قال شريد طريد
 « زمانى عناء لأهل العقول
 ١٠٥ فأسرع إلى بكأس مرير
 وهل أنت تدرى بـ « دارا » الزمان
 تردى فأردته كأس المنون
 تعال بكأس ، وروح للمليك
 نصير الحيارى ، معين الكسير
 ١١٠ ومزق عن القلب ثوب الحداد
 على ذكر « دارا » و « كسرى » الأوان
 ملك الزمان وحسن الأنام
 ومنه العلو ، ومنه الجلال
 ضياء القلوب ونور العيون
 ١١٥ عزيز قدير قوى قويمة
 إذا شئت وصفا... فإذا أقول
 عجزت... وجاوز عجزى الحدود
 ورحت أمد أكف الدعاء
 أقول : إلهى بحق النسيم
 ١٢٠ بحق الكلام المبين القديم

إلى حيث أمضى بصفر اليدين
 إلى حيث لا شيء إلا الفناء
 قلبي جريح ، وفيه الدواء
 حزين الفؤاد كثير الجراح
 ترد الحياة لقلبي الموات
 بها عين « كسرى » ورأس « قباد »
 دماء الملوك وأهل الصفاء
 على قول ناجى ولحن جديد :
 به العيش يصفو لكل جهول
 لتحلو حياتى ويصفو الضمير
 ملك الأوان ورب المكان
 وعاش وولى كمن لا يكون
 فقل : دُم لتاجك دون شريك
 تطالع وأمسك بكأس المصير
 ودافع بكأس عثموم الفؤاد
 ثمار الأمانى ، رفيع المكان
 محط الرجال وبدر التمام
 ومنه المنى ورخاء البال
 ولي نصير لأهل الشجون
 به التاج يزهو صفى الأديم
 وفى وصفه اختار أهل المقول
 فطوحت رأسى لنار الجحود
 وأطمع فى وجه رب السماء
 بحق أساميك ذات القدم
 بحق النبى الرسول العظيم

أدِمُّ لِي 'مليكي رفيع العباد
 به العيش يصفو ، ويزهو الزمان
 وإياشاه «منصور» ... إني فداك
 وحمداً لربي ... !! مليك الزمان
 ١٢٥ وبالنصر صرت حديث الأنام
 «فريدون» أنت بيوم الخوان
 ومثلك ما كان درُّ الصدف
 خراجك يعطيه أهل الفرج
 لدى الترك والهند أنت المطاع
 ١٣٠ أقل عبيدك نجم السماء
 ودارك دار النى والأمل
 «سكندر» أنت .. لك العالمين
 فدم في ارتفاع فانت الأمين
 فوصفك كالبحر ... لا حد له
 ١٣٥ كلام «النظامي» إمام الكلام
 أضمن منه الكلام المبين
 فكن أنت عندي كوحى الضمير
 وملئت دوماً بنصر مبين
 سأشرب نخبك ملء الكؤوس
 قوى الجناح وزين البلاد
 به العدل يعلو ويبدو الأمان
 دعائي بنصرك يقفو خطاك
 ملكة الشجاعة ثبت الجناح
 وصرت «المظفر» وقت الخصام
 و«رستم» أنت بيوم الطمان
 و«جمشيد» ولي وأنت الخلف
 ويعطيه بيض ويعطيه زنج
 وأمرك سار بشق البقاع
 تراه مطيماً يُحَيِّي الرجاء
 كطيف «الهما» مُسْتَعِدُّ من شمل
 ومرآته لك طول السنين
 وكشف بعمك سرى الدفين
 ومدحك كالقطر ... لا عد له
 عديم المثل أمام الأنام
 ثلاثاً لدى العقل درّ ثمين
 وأخضع من المُلْك كل كبير
 وعشت «المظفر» في العالمين
 فحمرك تشفى خمار الرؤوس



ملحق

بأرقام « غزليات حافظ »

تبعا لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

(١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقا لنسخة خلخالي طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية .

(٢) رقم الغزليات وفقا لنسخة العلامة محمد قزويني والدكتور قاسم غني طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (جائخانة مجلس) .

(٣) رقم الغزليات وفقا لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ أو سنة ١٢٨١ هـ .

(٤) رقم الغزليات وفقا لنسخة بروكهاوس طبع ليدزج سنة ١٨٥٤ ميلادية وهي تتفق مع :
ا — نسخة سودي سنة ١٢٥٠ هـ .
ب — نسخة محمد وهي سنة ١٢٨٨ هـ .
ج — وجاريت Jarrett طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية .

(٥) رقم الغزليات وفقا لنسخ استانبول الثلاث :
ا — طبع مطبعة « باب حضرت سر عسكريه » سنة ١٢٥٥ هـ .
ب — « الحاج عثمان زكي » سنة ١٢٨٩ هـ .
ج — « الحاج عزت وعلى بك » سنة ١٢٩٠ هـ .

(٦) رقم الغزليات وفقا للنسخ المطبوعة في الهند :
ا — طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال سنة ١٢٦٧ هـ .
ب — طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال في مطبعة « جعفرى » بمدينة بمباي سنة ١٣١٢ هـ .
ج — طبع مطبعة كريمي بمدينة بمباي سنة ١٣٢٩ هـ .

ملحوظة : نسخ بولاق واستانبول والهند غير مرققة في الأصل ، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل الانتفاع بالجداول التالية .

المطالع	خلخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
حرف الالف						
... ..	۱	۱	۱	۱	۱	۱
ای فروغ ماه حسن از روی رخشان شما ...	۲	۱۲	۲	۲	۲	۲
اگر آن ترک شیرازی بدست آرد دل مارا ...	۳	۳	۸	۸	۸	۶
دوش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما ...	۴	۱۰	۱۰	۱۰	۱۰	۷
ساق بنور باده بر افروز جام ما	۵	۱۱	۳	۳	۳	۴
صوفی بیا که آینه صافیت جام را	۶	۷	۴	۴	۴	۹
صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را	۷	۴	۹	۹	۹	۱۲
رونق عهد شبابست دگر بستان را	۸	۹	۷	۷	۷	۱۰
ساقیا بر خیز و در ده جام را	۹	۸	۵	۵	۵	۱۳
دل میرود زدستم صاحب لان خدارا	۱۰	۵	۶	۶	۶	۳
صلاح کار کجا و من خراب کجا	۱۱	۲	۱۲	۱۲	۱۲	۵
بلازمان سلطان که رساند این دعارا	۱۲	۶	۱۱	۱۱	۱۱	۱۱
حرف الباء						
... ..	۱۳	۱۳	۱۷	۱۷	۱۷	۱۷
میدمد صبیح و کله بست سحاب	۱۴	۱۴	۱۶	۱۶	۱۶	۱۸
گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب ...						
حرف الناز						
... ..	۱۵	۱۹	۶۲	۶۲	۶۲	۹۵
ای لیم سحر آرا مگه یار کجاست	۱۶	۵۶	۲۲	۲۲	۲۲	۳۰
دل سرا پرده محبت اوست	۱۷	۵۸	۲۳	۲۳	۲۳	۲۹
سر ارادت ما و آستان حضرت دوست	۱۸	۵۷	۲۴	۲۴	۲۴	۳۱
آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست ...	۱۹	۳۱	۲۶	۲۶	۲۶	۳۳
آن شب قدری که گویند اهل خلوت امشبست ...	۲۰	۲۴	۲۷	۲۷	۲۷	۲۸
مطلب طاعت و بیان صلاح از من مست	۲۱	۷۱	۲۸	۲۸	۲۸	۳۵
زاهد ظاهر پرست از حال ما آگاه نیست ...	۲۲	۶۰	۲۹	۲۹	۲۹	۳۶
آن پیک نامور که رسید از دیار دوست ...	۲۳	۵۹	۲۵	۲۵	۲۵	۳۲
دارم امید عاطفتی از جناب دوست	۲۴	۶۱	۳۱	۳۱	۳۱	۷۴
صبا اگر گذری افتد بکشور دوست	۲۵	۶۲	۳۰	۳۰	۳۰	۳۸
منهجا ای پیک مشتاقان بده پیغام دوست ...	۲۶	۸۲	۹۱	۹۱	۹۱	۳۹
آن ترک پری که دوش از بر ما رفت	۲۷	۱۵	۹۰	۹۰	۹۰	۴۳
ای شاهد قدسی که کشد بند تقاب						

المطالع	خاخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
اگر چه مرضی هنر پیش یار بی ادبست ...	۲۸	۶۴	۵۴	۵۴	۵۴	۶۳
اگر چه باده قرح بخش و باد گل نیز است ...	۲۹	۴۱	۵۷	۵۷	۵۷	۶۰
ای همد صبا بسبا میفرستمت ...	۳۰	۹۰	۸۲	۸۲	۸۲	۴۸
ای غایب از نظر بخدا میسپارمت ...	۳۱	۹۱	۸۳	۸۳	۸۳	۴۹
بنال بلبل اگر بامنت سر یاریست ...	۳۲	۶۶	۵۸	۵۸	۵۸	۶۲
بکوی میچکده هر سالکی که ره دالست ...	۳۳	۴۷	۶۴	۶۴	۶۴	۷۸
تا سر زلف تو در دست نسیم افتادست ...	۳۴	۳۶	۳۳	۳۳	۳۳	۷۹
باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است ...	۳۵	۳۹	۳۵	۳۵	۳۵	۴۴
بلبل بر گلی خوش رنگ در منقار داشت ...	۳۶	۷۷	۶۹	۶۹	۶۹	۸۰
بی بهر رخت روز مرا نور نماند ست ...	۳۷	۳۸	۷۱	۷۱	۷۱	۱۰۷
برو بکار خود ای واعظ این چه فریاد است ...	۳۸	۳۵	۳۹	۳۹	۳۹	۲۴
بروشه خلد برین خلوت درویشانست ...	۳۹	۴۹	۳۶	۳۶	۳۶	۲۷
بجز آستان توام در جهان پناهی نیست ...	۴۰	۷۶	۹۲	۹۲	۹۲	۶۵
ملوفی از پر تو بی راز نهانی دانست ...	۴۱	۴۸	۶۶	۶۶	۶۶	۸۲
صبحدم مرغ چمن با گل تو خاسته گفت ...	۴۲	۸۱	۷۷	۷۷	۷۷	۷۶
کنونکه بر کف گل جام باده صافست ...	۴۳	۴۴	۴۹	۴۹	۴۹	۵۹
گل در بر زلفی در کف و معشوق بکامست ...	۴۴	۴۶	۳۴	۳۴	۳۴	۵۶
مجن بستان ذوق بخش و صحبت یاران خوشست ...	۴۵	۴۳	۵۲	۵۲	۵۲	۵۴
خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست ...	۴۶	۳۳	۵۱	۵۱	۵۱	۵۱
خوشتر ز عیش و صحبت و باغ و بهار چیست ...	۴۷	۶۵	۵۵	۵۵	۵۵	۵۲
کندن که میدمد از بستان نسیم بهشت ...	۴۸	۷۹	۶۰	۶۰	۶۰	۱۱۲
عینب رندان مکن ای زاهد پا کیزه سرشت ...	۴۹	۸۰	۵۹	۵۹	۵۹	۶۴
حاصل کار که کون و مکان اینهمه نیست ...	۵۰	۷۴	۸۸	۸۸	۸۸	۸۳
کس نیست که افتاده آن زلف دوتا نیست ...	۵۱	۶۹	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۱
درین زمانه رفیقی که خالی از خالست ...	۵۲	۴۵	۴۷	۴۷	۴۷	۴۶
منم که گوشه میخانه شاتقاه منست ...	۵۳	۵۳	۴۲	۴۲	۴۲	۴۰
خم زلف تو دام کفر و دینست ...	۵۴	۵۵	۱۰۵	۱۰۵	۱۰۵	۹۲
خمی که آبروی شوخ تو در کان انداخت ...	۵۵	۱۶	۶۳	۶۳	۶۳	۹۹
زان یار دلتوازم شکریست یا شکایت ...	۵۶	۹۴	۸۵	۸۵	۸۵	۸۷
یا رب نسبی ساز که یارم سلامت ...	۵۷	۸۹	۸۴	۸۴	۸۴	۸۸
لعل سیراب بخون تشنه لب یار منست ...	۵۸	۵۱	۴۰	۴۰	۴۰	۴۱
سینه ام ز آتش دل در غم جانانه بسوخت ...	۵۹	۱۷	۶۵	۶۵	۶۵	۳۴
خواب آن نرگس فغان تو بی چیزی نیست ...	۶۰	۷۵	۳۸	۳۸	۳۸	۹۶

المطالع	خانیالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
روزه یکسو شمسد وعید آمد ودلها بر خاست	۶۱	۲۰	۱۰۶	۱۰۶	۱۰۶	۲۵
چه لطف بود که ناگاه رشحه قلمت ...	۶۲	۹۳	۸۹	۸۹	۸۹	۸۵
شکفته شد گل حمراء و گشت بلبل مست ...	۶۳	۲۵	۴۳	۴۳	۴۳	۴۵
زلف آشفته و خوی کرده و خندان لب و مست	۶۴	۲۶	۴۴	۴۴	۴۴	۴۶
زلف هزار دل یکی تار مو بست ...	۶۵	۳۰	۴۵	۴۵	۴۵	۳۷
خداچو صورت و ابروی دلکشای تو بست	۶۶	۳۲	۴۶	۴۶	۴۶	۴۷
رواق منظر چشم من آشفته تست ...	۶۷	۳۴	۲۱	۲۱	۲۱	۱۰۲
ساقی بیا که یار ز رخ پرده برگرفت ...	۶۸	۸۶	۶۸	۶۸	۶۸	۱۰۳
شنبه ام سخنی خوش که پیر کنعان گفت ..	۶۹	۸۸	۷۶	۷۶	۷۶	۱۰۴
در دیر زمان آمد یارم قدحی در دست ...	۷۰	۲۷	۳۷	۳۷	۳۷	۵۵
دیدم که یار جز سر جور و ستم نداشت ...	۷۱	۷۸	۷۰	۷۰	۷۰	۹۲
مدام مست میدارد نسیم جمع کیسویت ...	۷۲	۹۵	۸۶	۸۶	۸۶	۱۰۵
حسنات بانفاق ملاحظت جهان گرفت ...	۷۳	۸۷	۶۷	۶۷	۶۷	۶۷
میر من خوش میروی کاندل سرو پا میرمت ...	۷۴	۹۲	۹۵	۹۵	۹۵	۱۱۱
مردم دیده ما جز برخت ناظر نیست ...	۷۵	۷۰	۷۳	۷۳	۷۳	۱۰۶
روز گاریست که سودای بتان دین منست ...	۷۶	۵۲	۴۱	۴۱	۴۱	۴۲
روی تو کس ندید و هزارت رقیب هست ...	۷۷	۶۳	۷۹	۷۹	۷۹	۷۱
یا رب این شمع دلفروز کاشانه کیست ...	۷۸	۶۷	۵۳	۵۳	۵۳	۶۱
روشن از پرتو رویت نظری نیست که نیست	۷۹	۷۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۰
ساقیا آمدن عید مبارک بادت ...	۸۰	۱۸	۷۵	۷۵	۷۵	۷۲
راهیست راه عشق که هیچش کنار نیست	۸۱	۷۲	۷۴	۷۴	۷۴	۸۴
حال دل با تو گفتم هوس است ...	۸۲	۴۲	۸۱	۸۱	۸۱	۶۶
گر ز دست زلف مشکینت خطائی رفت رفت	۸۳	۸۳	۹۸	۹۸	۹۸	۷۷
ز گریه مردم چشمم نشسته در خواست ...	۸۴	۵۴	۷۲	۷۲	۷۲	۸۶
چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست	۸۵	۲۲	۱۰۹	۱۰۹	۱۰۹	۲۶
دل و دینم شد و دلبر علامت برخاست ...	۸۶	۲۱	۷۸	۷۸	۷۸	۷۰
یدام زلف تو دل مبتلای خویشان است ...	۸۷	۵۰	۸۰	۸۰	۸۰	۸۱
خیال روی تو در هر طریق همراه ماست ...	۸۸	۲۳	۹۷	۹۷	۹۷	۶۸
ساقی بیار باده که ماه صیام رفت ...	۸۹	۸۴	۹۳	۹۳	۹۳	۷۳
المنه لله که در میکرده باز است ...	۹۰	۴۰	۸۷	۸۷	۸۷	۱۱۰
ما م این هفته برون رفت و بیچشم سالیست	۹۱	۶۸	۵۶	۵۶	۵۶	۵۳
مارا ز خیال تو چه پروای شرابست ...	۹۲	۲۹	۴۸	۴۸	۴۸	۵۸
بجان خواجه و حق قدیم وعده درست ...	۹۳	۲۸	۲۰	۲۰	۲۰	۵۰
بیا که قصر امل سخت سست بنیاد است ...	۹۴	۳۷	۳۲	۳۲	۳۲	۲۳
شریقتی از لب لعلش نچشیدیم و برفت ...	۹۵	۸۵	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۹۰

الطلبع	خاخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
مرف النار						
... .. درد مارا نیست درمان الغیث	۹۶	۹۶	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۳
مرف الجیم						
... توثی که بر سر خوبان کیشوری چون تاج	۹۷	۹۷	۱۱۱	۱۱۱	۱۱۱	۱۱۴
مرف الحار						
... اگر بمذهب توخون عاشقست مباح	۹۸	۹۸	۱۱۲	۱۱۲	۱۱۲	۱۱۵
مرف الحار						
... دل من در هوای روی قرخ	۹۹	۹۹	۱۱۴	۱۱۴	۱۱۴	۱۱۷
مرف الدال						
... بایی خون دلی خورد و گلی حاصل کرد	۱۰۰	۱۳۴	۱۱۷	۱۱۷	۱۱۷	۱۳۲
... دیدی ایدل که غم یار دگر بار چه کرد	۱۰۱	۱۴۰	۱۱۵	۱۱۵	۱۱۵	۱۶۷
... سالها در طلب جام جم از ما میکرد	۱۰۲	۱۴۲	۱۲۳	۱۲۳	۱۲۳	۲۰۳
... بسر جام جم آنکه نظر توانی کرد	۱۰۳	۱۴۳	۱۲۵	۱۲۵	۱۲۵	۱۳۰
... دست در حلقه آن زلف دو تا نتوان کرد	۱۰۴	۱۳۶	۱۲۷	۱۲۷	۱۲۷	۱۶۸
... بیا که ترك فلك خان روزه غارت کرد	۱۰۵	۱۳۱	۱۱۸	۱۱۸	۱۱۸	۱۳۱
... بآب روشن می عارفی طهارت کرد	۱۰۶	۱۳۲	۱۱۹	۱۱۹	۱۱۹	۱۲۹
... دل از من برد و روی از من نهان کرد	۱۰۷	۱۳۷	۱۲۸	۱۲۸	۱۲۸	۱۶۵
... چو باد عزم سر کوی یار خواهم کرد	۱۰۸	۱۳۵	۱۲۰	۱۲۰	۱۲۰	۱۵۵
... دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد	۱۰۹	۱۴۱	۱۲۴	۱۲۴	۱۲۴	۱۸۵
... سحر بلبل حکایت با صبا کرد	۱۱۰	۱۳۰	۱۱۶	۱۱۶	۱۱۶	۲۱۱
... صوفی نهاد دام و سر حقه باز کرد	۱۱۱	۱۳۳	۱۲۲	۱۲۲	۱۲۲	۲۱۷
... یاد باد آنک زما وقت سفر یاد نکرد	۱۱۲	۱۴۴	۱۲۹	۱۲۹	۱۲۹	—
... رو بر رهش نهادم و بر من گذر نکرد	۱۱۳	۱۳۸	۱۳۱	۱۳۱	۱۳۱	۱۹۳
... دلبر برفت و دلشدگان را خبر نکرد	۱۱۴	۱۳۹	۱۳۰	۱۳۰	۱۳۰	۱۶۴
... سرا برندی عشق آن فضول عیب کند	۱۱۵	۱۸۸	۲۰۲	۲۰۲	۲۰۲	۱۲۴
... آن کیست کز روی کرم با ما وفاداری کند	۱۱۶	۱۹۱	۲۴۲	۲۴۲	۲۴۲	۱۲۶

المنذ	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخالی	المطلع
۱۶۶	۲۳۳	۲۳۴	۲۳۴	۱۸۷	۱۱۷	دلا بسوز که سوز تو کارها کند ...
۲۲۱	۲۰۲	۲۰۳	۲۰۳	۱۸۹	۱۱۸	طایر دولت اگر باز گذاری بکند ...
۲۲۷	۲۱۳	۲۱۴	۲۱۴	۱۹۰	۱۱۹	کلك مشکین تو روزی که ز ما یاد کند ...
۲۰۶	۱۹۶	۱۹۷	۱۹۷	۱۹۲	۱۲۰	سرر جهان من چرا میل چمن نمیکند ...
۲۲۶	۲۰۷	۲۰۸	۲۰۸	۱۸۶	۱۲۱	گری فروش حاجت رندان روا کند ...
۲۶۰	۱۳۲	۱۳۲	۱۳۲	۱۹۹	۱۲۲	واعظان کاین جلوه در بحراب و منبر میکنند ...
۱۶۹	۱۳۳	۱۳۳	۱۳۳	۲۰۰	۱۲۳	دانی که چنك وعود چه تقریر میکنند ...
۲۱۳	۱۳۵	۱۳۵	۱۳۵	۱۹۷	۱۲۴	شاهدان گر دلبری زینسان کنند ...
۲۲۸	۱۳۶	۱۳۶	۱۳۶	۱۹۸	۱۲۵	گفتم کیم دهان ولبت کامیران کنند ...
—	۱۳۴	۱۳۴	۱۳۴	۱۹۶	۱۲۶	آنانکه خاک را بنظر کینیا کنند ...
۲۵۳	۲۰۸	۲۰۹	۲۰۹	۱۸۵	۱۲۷	نقدهارا بود آیا که عیاری گیرند ...
۲۶۱	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۸	۱۲۸	هر که شد محرم دل در حرم یار بماند ...
۱۹۹	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۹	۱۲۹	رسید مشرده که آیام غم نخواهد ماند ...
۱۷۰	۲۲۰	۲۲۱	۲۲۱	۱۹۳	۱۳۰	در نظر بازی ما بینخبران حیراتند ...
۲۲۴	۱۳۷	۱۳۷	۱۳۷	۱۹۵	۱۳۱	غلام نرگس مست تو تاجدارانند ...
۱۷۱	۲۱۷	۲۱۸	۲۱۸	۱۸۳	۱۳۲	دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند ...
—	۱۳۹	۱۳۹	۱۳۹	۲۰۱	۱۳۳	شراب بیفش و ساقی خوش دو دام رهند ...
۱۷۲	۲۴۱	۲۴۲	۲۴۲	۱۸۴	۱۳۴	دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند ...
۱۵۷	۱۴۱	۱۴۱	۱۴۱	۱۸۲	۱۳۵	حسب حال تنو شتیم و شد آیای چتند ...
۲۰۷	۱۳۸	۱۳۸	۱۳۸	۱۹۴	۱۳۶	سمن بویان غبار غم چو بنشینند بنشانند ...
—	۱۸۷	۱۸۸	۱۸۸	۲۰۲	۱۳۷	بود آیا که در میکرده ها بکشایند ...
۱۲۷	۲۴۷	۲۴۸	۲۴۸	۱۸۰	۱۳۸	ای پسته تو خنده زده بر حدیث قند ...
۲۶۲	۲۴۵	۲۴۶	۲۴۶	۱۲۱	۱۳۹	هر آنکو خاطر بجموع و یار نازنین دارد ...
۲۲۹	۱۶۴	۱۶۴	۱۶۴	۱۱۴	۱۴۰	کسی که حبن و خط دوست در نظر دارد ...
۱۲۳	۱۶۵	۱۶۵	۱۶۵	۱۲۴	۱۴۱	آنکه از سنبل او غایب تابی دارد ...
۲۱۵	۱۴۷	۱۴۷	۱۴۷	۱۲۵	۱۴۲	شاهد آن نیست که موئی و میان دارد ...
۲۴۲	۲۵۳	۲۵۴	۲۵۴	۱۲۳	۱۴۳	مطرب عشق عجب ساز و نوائی دارد ...
۲۶۳	۱۴۶	۱۴۶	۱۴۶	۱۲۲	۱۴۴	هر آنکه جانب اهل خدا نکهدارد ...
۱۷۳	۱۹۷	۱۹۸	۱۹۸	۱۱۷	۱۴۵	دل با بدور رویت ز چمن فراغ دارد ...
—	۱۴۴	۱۴۴	۱۴۴	۱۲۰	۱۴۶	بقی دارم که گرد گل ز سنبل سایه بان دارد ...
۱۵۰	۱۷۰	۱۷۰	۱۷۰	۱۲۶	۱۴۷	جان بی جمال جانان میل جهان ندارد ...
۱۹۸	۱۷۱	۱۷۱	۱۷۱	۱۲۷	۱۴۸	روشنی طلفت تو ماه ندارد ...
۱۲۲	۱۶۳	۱۶۳	۱۶۳	۱۱۸	۱۴۹	انکس که بدست جام دارد ...

المطالع	خلفالی	قزوی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دل که غیب نمایست و جام جم دارد ...	۱۵۰	۱۱۹	۱۴۵	۱۴۵	۱۴۵	۱۸۹
درخت دوستی بنشان که کام دل یار آرد ...	۱۵۱	۱۱۵	۲۲۰	۲۲۰	۲۱۹	۱۸۶
چه مستیست ندانم که رو بما آورد ...	۱۵۲	۱۴۵	۱۴۰	۱۴۰	۱۴۰	۱۵۶
صبا وقت سحر بوی ز زلف یار می آورد ...	۱۵۳	۱۴۶	۲۴۵	۲۴۵	۲۴۴	۲۱۹
نسیم باد صبا دوشم آگهی آورد ...	۱۵۴	۱۴۷	۱۶۷	۱۶۷	۱۶۷	۱۴۱
دوش از جناب آصف پیک بشارت آمد ...	۱۵۵	۱۷۱	۱۶۶	۱۶۶	۱۶۶	۱۸۷
صبا به تهیت پیر می فروش آمد ...	۱۵۶	۱۷۵	۲۳۵	۲۳۵	۲۳۴	۲۲۰
عشق تو نهال حیرت آمد ...	۱۵۷	۱۷۲	۲۵۹	۲۵۹	۲۵۹	—
سحر م دوات بیدار بیالین آمد ...	۱۵۸	۱۷۶	۲۲۹	۲۲۹	۲۲۸	۲۰۸
مژده ای دل که دگر باد صبا باز آمد ...	۱۵۹	۱۷۴	۱۵۴	۱۵۴	۱۵۴	۲۵۲
در نمازم خم آبروی تو با یاد آمد ...	۱۶۰	۱۷۳	۲۳۰	۲۳۰	۲۲۹	۱۸۸
تنت بنار طیبیان نیاز مند مباد ...	۱۶۱	۱۰۶	۱۶۲	۱۶۲	۱۶۲	۱۴۸
گل بی رخ یار خوش نباشد ...	۱۶۲	۱۶۳	۱۵۵	۱۵۵	۱۵۵	۲۳۳
صوفی ار باده باندازه خورد نوشش باد ...	۱۶۳	۱۰۵	۲۳۷	۲۳۷	۲۳۶	۲۱۸
دی پیر می فروش که ذکرش بخیر باد ...	۱۶۴	۱۰۰	۲۶۴	۲۶۴	۲۶۳	۱۷۶
دیرست که دلدار پیامی نفر ستاد ...	۱۶۵	۱۰۹	۲۴۷	۲۴۷	۲۴۶	۱۷۵
خسروا گوی فلک در خم چو گان تو باد ...	۱۶۶	۱۰۸	۱۵۷	۱۵۷	۱۵۷	۱۶۰
جالت آفتاب هر نظر باد ...	۱۶۷	۱۰۴	۱۶۰	۱۶۰	۱۶۰	۱۵۲
شراب و عیش نهان چیست کار بی بنیاد ...	۱۶۸	۱۰۱	۱۹۹	۱۹۹	۱۹۸	۱۷۳
دوش آگهی ز یار سفر کرده داد باد ...	۱۶۹	۱۰۲	۱۵۶	۱۵۶	۱۵۶	۱۸۰
روز وصل دوستداران یاد باد ...	۱۷۰	۱۰۳	۲۵۳	۲۵۳	۲۵۳	۱۹۶
عکس روی تو چو در آینه جام افتاد ...	۱۷۱	۱۱۱	۱۷۹	۱۷۹	۱۷۹	۲۲۲
پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد ...	۱۷۲	۱۱۰	۲۳۲	۲۳۲	۲۳۱	۱۴۰
حسن تو همیشه در فزون باد ...	۱۷۳	۱۰۷	۱۶۱	۱۶۱	۱۶۱	۱۵۹
آنکه رخسار ترا رنگ گل و سرین داد ...	۱۷۴	۱۱۲	۱۶۸	۱۶۸	۱۶۸	—
بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد ...	۱۷۵	۱۱۳	۲۶۹	۲۶۹	۲۶۸	۱۳۹
های اوج سعادت بدام ما افتد ...	۱۷۶	۱۱۴	۲۱۷	۲۱۷	۲۱۶	۲۶۴
بخت از دهان دوست نشام نمیدهد ...	۱۷۷	۲۲۹	۲۲۸	۲۲۸	۲۲۷	۱۳۴
بحسن و خلق و وفا کس یار ما نرسد ...	۱۷۸	۱۵۶	۲۱۲	۲۱۲	۲۱۱	۱۳۷
بعد ازین دست من و دامن آن سرو بلند ...	۱۷۹	۱۸۱	۱۲۶	۱۲۶	۱۲۶	۱۳۵
دل جز مهر مهر و یان طریق بر نمیگیرد ...	۱۸۰	۱۴۹	۱۴۳	۱۴۳	۱۴۳	۱۸۲
گفتم غم تو دارم گفتا غمت سر آید ...	۱۸۱	۲۳۱	۱۹۴	۱۹۴	۱۹۳	۲۳۴
از سر کوی تو هر کو بملالت برود ...	۱۸۲	۲۲۲	۲۴۴	۲۴۴	۲۴۳	۱۲۱

الهند	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخالی	المطلع
۲۴۳	۱۸۹	۱۹۰	۱۹۰	۱۵۸	۱۸۳	من و انکار شراب این چه حکایت باشد ...
۲۶۶	۲۵۷	۲۵۸	۲۵۸	۲۲۳	۱۸۴	هر گزم نقش تو از لوح دل و جان نرود ...
۱۳۸	۲۷۶	۲۷۷	۲۷۷	۲۴۲	۱۸۵	بیا که رایت منصور پادشاه رسید ...
۲۷۲	۱۵۱	۱۵۱	۱۵۱	۱۴۸	۱۸۶	یارم چو قدح بدست گیرد ...
۱۴۴	۱۵۹	۱۵۹	۱۵۹	۲۳۲	۱۸۷	بر سر آئیم که گر ز دست بر آید ...
۱۵۲	۲۵۵	۲۵۶	۲۵۶	۲۳۸	۱۸۸	جهان بر ابروی عید از هلال و سمه کشید ...
—	۲۶۶	۲۶۷	۲۶۷	۲۳۵	۱۸۹	زهی خجسته زمانی که یار باز آید ...
۱۲۷	۲۴۸	۲۴۹	۲۴۹	۲۳۳	۱۹۰	دست از طلب ندارم تا کام من بر آید ...
۱۵۹	۱۴۹	۱۴۹	۱۴۹	۲۲۱	۱۹۱	چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود ...
۲۱۰	۱۵۳	۱۵۳	۱۵۳	۱۵۰	۱۹۲	ساقی از باده ازین دست بجام اندازد ...
۱۴۶	۱۷۵	۱۷۵	۱۷۵	۲۰۵	۱۹۳	تا ز میخانه دی نام و نشان خواهد بود ...
۱۷۹	۲۵۹	۲۶۰	۲۶۰	۲۱۱	۱۹۴	دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود ...
۲۱۱	۲۷۵	۲۷۶	۲۷۶	۱۵۳	۱۹۵	سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد ...
۱۷۸	۱۸۵	۱۸۶	۱۸۶	۱۵۲	۱۹۶	در ازل بر تو حسنت ز تجلی دم زد ...
۱۹۵	۲۲۳	۲۲۴	۲۲۴	۱۵۴	۱۹۷	راهی بزن که آهی بر ساز آن توان زد ...
۱۸۲	۱۴۲	۱۴۲	۱۴۲	۱۵۱	۱۹۸	دمی باغم بسر بردن جهان یکسر نمی ارزد ...
۲۳۶	۱۲۱	۱۲۱	۱۲۱	۲۱۹	۱۹۹	کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود ...
۱۲۱	۱۴۸	۱۴۸	۱۴۸	۲۲۰	۲۰۰	از دیده خون دل همه بر روی مارود ...
—	۱۸۲	۱۸۳	۱۸۳	۲۲۴	۲۰۱	خوشا دلی که مدام از پی نظر نرود ...
۲۰۵	۱۵۸	۱۵۸	۱۵۸	۲۲۵	۲۰۲	ساقی حدیث سرو و گل و لاله میرود ...
۱۱۹	۲۳۹	۲۴۰	۲۴۰	۲۳۶	۲۰۳	اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید ...
۱۹۹	۲۰۶	۲۰۷	۲۰۷	۲۳۹	۲۰۴	رسید مژده که آمد بهار و سبزه دمید ...
۱۴۳	۲۱۴	۲۱۵	۲۱۵	۲۴۳	۲۰۵	بوی خوش تو هر که ز باد صبا شنید ...
۱۸۸	۲۳۵	۲۳۶	۲۳۶	۲۴۰	۲۰۶	ابر آذاری بر آمد باد نوروزی وزید ...
۲۴۹	۲۳۰	۲۳۱	۲۳۱	۲۴۴	۲۰۷	معاشران گره از زلف یار باز کنید ...
۲۴۵	۲۰۴	۲۰۵	۲۰۵	۲۴۱	۲۰۸	معاشران ز حریف شبانه یاد آرید ...
۲۲۲	۱۶۹	۱۶۹	۱۶۹	۱۵۵	۲۰۹	اگر روم ز پیش فتنه ها بر انگیزد ...
۱۵۴	۱۹۵	۱۹۶	۱۹۶	۲۳۴	۲۱۰	چو آفتاب می از مشرق پیاله بر آید ...
۲۰۲	۱۸۱	۱۸۱	۱۸۱	۲۳۷	۲۱۱	نفس بر آید و کار از تو بر نمی آید ...
—	۲۴۲	۲۴۳	۲۴۳	۲۳۰	۲۱۲	اگر پیاده مشکین کشد دلم شاید ...
۲۵۵	۲۱۰	۲۱۱	۲۱۱	۱۷۷	۲۱۳	نه هر که چهره بر افروخت دلبری داند ...
۲۵۶	۲۵۴	۲۵۵	۲۵۵	۱۲۸	۲۱۴	نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد ...
۱۲۴	۲۰۰	۲۰۱	۲۰۱	۱۲۹	۲۱۵	اگر نه باده غم دل ز یار ما ببرد ...

المطالع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
در ازل هر کو بنیض دولت ارزانی بود ...	۲۱۶	۲۱۸	۲۰۰	۲۰۰	۱۹۹	۱۹۱
ترسم که اشك در غم ما پرده در شود ...	۲۱۷	۲۲۶	۱۹۱	۱۹۱	۱۹۰	۱۴۷
گر من از باغ تو يك میوه بچینم چه شود ...	۲۱۸	۲۲۸	۲۳۳	۲۳۳	۲۳۲	۲۳۰
خستگیا نراچه طلب باشد وقوت نبود ...	۲۱۹	۲۰۸	۲۱۶	۲۱۶	۲۱۵	۱۶۳
صرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد ...	۲۲۰	۱۶۵	۱۸۵	۱۸۵	۱۸۴	۲۴۸
گداخت جان که شود کار دل تمام و نشد ...	۲۲۱	۱۶۸	۱۸۴	۱۸۴	۱۸۳	۲۳۱
روز هجران و شب فرقت یار آخر شد ...	۲۲۲	۱۶۶	۱۹۲	۱۹۲	۱۹۱	۲۰۰
نفس باد صبا مشک فشان خواهد شد ...	۲۲۳	۱۶۴	۲۱۳	۲۱۳	۲۱۲	۲۵۷
ستاره بدر خشید و ماه مجلس شد ...	۲۲۴	۱۶۷	۲۴۱	۲۴۱	۲۴۰	۲۰۹
زاهد خلوت نشین دوش بمیخانه شد ...	۲۲۵	۱۷۰	۲۵۷	۲۵۷	۲۵۶	۲۰۱
یاری اندر کس نمی بینم یار اترا چه شد ...	۲۲۶	۱۶۹	۲۲۳	۲۲۳	۲۲۲	۲۷۰
گرچه بر واعظ شهر این سخن آسان نشود ...	۲۲۷	۲۲۷	۱۹۳	۱۹۳	۱۹۲	۲۳۸
هر که را باخط سبزت سر سودا باشد ...	۲۲۸	۱۵۷	۱۹۵	۱۹۵	۱۹۴	۲۶۵
نقد صوفیانه همه صافی بیفش باشد ...	۲۲۹	۱۵۹	۱۸۰	۱۸۰	۱۸۰	۲۵۸
خوشت خلوت اگر یار یار من باشد ...	۲۳۰	۱۶۰	۱۸۹	۱۸۹	۱۸۸	۱۶۱
خوش آمد گل وزان خوشتر نباشد ...	۲۳۱	۱۶۲	۲۰۴	۲۰۴	۲۰۳	۱۶۲
کی شعر تر انگیزد خاطر که حزین باشد ...	۲۳۲	۱۶۱	۲۲۶	۲۲۶	۲۲۵	۲۳۲
گوهر مخزن اسرار هانست که بود ...	۲۳۳	۲۱۳	۲۱۹	۲۱۹	۲۱۸	۲۳۵
سالمها دفتر ما در گرو صمبیا بود ...	۲۳۴	۲۰۳	۱۷۲	۱۷۲	۱۷۲	۲۰۴
یاد باد آنکه نهانت نظری با ما بود ...	۲۳۵	۲۰۴	۱۸۷	۱۸۷	۱۸۶	۲۶۸
قتل این خجسته بشمشیر تو تقدیر نبود ...	۲۳۶	۲۰۹	۲۶۱	۲۶۱	۲۶۰	۲۲۵
بکوی میکده یارب سحر چه مشغله بود ...	۲۳۷	۲۱۵	۲۳۸	۲۳۸	۲۳۷	۱۴۲
بکدو جام دی سحر که اتفاق افتاده بود ...	۲۳۸	۲۱۲	۲۳۹	۲۳۹	۲۳۸	۲۷۱
دیدم بنخواب خوش که بدستم پیاله بود ...	۲۳۹	۲۱۴	۲۱۰	۲۱۰	۲۰۹	۱۸۳
بیش ازینت بیش ازین غمخواری عشاق بود ...	۲۴۰	۲۰۶	۱۷۸	۱۷۸	۱۷۸	۱۴۵
یاد باد آنکه سر کوی تو ام منزل بود ...	۲۴۱	۲۰۷	۱۷۴	۱۷۴	۱۷۴	۲۶۸
دوش در حلقه ما قعبه کیسوی تو بود ...	۲۴۲	۲۱۰	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۷
آن یار کزو خانه ما جای پری بود ...	۲۴۳	۲۱۶	۲۲۷	۲۲۷	۲۲۷	—
مسلمانان صرا وقتی دلی بود ...	۲۴۴	۲۱۷	۱۵۰	۱۵۰	۱۵۰	۲۴۴
خرف الراہ						
الا ای طوطی گویای اسرار ...	۲۴۵	۲۴۵	۲۸۲	۲۸۲	۲۸۱	۲۷۴
ای صبا نسکتهی از خاک ره یار بیار ...	۲۴۶	۲۴۹	۲۸۶	۲۸۶	۲۸۵	۲۷۸

المطلع	خلخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	المند
ای صبا نکستی از کوی فلانی بمن آر ...	۲۴۷	۲۴۸	۲۸۷	۲۸۷	۲۸۶	۲۷۹
عید ست و آخر گل و یاران در انتظار ...	۲۴۸	۲۴۶	۲۸۹	۲۸۹	۲۸۸	۲۸۷
صبا ز منزل جانان گذر دریغ مدار ...	۲۴۹	۲۴۷	۲۹۰	۲۹۰	۲۸۹	۲۸۶
گر بود عمر بیخانه رسم بار دگر ...	۲۵۰	۲۵۲	۲۸۳	۲۸۳	۲۸۲	۲۸۹
روی بنا و وجود خودم از یاد ببر ...	۲۵۱	۲۵۰	۲۸۵	۲۸۵	۲۸۴	۲۸۳
روی بنا و صرا گو که دل از جان بر گیر ...	۲۵۲	۲۵۷	۲۹۱	۲۹۱	۲۹۰	۲۸۲
نهیستی کنت بشنو و بهانه مکیر ...	۲۵۳	۲۵۶	۲۹۴	۲۹۴	۲۹۲	۲۹۰
ای خرم از فروغ رخت لاله زار عمر ...	۲۵۴	۲۵۳	۲۸۸	۲۸۸	۲۸۷	۲۷۷
شب وصلست و طلی شد نامه هجر ...	۲۵۵	۲۵۱	۲۹۳	۲۹۳	—	۲۸۵
یوسف کمکشته باز آید بکنعان غم مخور ...	۲۵۶	۲۵۵	۲۸۴	۲۸۴	۲۸۳	۲۹۱
دیگر ز شاخ سرو سهی بلبل صبور ...	۲۵۷	۲۵۴	۲۹۲	۲۹۲	۲۹۱	۲۸۱
حرف الزای						
بیا و کشتی ما در شط شراب انداز ...	۲۵۸	۲۶۳	۳۰۹	۳۰۹	۳۰۷	۲۹۹
خیز و در کاسه زر آب طربناک انداز ...	۲۵۹	۲۶۴	۳۰۷	۳۰۷	۳۰۵	۳۰۱
دلم رمیده لولی و شیت شور انگیز ...	۲۶۰	۲۶۶	۳۰۸	۳۰۸	۳۰۶	۳۰۲
هزار شکر که دیدم بکام خویش باز ...	۲۶۱	۲۵۸	۲۹۹	۲۹۹	۲۹۷	۲۹۸
حال خونین دلان که گوید باز ...	۲۶۲	۲۶۲	۳۰۶	۳۰۶	۳۰۴	۳۰۰
منم که دیده بدیدار دوست کردم باز ...	۲۶۳	۲۵۹	۲۹۸	۲۹۸	۲۹۶	۲۹۷
در آ که در دل خسته توان در آید باز ...	۲۶۴	۲۶۱	۳۰۳	۳۰۳	۳۰۱	۳۰۵
ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز ...	۲۶۵	۲۶۰	۳۰۴	۳۰۴	۳۰۲	۲۹۲
بر نیامد از تمنای لب کلام هنوز ...	۲۶۶	۲۶۵	۳۰۵	۳۰۵	۳۰۳	۲۹۴
حرف السین						
گلزاری ز گلستان جهان مارا بس ...	۲۶۷	۲۶۸	۳۱۵	۳۱۵	۳۱۳	۳۱۲
دارم از زلف سیاهش گله چندان که میرس ...	۲۶۸	۲۷۱	۳۱۲	۳۱۲	۳۱۰	۳۰۸
دلا رفیق سفر بخت نیکخواهت بس ...	۲۶۹	۲۶۹	۳۱۴	۳۱۴	۳۱۲	۳۱۱
درد عشق کشیده ام که میرس ...	۲۷۰	۲۷۰	۳۱۳	۳۱۳	۳۱۱	۳۰۹
طی صبا گر بگذری بر ساحل زود ارس ...	۲۷۱	۲۶۷	۳۱۰	۳۱۰	۳۰۸	۳۰۶
حرف الشین						
سوفی گلی بچین و مرقع بخار بخش ...	۲۷۲	۲۷۵	۳۲۹	۳۲۹	۳۲۷	۳۲۸
چو بر شکست صبا زلف عنبر افشانش ...	۲۷۳	۲۸۰	۳۳۵	۳۳۵	۳۳۳	۳۲۱

المطلع	خلمخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
کنار آب و پای بید و طبع شعر ویاری خوش .	۲۷۴	۲۸۸	۳۳۰	۳۳۰	۳۲۸	۳۳۰
شراب تلخ میخوام که سرمد افکن بود زورش .	۲۷۵	۲۷۸	۳۲۸	۳۲۸	۳۳۶	۳۲۷
ببرد از من قرار و طاقت و هوش ...	۲۷۶	۲۸۲	۳۲۳	۳۲۳	۳۲۱	۳۱۷
خوشا شیراز و وضع بی مثالش ...	۲۷۷	۲۷۹	۳۲۲	۳۲۲	۳۲۰	۳۲۳
دلم رمیده شد و فاقلم من درویش ...	۲۷۸	۲۹۰	۳۲۴	۳۲۴	۳۲۲	۳۲۵
بجمع خوبی و لطافت عذار چو مہش ...	۲۷۹	۲۸۹	۳۳۱	۳۳۱	۳۲۹	۳۳۲
باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایدهش ...	۲۸۰	۲۷۶	۳۲۱	۳۲۱	۳۱۹	۳۱۶
سحر ز هاتف غیم رسید مژده بگوش ...	۲۸۱	۲۸۳	۳۲۷	۳۲۷	۳۲۵	۳۲۶
ما از موده ایم درین شهر بخت خویش ...	۲۸۲	۲۹۱	۳۳۲	۳۳۲	۳۳۰	۳۳۱
باز آی و دل تنگ مرا منس جان باش ...	۲۸۳	۲۷۲	۳۱۹	۳۱۹	۳۱۷	۳۱۵
هاتفی از گوشه میخانه دوش ...	۲۸۴	۲۸۴	۳۳۳	۳۳۳	۳۳۱	۳۳۴
اگر رفیق شفیق درست بیان باش ...	۲۸۵	۲۷۳	۳۱۶	۳۱۶	۳۱۴	۳۱۳
یارب این نو گل که سپردی بمنش ...	۲۸۶	۲۸۱	۳۳۴	۳۳۴	۳۳۲	۳۳۵
ای همه شکل تو مطبوع و همه جای تو خوش .	۲۸۷	۲۸۷	۳۱۷	۳۱۷	۳۱۵	۳۳۶
فسکر بابل همه آنست که گل شد یارش ...	۲۸۸	۲۷۷	۳۱۸	۳۱۸	۳۱۶	۳۲۸
بدور لاله قدح گیر و بی ربا میباش ...	۲۸۹	۲۷۴	۳۲۰	۳۲۰	۳۱۸	۳۱۹
در عهد پادشاه خطا بخش جرم پوش ...	۲۹۰	۲۸۵	۳۲۶	۳۲۶	۳۲۴	۳۲۵
دوش با من گفت پنهان کاردانی تیز هوش .	۲۹۱	۲۸۶	۳۲۵	۳۲۵	۳۲۳	۳۳۶
حرف العین						
قسم بحشمت و جاه و جلال شاه شجاع ...	۲۹۲	۲۹۲	۳۴۴	۳۴۴	۳۴۲	۳۴۴
در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع .	۲۹۳	۲۹۴	۳۴۷	۳۴۷	۳۴۵	۳۴۷
بامدادان ز خلوتگاه کاخ ابداع ...	۲۹۴	۲۹۳	۳۴۶	۳۴۶	۳۴۴	۳۴۶
حرف الفین						
سحر بیوی گلستان دی شدم در باغ ...	۲۹۵	۲۹۵	۳۴۸	۳۴۸	۳۴۶	۳۴۸
حرف القاء						
طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بکف ...	۲۹۶	۲۹۶	۳۴۹	۳۴۹	۳۴۷	۳۴۹
حرف القاف						
زبان خامه ندارد سر بیسان فراق ...	۲۹۷	۲۹۷	۳۵۱	۳۵۱	۳۴۹	۳۵۰
مقام امن و می بی غش و رفیق شفیق ...	۲۹۸	۲۹۸	۳۵۰	۳۵۰	۳۴۸	۳۵۲

الطلس	خلخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
مرف الطاف						
اگر شراب خوری جرعه فشان بر خاک ...	۲۹۹	۲۹۹	۳۵۴	۳۵۴	۳۵۲	۳۵۳
ای دل ریش سرا بالب تو حق نمک ...	۳۰۰	۳۰۱	۳۵۳	۳۵۳	۳۵۱	۳۵۴
هزار دشمنم ار میکنند قصه هلاک ...	۳۰۱	۳۰۰	۳۵۵	۳۵۵	۳۵۳	۳۵۶
مرف الهمم						
خوش خبر باش ای نسیم شمال ...	۳۰۲	۳۰۲	۳۶۰	۳۶۰	۳۵۸	۳۶۱
هر نکته که گفتم در وصف آن شمایل ...	۳۰۳	۳۰۷	۳۶۵	۳۶۵	۳۶۳	۳۶۴
بوقت گیل شدم از توبه شراب خجل ...	۳۰۴	۳۰۵	۳۵۷	۳۵۷	۳۵۵	۳۶۰
اگر بکوی تو باشد سرا بحال وصول ...	۳۰۵	۳۰۶	۳۵۶	۳۵۶	۳۵۴	۳۵۷
ای رخت چون خلد ولت سلسبیل ...	۳۰۶	۳۰۸	۳۵۸	۳۵۸	۳۵۶	۳۵۹
دارای جهان نصرت دین خسرو کامل ...	۳۰۷	۳۰۴	۳۶۳	۳۶۳	۳۶۱	۳۶۲
شمنت روح و داد و شمت برقی وصال ...	۳۰۸	۳۰۳	۳۶۴	۳۶۴	۳۶۲	۳۶۷
مرف المیم						
باز آی ساقیا که هوا خواه خدمتم ...	۳۰۹	۳۱۳	۳۷۴	۳۷۴	۳۷۱	۳۷۱
بتیغم گر کشد دستش نکیرم ...	۳۱۰	۳۳۱	۳۷۷	۳۷۷	۳۷۴	۳۷۷
گر ازین منزل ویران بسوی خانه روم ...	۳۱۱	۳۶۰	۴۲۲	۴۲۲	۴۱۹	۴۱۸
عشق بازی و جوانی و شراب لعل قام ...	۳۱۲	۳۰۹	۴۱۲	۴۱۲	۴۰۹	۴۱۳
ما پیش خاک راه تو صد رو نهاده ایم ...	۳۱۳	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۴
بشری إذ السلامة حلت بذی نسلم ...	۳۱۴	۳۱۲	۳۷۵	۳۷۵	۳۷۲	۳۷۳
گرچه ما بند کمان پادشاهیم ...	۳۱۵	۳۸۱	۴۱۸	۴۱۸	۴۱۵	۴۲۱
دی شب بسیل اشک ره خواب میزدم ...	۳۱۶	۳۲۰	۳۹۴	۳۹۴	۳۹۱	۴۰۳
ز دست کوتاه خود زیر بارم ...	۳۱۷	۳۲۳	۴۰۲	۴۰۲	۳۹۹	۴۰۶
من دوستدار روی خوش و موی دلکشتم ...	۳۱۸	۳۳۸	۴۲۴	۴۲۴	۴۲۱	۴۳۷
بگذار تا ز شارع میخانه بگذریم ...	۳۱۹	۳۷۲	۳۶۷	۳۶۷	۳۶۵	۳۷۶
دیده دریا کنم و صبر بصحرا فکنم ...	۳۲۰	۳۴۸	۳۹۶	۳۹۶	۳۹۳	۴۰۲
دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم ...	۳۲۱	۳۴۹	۳۹۵	۳۹۵	۳۹۲	۴۰۱
زلف بر باد مده تا ندهی بر بادم ...	۳۲۲	۳۱۶	۴۰۴	۴۰۴	۴۰۱	۴۰۷
ما ز یاران چشم یاری داشتیم ...	۳۲۳	۳۶۹	۴۲۶	۴۲۶	۴۲۳	۴۲۹

المطالع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
بمژ سگان سیه کردی مزاران رخنه در دینم .	۳۲۴	۳۵۴	۳۷۲	۳۷۲	۳۷۰	۳۷۸
عمر یست تا من در طلب هر روز کای میزنم .	۳۲۵	۳۴۴	۴۱۰	۴۱۰	۴۰۷	۴۴۶
نماز شام غریبان چو گریه آغازم ...	۳۲۶	۳۳۳	۴۴۰	۴۴۰	۴۳۷	۴۱۰
دیدار شد میسر و بوس و کنارم ...	۳۲۷	۳۶۲	۴۰۰	۴۰۰	۳۹۷	۴۴۴
حجاب چهره جان میشود غبار تنم ...	۳۲۸	۳۴۲	۳۸۵	۲	۳۸۲	۳۸۸
من ترك عشق شاهد و ساغر نمیکشم ...	۳۲۹	۳۵۳	۴۳۰	۴۳۰	۴۲۷	۴۳۶
صوفی بیا که خرقه سالوس بر کشیم ...	۳۳۰	۳۷۵	۴۰۹	۴۰۹	۴۰۶	۴۱۱
با شبی دست بر آریم و دعائی بکنیم ...	۳۳۱	۳۷۷	۴۲۵	۴۲۵	۲۳	۴۲۷
دوستان وقت گل آن به که بهم مروت کوشیم .	۳۳۲	۳۷۶	۳۹۳	۳۹۳	۳۹۰	۳۹۹
خیال روی تو چون بگذرد بگلشن چشم ...	۳۳۳	۳۳۹	۳۹۰	۳۹۰	۳۸۷	۳۹۱
روز گکاری شد که در میخانه خدمت میکنم .	۳۳۴	۳۵۲	۴۰۱	۴۰۱	۳۹۸	۴۰۵
هر چند پیر و خسته دل و نا توان شدم ...	۳۳۵	۳۲۱	۴۴۱	۴۴۱	۴۳۸	۴۴۱
چل سال بیدش رفت که من لاف میزنم ...	۳۳۶	۳۴۳	۳۸۳	۳۸۳	۳۸۰	۳۸۵
گر من از سرز نش مدعیان اندیشم ...	۳۳۷	۳۴۱	۴۲۱	۴۲۱	۴۱۸	۴۲۴
ما بیغان مست دل از دست داده ایم ...	۳۳۸	۳۶۴	۴۲۸	۴۲۸	۴۲۵	۴۲۶
حاشا که من بموسم گل ترك می کنم ...	۳۳۹	۳۵۱	۳۸۴	۳۸۴	۳۸۱	۳۸۶
ما بدین در نه بی حشمت و جاه آمده ایم ...	۳۴۰	۳۶۶	۴۳۳	۴۳۳	۴۳۰	۴۲۰
من که از آتش دل چون خیم می در جوشم .	۳۴۱	۳۴۰	۴۲۰	۴۲۰	۴۱۷	۴۱۹
حالیا مصلحت وقت در آن میبینم ...	۳۴۲	۳۵۵	۳۸۷	۳۸۷	۳۸۴	—
یسر حبا بطایر فرخ بی فر خنده پیام ...	۳۴۳	۳۱۰	۴۲۷	۴۲۷	۴۲۴	۴۳۲
صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاح گفتیم .	۳۴۴	۳۷۰	۳۸۲	۳۸۲	۳۷۹	۴۴۵
من نه آن رفندم که ترك شاهد و ساغر کنم ...	۳۴۵	۳۴۶	۴۳۸	۴۳۸	۴۳۵	۴۳۹
بمزم توبه سحر گفتم استخاره کنم ...	۳۴۶	۳۵۰	۳۶۹	۳۶۹	۳۶۷	۳۷۴
چرا نه در پی عزم دیار خود باشم ...	۳۴۷	۳۳۷	۳۸۱	۳۸۱	۳۷۸	۳۸۴
عمر یست تا برای غمت رو نهاده ایم ...	۳۴۸	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۴
سرم خوش است و بیانك بلند میگویم ...	۳۴۹	۳۷۹	۴۰۸	۴۰۸	۴۰۵	۴۰۹
مانگوئیم بدو میل بنا حق نکنیم ...	۳۵۰	۳۷۸	۴۳۴	۴۳۴	۴۳۱	۴۳۰
فتوی پیر مغان دارم وقو ایست قدیم ...	۳۵۱	۳۶۷	۴۱۷	۴۱۷	۴۱۴	۴۱۷
عاشق روی جوانی خوش تو خاسته ام ...	۳۵۲	۳۱۱	۴۱۴	۴۱۴	۴۱۱	۴۱۲
آنکه پا مال جفا کرد چو خاک رانم ...	۳۵۳	۳۶۱	۴۱۹	۴۱۹	۴۱۶	۳۶۹
غم زمانه که هیچش کران نمیبینم ...	۳۵۴	۳۵۸	۴۱۵	۴۱۵	۴۱۲	۴۱۲
خیال نقش تو در کار گاه دیده کشیدم ...	۳۵۵	۳۲۲	۴۳۲	۴۳۲	۴۲۹	۳۹۰
در نهانخانه عشرت منی خوش دارم .	۳۵۶	۳۲۶	۳۹۹	۳۹۹	۳۹۶	۳۹۸

المطالع	خلخال	قزوینی	یولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
کرم از دست بر خیزد که با دلدار بشنیم ...	۳۵۷	۳۵۶	۳۶۶	۳۶۶	۳۶۴	۴۴۲
فاش میگویی و از گفته خود دلشادم ...	۳۵۸	۳۱۷	۴۱۶	۴۱۶	۴۱۳	۴۱۶
دوش بیماری چشم تو ببرد از دستم ...	۳۵۹	۳۱۴	۳۹۷	۳۹۷	۳۹۴	۴۰۰
بیا تا گل بر افشانیم وی در ساغر اندازیم .	۳۶۰	۳۷۴	۳۷۰	۳۷۰	۳۶۸	۳۷۹
بارها گفته ام و بار دیگر میگویی ...	۳۶۱	۳۸۰	۳۷۱	۳۷۱	۳۶۹	۳۷۰
گرچه افتاد ز زلفش گر هی در کارم ...	۳۶۲	۳۲۴	۴۲۳	۴۲۳	۴۲۰	۴۲۰
بی توای سرو روان با گل و گلشن چکنم ...	۳۶۳	۳۵۵	۳۷۶	۳۷۶	۳۷۳	۳۸۰
من که باشم که بر آن خاطر خاطر گذرم ...	۳۶۴	۳۲۸	۴۳۶	۴۳۶	۴۳۳	۴۳۸
مرا میبینی و هر دم زیادت میکنی دردم ...	۳۶۵	۳۱۸	۴۳۷	۴۳۷	۴۳۴	۳۸۲
گر دست دهد خاک کف پای نگارم ...	۳۶۶	۳۲۵	۳۸۶	۳۸۶	۳۸۳	۴۲۲
خیز تا از در میخانه کشادی طلبم ...	۳۶۷	۳۶۸	۳۸۵	۳۸۵	۳۸۶	۳۹۲
سالمها پیروی مذهب رندان کردم ...	۳۶۸	۳۱۹	۴۰۷	۴۰۷	۴۰۴	۴۰۸
گر دست رسد در سر زلفین تو بازم ...	۳۶۹	۳۳۴	۴۰۶	۴۰۶	۴۰۳	۴۲۳
جوza سحر نهاد جمایل برابرم ...	۳۷۰	۳۲۹	۳۸۰	۳۸۰	۳۷۷	—
در خرابات مغان گر گذر افتد بازم ...	۳۷۱	۳۳۵	۴۰۳	۴۰۳	۴۰۰	۳۹۴
مژده وصل تو کو کز سر جان بر خیزم ...	۳۷۲	۳۳۶	۴۳۹	۴۳۹	۴۳۶	۴۳۵
صفا با غم عشق تو چه تدبیر کنم ...	۳۷۳	۳۴۷	۴۰۵	۴۰۵	۴۰۲	۴۱۰
در خرابات مغان نور خدا میبینم ...	۳۷۴	۳۵۷	۳۹۲	۳۹۲	۳۸۹	۳۹۵
تو همچو صیغی و من شمع خلوت سحرم ...	۳۷۵	۳۳۰	۳۷۸	۳۷۸	۳۷۵	۳۸۳
دردم از یارست و درمان نیز هم ...	۳۷۶	۳۶۳	۳۹۸	۳۹۸	۳۹۵	۳۹۶
مزن بر دل ز نوك غمزه تیرم ...	۳۷۷	۳۳۲	۴۲۹	۴۲۹	۴۲۶	۴۳۴
مرا شرطیت با جانان که تا جان در بدن دارم .	۳۷۸	۳۲۷	۴۳۵	۴۳۵	۴۳۲	۴۳۱
خیز تا خرقة صوفی بخرابات بریم ...	۳۷۹	۳۷۳	۳۸۸	۳۸۸	۳۸۵	۳۹۳
مادر سحر در ره میخانه نهادیم ...	۳۸۰	۳۷۱	۴۳۱	۴۳۱	۴۲۸	۴۲۷
بشیر از آن که بشد دین و دانش از دستم ...	۳۸۱	۳۱۵	۳۷۳	۳۷۳	—	۳۷۵
خرم آن روز کزین منزل ویران بروم ...	۳۸۲	۳۵۹	۳۹۱	۳۹۱	۳۸۸	۳۸۹
مربع النوره						
بهار و گل طرب انگیز گشت و باده شکن .	۳۸۳	۳۸۸	۴۴۸	۴۴۸	۴۴۸	۴۵۳
ای روی ماه منظر تو نو بهار حسن ...	۳۸۴	۳۹۴	۴۴۷	۴۴۷	۴۴۴	۴۵۱
دانی که پیست دولت دیدار یار دیدن ...	۳۸۵	۳۹۲	۴۵۳	۴۵۳	۴۵۰	۴۵۸
ای نور چشم من سیخه هست گوش کن ...	۳۸۶	۳۹۸	۴۴۴	۴۴۴	۴۴۱	۴۴۸
منم که شهره شهرم به عشق ورزیدن ...	۳۸۷	۳۹۳	۴۶۱	۴۶۱	۴۵۷	۴۶۹

المطالع	خلخال	قزوینی	یولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
ز در در آ و شبستان ما منور کن ...	۳۸۸	۳۹۷	۴۵۴	۴۵۴	۴۵۱	۴۶۰
بالا بلند عشوه گر نقش باز من ...	۳۸۹	۴۰۰	۴۴۵	۴۴۵	۴۴۲	۴۵۲
چو گل هر دم بیویت جامه در تن ...	۳۹۰	۳۸۹	۴۴۹	۴۴۹	۴۴۶	۴۵۵
یارب آن آهوی مشکین بخت باز رسان ...	۳۹۱	۳۸۵	۴۶۶	۴۶۶	۴۶۱	۴۷۲
میکنی بر صف رندان نظری بهتر ازین ...	۳۹۲	۴۰۱	۴۶۲	۴۶۲	۴۵۸	۴۷۱
چون شوم خاک رهش دامن بپاشاند ز من ...	۳۹۳	۴۰۱	۴۵۰	۴۵۰	۴۴۷	۴۵۶
خدارا کم نشین با خرقه پوشان ...	۳۹۴	۳۸۶	۴۵۱	۴۵۱	۴۴۸	۴۵۷
گیلبرک را ز سنبیل مشکین نقاب کن ...	۳۹۵	۳۹۵	۴۵۸	۴۵۸	۴۵۵	۴۶۶
میجست ساقیا قدحی پر شراب کن ...	۳۹۶	۳۹۶	۴۵۹	۴۵۹	—	۴۶۳
میسوزم از فراق روی از جفا بگردان ...	۳۹۷	۳۸۴	۴۶۳	۴۶۳	۴۵۹	۴۷۰
چندانکه گفتم غم با طیبیان ...	۳۹۸	۳۸۳	۴۴۶	۴۴۶	۴۴۳	۴۵۴
گرشیه کن و بازار ساحری بشکن ...	۳۹۹	۳۹۹	۴۶۴	۴۶۴	۴۶۰	۴۶۵
شراب امل کش و روی مه جبینان بین ...	۴۰۰	۴۰۳	۴۵۵	۴۵۵	۴۵۲	۴۶۲
شاه شمشاد قدان خسرو نشیرین دهنان ...	۴۰۱	۳۸۷	۴۵۷	۴۵۷	۴۵۴	۴۶۱
افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چین ...	۴۰۲	۳۹۰	۴۴۳	۴۴۳	۴۴۱	۴۴۹
خوشر از فکری و جام چه خواهد بودن ...	۴۰۳	۳۹۱	۴۵۲	۴۵۲	۴۴۹	۴۷۳
فاتحه چو آمدی بر سر خسته بخوان ...	۴۰۴	۳۸۲	۴۶۰	۴۶۰	۴۵۶	۴۶۴
نکته دلکش بگویم خال آن مه رو بین ...	۴۰۵	۴۰۲	۴۵۶	۴۵۶	۴۵۳	۴۷۵
حرف الواو						
ای قبیای پادشاهی راست بر بالای تو ...	۴۰۶	۴۱۰	۴۶۸	۴۶۸	۴۶۳	۴۸۰
بجان پیر خرابات و حق صحبت او ...	۴۰۷	۴۰۵	۴۷۱	۴۷۱	۴۶۶	۴۸۱
تاب بنفشه میدهند طره مشکسای تو ...	۴۰۸	۴۱۱	۴۷۲	۴۷۲	۴۶۷	۴۸۲
ای آفتاب آینه دار جمال تو ...	۴۰۹	۴۰۸	۴۷۰	۴۷۰	۴۶۵	۴۷۷
سرا چشمیست خون افشان زدست آن کان ابرو ...	۴۱۰	۴۱۲	۴۷۵	۴۷۵	۴۷۰	۴۸۶
ای پیک راستان خبر یار ما بگو ...	۴۱۱	۴۱۵	۴۷۶	۴۷۶	۴۷۱	۴۷۸
ای خونبهای نافه چین خاک راه تو ...	۴۱۲	۴۰۹	۴۶۹	۴۶۹	۴۶۴	۴۷۹
گفتا برون شدی بتا شای ماه تو ...	۴۱۳	۴۰۶	۴۷۸	۴۷۸	۴۷۳	۴۸۴
خط عذار یار که بگرفت ماه ازو ...	۴۱۴	۴۱۳	۴۷۳	۴۷۳	۴۶۸	۴۸۳
گلبن عیش میدمد ساقی گلهزار کو ...	۴۱۵	۴۱۴	۴۷۴	۴۷۴	۴۶۹	۴۸۵
مزرع سبز فلک دیدم و داس مه تو ...	۴۱۶	۴۰۷	۴۷۷	۴۷۷	۴۷۲	۴۸۷
حرف الراء						
خنک نسیم معنیر شامه دلخواه ...	۴۱۷	۴۱۶	۴۸۳	۴۸۳	۴۷۸	۴۹۵
از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه ...	۴۱۸	۴۲۶	۴۸۰	۴۸۰	۴۷۵	۴۹۰

الطلسع	خاخال	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
چراغ روی تراشم گشت پروانه	۴۱۹	۴۲۷	۴۸۸	۴۸۸	۴۸۳	۴۹۴
ایسکه یا سلسله زلف دراز آمده	۴۲۰	۴۲۲	۴۷۹	۴۷۹	۴۷۴	۴۹۳
دوش رقم بدر میکده خواب آلوده	۴۲۱	۴۲۳	۴۸۰	۴۸۰	۴۸۰	۴۹۸
از من جدا مشو که تو ام نور دیده	۴۲۲	۴۲۴	۴۸۱	۴۸۱	۴۷۶	۴۹۲
سحر گاهی که بخور شبانه	۴۲۳	۴۲۸	۴۸۷	۴۸۷	۴۸۲	۴۹۹
میدم مدامت از لعل دلخواه	۴۲۴	۴۱۷	۴۸۹	۴۸۹	۴۸۴	۵۰۱
ناگهان پرده بر انداخته یعنی چه	۴۲۵	۴۲۰	۴۹۳	۴۹۳	۴۸۸	۵۰۳
دا من کشان همی شد در شرب زر کشیده	۴۲۶	۴۲۵	۴۸۶	۴۸۶	۴۸۱	۴۹۶
رسال او ز عمر جاودان به	۴۲۷	۴۱۹	۴۹۴	۴۹۴	۴۸۹	۵۰۵
گر تیغ بارد در کوی آن ماه	۴۲۸	۴۱۸	۴۹۰	۴۹۰	۴۸۵	۵۰۲
در سرای مفان رفته بود و آب زده	۴۲۹	۴۲۱	۴۸۴	۴۸۴	۴۷۹	۴۹۷
حرف الیاء						
احمد الله علی مدله السلطانی	۴۳۰	۴۷۲	۴۹۷	۴۹۷	—	۵۸۱
روز کاریست که مارا نگران میداری	۴۳۱	۴۵۰	۵۲۷	۵۲۷	۵۱۹	۵۵۰
سینه مالا مال دردست ای دریا سرهمی	۴۳۲	۴۷۰	۵۴۰	۵۴۰	۵۳۱	۵۶۳
ترا که هرچه مرادست در جهان داری	۴۳۳	۴۴۵	۵۵۱	۵۵۱	۵۴۱	۵۳۶
چو سرو اگر بخرامی دمی بکلذاری	۴۳۴	۴۴۳	۵۵۲	۵۵۲	۵۴۲	۵۴۰
ساقی نیا که شد قدح لاله پر ز می	۴۳۵	۴۲۹	۵۴۱	۵۴۱	۵۳۲	۵۵۵
ایدل آندم که خراب از می کلاکون باشی	۴۳۶	۴۵۸	۴۹۶	۴۹۶	۴۹۱	—
زان می عشق کزو پخته شود هر خامی	۴۳۷	۴۶۷	۵۳۲	۵۳۲	۵۲۴	۵۵۱
سحر که رهروی در سر زمینی	۴۳۸	۴۸۳	۵۳۳	۵۳۳	۵۲۵	۵۵۷
ای قصه بهشت ز کویت خکایتی	۴۳۹	۴۳۷	۵۰۷	۵۰۷	۵۰۱	۵۱۶
یامبسمایحاک درجا من اللالی	۴۴۰	۴۶۲	۵۷۱	۵۷۱	۵۶۱	—
سبت سلمی بصدغیا فتادی	۴۴۱	۴۳۸	۵۷۲	۵۷۲	۵۶۲	۵۶۲
چه بودی ار دل آن ماه پیربان بودی	۴۴۲	۴۴۱	۵۲۱	۵۲۱	۵۱۳	۵۴۲
نسیم صبح سعادت بدان نشان که تو دانی	۴۴۳	۴۷۶	۵۶۶	۵۶۶	۵۵۶	۵۷۵
ای که مہجوری عشاق روا میداری	۴۴۴	۴۴۹	۵۰۲	۵۰۲	۴۹۶	۵۲۲
ایدل مباح نیکدم خالی ز عشق و مستی	۴۴۵	۴۳۴	۵۱۲	۵۱۲	۵۰۶	۵۲۱
خوش کرد باوری نالستک روز داوری	۴۴۶	۴۵۱	۵۲۳	۵۲۳	۵۱۵	۵۴۵
ایکه در کوی خرابات مقامی داری	۴۴۷	۴۴۸	۵۰۴	۵۰۴	۴۹۸	۵۲۱
نوبهارست در آن گوش که خوشدل بادی	۴۴۸	۴۵۶	۵۶۵	۵۶۵	۵۵۵	۵۷۶
ساقیا سایه ابرست و بهار و لب جوی	۴۴۹	۴۸۵	۵۳۶	۵۳۶	—	۵۵۴

المطالع	خلخال	قزوینی	بولاق	بروکه‌هاوس	استانبول	الهند
... دو یار زیرك و از پاده کهن دو منی ...	۴۵۰	۴۷۷	۵۲۴	۵۲۴	۵۱۶	۵۱۷
... وقت را غنیمت دان آتقدیر که بتوانی ...	۴۵۱	۴۷۳	۵۶۸	۵۶۸	۵۵۸	۵۷۹
... عمر بگذشت بیبیماصلی و بوالموسی ...	۴۵۲	۴۵۵	۵۵۸	۵۵۸	۵۴۸	۵۶۹
... این خرقه که من درام دز رهن شراب اولی ...	۴۵۳	۴۶۶	۵۰۸	۵۰۸	۵۰۲	۵۲۳
... که برد بنزد شاهان ز من گدا پیامی ...	۴۵۴	۴۶۸	۵۶۰	۵۶۰	۵۵۰	۵۷۲
... با مدعی مگوئید ابرار عشق و هستی ...	۴۵۵	۴۳۵	۵۱۱	۵۱۱	۵۰۵	۵۲۴
... در همه دیر معان نیست چو من شیدائی ...	۴۵۶	۴۹۰	۵۲۵	۵۲۵	۵۱۷	۵۱۶
... تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینی ...	۴۵۷	۴۸۴	۵۲۲	۵۲۲	۵۱۴	۵۳۷
... سلام الله ما کر الیالی ...	۴۵۸	۴۶۳	۵۳۷	۵۳۷	۵۲۸	۵۵۹
... ایدل بکوی عشق گذاری نمیکنی ...	۴۵۹	۴۸۲	۴۹۵	۴۹۵	۴۹۰	۵۱۴
... هزار جهد بکردم که یار من باشی ...	۴۶۰	۴۵۷	۵۷۰	۵۷۰	۵۶۰	۵۸۰
... آنت روایح رند الحی وزاد غرامی ...	۴۶۱	۴۶۹	۴۹۹	۴۹۹	۴۹۳	۵۰۷
... سحریم هانف میخانه بدولت خواهی ...	۴۶۲	۴۸۸	۵۳۹	۵۳۹	۵۳۰	۵۵۸
... بلبل ز شاخ سرو بگیلاینگ پماری ...	۴۶۳	۷۸۶	۵۱۷	۵۱۷	—	۵۲۳
... بیا با ما ورز این کینه داری ...	۴۶۴	۴۴۷	۵۱۸	۵۱۸	۵۱۰	۵۳۴
... اینکه بر ماه از خط مشکین نقاب انداختی ...	۴۶۵	۴۳۳	۵۰۵	۵۰۵	۴۹۹	۵۱۸
... ای دل گر از آن چاه زخندان بدر آئی ...	۴۶۶	۴۹۴	۵۰۰	۵۰۰	۴۹۴	۵۱۵
... بچشم کرده ام ابروی ماه سیانی ...	۴۶۷	۴۹۱	۵۱۹	۵۱۹	۵۱۱	۵۲۶
... طفیل هستی عشقند آدمی و پری ...	۴۶۸	۴۵۲	۵۴۴	۵۴۴	۵۳۵	۵۶۸
... بشنو این نکته که خود را ز غم آزاده کنی ...	۴۶۹	۴۸۱	۵۱۳	۵۱۳	۵۰۷	۵۲۹
... هوا خواه تو ام جانا و میدانم که میدانی ...	۴۷۰	۴۷۴	۵۶۹	۵۶۹	۵۵۹	۵۸۱
... زین خوش بزم که بر گیل رخسار میکشی ...	۴۷۱	۴۵۹	۵۲۹	۵۲۹	۵۲۱	۵۳
... آن غالیه خط گر سوی ما نامه نوشتی ...	۴۷۲	۴۳۶	۵۰۱	۵۰۱	۴۹۵	۰۶
... صبا تو نکست آن زلف مشکبو داری ...	۴۷۳	۴۴۶	۵۴۳	۵۴۳	۵۳۴	۶۶
... بصوت بلبل و قری اگر ننوشتی می ...	۴۷۴	۴۳۰	۵۱۴	۵۱۴	—	۵۳۰
... ز کوی یار می آید نسیم باد نوروزی ...	۴۷۵	۴۵۴	۵۳۱	۵۳۱	۵۲۳	۵۸۲
... ز دلبرم که رساند نوازش قلمی ...	۴۷۶	۴۷۱	۵۳۰	۵۳۰	۵۲۲	۵۵۳
... سلامی چو بوی خوش آشنائی ...	۴۷۷	۴۹۲	۵۳۸	۵۳۸	۵۲۹	۵۶۰
... بجان او که گرم دسترس بجان بودی ...	۴۷۸	۴۴۲	۵۲۰	۵۲۰	۵۱۲	۵۲۵
... ای در رخ تو پیدا انوار پادشاهی ...	۴۷۹	۴۸۹	۵۰۶	۵۰۶	۵۰۰	۵۱۲
... لبش میبوسم و در میکشم می ...	۴۸۰	۴۳۱	۵۶۲	۵۶۲	۵۵۲	۵۶۴
... دیدم بخواب دوش که ماهی بر آمدی ...	۴۸۱	۴۳۹	۵۲۶	۵۲۶	۵۱۸	۵۴۸
... نوش کن جام شراب يك منی ...	۴۸۲	۴۷۸	۵۶۷	۵۶۷	۵۵۷	۵۷۸

المطالع	خلخال	تیزبینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	المند
نخور جام عشقم ساقی بده شرابی ...	۴۸۳	۴۳۲	۵۶۳	۵۶۳	۵۳۳	۵۷۳
ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی ...	۴۸۴	۴۸۰	۵۰۹	۵۰۹	۵۰۳	۵۲۰
ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی ...	۴۸۵	۴۸۷	۵۱۰	۵۱۰	۵۰۴	۵۱۰
بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی ...	۴۸۶	۴۶۴	۵۱۶	۵۱۶	۵۰۹	۵۳۲
ای پادشاه بخوبان داد از غم تنهایی ...	۴۸۷	۴۹۳	۴۹۸	۴۹۸	۴۹۲	۵۱۱
می خواه و گمان افشای کن از دهر چه جویی ...	۴۸۸	۴۹۵	۵۶۴	۵۶۴	۵۵۴	۵۷۴
گفتند خلایق که توئی یوسف ثانی ...	۴۸۹	۴۷۵	۵۶۱	۵۶۱	۵۵۱	۵۷۱
رفتم بیای صبحدمی تا چشم گیلی ...	۴۹۰	۴۶۵	۵۲۸	۵۲۸	۵۲۰	۵۴۹
نهریست پر حریفان و ز هر طرف ننگاری ...	۴۹۱	۴۴۴	۵۴۲	۵۴۲	۵۳۳	۵۶۵
کتابت قصه شوق و مدمی باکی ...	۴۹۲	۴۶۱	۵۵۹	۵۵۹	۵۴۹	۵۷۰
سایمی منذ حلت بمراق ...	۴۹۳	۴۶۰	۵۳۵	۵۳۵	۵۲۶	۵۶۱
ایکه دایم بغویش منوری ...	۴۹۴	۴۵۳	۵۰۳	۵۰۳	۴۹۷	۵۱۹
سحر با باد میگفتم حدیث آرزو مندی ...	۴۹۵	۴۴۰	۵۳۵	۵۳۵	۵۲۷	۵۵۶
صبحت زوایه میچکد از ابر پستی ...	۴۹۶	۴۷۹	۵۵۷	۵۵۷	۵۲۷	۵۶۷

شكر وتقدير .

بنتهاية هذا الكتاب - بجزأيه أجده نفسي مدينا . بكثير من الشكر لحضرة مدير مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر الأستاذ عبد اللطيف افندي الدمياطي ولحفترات معاونيه
الأفاضل الذين أمدوني بمعاونتهم الغالية ومساعدتهم الصادقة فتمكنت من تذليل المسير
وتيسير الصعب من الأمور .

الإشراف اللغوى : حسام عبد العزيز
الإشراف الفنى : حسن كامل

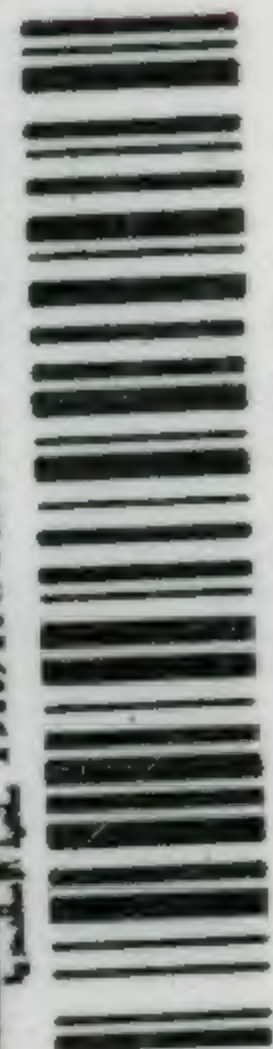


أغانى شيراز

لفتت ترجمة الدكتور الشواربى لأغانى شيراز أنظار الأساتذة والأدباء، وعلى رأسهم عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، حتى إنه قد وصف هذه الترجمة بأنها جميلة ورائعة لزهرة الشعر الفارسى "ديوان حافظ". ولا شك أن الشناء على هذه الترجمة يصدر عن إدراك علمى وتذوق فنى ووعى لطبيعة الإبداع الشعرى، فضلاً عن أن عميد الأدب قد دعا طويلاً إلى توثيق الروابط الأدبية والعلمية والثقافية بين حاضرنا وماضينا وحاضر الأمم الأخرى وماضيها أيضاً.

ولا شك أن صدور هذا الديوان الذى صدر فى مرحلة تاريخية جديدة، حيث تطورت الدراسات الشرقية، وأحرزت العديد من الإنجازات الأدبية والعلمية سوف يعطى أغانى شيراز لحافظ الشيرازى من ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربى فرصة أكبر للتأثير فى ثقافتنا المصرية العربية، ويكشف عن عبقرية هذا الجهد الرائع المثير والخطير، والذى يتمثل فى هذا الديوان.

Bibliotheca Alexandrina



0749402